

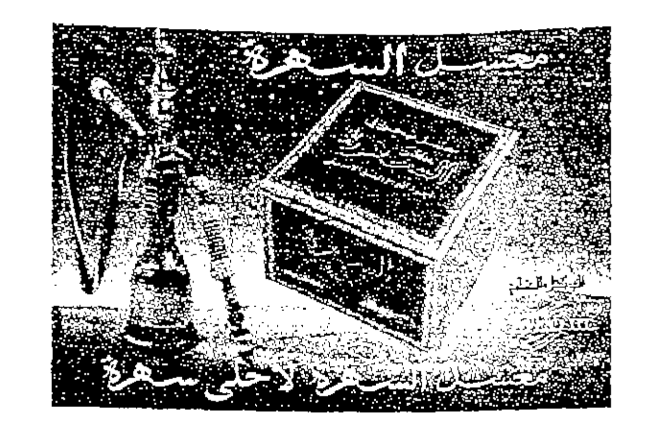
مواجهة «ثأرية» بين الكويت والإمارات في دورة الألعاب الآسيوية

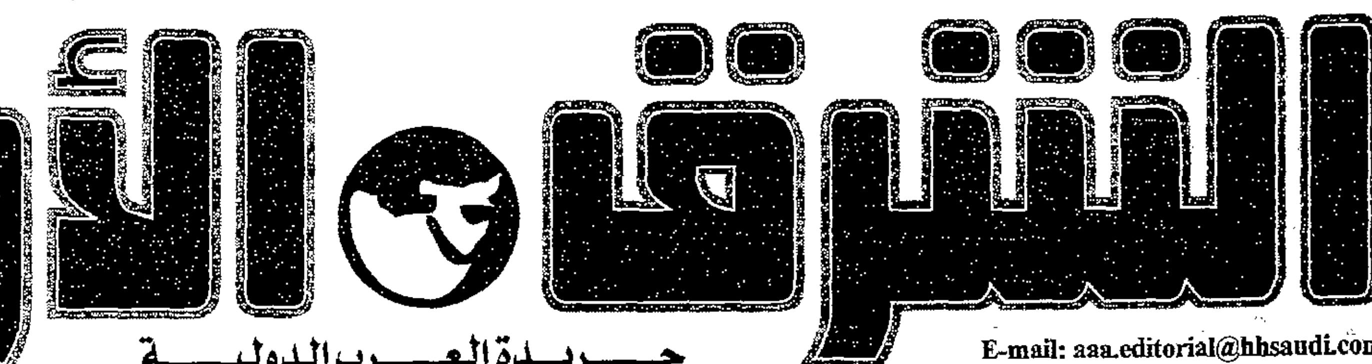
بانكوك: «الشرق الأوسط»

تلتقي الكويت بطلة الخليج والامارات التي حلت ثالثة في لقاء عربي - عربي ضمن المجموعة الثانية لمسابقة كرة القدم بدورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة المقامة في بانكوك، والتي انطلقت منافساتها الرسمية امس بحصد العداءة اليابانية ناوكو تاكاهاشي اول ميدالية ذهبية بالبطولة في سباق الماراثونومحطمة الرقم الآسيوي ومسجلة افضل رابع رقم في التاريخ.

وتوزع اليوم 18 ميدالية ذهبية في اليوم الثاني للدورة منها اثنتان غير رسميتين في الرقص الاستعراضي. اما الميداليات الاخرى فستكون في مسابقات الدراجات والجمباز والجودو والرماية والسباحة والتايكواندو ورفع الاثقال.

وفي مسابقة كرة القدم تحمل مباراة الكويت والامارات رائحة الثأر بالنسبة للاخير الذي خسر مباراتيه الاخيرتين ضد نظيره الكويتي، الاولى 1 ـ 4 خلال كاس العرب في الدوحة في سبتمبر (ايلول) الماضي، والثانية بالنتيجة ذاتها في دورة كاس الخليج الشهر الماضي. وفي المجموعة ذاتها، يلتقي الجاران اللدودان كوريا الجنوبية واليابان اللذان شاركا في مونديال فرنسا 98 ويحتضنان معا نهائيات مونديال 2002، ويعتمد المنتخبان على لاعبين معظمهم من المنتخب الاولمبي وذلك استعدادا لتصفيات القارة المؤهلة الى اولمبياد سيدني والتي ستنطلق في مطلع العام المقبل. (تفاصيل ص رياضة)





The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الاثنين 18 شعبان 1419هـ - 7 ديسمبر (كانون الأول) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7314

London - Monday - 7 December 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7314

الأمير عبد الله يترأس الوفد السعودي للقمة الخليجية اليوم • وزراء نفط يشاركون في المؤتمر والمباحثات تتناول تدهور أسعار البترول

الاقتصاد يتقدم على السياسة في قمة أبوظبي وأنان ومانديلا وعبد المجيد يشاركون في الافتتاح

أبوظبي: من حاسن البنيان وتاج الدين عبد الحق
الرياض: من سليمان نمر

في سابقة تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ القمم الخليجية، تفتتح قمة دول مجلس التعاون الخليجي التاسعة عشرة في أبوظبي اليوم بحضور قادة دول المجلس الست ومشاركة رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا، والأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، والأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد.

وصرح مسؤول خليجي رفيع لـ«الشرق الأوسط» ان الملف الاقتصادي سيتقدم على السياسة وسيكون من اهم القضايا التي ستركز عليها القمة. واضاف «الازمة قائمة وموجودة ولا بد من معالجتها واطلاع المواطنين عليها». واضاف المسؤول ان القمة ستبحث في موضوع تدهور اسعار النفط.

واعلن في الرياض امس انه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، سيرأس الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وفد السعودية الى القمة اليوم.

ودعا الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الى تبني «استراتيجية مستقبلية لدول المجلس تتضمن تحقيق معالجة شاملة لقضايا السكان والموارد البشرية واصلاح الاختلال في التركيبة السكانية وتركيبة القوى العاملة بما يحقق التجانس السكاني والاجتماعي ويرتقي بانتاجية المواطن بدول المجلس للتكيف مع مستجدات وتحديات القرن المقبل».

واكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام في دولة الامارات ان القمة ستناقش موضوع انخفاض اسعار النفط العالمية وستبحث في سبل تعزيزها. ودعا الشيخ عبد الله الدول الاخرى الاعضاء في منظمة «اوبك» للالتزام بحصصها الانتاجية قائلا ان دول الخليج ضربت مثلا في الالتزام بحصصها ولم تفعل ما فعلته دول اخرى لم تلتزم الحصص.

وقالت مصادر خليجية ان انخفاض عائدات النفط على المدى البعيد سيؤثر في مجمل النشاط الاقتصادي في المنطقة، ما يتطلب اعادة نظر في السياسات التي اتبعت خلال فترة الطفرة النفطية.

وقال دبلوماسي خليجي كبير في ابو ظبي ان وزراء البترول في بعض دول مجلس التعاون الخليجي ومنهم علي النعيمي وزير البترول السعودي والشيخ سعود ناصر وزير النفط الكويتي سيشاركون في القمة. وتوقعت مصادر مقربة من القمة ان يحتفظ البيان الختامي الذي سيصدر عن المؤتمر بالثوابت الاساسية لمواقف دول المجلس من تطورات الاوضاع الاقليمية خصوصا في ما يتعلق بالعراق وايران ومسيرة السلام في الشرق الاوسط. واشارت المصادر الى ان القمة ستبحث في مسالة عقد قمة خليجية نصف سنوية الى جانب القمة الاعتيادية.

تغطية شاملة ص 2 و3



الأمير عبد الله لدى استقباله رئيس شركة تكساكو امس (واس)

الأمير عبد الله استقبل رئيس الشركة الأميركية

السعودية تتلقى عروضا من تكساكو بشأن الاستثمار النفطي

الرياض: «الشرق الأوسط» وواس

استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي امس رئيس شركة «تكساكو» العالمية المدير التنفيذي للشركة بيتر بيجور، ونائب الرئيس مدير الانتاج العالمي بشركة «تكساكو» كلارنس كزالوت.

وقدم المسؤولان للأمير عبد الله عروضا أولية لفرص التعاون بين السعودية وشركة «تكساكو» العالمية حول استغلال واستثمار الغاز في السعودية مما يتيح نقل التقنية العصرية، وفي نفس الوقت تطوير الأيدي العاملة السعودية في العدد والجودة وكذلك توسيع شبكة التنمية التحتية الصناعية والاجتماعية في عدة مناطق من ارجاء المملكة تمشيا مع سياسة السعودية لاستغلال واستثمار الغاز في الانتاج والتوزيع بما يدعم الرافد الاقتصادي للمملكة وبما يكفل تحقيق فرص وظيفية جديدة وايجاد مجالات عدة لتشغيل الأيدي السعودية.

وحضر الاستقبال الأمير عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز المستشار في ديوان ولي العهد، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الدكتور محمد بن عبد العزيز آل الشيخ، ووزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي بن ابراهيم النعيمي، ورئيس شركة تكساكو العربية السعودية أحمد عواد العمر.

وكان الأمير عبد الله قد التقى رؤساء الشركات النفطية الاميركية الكبرى لدى زيارته في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي للولايات المتحدة. وطلب الأمير عبد الله في تلك اللقاء من رؤساء الشركات طرح افكار لتعميق التعاون في الطاقة بين السعودية واميركا. وتسعى السعودية عبر المشاورات التي تجريها مع الشركات الاميركية الى زيادة حصتها من سوق المحروقات الاميركية.

الرئيس الأسبق علي ناصر لـ«الشرق الأوسط»

ما زلت الزعيم الشرعي «للاشتراكي» اليمني

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتبر علي ناصر محمد الرئيس اليمني الجنوبي الاسبق انه ما يزال الامين العام الشرعي الوحيد للحزب الاشتراكي اليمني المعارض الذي انتخبه المؤتمر العام الثالث للحزب في اكتوبر (تشرين الاول) عام 1985 في عدن.

وقال لـ«الشرق الأوسط» ان هذه الشرعية لا يلغيها سوى قرار في مؤتمر انتخابي عام للحزب.

وكان علي ناصر يعلق على القرار الاخير الذي اتخذه الحزب الاشتراكي في مؤتمره العام الرابع، والذي عقد في صنعاء الاسبوع الماضي، والذي يقضي بالغاء قرار عقوبة الفصل المتخذ ضده بعد احداث 13 يناير (كانون الثاني) عام 1986 واعتبره «قرارا ايجابيا، لكنه جاء متأخرا».

وأوضح علي ناصر انه لا يعترف بقرارات المؤتمر الحزبي المصغر الذي عقده خصومه في الحزب الاشتراكي بعد احداث 1986، وانتخب فيه نائب الرئيس السابق علي سالم البيض امينا عاما، ووصف تلك القرارات بانها تفتقد الى الشرعية.

وقال علي ناصر، الذي يرأس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ومقره دمشق، انه كان يجب على الحزب الاشتراكي ابداء مرونة في قضاياه المطروحة في المؤتمر بهدف افساح المجال لاجراء حوار شامل مع السلطة لتطبيع الاوضاع السياسية في البلاد.

واضاف انه كان على الحزب الاشتراكي ان يقدم في مؤتمره الاخير تقييما كاملاً لتجربة الحزب في السلطة منذ عام 1967 وحتى عشية اعلان دولة الوحدة عام 1995 .

ليبيا وأنان يشيران «لحل قريب» في أزمة لوكربي

طرابلس - لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اعلنت ليبيا وكوفي انان الامين العام للأمم المتحدة عن قرب التوصل الى حل لقضية لوكربي، وذلك بعد المحادثات التي اجراها الطرفان اول من امس.

وبينما قال انان في تصريحات صحافية عقب انتهاء مباحثاته مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في خيمة نصبت في صحراء سرت، ان اتخاذ قرار نهائي يتطلب مزيداً من الوقت، معربا عن امله في تلقي «انباء طيبة» سريعا، اكد مصدر في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية) قرب التوصل الى حل لهذه القضية، خاصة بعد المباحثات المثمرة التي اجراها انان مع عمر المنتصر وزير الخارجية الليبي.

واعلن روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان بلاده تشعر بـ«تفاؤل مشروط» ازاء جهود انان. معتبرا انه من «المحتمل» تسليم الليبيين المشتبه فيهما في 21 من الشهر الحالي. (تفاصيل ص4)

ثقافة

لغات وآداب تداخلت وتفاعلت مع العربية عبر التاريخ

شؤون عربية

استخبارات 3 دول استدرجت الايرانية المتهمة بتفجير سفارة اسرائيل في الارجنتين (ص 4)

وزراء وعلماء دين وشقيقان لخاتمي بين المؤسسين لحزب جديد في إيران (ص 4)

هل خضع شباب «طالبان» لعملية استنساخ (ص 6)

دين

علماء الشريعة والفلك يقررون إعداد تقويم هجري موحد للدول الإسلامية

أولى 2

أول ترميم للبيت الأبيض منذ 200 سنة

دمشق تشيد بالحص وحكومته وتتوقع تغييرا مماثلا في سورية

دمشق: من غازي سلامة

اشادت دمشق برئيس الحكومة اللبنانية الجديدة الدكتور سليم الحص في اول تصريح رسمي منذ تكليفه. وقد رأت مصادر سياسية في دمشق ان التغيير الذي جاء بالرئيس الحص على رأس حكومة «تكنوقراط» مطعمة سياسيا يعكس توجها سوريا جديدا ازاء لبنان يستبعد التدخل المباشر في التفاصيل.

وفي غضون ذلك لم تستبعد هذه المصادر ان يكون توجه الحكومة اللبنانية الجديدة نهجا جديدا في السياسة السورية وان المرحلة المقبلة قد تشهد في سورية تطورا نوعيا مماثلا لما حدث في لبنان مع عودة الرئيس الحص الى رئاسة الحكومة. وتتوقع هذه المصادر تغييرات جديدة في سورية املتها تراكمات وضرورات مرحلية لاجراء اصلاح اقتصادي واداري وقضائي الامر الذي يستدعي ادارة حكومية جديدة يحتل مراكزها الرئيسية «تكنوقراط» على غرار ما اشتملته حكومة الحص.

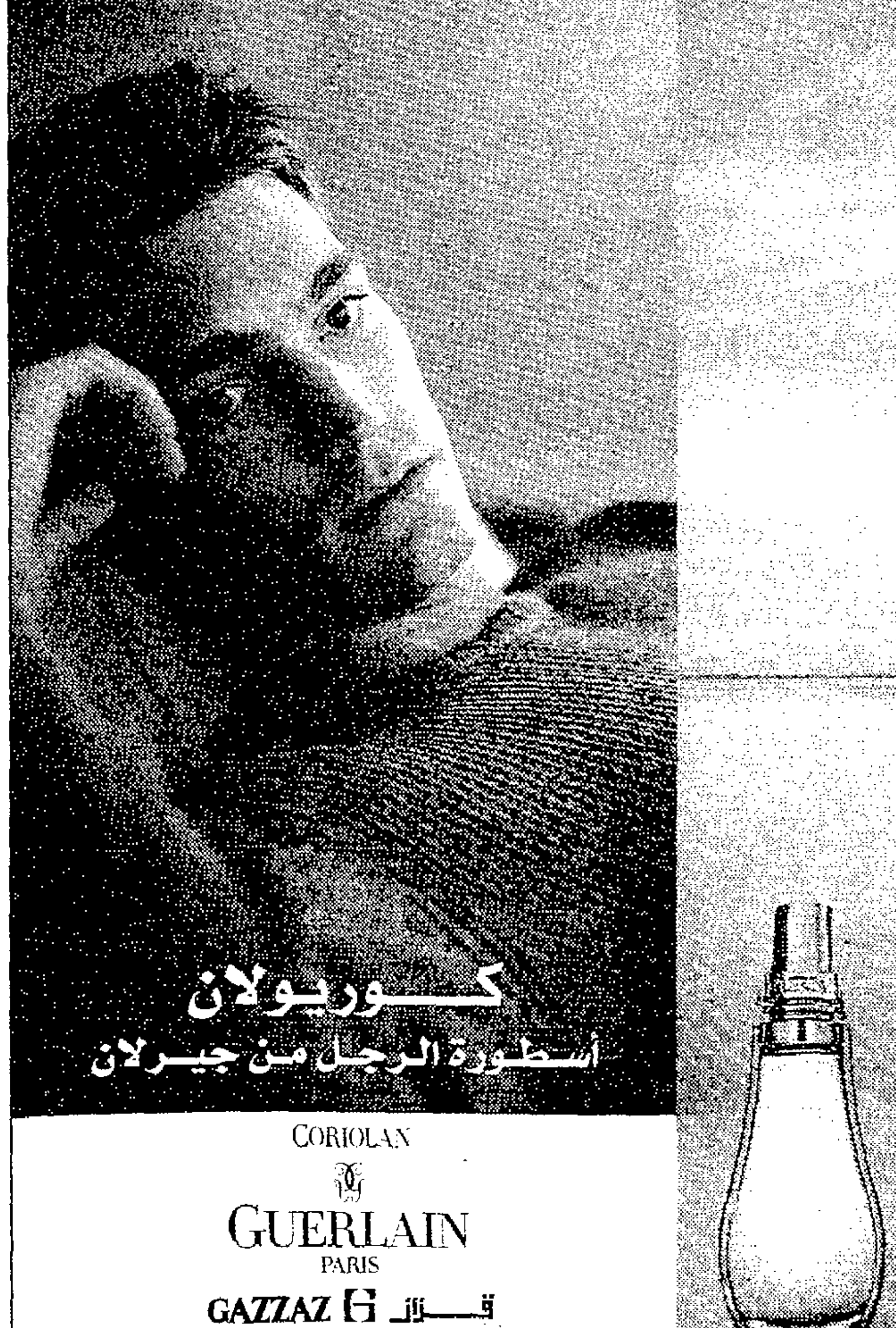
وفي دمشق تتحدث اوساط اعلامية وسياسية عما يوصف بـ«الملف اللبناني» الذي اصبح من اهتمام الدكتور بشار الاسد نجل الرئيس السوري والذي يعكس نوعا جديدا من التعاطي مع المسالة اللبنانية. ويشيرون الى دروس مستفادة ابرزها حكومة الرئيس الحص ومهماتها المعلنة الامر الذي يرى فيه السوريون اهتماما مماثلا لما قد يحدث في سورية لاحقا لجهة احداث تغييرات في اساليب الادارة الحكومية بدءا من مكافحة الفساد الاداري وصولا الى ترتيب الوضع الداخلي على اساس الكفاءات بدلا من الولاءات.

اتساع «انتفاضة» المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل

لندن: من علي الصالح
تل ابيب: من نظير مجلي

اتسعت امس «انتفاضة المعتقلين الفلسطينيين» في سجون اسرائيل بينما تواصلت الاحتجاجات الشعبية الفلسطينية على رفض اسرائيل الافراج عن السجناء الأمنيين الفلسطينيين. وشملت الفعاليات مظاهرات ومواجهات مع جيش الاحتلال الاسرائيلي في كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وهي مرشحة للتصعيد مع قرب زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون للمناطق الفلسطينية اواسط الشهر الجاري لحمله على الضغط على اسرائيل. وانضم امس اكثر من الفين و400 سجين سياسي فلسطيني الى اضراب عام عن الطعام بدأته مجموعة من السجناء قبل بضعة ايام احتجاجا على رفض اسرائيل الافراج عنهم وفق ما وعدت به في اتفاق واي بلانتيشن.

في غضون ذلك فجر ديفيد ليفي، زعيم حزب «جيشر» الاسرائيلي، امس مفاوضات الانضمام لحكومة نتنياهو واعلن انسحابه منها. وقال انه اكتشف ان نتنياهو، ليس جاداً في اعادته للحكومة وانه من البداية كان يقوم بمناورة من اجل حسابات داخلية. (تفاصيل ص 5)



هكذا من الأصل

القمة الخليجية

19

تدهور أسعار النفط والعولمة هي التحدي الأكبر أمام دول المجلس

قضايا دفاعية واقتصادية وداخلية على جدول أعمال قمة أبوظبي

أبوظبي: من حاسن البنيان

يتوقع ان تحدد القرارات التي ستصدر عن القمة الخليجية الـ19 التي تبدأ اعمالها مساء اليوم في فندق «انتركونتننتال» في ابوظبي المواقف المشتركة للدول الست الاعضاء حيال القضايا والاوضاع السياسية اقليميا ودوليا.

وقالت مصادر مقربة من القمة لـ«الشرق الأوسط» ان هناك اتفاقا بين دول المجلس ازاء السياسات الخارجية للمجلس والتي تتعلق خصوصا بقضايا مهمة ومصيرية مثل الموقف من العراق والعلاقة المستقبلية مع ايران ومسيرة السلام في الشرق الاوسط. واضافت ان القرار السياسي للدول المعنية سيترجمه كما في العادة البيان الختامي الذي يصدر عن القمة السنوية، مشيرة الى ان القمة «ستعمل على استشراف مستقبل تعامل دول المجلس مع تحديات ومتغيرات القرن الحادي والعشرين اقليميا وعربيا ودوليا».

وواجهت المجلس منذ قيامه في العام 1981 تحديات ومخاطر مهمة تمثلت بالصراعات التي مرت بها المنطقة بدءا من الحرب العراقية - الايرانية في سنواتها الثلاث الاخيرة قبل اعلان الهدنة ثم انتهاء الحرب في اواخر عام 1988. وواجهت المجلس مشكلة اكبر تمثلت باحتلال العراق المفاجئ للكويت في 2 اغسطس (آب) 1995.

واعتبرت المصادر ان القمة تواجه الآن «ابرز تحديات القرن المقبل وهو الوضع الامني والاقليمي والتحديات الاقتصادية، إذ تعتبر منطقة الخليج واحدة من اكثر مناطق العالم حساسية لموقعها الاستراتيجي وكونها مصدرا رئيسيا للثروات الطبيعية. واضافت «ستبقى المخاطر تحيط بمنطقة الخليج ما بقي العالم الصناعي في حاجة الى النفط».

وفي ظل تدني اسعار النفط الى مستويات هي الادنى منذ عقدين على الاقل، اشارت المصادر الخليجية الى ان دول الخليج باتت معنية بتنويع مصادر الدخل القومي فيها وتخفيف الاعتماد على مداخيل النفط والمواءمة بين توفير متطلبات الامن والتنمية والاستعداد لمواجهة العولمة».

وعليه يتوقع ان تبحث القمة في تاثير تدهور اسعار اسواق النفط العالمية على اقتصاديات الدول الاعضاء خصوصا في ظل العجز في موارد الانفاق الذي تعاني منه خصوصا ان الخبراء يتوقعون ان يستمر هذا التدهور لعامين مقبلين.

وتوقعت المصادر ان تؤيد القمة مقترحا جزائريا بعقد اجتماع عاجل لمنظمة الاقطار المصدرة للبترول «اوبك» لبحث سبل معالجة هذا التدهور.

ولا تقتصر التحديات التي تواجه المجلس على التحديات الخارجية بل ان هناك تحديات داخلية ايضا تتمثل بالتركيبة السكانية والعمالة الوافدة وايجاد فرص عمل للشباب الجامعي العاطل والشباب الذي لا يجد مقعدا في الجامعات والكليات.

وقالت المصادر «لهذا فان القمة ستبحث اقرار وثيقة استراتيجية للتنمية الشاملة طويلة المدى تمتد من عام 2000 الى عام 2025 وهي تستهدف تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية لدول المجلس خلال الربع الاول من الالفية الثالثة واقرار وثيقة اخرى هي وثيقة مشروع الاطار العام لاستراتيجية التنمية السكانية في دول المجلس تحدد مستقبل السكان والعمالة الوافدة وعلاقات المواطن بالوافد اضافة الى تحويل الانظمة الاسترشادية في مجالي الحجر البيطري والحجر الزراعي الى انظمة الزامية».

واعتبرت المصادر ان زوال المخاطر في المنطقة سيتيح لدول المجلس العمل على بناء مستقبل زاهر للانسان الخليجي وتعزيز دور المجلس في التنمية الاقتصادية والانمائية والتجارية والزراعية والتعليمية والصحية والبيئية اضافة الى اشاعة الطمأنينة بين ابناء دول المجلس وايجاد الحلول لمشكلة البطالة.

وبالنسبة للتحدي الذي يشكله العراق تشير اوساط القمة الى ان المجلس يتطلع الى قيام علاقات جيدة بين العراق والامم المتحدة من خلال استجابة العراق للالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الامن.

اما بالنسبة لايران فان المصادر لم تخف ان دول المجلس «تشعر بالقلق ازاء امتلاك ايران لصواريخ بعيدة المدى» اضافة الى تخوفها من امتلاك آخرين مثل الهند وباكستان للسلاح النووي والقلق من «انجرار تركيا الى الحضن الاسرائيلي».

وكشفت المصادر ذاتها ان القمة لن تناقش المساهمة الخليجية في ابحاث تطوير شبكة منظومة تكنولوجيا الصواريخ الاميركية في المنطقة، مشيرة الى ان الدول الاعضاء «تأمل ان يعمل القرن المقبل على الغاء ربط الامن الخليجي بالامن الغربي وان تستطيع هذه الدول في حال استجدت صراعات في المنطقة تفوق امكاناتها وقدراتها الدفاعية، ان تتحمل مسؤولية الحفاظ على امنها واستقرارها دون الاستعانة بقوى خارجية لحمايتها».

وتابعت «لكن هذا الامر يتوقف على اثبات العراق لنواياه السلمية تجاه الدول المجاورة له وتعزيز الثقة في تطوير وتحسين العلاقات مع ايران». في المقابل اشارت المصادر الى ان قمة ابوظبي ستناقش الترتيبات لقيام «قوة دفاعية ذاتية فاعلة تضع في خدمة الامن الخليجي كل القدرات الخليجية المتوفرة سواء في المجال البشري او في مجال الاسلحة والمعدات او في مجال الامدادات والتسهيلات باعتبار ان القوة الذاتية هي خط الدفاع الاول والاهم».

وكانت هذه الدول قد شرعت منذ العام الماضي في بحث مشروع حزام التعاون الذي يربط حدود دول المجلس بشبكة موحدة من الانذار المبكر (نظام الاتصالات والسيطرة) عبر طائرات «اواكس» وشبكة اخرى للاتصالات الاستخبارية المؤمنة بالالياف الضوئية. ووصلت تكلفة هذين المشروعين إلى ما يقرب من 155 مليون دولار.

وتوقعت المصادر ان تستعرض القمة مشروعا آخر رفعه وزراء الدفاع لتطوير وتحديث قوة «درع الجزيرة» التي تتشكل من كتائب رمزية من جيوش الدول الاعضاء بحيث يرفع عدد افرادها الى 35 الف مقاتل وتزويدها باحدث الاسلحة والآليات القتالية لتصبح قادرة على التحرك السريع.

وفي الجانب الاقتصادي تبحث القمة التوجه لقيام اتحاد جمركي بين دول المجلس يستهدف تحويلها الى تكتل اقتصادي قوي يستطيع التعامل بفاعلية خلال التفاوض مع التكتلات الاقتصادية الاخرى.

ويعتبر قيام مثل هذا الاتحاد الجمركي نواة لقيام سوق خليجية مشتركة. والسوق المشتركة هي هدف مرحلي من اهداف المجلس في المرحلة المقبلة ويشكل المرحلة الثالثة من مراحل الاندماج الاقتصادي الذي تسعى الى تحقيقه من خلال تحرير التجارة البينية واقامة الاتحاد الجمركي. وستعمل قمة ابو ظبي على اقرار التعرفة الجمركية الموحدة من خلال تصنيف السلع وهو يمثل المرحلة الاولى لقيام اتحاد جمركي بين الدول الاعضاء. وقد تم في هذا الاطار الانتهاء من تصنيف 1300 سلعة ولم يتبق سوى تصنيف 28 سلعة اضافية. وتوقعت المصادر ان يبدأ العمل بالاتحاد الجمركي بين دول المجلس في مارس (آذار) عام 2001.



عامل يعدل شعار القمة الخليجية استعدادا للافتتاح اليوم (رويترز)

دول مجلس التعاون تبحث خياراتها في ضوء تدني أسعار البترول والأزمة الآسيوية

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر خليجية ان التحديات الاقتصادية التي تواجه دول مجلس التعاون خصوصا في ضوء المستجدات والمتغيرات الاقتصادية واهمها تراجع اسعار النفط وتراجع العائدات التي تخلق ضغطا واضحا على الموارد المالية المتاحة للانفاق، ستاخذ النصيب الاوفر من المداولات بين قادة دول المجلس.

ورغم ان المسؤولين في دول الخليج يستبعدون ان يؤدي تراجع العوائد التي قدرتها مصادر مصرفية اماراتية بحوالي 35 في المائة الى ركود عام في اقتصادات المنطقة بسبب استمرار النمو في القطاعات غير النفطية، فان انخفاض العوائد على المدى البعيد يمكن ان تكون له انعكاسات شديدة على مجمل النشاط الاقتصادي.

ويقول خبراء اقتصاديون ان دول الخليج بالرغم من انها اكبر تجمع اقليمي منتج للنفط الا ان معالجة الهبوط في اسعار النفط ليس ممكنا ضمن نطاق هذا التجمع، بل من خلال منظور دول النفط. اذ تطرح فعاليات خليجية عديدة بعض الخيارات ومنها الدخول في تحالفات مع الشركات النفطية العالمية لاستقطاب استثماراتها البترولية لمنطقة الخليج بدل الذهاب بتلك الاستثمارات الى مناطق اكثر كلفة واقل استقراراً.

وتشير تلك الفعاليات الى ان ذلك قد يقتضي من دول الخليج اعادة النظر في السياسة البترولية التي سادت خلال فترة الطفرة النفطية، والتي تولت بموجبها الحكومات المسؤولية الكاملة عن الصناعة النفطية.

والتحدي الآخر الذي تواجهه دول الخليج هو كيفية التعاطي مع الازمات الاقتصادية العالمية التي تترك انعكاسات واضحة على اقتصادات دول المنطقة.

ويقول وزير النفط الاماراتي عبيد سيف الناصري ان الازمة الاقتصادية الآسيوية ادت الى تراجع كبير في واردات دول شرق آسيا والتي كانت تشكل ما نسبته 25 في المائة من حجم الانتاج العالمي من النفط وما نسبته 40 في المائة من انتاج اوبك. ولم يكن هذا التراجع هو التأثير الوحيد للازمة الاقتصادية الآسيوية بل انه اجبر الدول النفطية على مراجعة توقعات سابقة تشير الى ان الطلب الآسيوي على النفط سيرتفع في العقد المقبل الى 70 في المائة من الطلب المتوقع على النفط العالمي. ويتطلب ذلك اعادة النظر في البرامج والخطط المحلية الموضوعة والمبنية على تلك التقديرات المتفائلة. وادى انخفاض اسعار النفط من جهة، وانخفاض الطلب الآسيوي على النفط من جهة ثانية الى تراجع في حجم الموارد المتاحة لميزانيات دول المنطقة التي سجلت في معظمها عجزا من المنتظر ان يستمر لفترة غير قصيرة.

وحسب مصادر في الامانة العامة لمجلس التعاون فان هذا العجز يقتضي مراجعة السياسات المالية والتنموية لتكون اكثر ملاءمة للاوضاع المالية والاقتصادية التي تمر بها دول المجلس.

وضمن هذه المراجعة لا بد من تسريع عمليات التخصيص لاستغلال الموارد الكبيرة المتاحة لدى القطاع الخاص في دول المجلس، وكذلك استعادة جزء من الايداعات الخليجية الخاصة في الخارج وتنشيط عمليات الاستثمار البيني في دول المجلس.

وتؤكد تلك المصادر ان قرارات قمة مجلس التعاون في الكويت العام الماضي وضعت اساساً مهماً في مجال تشجيع الاستثمار البيني من خلال السماح للمصارف الخليجية بفتح فروع لها في دول المجلس، مشيرة الى ان ذلك قد يساهم في زيادة دور المصارف في تمويل مشروعات التخصيص المقبلة وقد يؤدي في نهاية المطاف الى حدوث اندماجات مصرفية خليجية اذا توفرت فرص استثمار مناسبة.

والى جانب عمليات التخصيص فإن ترشيد الانفاق وتطبيق سياسات اكثر جدية في مجال احلال العمالة الوطنية محل العمالة الاجنبية تشكل في مجموعها خيارات متاحة امام دول المجلس للتعاطي مع التحديات الاقتصادية الراهنة.

مانديلا وأنان يخاطبان القمة اليوم

أبوظبي:
«الشرق الأوسط» والوكالات

وصل نيلسون مانديلا، رئيس جمهورية جنوب افريقيا وكوفي انان، الامين العام للأمم المتحدة والدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية والدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي امس الى ابوظبي بدعوة رسمية من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية للمشاركة في حضور الجلسة الافتتاحية للقمة التاسعة عشرة التي ستبدأ اعمالها مساء اليوم في فندق «الانتركونتننتال».

وعلمت «الشرق الأوسط» ان مانديلا وأنان سيخاطبان القمة عقب الجلسة الافتتاحية حيث يلقيان كلمتين للتعبير عن مدى العلاقات القوية التي تربط دول المجلس بجنوب افريقيا والامم المتحدة.

ويتوقع ان يلتقي مانديلا وعبد المجيد والعراقي قادة دول المجلس في صالة مجاورة للقاعة الرئيسية حيث تعقد القمة.

من جانب آخر، يعقد كوفي انان مساء اليوم مؤتمرا صحافيا في فندق هيلتون في ابوظبي يتحدث فيه لمراسلي الصحف ووكالة الانباء عن مستجدات العلاقة بين الامم المتحدة والعراق ونتائج جولته الاخيرة الى شمال افريقيا ومحادثاته في ليبيا مع الرئيس الليبي معمر القذافي.

وأشار دبلوماسيون امس الى ان انان سيبلغ دول الخليج بان الولايات المتحدة مصممة على ضرب العراق في حال عدم انصياعه لمطالب الامم المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي ان «كوفي انان سيبلغ قادة الخليج ان الاميركيين مصممون على القيام بعمل (عسكري) ضد العراق في حال توقفت بغداد عن الوفاء بتعهداتها تجاه الامم المتحدة».

وقال مصدر دبلوماسي عربي «ان دول الخليج تعي ان انان لا يملك عصا سحرية ولا يمكنه باي حال من الاحوال منع عمل (عسكري) ضد العراق او ضمان مخرج دبلوماسي» في حال نشوب ازمة جديدة مع الامم المتحدة.

وستحث دول الخليج العراق على تنفيذ قرارات الامم المتحدة للتوصل الى رفع الحظر المفروض عليه منذ عام 1990.

وكان انان قد حذر في نهاية الشهر الماضي الرئيس العراقي صدام حسين من ان عليه توقع ضربة عسكرية اميركية - بريطانية سريعة في حال حدوث ازمة جديدة.

وكان دبلوماسيون في الخليج قد اشاروا امس الى ان قادة الخليج سيعربون من جهتهم لانان عن قلقهم من السياسة الاميركية للاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين خشية ان يشكل ذلك سابقة في المنطقة.

بينها الأمن والقضايا العسكرية والعملة الموحدة

قضايا مزمنة رافقت مسيرة مجلس التعاون في العلاقات بين أعضائه ومع جيرانه

أبوظبي:
من تاج الدين عبد الحق

المتتبع لمسيرة مجلس التعاون يجد عدة محطات رئيسية كانت موضع اهتمام قادة دول المجلس أو اللجان الوزارية التي تكلف باعداد اتفاقيات وبرامج التعاون.

ومثلت الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي وقعها قادة المجلس في عام 1982 نقطة الانطلاق في مسيرة العمل الاقتصادي المشترك، كما شكلت اطاراً يتم فيه بحث مختلف جوانب التعاون في مجالات المال والأسهم والاستثمار والتجارة والمصارف.

فعلى الصعيد المالي كانت فكرة انشاء عملة خليجية موحدة من بين الموضوعات الأولى التي جرى مناقشتها على مستوى وزراء المال ومحافظي مؤسسات النقد بدول المجلس وعلى مستوى القمة أيضاً.

وفي البداية كان يعتقد أن امكانية الوصول الى عملة موحدة هو أمر سهل، خاصة وان أسعار صرف جميع العملات الخليجية باستثناء الكويت متقاربة، بالاضافة الى تماثل الموارد المالية لدول المنطقة، فضلاً عن أن احتياجات دول المجلس من العملات الأجنبية متماثلة.

ويبدو أن الحماس لاصدار عملة موحدة هو الذي دفع وزراء المال ومحافظي المصارف المركزية بدول المجلس للاتفاق كخطوة أولى على حرية السماح بتداول عملات الدول الخليجية بالدول الأعضاء دون أن يضطر حاملها الى تبديلها بالعملة الوطنية.

وساعد على تطبيق القرار أن الفروق بين أسعار صرف تلك العملات كانت قليلة للغاية للدرجة التي يمكن التغاضي عنها.

وبالتزامن مع هذه الخطوة اخذت دول المجلس تعقد اجتماعات فنية بهدف اختيار عملة عالمية كمثبت لأسعار صرف العملات الخليجية، وكان هذا معناه تثبيت العملات الخليجية ومنع تذبذبها لتظل اسعارها ثابتة في مواجهة بعضها البعض.

ومع ان معظم دول المنطقة تقوم أسعار النفط وتحتفظ بالعوائد المالية بالدولار، الا ان اختيار الدولار كمثبت مشترك واجه صعوبة لأن سعر صرف الدولار في الأسواق العالمية كان متذبذباً، واثر هذا التذبذب بشكل متفاوت على أسعار صرف العملات الخليجية، حيث ارتفعت الفروق بين هذه العملات، فلم يعد بالامكان استبدال الريال السعودي بدرهم اماراتي أو قطري أو استبدال عشر دراهم اماراتية بدينار بحريني أو ريال عماني، وبالتالي فان السماح بتداول العملات الوطنية داخل دول المجلس فقد عملياً أهميته وقيمته كخطوة باتجاه العملة الموحدة.

بالاضافة الى ذلك فان بعض دول المنطقة لم تكن مستعدة لدعم أسعار صرف عملاتها الوطنية في مواجهة ما يحدث لها من انخفاض تبعاً لتذبذب العملات الرئيسية، وتبعاً لتطور الاحتياطيات التي تملكها من العملات الأجنبية.

على أن تعثر الوصول الى تنسيق نقدي بين دول المجلس لم يفقد هذه الدول رغبتها في الوصول الى هذا الهدف اذ لا تزال الاجتماعات والاتصالات جارية بين رؤساء السلطات النقدية بدول المجلس.

وساهم استمرار هذه الاتصالات في الوصول الى اتفاقات أخرى لا تتصل مباشرة في موضوع توحيد العملة وان كانت تخدم في نهاية المطاف هذا الهدف.

ومن هذه الاتفاقات قرار السماح للمصارف الخليجية أن تفتح فروعاً لها في دول المجلس وهو القرار الذي مضى على اتخاذه قرابة عام دون أن تكون له ترجمة عملية على الأرض.

ويقول مصرفيون في الامارات ان القرار خطوة في الاتجاه الصحيح لكن تنفيذه يحتاج الى وقت، اذ لا بد للمصارف أن تدرس الأسواق وامكانيات منافسة البنوك القديمة في تلك الأسواق.

واضافوا بان فتح فرع لبنك يجب أن يكون مرتبط بجدوى اقتصادية لا أن يكون ترجمة لخطوة سياسية.

ويشير هؤلاء المصرفيون الى ان من الضروري عدم المبالغة في تقدير اهمية السماح بفتح فروع للبنوك الخليجية بدول المجلس، لأن هناك دولاً مثل دولة الامارات والبحرين وسلطنة عمان تسمح بالفعل بفتح فروع للبنوك الخليجية، وان الدول التي لا تسمح بذلك هي السعودية وقطر والكويت.

ويرى هؤلاء أن توسيع النشاط المصرفي البيني ضمن مجلس التعاون لا بد أن يرتبط بتحسن مستوى التجارة البينية وزيادة الاستثمارات وحرية تدفق رؤوس الأموال.

ولا ينكرون أن وجود فروع مصارف خليجية بدول المجلس يمكن أن يساعد على تحسين التجارة والاستثمار لكنهم يتساءلون هل من الضروري تنشيط التجارة البينية لاغراء المصارف على فتح فروع لها بدول المجلس، أم نبدأ بفتح المصارف لتشجيع التجارة بين الدول الأعضاء؟

التجارة البينية

واذا كانت الصعوبات التي واجهت دول المجلس في مسالة توحيد العملة قد أعاقت انجاز هذا الطموح، فان ذلك لم يثن هذه الدول للبحث عن بدائل أخرى للتعاون، ومن ذلك تسهيل حركة التبادل التجاري.

وكان الاعفاء الجمركي للسلع ذات المنشأ الوطني هو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، حيث اتخذ قرار بهذا الشأن، وأصبحت السلع التي يدخل في مكوناتها ما لا يقل عن 40 في المائة مواد ذات منشأ وطني سلعاً معفاة من الضرائب والرسوم الجمركية.

لكن في التطبيق ظهرت مشكلات في طريقة احتساب المكونات الوطنية، ففي حين اعتبرت بعض الدول العمالة والكهرباء عناصر ذات منشأ وطني، طلبت دول أخرى أن تنحصر عناصر المنشأ الوطني بالمواد الخام المستخدمة ورأس المال المستثمر والا تحولت عمليات التصنيع بدول المجلس الى عمليات اعادة تغليف بهدف الحصول على الاعفاءات الجمركية.

وأدى هذا الخلاف الى اضافة عراقيل جديدة أمام حركة انسياب التجارة، خاصة عند نقاط العبور الجمركية، وقد تفاقمت هذه المشكلة في مرحلة من المراحل بشكل دفع الأمانة العامة الى العمل باتجاهين الأول القيام بجولات ميدانية عند نقاط العبور لمعرفة طبيعة معيقات انسياب التجارة في هذه النقاط، والثاني ايفاد فرق لزيارة المصانع والمعامل في دول المجلس للتأكد من أن انتاج هذه المصانع يتفق مع المعايير التي وضعها المجلس لاعتبارها بضائع وطنية المنشأ يتعين اعفاؤها من الجمارك.

وبالرغم من هذه الاجراءات فان اقتصاديين ومسؤولين في غرف التجارة والصناعة في دول المجلس يرون أن تطوير التجارة البينية لدول المجلس يتطلب تغييراً في الهياكل الانتاجية القائمة.

فمعظم دول المجلس تنتج سلعاً متشابهة كما أن أسواق هذه الدول أسواق مفتوحة، مما يخلق صعوبات على صعيد المنافسة. ولذلك فان التقديرات تشير الى أن حجم التجارة البينية لدول المجلس لا تزيد عن 5 في المائة من اجمالي حجم تجارتها مع العالم الخارجي.

وباستثناء السعودية التي تملك قاعدة انتاجية واسعة فان تجارة اعادة التصدير هي التي تشكل العمود الفقري للتجارة الخارجية بين دول المجلس.

ويبدو أن دول المجلس ادركت مبكراً أن ايجاد منافذ وقنوات تسويق للسلع الخليجية داخل دول المجلس هو الذي ينشط التبادل التجاري فيما بينها.

وفي هذا الاطار اتخذت دول المجلس قرارات مبكرة، بشأن السماح لمواطني دول المجلس بممارسة تجارة التجزئة، كخطوة أولى باتجاه السماح لمواطني المجلس بحرية ممارسة النشاط التجاري بكافة أشكاله.

وقد ساهم هذا في اعطاء بعض الشركات الخليجية فرصة فتح فروع لها بدول المجلس بشكل واسع في نطاق السوق الذي تتعامل به.

وعلى صلة بهذه الخطوة فان المجلس اتخذ أيضاً قرارات أخرى تسمح للمواطنين الخليجيين بتملك مساكن وعقارات بغرض السكن وهو أمر لم يكن متاحاً في معظم دول المنطقة.

ويرى خبراء خليجيون أن السماح بتملك العقارات يسمح بزيادة حركة الأشخاص ورؤوس الأموال ويعطي استقراراً للاستثمارات الخليجية في دول المجلس.

وضمن الموضوعات الاقتصادية التي حظيت بالأولوية السماح للخليجيين بتملك الأسهم في الدول الأعضاء ومعاملتهم معاملة المواطنين في هذا الشأن بالنسبة للشركات الجديدة. ومع أن هذا القرار قد مضى على صدوره أكثر من عشرة أعوام، فانه لم ينفذ بالصورة المطلوبة، اذ لا تزال معظم دول الخليج تحظر على غير المواطنين امتلاك الأسهم المحلية.

وباستثناء أسهم شركات قليلة، فان بعض الدول قلصت ملكيات الخليجيين في اسهم بعض الشركات، مثلما فعلت دولة الامارات حينما طلبت تعديل اوضاع بعض شركات التامين التي كان يساهم بها خليجيون، بحيث تكون ملكية هذه الشركات 100 في المائة للمواطنين.

كما طلبت تعديل أوضاع شركات مساهمة عامة أخرى مثل شركة الاستثمارات العربية «شعاع» بحيث تصبح للمواطنين الاماراتيين اغلبية مطلقة لا تقل عن 51 في المائة، علماً بان هذه الشركة كانت في معظمها مملوكة لمستثمرين كويتيين.

ويقول مسؤولون بالامارات ان قرار السماح بتملك الأسهم للخليجيين يتم تنفيذه ضمن شروط وهي الا تقل ملكية المواطنين الاماراتيين عن 51 في المائة مع استثناء شركات التامين من ذلك حيث يتعين أن تكون الملكية للمواطنين 100 في المائة.

ويضيف هؤلاء أن عدم وجود خليجيين يحملون أسهماً في كثير من الشركات يعود الى أن أنظمة الشركات الداخلية هي التي تمنع بيع وتداول الأسهم بين غير المواطنين.

ولا يوجد أي مانع لدى السلطات الحكومية من تملك الخليجيين للأسهم.

وحسب خبراء في سوق الأسهم المحلية فان تقييد السماح بتملك الخليجيين للأسهم يهدف الى تقليص عمليات المضاربة، لأن المستثمر الخليجي الذي يملك قدرات مالية عالية يهدف من استثماره في الغالب المضاربة بعكس المستثمر الوطني الذي يعتبر مستثمرا طويل الأجل.

بعيداً عن الاقتصاد

وبعيداً عن الاقتصاد الذي يشكل محوراً رئيسياً في عمل مجلس التعاون، فان مسيرة المجلس ركزت أيضاً على محاور أمنية وعسكرية وسياسية في تعاونها.

وعلى الصعيد الأمني طرحت منذ العام الأول لاعلان مجلس التعاون فكرة ابرام اتفاقية أمنية بين دول المجلس.

وكان طرح هذه الاتفاقية للنقاش، وليد الظروف التي احاطت بالمنطقة في تلك المرحلة، فالثورة الايرانية انتصرت للتو، والحرب العراقية الايرانية تستعر على مقربة من دول المنطقة.

ولذلك فقد كان هاجس الأمن من الهواجس الرئيسية لدول المجلس، وكانت العقبات التي حالت دون توقيع تلك الاتفاقية في البداية بعض الخلافات في التكييف القانوني وعلى سبيل المثال، فدولة مثل الكويت كانت تنظر الى قضية تسليم المطلوبين نظرة حساسة، حيث لم تكن تقبل بتوصيف المعارضين باعتبارهم مجرمين يجب تسليمهم. كذلك كانت هناك خلافات بشأن حقوق المطاردة عبر الحدود وقضايا اخرى عديدة.

لكن بعد الغزو العراقي للكويت اختلفت الصورة وأصبحت الاتفاقية الأمنية حقيقة واقعة بعد أن تجسد التضامن الخليجي في حرب تحرير الكويت واقعاً ملموساً.

ولعل التعاون العسكري بين دول المجلس مر هو الآخر في فترة مد وجزر، فقد كانت فلسفة التعاون العسكري كما طرحت أول مرة تقوم على أساس أن الدفاع عن دول المجلس هو مسؤولية دول المجلس.

ولكن كان واضحاً أن تحقيق هذا المفهوم غير ممكن في ظل التوازن الاقليمي الذي كان سائداً في المنطقة، خاصة بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية وتصاعدها في فترة الثمانينات بعد أن اصبحت ناقلات النفط الخليجية هدفاً من اهداف تلك الحرب.

وقد سقط هذا المفهوم بشكل كامل تقريباً مع الغزو العراقي للكويت، حيث ثبت أن دول المنطقة غير قادرة بقدراتها الذاتية عن الدفاع عن نفسها وأن أمن المنطقة يحتاج الى مظلة دولية وتوازن اقليمي جديد.

ومن هذا المنطلق اخذ التعاون العسكري بين دول المجلس بعداً جديداً، فالتركيز لم يعد على بناء قوة ذاتية مطلقة، بل بناء قوة مشتركة تعمل ضمن اطار دولي واسع هدفه حماية منطقة الخليج العربي والحفاظ على استقرارها باعتبارها منطقة حيوية للعالم أجمع.

ولعل الاتفاقيات العسكرية التي وقعتها دول المنطقة مع القوى الكبرى ساهمت في ترسيخ هذا المفهوم الجديد.

ومع ذلك لا يزال امام دول المجلس شوط كبير يتعين قطعه. فالعلاقة مع القوى الكبرى تحتاج حتى تكون فعالة الى تنسيق داخلي بين دول المجلس. ومن هنا كان قيام التدريبات المشتركة، والتنسيق في المشتريات الدفاعية، وكذلك البحث في انظمة دفاعية موحدة.

أما على الصعيد السياسي، فالتنسيق بين دول المجلس يكاد يكون القاعدة، اذ قلما تختلف نظرة الدول الأعضاء للقضايا الاقليمية والدولية.

فهناك نظرة واحدة تجاه قضية السلام في الشرق الأوسط، وان كان ثمة تفاوت في مدى الاستعجال لقطف ثمارها. فقطر وعمان قامتا بمبادرات تجاه اسرائيل بهدف تشجيع العملية السلمية. أما بقية الدول، فكانت تؤيد العملية السلمية وتدعمها لكنها كانت مترددة في القيام باي مبادرات مستقلة قبل ان تتضح معالم الصورة.

وثبت مع الزمن أن هذا التردد كان له ما يبرره. وأن قطر وعمان وجدتا أن اسرائيل فهمت مبادرتيهما بشكل خاطئ، فبدلاً من أن تأخذ المبادرتين باعتبارهما دليلاً على مزاج عربي جديد واستراتيجية عربية جديدة لنبذ الحرب. حاولت استثمار هذه المبادرات للقفز على المشكلة الفلسطينية، ومحاولة قطف ثمار السلام قبل أن تنضج وقبل أن يتحقق ذلك السلام.

والقضية الأخرى التي كانت ضمن جدول أعمال المجلس قضية الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران منذ عام 1971، وهذه القضية هي الأخرى من القضايا التي لا تثير اي خلافات بين دول المجلس، خاصة وان مطلب دولة الامارات بسيط وشرعي. فهي تريد حلا سلمياً على أساس قواعد الشرعية الدولية مع ابداء الاستعداد لقبول التحكيم الدولي في هذه القضية. ومثل هذا الطرح لا يحظى بالاحترام من قبل جيران دولة الامارات فقط بل من معظم دول العالم.

والقضايا السياسية الأخرى التي تطرح في القمم الخليجية هي قضية العراق وهناك تفاوت في نظرة دول المجلس الى هذه القضية. فبعض الدول ترى ضرورة انصياع العراق للقرارات الدولية كشرط لرفع معاناة الشعب العراقي، في حين ترى دول أخرى أن العراق قطع شوطا كبيرا في الانصياع للقرارات الدولية. وأن ما بقي لا يبرر هذه العقوبات الجماعية التي يعاني منها الشعب العراقي.

لكن الاختلاف في النظرة للمسألة العراقية لا يمنع من وجود اتفاق بين دول المجلس على أن موضوع العراق تجاوز الاطار الاقليمي ولم يعد بالامكان اختراق الحصار أو العقوبات خارج الاطار الاقليمي.

ولذلك فان دول المجلس لا يبدو أنها في وارد تصعيد خلافاتها تجاه العراق ما دام حل المسألة العراقية لم يعد حلا اقليميا.

طابع اقتصادي لوفد الكويت إلى القمة

الكويت: «الشرق الأوسط»

يرأس الشيخ جابر الاحمد الصباح وفد بلاده المشارك في القمة ويرافقه وفد يضم في عضويته الشيخ صباح الاحمد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية والشيخ سعود الصباح وزير النفط والشيخ علي سالم العلي وزير المالية ووزير المواصلات وعبد العزيز الدخيل وزير التجارة ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء.

ويلاحظ ان اغلب اعضاء الوفد يمثلون وزارات الاقتصاد الامر الذي يشير الى نوعية الموضوعات التي سيناقشها جدول القمة الخليجية.

من جهة اخرى، اعرب مجلس الوزراء الكويتي عن امله في وصول القادة الخليجيين «الى النتائج المرجوة التي من شأنها تعزيز الروابط التاريخية الوثيقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وتحقيق وحدتها وعزتها واعلاء شانها وتجسيد الاهداف التي تنشدها مسيرة هذا المجلس».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1310 G.Street, N.W. 750 Washington ,. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00 periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,1310 G.Street NW 750 Washington ,. D. C. 20005.U.S.A

القمة الخليجية

مسؤول خليجي لـ«الشرق الأوسط»

قمة أبوظبي ستبحث الأوضاع الاقتصادية وتدهور أسعار النفط واقتراحات لتجاوز العقبات أمام التعرفة الجمركية الموحدة

الرياض: من سليمان نمر

بهدوء وبعيدا عن الضجة يواصل مجلس التعاون الخليجي مسيرته التي مضى عليها نحو 18 عاما تحققت فيها انجازات كثيرة رغم ان الطموحات الشعبية الخليجية تبدو أكبر مما تحقق.

وفي اجواء هادئة ستعقد القمة الخليجية التاسعة عشرة اجتماعاتها في ابوظبي اليوم، فليس هناك قضية حدودية متفجرة، وليس هناك ازمة عراقية مفتعلة مع الأمم المتحدة، والعلاقات الثنائية بين دول المجلس الست على أحسن ما يرام.

وهذه الأجواء الهادئة ستجعل الزعماء الخليجيين الستة يتفرغون لبحث أوضاع البيت الداخلي لمجلس التعاون وقضايا التعاون المشترك بين دولهم مركزين على المسألة الاقتصادية مثلما أشار الى ذلك الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان في تصريحات صحافية متعددة الأسبوع الماضي حيث ذكر «ان الجانب الاقتصادي سيأتي في أولويات جدول أعمال القمة الخليجية».

وذكر مصدر خليجي رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» ان الأزمة الاقتصادية التي تعيشها دول مجلس التعاون الخليجي في هذه الأيام هي ازمة حقيقية من الضروري الاعتراف بوجودها وبمصارحة المواطنين بها من اجل ان تكون هناك مشاركة من المواطن في الحلول التي من الممكن وضعها للتأقلم مع الظروف الاقتصادية الصعبة وحتى يتفهم هذا المواطن الحلول التي قد تكون قاسية من اجل التعامل مع المشكلة.

وأشار المصدر الى ان السعودية ستتبنى خلال قمة أبوظبي موقفا واضحا وقويا يدعو الى جدية التعامل مع الظروف الاقتصادية الصعبة بشكل جماعي «لأن المتغيرات السياسية والاقتصادية في العالم لا تعطي مكانا للكيانات الاقتصادية الصغيرة والضعيفة».

وقالت مصادر مطلعة ان الوفد السعودي للقمة الذي يترأسه الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، سيطرح اقتراحات محددة للتغلب على العقبات التي تحول دون تحقيق الاتحاد الجمركي والتوصل الى تعرفة جمركية موحدة «لأنه بدون وصول دول مجلس التعاون الى اتحاد جمركي سيكون الوضع التفاوضي الاقليمي والدولي ضعيفا». ويذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي اجلت الى شهر مايو (أيار) المقبل مسألة اقرار التعرفة الجمركية الموحدة.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان النقاش ما زال يدور بين مسؤولي دول مجلس التعاون المعنيين بشأن النسبة الجمركية التي ستفرضها هذه الدول على وارداتها الخارجية وتتراوح هذه النسبة بين 4 الى 12 في المائة، بالاضافة الى ان هناك 28 سلعة من السلع المطلوب تصنيفها من اجل اقرار التعرفة الجمركية عليها ما زالت موضع بحث ونقاش.

وأكدت المصادر الخليجية المسؤولة ان هذه العقبات التي قد تبدو صعبة تحتاج الى قرار سياسي من قبل القادة الخليجيين من اجل التغلب عليها. ومن المتوقع ان يركز ولي العهد السعودي في حديثه أمام القمة على مسألة الحاجة الى اتخاذ القرارات السياسية الحازمة التي تضع حدا للاختلافات بشأن التعرفة الجمركية.

وتؤكد المصادر الخليجية المسؤولة ان قمة أبوظبي الخليجية ستبحث في كيفية مواجهة تدهور اسعار النفط بشكل جماعي من أجل مواجهة الضغوط العالمية التي تتعرض لها الأسعار.

وأشارت المصادر الى ان التوجه الخليجي الذي ستقوده السعودية سيعتمد اساسا على ضرورة ان يكون لدول مجلس التعاون الموقف الجماعي الموحد والقوي في التعامل مع اسواق النفط سواء مع الدول المنتجة او مع الدول المستهلكة. وقال مصدر سعودي رفيع المستوى «ليس من المعقول ان يستثنى النفط فقط كسلعة من قانون حرية التجارة الذي وضعته منظمة التجارة العالمية (الجات)».

واذا ما استطاعت دول مجلس التعاون ان تتفق على موقف جماعي وموحد في تعاملها ومفاوضاتها الاقتصادية والبترولية فهي تكون في موقف اكثر قدرة على التأثير في السوق وفي المفاوضات التي ستجريها منظمة التجارة العالمية عام 2000 بهدف اعادة تقييم السلع المشمولة في قانون حرية التجارة ليصبح النفط مشمولا بهذا القانون.

واذا كان الملف الاقتصادي هو الملف الأبرز الذي ستركز عليه قمة ابوظبي فإن هذه القمة لن تتوانى عن البحث في القضايا السياسية التي تهم المنطقة وفي طليعتها مستجدات الوضع العراقي على ضوء الأزمات المتكررة التي يفتعلها العراق مع الأمم المتحدة.

وأكدت المصادر الخليجية المسؤولة انه ليس هناك خلاف بين الدول الست حول الموقف من العراق وضرورة تنفيذه لجميع قرارات مجلس الأمن كاسلوب وحيد لرفع العقوبات المفروضة على العراق، وتحميل العراق مسؤولية الأزمات المفتعلة مع الأمم المتحدة وما ينجم عنها من قلق وتوتر في المنطقة ومن عواقب على الشعب العراقي.

وقال مصدر خليجي مسؤول لـ«الشرق الأوسط»: «ان تصريحات بعض المسؤولين الخليجيين حول ضرورة رفع الحصار عن الشعب العراقي لا تعني وجود تمايز او اختلاف في الموقف الخليجي المشترك من العراق ومن النظام العراقي لأن الجميع يتمنون رفع المعاناة ورفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق، والجميع متفق ان الطريق الوحيد لرفع الحصار هو بالتزام الحكومة العراقية بتنفيذ قرارات مجلس الأمن». واوضح المصدر «ان قرارات فرض العقوبات هي قرارات دولية والمجتمع الدولي متفق بشأنها فلذلك لا تستطيع دول مجلس التعاون ان تخالف هذا الاجماع».

وبالنسبة لايران، وهي موضوع آخر من الموضوعات السياسية المطروحة على جدول أعمال القمة، أشار مصدر خليجي مسؤول الى ان هناك تقدما ايجابيا في علاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع ايران، والسعودية تجاوبت مع السياسة الايجابية للرئيس الايراني محمد خاتمي لتعبر عن حسن نياتها ولتعبر عن أملها في أن تصبح هذه التوجهات الايجابية هي اساس السياسة الايرانية.

ولكن من اجل الوصول الى علاقات سليمة لا تكفي النيات بل ان المطلوب حل بعض المشاكل القائمة مثل «مسألة وجود اطراف ايرانية خلف محاولات تعكير الأمن والاستقرار في البحرين» ومثل «مسألة الجزر الاماراتية المتنازع بشأنها وضرورة التعامل مع هذه المسألة بشكل ايجابي عن طريق الحوار السلمي مع دولة الامارات».

فندق انتركونتيننتال في أبوظبي حيث تعقد القمة اليوم («الشرق الأوسط»)

بالقلوب

أحمد الربعي

ثنائي لبناني منسجم

لا يستطيع أحد انكار ما قام به الرئيس الحريري في فترة رئاسته للحكومة اللبنانية، ولا يستطيع أحد ان يشكك في الطاقة الكبيرة ونظافة يد رئيس الحكومة الجديد سليم الحص.

جاء الحريري من التجارة الى السياسة، لم يتدرج في أية مدرسة سياسية، بل انتقل فورا من «البزنس» الى رئاسة الحكومة، وربما كان هذا سر نجاحه، فالعرب يتحدثون كثيرا في السياسة، ويعملون قليلا في الاقتصاد ولذلك يكون اداؤهم متواضعا.

سليم الحص سياسي محترف وعلاقته بالاقتصاد هي علاقة اكاديمية، فهو خبير في أكثر من موقع اقليمي، وهو يدري بدهاليز الاقتصاد اللبناني «وزواريبه»، كما هو خبير بدهاليز السياسة اللبنانية والاقليمية. وهو يتولى رئاسة الحكومة اللبنانية في ظل وجود رئيس جمهورية لديه قدرة على اتخاذ القرار، ويملك احترام اغلبية اللبنانيين وتقديرهم، كما ان الحص يتولى رئاسة الحكومة ولبنان خرج من عنق الزجاجة، والبنية التحتية تمت اعادة معظم ما تم تدميره فيها، والاقتصاد اللبناني تحول من اقتصاد الحرب الى اقتصاد الدولة، وربما يكون من عوامل قوة الحص وجود حكومة بأغلبية تكنوقراطية لا يسيطر عليها زعماء الحرب الأهلية، والمتسببون في تدمير لبنان.

أمام الرئيس الحص فرصة تاريخية لاعادة الاعتبار للدولة والقانون، ولاشعار اللبنانيين بانه لا أحد فوق القانون، وان البلد لجتاز مرحلة وصاية زعامات العشائر والطوائف الذين لحرقوا الاخضر واليابس، ثم عادوا الى الحكومات اللبنانية كمنقذين ومصلحين لما دمرته أيديهم.

في لبنان رئيس اعلن برنامجه بوضوح، ويواجه تحديا كبيرا، ولا يقبل بغير النجاح في التحدي، وفي لبنان رئيس وزراء متميز، ومتناغم مع رئيس الدولة، ولبنان رغم صغر مساحته وامكاناته يستطيع ان يبني نموذجا عربيا في السياسة والادارة، فلدى اللبنانيين كثير من الخبرة في الاقتصاد وكثير من الرغبة في الاستمتاع بالحياة.

الحجيلان لـ«الشرق الأوسط»

سأبحث مع أنان وضع العراق ولم نقرر بعد طلب وضع مراقب في الأمم المتحدة

أبوظبي: من حاسن البنيان

أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان ان قادة دول المجلس هم الذين يحددون طبيعة مواقف دول المجلس تجاه القضايا والأوضاع السياسية الاقليمية والعربية والدولية وهو ما يترجمه عادة مضمون البيان الختامي الذي يصدر عن القمة السنوية. وقال الحجيلان في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ما يتردد من بعض الجهات ان دولا اجنبية لها تأثير في صياغة المواقف المعلنة عن القمة الخليجية ان «مثل هذا الكلام يفتقد المصداقية، بل هو غير سليم ولا وجود له مطلقا الا في نفوس المغرضين والحاقدين الذين يضمرون الكراهية للمجلس ودوله الاعضاء».

واضاف: «ان الرسائل التي تتلقاها بعض القمم الخليجية من بعض قادة الدول لا تحمل سوى التمنيات بالتوفيق وبالنتائج الايجابية التي تعود لمنفعة وخير دول وشعوب المجلس والمصالح المشتركة المنشودة».

وحول اجتماعه غدا بالأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، قال الحجيلان «التقي كوفي انان بناء على رغبته في الاستماع لتصورات دول المجلس حيال مستجدات الاوضاع السياسية في المنطقة، وبالتأكيد سنتناول موقف دول المجلس من ضرورة استمرار العلاقة بين العراق والأمم المتحدة لاستكمال التزاماته بتنفيذ قرارات مجلس الأمن التي هي السبيل والخيار الوحيد للعراق لرفع الحظر المفروض عليه ولتخفيف المعاناة الانسانية الاليمة التي يتعرض لها شعب العراق الشقيق الذي تتعاطف مع مأساته دول المجلس».

واضاف «سنستعرض ايضا جملة قضايا وموضوعات تهم الأمين العام للأمم المتحدة في ان يتعرف على مواقفنا منها مثل الوضع في افغانستان وقضية لوكربي والعملية السلمية في الشرق الأوسط».

وحول سبب دعوة أنان لأول مرة لحضور قمة خليجية وما اذا كان لذلك علاقة ببحث موضوع العراق، قال الحجيلان: «الذي اعرفه ان انان جاء بناء على دعوة رسمية لحضور الجلسة الافتتاحية للقمة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، ولا اعرف ان كان له برنامج لقاءات مع القادة». مؤكدا انه شخصيا سيلتقي به في مقر اقامته في قصر الضيافة صباح اليوم.

وسألت «الشرق الأوسط» الحجيلان عما اذا كان سيبحث مع انان تعزيز التعاون القائم بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، او سيتقدم بطلب ليكون للمجلس وضع مراقب داخل الأمم المتحدة فأجاب قائلا: «لا اعتقد اننا لو تقدمنا بمثل هذا الطلب سيرفض من الدول الاعضاء في الأمم المتحدة، وبالفعل هذا الشأن بحثته مع الأمين العام عندما التقيته قبل عامين في مقر الأمم المتحدة بنيويورك لترسيخ العلاقة الرسمية بين المنظمتين». وتابع «نحن نتدارس بعمق الاعباء والالتزامات المالية فيما لو فكرنا جديا في فتح مكتب او ايجاد مراقب دائم في الامم المتحدة، فمثل هذا الامر يحتاج الى المزيد من الدراسة والتمعن».

الصحافيون مبهورون بتقنيات المركز الإعلامي لكنهم يعانون من ندرة المعلومات

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

بين قلة المعلومات وصعوبة الوصول الى مصادرها بسبب السياج الأمني المفروض حول فندق انتركونتيننتال أبوظبي حيث تنعقد القمة الخليجية، وبين الحرص التقليدي الذي يبديه المسؤولون في دول المجلس في تصريحاتهم ولقاءاتهم، يجد الصحفيون الذين يتابعون أعمال القمة وقد أصبحوا هم أنفسهم مادة للكتابة ومصدراً للاثارة.

وضمن هذا الجو فان المركز الاعلامي المترف الذي جهزته وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات بمعدات وأجهزة متطورة، هو مادة خصبة للكثير من الاعلاميين الذين لا يجدون ما يفعلونه طوال اليوم غير تبادل القبلات مع أي قادم جديد، أو تبادل الأحاديث وأحياناً المقالب. ومع أن الحديث عن المركز الاعلامي الذي وفرته الدولة المضيفة للمؤتمر قد لا يشبع فضول اكثر من 500 صحافي واعلامي توافدوا من جميع أنحاء العالم لتغطية هذا الحدث، الا أنه يظل مغرياً بسبب ما يتوافر فيه من معدات أو ما قد يلاحظ فيه من مفارقات.

فالمعدات تعكس حجم التطور التقني الذي شهدته ثورة الاتصال خلال الفترة الفاصلة بين المؤتمر الأول لقادة مجلس التعاون الذي عقد في أبوظبي في مايو (ايار) عام 1981 والقمة الحالية التي تعقد في نفس المكان. ففي القمة الأولى كان الفاكس هو المظهر الأبرز في التسهيلات المتاحة لرجال الاعلام، أما اليوم فان البريد الالكتروني والانترنت وخدمات نقل الصور بالطريقة الرقمية واستوديوهات البث التلفزيوني المباشر متوافرة بشكل كبير.

على أن هذه الوفرة الطاغية في آخر ما توصلت اليه تكنولوجيا المعلومات لا تقابلها فيما يبدو مهارة في الاستخدام بين أعداد كثيرة من الصحفيين وخاصة العرب.

وازاء ذلك فان الاقبال على أجهزة الفاكس المتوفرة في المركز هو الأكثر شيوعاً، في حين تظل الأجهزة الأحدث والأسرع سلوى للناظرين والمتطفلين. ويبدو أن شح المعلومات المتاحة لا يمنع من القول أن ثمة اهتماما اعلاميا كبيرا ومتزايدا بالقمة الخليجية اما بفعل بعض المستجدات السياسية والاقتصادية او بسبب تزايد اهمية دور دول مجلس التعاون في المجالين الاقليمي والدولي.

وتجسد هذه الاهمية بوضوح مشاركة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في افتتاح القمة، وهي مشاركة فضلا عن أنها تعكس التفاعل الدولي مع تجربة مجلس التعاون، فهي تستقطب ضوءا اعلامياً دولياً للمجلس يتناسب مع مكانة الأمين العام للأمم المتحدة وتحركاته الدبلوماسية الأخيرة في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

وزاد من حجم واهمية المشاركة قرار انان الاجتماع مع مبعوثه للعراق براكاش شاه في ابوظبي على مقربة من مكان اجتماع القمة الخليجية، بشكل يعطي ايحاءات سياسية يصعب تجاهلها. كذلك فان مشاركة رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وهي الشخصية العالمية المثيرة للجدل في افتتاح القمة يضيف وهجاً اعلامياً يجعل دول المجلس في صلب الاهتمام العالمي ويؤكد على أهمية تنامي دورها في الساحة الدولية.

ولا شك أن وجود شخصيتين عالميتين مثل انان ومانديلا في القمة الخليجية سيرفع المستوى المهني للتغطية الاعلامية حيث ان الاستعدادات لهذه التغطية لا تأخذ طابعاً اقليمياً بل دولياً.

وزير الإعلام الإماراتي: انخفاض أسعار النفط بين أولويات قمة أبوظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الاعلام الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان على وحدة الموقف الخليجي بشأن الالتزام بحصص الانتاج ضمن السقف الذي حددته منظمة «اوبك». وقال في تصريحات بعد افتتاح المركز الاعلامي الخليجي بمناسبة عقد القمة الـ 19 لقادة دول مجلس التعاون اليوم «ان المجلس ينظر بشكل جاد الى مزيد من الترابط الاقتصادي، لان الترابط السياسي بين دوله اصبح قويا وواضحا». واعرب عن تفاؤله باتخاذ خطوات اقتصادية تكاملية وحثيثة في المستقبل.

وردا على سؤال حول تدني اسعار النفط العالمية ونصيبها من مناقشات القمة قال «هذه مشكلة تواجه كل دول مجلس التعاون، وبالتأكيد هذا الموضوع على رأس اولويات كل الدول الخليجية لان اقتصادياتنا مبنية بشكل كبير على النفط اذ ان الموضوع سيأخذ حيزا كبيرا من الاهمية. وكل ما نتمناه كدول خليجية ان تكون مواقف دول الخليج في «اوبك» مدروسة ومتحفظة بحيث نوجه رسالة للدول الاخرى في «اوبك» للمحافظة على حصصها النفطية». واعرب عن اسفه لان بعض الاعضاء الاخرين في «اوبك» لا يلتزمون بكلمتهم.

وقال ان هذا الموضوع سيكون محل دراسة، معربا عن امله ان تحذو الدول الاخرى حذو دول الخليج وتأخذ منها العبرة في تعاملها واحترامها لوعودها.

موجز

4 ملايين درهم ميزانية قمة أبوظبي

● رصدت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة ما يقرب من 4 ملايين درهم إماراتي (مليون و200 الف دولار) ميزانية خاصة لتكاليف استضافة القمة الخليجية الـ19 والتي تستمر لمدة 3 أيام. واستأجرت الحكومة بتكلفة مليون درهم معدات وأجهزة فنية لمدة أسبوع فقط لتأمين خدمات الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني وأجهزة الكومبيوتر وخدمات إرسال الصور بالطريقة الرقمية (ديجتال) وشبكات استقبال الانترنت. وكانت الحكومة قد خصصت فندق الانتركونتيننتال لإقامة زعماء القمة والوفود الرسمية، إضافة إلى حجز فنادق من بينها الهيلتون الذي خصص لإقامة بعض الصحافيين والمركز الإعلامي وفنادق الشيراتون وكراون بلازا وسانتيز.

رسالة لرئيس دولة الإمارات من العاهل المغربي

● تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة أمس رسالة خطية من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وذكرت وكالة الأنباء القطرية أن الرسالة تتعلق بالعلاقات بين البلدين وتنسيق المواقف تجاه القضايا المطروحة في إطار منظمة الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

أمير الكويت تلقى رسالة من الرئيس الأميركي

● تسلم امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح أمس رسالة من الرئيس الأميركي بيل كلينتون. ونقلت وكالة الأنباء القطرية أن كلينتون أشاد برئاسة الشيخ جابر للدورة الـ18 للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وبعلاقات الصداقة بين البلدين.

وزراء وعلماء دين وشقيقان لخاتمي بين المؤسسين لحزب جديد في إيران

طهران: «الشرق الأوسط»

في خطوة متوقعة اعلن نحو 100 شخصية سياسية ودينية وجامعية من انصار الرئيس الإيراني محمد خاتمي عن تشكيل حزب سياسي جديد لدعم التوجهات الإصلاحية لخاتمي.

ويضم الحزب وزراء ومسؤولين حكوميين حاليين وسابقين وشخصيات سياسية ودينية وأكاديمية تنتمي إلى التيار الراديكالي الذي كان نفوذه في الحكم قويا خلال الأعوام العشرة الأولى للثورة الإيرانية، وبينهم معصومة ابتكار، مساعدة الرئيس خاتمي والعنصر النسائي الوحيد في حكومته.

وفي بيان نشرته الصحف الإيرانية أمس أكد حزب «جبهة المشاركة لإيران الإسلامية» انه يسعى إلى «مشاركة شعبية أكبر في السلطة في إطار سليم ديمقراطي»، وإرساء مبادئ «حرية التعبير في مجالات الأفكار ومنطق الحوار في الممارسة السياسية وسيادة القانون في السلوك الاجتماعي».

ويعد هذا الحزب تحالفاً سياسياً لعدة مجموعات كانت قد عملت في إطار تجمعات طلابية او دوائر سياسية أو نخبوية مثقفة قررت بعد تداول فيما بينها لعدة اشهر تشكيل حزب سياسي يسعى لتحقيق الأهداف التي اعلن عنها الرئيس خاتمي اثناء حملته الانتخابية العام الماضي. ومعظم الشخصيات المشاركة في التشكيل عرفت بمشاركتها النشيطة في تلك الحملة.

ويضم الحزب بين أعضائه المؤسسين، بالإضافة إلى معصومة ابتكار التي تترأس ايضاً منظمة البيئة، وزراء الطاقة والصناعة والتعاون والاتصالات في الحكومة الإيرانية الحالية، واثنين من اشقاء الرئيس خاتمي (محمد رضا وعلي خاتمي)، واحدهما نال ترخيص صحيفة اسبوعية باسم «المشاركة»، التي ستكون الناطق باسم الحزب الجديد والآخر، عين قبل مدة مفتشاً خاصاً في الرئاسة.

كما يضم عدداً من كبار المساعدين في ديوان الرئاسة وبعض كبار مستشاري الرئيس وفي طليعتهم المستشار السياسي سعيد حجاريان الذي نال ترخيص صحيفة «صبح امروز» (صباح اليوم) المتوقع صدورها خلال أيام لتكون ناطقاً غير رسمي باسم الحزب الجديد.

وبين اعضاء الحزب ايضاً اثنان من مساعدي وزير الخارجية الايراني، هما امين زادة المسؤول عن شؤون آسيا ومحمد صدر المسؤول عن الشؤون العربية والافريقية في الوزارة، إضافة إلى وزراء ونواب سابقين ومساعد وزير الداخلية الراديكالي مصطفى تاج زادة ورئيس تحرير صحيفة «سلام» الراديكالية الحالي محسن ميروا مادي ورئيس تحريرها السابق عباس عبدي الذي سيتولى رئاسة القسم السياسي في صحيفة «صبح امروز».

ويعتبر عبدي الذي سبق ان شارك في احتلال السفارة الأميركية في طهران عام 1979 من الراديكاليين الذين اجروا مراجعة واسعة لأفكارهم الراديكالية السابقة حيث ينعته المحافظون الآن بوصف الليبرالي الجديد».

وقال محمد رضا بهزدايان وهو مساعد آخر لوزير الداخلية ومن المؤسسين للحزب ان «من الضرورات القصوى ان تتشكل الاحزاب بعد التطورات الأخيرة في إيران حتى تتم المحاسبة الجماهيرية لنشاطات الأفراد والتجمعات السياسية بشكل شفاف».

واضاف ان الرئيس خاتمي «لا يمكنه ان يحقق أهدافه الانتخابية، ناهيك عن اهداف الشعب الكبرى» في الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية كشعارات ناجزة وأساسية للثورة من دون قيام الأحزاب ولذلك كان لا بد من قيام حزب جبهة المشاركة».

ويستعد الحزب الجديد لانتخاب امينه العام في الثالث والعشرين من مايو (أيار) المقبل الذي يصادف الذكرى السنوية الثانية لانتخاب خاتمي رئيساً، حيث سيعقد مؤتمر عام لهذا الغرض ينتخب ايضاً 10 اعضاء آخرين للجنة المركزية للحزب وذلك بعد انتخاب مكتب سياسي من 25 عضواً.

وسيصبح الحزب الجديد الخصم السياسي الأشد ضراوة لجناح اليمين التقليدي المناوئ لبرنامج خاتمي الإصلاحي. كما سيعتبر المنافس الحقيقي لحزب «كوادر البناء» الموالي للرئيس السابق هاشمي رفسنجاني والذي يتزعمه غلام حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران المعزول.

أنان والمنتصر خلال مؤتمر صحافي مساء أول من أمس (رويترز)

الرئيس اليمني يهاجم الاشتراكي والحزب يبدي قلقه من حملة «التشهير»

صنعاء: من حسين الجرباني

قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس «ان السلطة برنامج سياسي والتعددية الحزبية والسياسية هي في الفكر والراي وتقديم الأفضل لخدمة الناس والنهوض بمستوى حياتهم». وأضاف في كلمة في مديرية دمنة خدير والصلو بمحافظة تعز «ان السلطة لا تعني التنظير والخطاب السياسي الفوضوي والتصفيات الجسدية. وهي لا تعني المناطقية والقروية والمذهبية أو غيرها». ومضى يقول «لقد قلنا إن ذلك البعض قد تعلموا من الزمن واستوعبوا الدرس ويجب ان يبتعدوا عن الماضي ويغيروا برامجهم ويتجهوا نحو الشعب والوطن، ولكنهم ظلوا حبيسي الماضي وخلف جدران مغلقة».

وأشار الرئيس صالح بذلك إلى الحزب الاشتراكي اليمني الذي هاجمه الأسبوع الماضي وقال: ان «الانفصاليين» لم يحققوا غير التآمر على الوطن وإشعال فتنة الأزمة والانفصال، والناصريين قادوا انقلاباً دموياً أسود في اكتوبر (تشرين الأول) 1978.

واضاف «لقد تحالف هؤلاء الكهنة السياسيون مع بعضهم وأرادوا اشعالها فتنة في الوطن، تارة بإثارة المناطقية وتارة أخرى بالمذهبية أو الطائفية أو القبلية وغيرها من النعرات التي لفظها الشعب اليمني، واستخدموا كل الشعارات والوسائل لتحقيق مآربهم ولكنهم فشلوا لأنهم لم يقدموا برامج مفيدة للناس». ودعا هذه الأحزاب التي تنظر للأمور بنظارة سوداء أن يستبدلوها حتى يروا منجزات الثورة والوحدة دون مكابرة أو عناء وأنهم ينظرون إلى ما تحقق من إنجازات على أنه فساد لأنهم فشلوا فشلاً ذريعاً في تحقيق أي شيء يذكر.

ودعا من أسماهم بالمشككين والفاشلين إلى ان ينظروا إلى ما تحقق للوطن من نهضة عمرانية شملت كافة مجالات الحياة.

من جهة أخرى ابدى الحزب الاشتراكي امس اسفه الشديد لتجاوز الحملة الاعلامية والسياسية ضده حدود التشهير بقياداته وتاريخه الى استخدام «مفردات التكفير والتخوين». وقال المكتب السياسي للاشتراكي في بيان صدر عنه وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه «ان المطالبة بالتوبة وتوجيه التهم الجسيمة بدون سند من الدستور او القانون عمل من اعمال الارهاب الفكري. ومما يزيد من خطورة هذا الامر ان يشارك في هذه الحملة مسؤولون رسميون مدعوون بحكم مناصبهم لحماية ممارسة الآخرين لحقوقهم الدستورية والقانونية».

وقال المكتب السياسي للاشتراكي ان الحملة ضده تعد مناهضة صريحة للديمقراطية وخروجا على اسس النظام السياسي للجمهورية اليمنية التي تقتضي وفقا للدستور احترام التعددية الحزبية وتحظر سوء استغلال السلطة وتسخير موقع المسؤولية او الوظيفة العامة لمصلحة الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام ضد حزب آخر، وانتقد الحزب تدشين الحملة «من قبل الرئيس علي عبد الله صالح الذي يوجب عليه الدستور ان يكون راعيا للديمقراطية واحترام الدستور وحماية الوحدة الوطنية والتداول السلمي للسلطة».

وقال البيان «ان الدعوة للكراهية ضد الاشتراكي وتحذير المواطنين من الانتماء اليه او حتى التعامل معه تمثل اعتداء على الحقوق الديمقراطية الجماعية والفردية للحزب واعضائه وانصاره وحرية الانتماء اليه وخروجا على الدستور والقانون».

وقال «لما كانت الحملة غير مقتصرة على اعلام الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام وانما استخدمت فيها كافة اجهزة ووسائل الاعلام العام بما في ذلك الصحيفة الناطقة باسم القوات المسلحة 26 سبتمبر فانها تكون قد انتهكت مبدأ احترام واستقلالية اجهزة الاعلام العامة وزجت بالقوات المسلحة والامن في الصراع الحزبي خلافا لقانون الاحزاب والتنظيمات السياسية ولمبادئ الديمقراطية».

وقال بيان الاشتراكي ان المكتب السياسي للحزب لا يجد أي مبرر لهذه الحملة سوى رد الفعل السلبي على النجاح الباهر الذي حققه المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي والرغبة في اضعافه وتحجيمه.

وأكد الحزب الاشتراكي انه رغم ذلك فهو على استعداد للحوار مع المؤتمر الشعبي العام وبقية الاحزاب السياسية دون اية شروط مسبقة ويدعو الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه عبد ربه منصور هادي والمسؤولين الحكوميين الآخرين الى ايقاف هذه الحملة احتراما للدستور والقانون.

في غضون ذلك قالت صحيفة الثورة الرسمية امس «انه من الامور المثيرة للدهشة ان يتحدث الحزب الاشتراكي اليمني عن دولة النظام والقانون ثم يخالف ذلك ويتجاهل القضاء الذي قال كلمته في حق الانفصاليين في اشارة الى قرار المؤتمر العام الرابع بالغاء فصل القياديين الاربعة السابقين وهم علي سالم البيض، وحيدر ابو بكر العطاس وسالم صالح محمد وصالح عبيد احمد وجميعهم محكوم عليهم بالاعدام عدا سالم صالح محمد.

تجريد عالم دين إيراني من منصبه وزيه لدفاعه عن المرأة

طهران: «الشرق الأوسط» ورويترز

حرمت محكمة ايرانية عالم الدين الاصلاحي محسن سعيد زادة من ارتداء الزي الخاص بعلماء الدين وممارسة النشاط الخاص بعلماء الدين بتهمة اهانة «الجمهورية الاسلامية» الإيرانية لدعوته الى تمتع النساء بحقوق اكبر. ونقلت صحيفة «اريا» اليومية امس عن شيرين عبادي المحامية التي تولت الدفاع عن سعيد زادة قولها «صدر حكم بتجريد سعيد زادة من منصبه بتهمة بلبلة الراي العام لاهانته الجمهورية الاسلامية وهو ما يعني انه ليس من حقه ارتداء زي علماء الدين». ولم تذكر الصحيفة ماذا كان سعيد زادة لا يزال في السجن.

وتختص «المحكمة الخاصة بعلماء الدين» في النظر في القضايا المرفوعة ضد العاملين في السلك الديني. وسعيد زادة هو أحد علماء الدين الذين يعملون في الحوزة الدينية في مدينتي قم وطهران.

مسلحون قتلوا 3 مواطنين واستولوا على مليون جنيه غرب السودان

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قام ستة مسلحين بعملية نهب مسلح في جنوب دارفور، غرب السودان.

وقال قادمون من المنطقة التي جرى فيه الحادث ان ثلاثة مواطنين قتلوا بينما جرح اثنان، وتقدر المنهوبات باكثر من مليون جنيه وماشية بحوالي ثلاثة ملايين جنيه وتعتبر عملية السطو هذه الاحدث في المنطقة.

وكانت الحكومة المركزية قد فرضت الشهر الماضي حالة الطوارئ في اربع ولايات غرب السودان بهدف تمكين الحكومة الاقليمية من مواجهة النهب المسلح المستفحل هناك.

ويذكر ان مسلحين، يرتدون الزي العسكري قد تمكنوا من نهب اكثر من ثمانية مليارات جنيه من البنك المركزي في نيالا عاصمة جنوب دارفور في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

من ناحية ثانية اعلن امس ان أكاديمية الأمير نايف للعلوم الأمنية ستنظم ندوة تحت عنوان «تشريعات مكافحة الارهاب في الوطن العربي» بالخرطوم وتستمر للفترة من 7 الى 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ويشترك فيها عدد من المتخصصين العرب، على ان تتناول عدة اوراق منها «مفهوم الارهاب»، و«نظرة الشريعة الاسلامية»، و«الارهاب والظواهر الاجرامية الاخرى» و«التشريعات الجنائية العربية لمكافحة الارهاب من الناحيتين الموضوعية والاجرامية»، و«العلاقات العربية - الأوروبية»، و«الارهاب على المستوى الاقليمي والعربي» و«اتفاقية المكافحة والاستراتيجيات الامنية». وكان الدكتور عبد العزيز الغامدي رئيس الأكاديمية واعضاء الهيئة العلمية قد وصلوا الى الخرطوم امس للمشاركة في الندوة.

واشنطن عبرت عن «خيبة أمل» ولندن تحدثت عن تفاؤل مشروط

أنان: التأخر في إيجاد حل نهائي لأزمة «لوكربي» راجع إلى عملية صنع القرار المعقدة في ليبيا

طرابلس - لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

لم يتمكن كوفي انان الامين العام للامم المتحدة من اقناع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بتسليم الليبيين المشتبه فيهما في حادثة لوكربي، بيد أن الطرفين تحدثا عن احراز «تقدم».

وعزا انان الذي كان يامل قبل زيارته الخاطفة لليبيا في تسوية المسألة بصورة نهائية اثناء وجوده في سرت، التأخير في إيجاد حل نهائي للازمة الى عملية صنع القرار المعقدة في ليبيا. وقال للصحافيين ان اتخاذ قرار نهائي يتطلب مزيدا من الوقت لكنه اعرب عن امله في تلقي «انباء طيبة» سريعا.

وبينما اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ان بلاده تشعر بخيبة امل من كون زيارة انان لليبيا لم تتوصل الى اتفاق قاطع بشأن تسليم المشتبه فيهما، قال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان بلاده تشعر بـ«تفاؤل مشروط» إزاء نتيجة جهود انان، مشيرا الى انه من المحتمل تسليم المشتبه فيهما في حادث لوكربي في 21 من الشهر الجاري.

وترك القذافي انان ينتظر قسما كبيرا من نهار يوم اول من امس قبل أن يستقبله مساء في خيمة في الصحراء قرب مدينة سرت على الساحل الشرقي لليبيا. واستمر اللقاء مع القذافي ساعة ونصف الساعة بحضور مترجم فقط.

وفي ختام هذا اليوم الشاق والطويل، اكد انان والمسؤولون الليبيون احراز «تقدم» نحو طي صفحة قضية لوكربي مع اقتراب الذكرى العاشرة لوقوع الحادث.

وقال انان: «آمل في ان نتمكن في المستقبل القريب من نقل اخبار سارة الى اسر الضحايا».

ويقول المسؤولون الليبيون ان على مؤتمر الشعب العام الليبي، وهو اعلى هيئة قيادية في ليبيا، الذي سيعقد اجتماعا غدا في سرت يستغرق خمسة ايام، ان يتخذ قرارا حول التوصل الى اتفاق محتمل.

واضاف انان خلال مؤتمر صحافي عقده في مطار طرابلس لدى عودته من سرت ان «المحادثات كانت بناءة وايجابية، اكدت فيها ليبيا انها جدية ومستعدة لتسوية قضية لوكربي».

واوضح انان ان «ذلك سيتطلب بعض الوقت»، مشيرا الى انه جاء الى هنا لتسوية هذه المسألة نهائيا «ولقد تمكنا من احراز بعض التقدم».

ومن جهته، اكد عمر المنتصر وزير الخارجية الليبي خلال المؤتمر الصحافي نفسه ان «التقدم كان ايجابيا وثمة اجراءات قانونية يجب علينا اتباعها. اننا نسعى الى ذلك ويفترض ان لا يتطلب هذا الامر وقتا طويلا».

ووصف انان الخيمة التي أجرى فيها مباحثاته مع القذافي بانها «كانت ضخمة وملونة».

ووصف مسؤول في الامم المتحدة الخيمة بانها «كانت شاهقة الارتفاع وضخمة في حجم ملعبين لكرة المضرب».

وللتوجه اليها اضطر انان الى التخلي عن القسم الاكبر من وفده واستقل سيارة رباعية الدفع سارت لمدة نصف ساعة تقريبا في الصحراء.

وقالت وسائل الاعلام الليبية ان انان اراد «زيارة زعيم الثورة وتهنئته بالسلامة»، في اشارة الى ان المحادثات السياسية جرت مع وزير الخارجية عمر المنتصر.

وأحاطت السلطات الليبية محادثات أنان مع القذافي بتكتم شديد. وطلبت من المراسلين الاجانب البقاء في طرابلس على بعد 500 كلم من مدينة سرت.

وقال انان في تصريح للصحافيين ان القذافي كان «في مزاج حسن وبدا انه شفي تماما وعلى اطلاع جيد على التطورات». وأوضح ان الزعيم الليبي الذي اخضع في يوليو (تموز) الماضي لعملية جراحية اثر كسر في وركه لا يزال يستعين بعكاز.

وسئل انان ان يلخص شعوره بعد اجتماعه والقذافي للمرة الاولى فقال: «اعتقد انه كان تطورا ايجابيا ولكن في كل هذه الامور يجب ان تنتظر الآخرين حتى يفعلوا ما يتعين عليهم فعله وحتى يكون لديك شيء ملموس قبل ان يمكنك اعلان انك حققت نصرا. غير انني اعتقد اننا نتحرك قطعا في الاتجاه الصحيح».

وقال انان إن الليبيين يتعين عليهم جمع المؤتمر والناس والمعنيين. وتمنى ان تختتم قريبا مناقشتهم الداخلية في مسألة حساسة استمرت طويلا بيد انه قال انه لا يعرف بعد متى سيأتي الرد الليبي.

إطلاق الأمين العام لمنظمة حقوق الإنسان في مصر بكفالة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في تطور مفاجئ في قضية شيك المنظمة المصرية لحقوق الانسان الحاصلة عليه من السفارة البريطانية قرر امس المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا اخلاء سبيل امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان حافظ ابو سعدة بضمان مالي وقدره 500 جنيه (150 دولارا) على ذمة التحقيقات التي تجريها النيابة في القضية وحضر معه 9 محامين من المنظمة، واعلنت النيابة قرارها باخلاء سبيله دون أية اسباب.

قال مصدر قضائي ان الادعاء العام امر باخلاء سبيل ابو سعدة بعد استجواب دام اكثر من ساعتين، وكان ابو سعدة قد القي القبض عليه الثلاثاء الماضي على ذمة التحقيق مدة 15 يوما اثر تلقي منظمته شيكا بقيمة 25 الف دولار من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني، واتهمته احدى الصحف المصرية المستقلة بان هذا الشيك هو مقابل للتقرير الذي اصدرته المنظمة حول احداث قرية «الكشح» في صعيد مصر واستغلته احدى الصحف البريطانية في تقرير لها عن وضع الاقباط في مصر، وهو تقرير اثار ضجة وقت نشره. وكلفت النيابة المباحث بسرعة ضبط واحضار محامي المنظمة الهارب مصطفى زيدان الذي اعد التقرير.

وكانت قد وصلت الى القاهرة أمس واول من امس 5 لجان قانونية اجنبية مهتمة بحقوق الانسان للتضامن مع أبو سعدة.

خلال جلسة غير عادية لمجلس الشورى

رئيس الوزراء القطري يرد على تساؤلات بشأن مرسوم مثير للجدل

الدوحة: من صالح الأشقر

استمع مجلس الشورى القطري في جلسته غير العادية امس الى الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الذي رافقه يوسف حسين كمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري.

وحسب وكالة الانباء القطرية فقد خصص الاجتماع لاستكمال مناقشة مرسوم قانون تحديد فئات وقواعد الرسوم والاجور التي تحصلها وزارة الداخلية والغرامات التي يجوز التصالح عليها في قضايا دخول واقامة الاجانب في قطر.

وذكرت الوكالة ان رئيس مجلس الوزراء القطري شرح وجهة نظر الحكومة بشأن مرسوم القانون واجاب على اسئلة اعضاء مجلس الشورى.

واضافت الوكالة «ان مجلس الشورى رأى انه نظرا لما تمر به الدولة من ظروف اقتصادية صعبة يدركها الاعضاء ويثمنون جهود الحكومة في معالجتها لتحقيق التنمية المنشودة خلال الاعوام القليلة المقبلة، فقد قرر المجلس بالاجماع بعد انتهاء المناقشة رفع توصياته للحكومة بشأن اعادة المرسوم بقانون المذكور مشفوعا بالاسباب التوضيحية لتوصيات المجلس».

وتوقعت مصادر مطلعة حدوث تعديل في مرسوم القانون على الاقل في فئات رسوم العمالة التي كان هذا القانون قد نص على رفعها من 50 ريالا الى الف ريال قطري، الى جانب تخفيض فئات اخرى من هذه الرسوم.

وكان يوسف حسين كمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة الذي رافق رئيس مجلس الوزراء قد تعرض لانتقادات شديدة في وسائل الاعلام القطرية باعتباره المهندس الاول للمرسوم وعلى الاخص في الرفع الحاد لفئات الرسوم موضوع الخلاف.

اتفاقية إماراتية - قطرية لتشكيل لجنة وزارية عليا

الدوحة: «الشرق الاوسط»

وقعت في الدوحة امس اتفاقية قطرية اماراتية مشتركة لتشكيل لجنة وزارية عليا للتعاون بين البلدين.

ووقع الاتفاقية عن الجانب القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية، وعن الجانب الاماراتي الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية.

وغادر الشيخ حمدان الدوحة بعد ساعات من توقيع الاتفاقية وشهدت الشهور الاخيرة من العام الحالي زيارات مكثفة بين مسؤولي البلدين.

وقال الشيخ حمدان بن زايد ان الاتفاقية تأتي تنفيذا لرغبة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر في تعميق العلاقات الحميمة القائمة بين البلدين وتوسيع مجالاتها.

عزيز يسعى في موسكو لضمانات روسية لمراجعة العقوبات

موسكو - عمان: «الشرق الاوسط»

يبدأ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اليوم محادثات مع كبار المسؤولين الروس تهدف حسب قوله الى بحث سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق وبخاصة اعلان واشنطن عن جهود لدعم معارضين للحكومة العراقية وكذلك «تأمين نقاط جوهرية للمراجعة الشاملة» للعقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات.

وكان عزيز قد وصل الى موسكو امس في زيارة تستغرق اربعة ايام.

واوضحت وكالة ايتار - تاس الروسية انه من المقرر ان يلتقي المسؤول العراقي رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف بالاضافة الى وزير الخارجية ايجور ايفانوف.

واشار مسؤولون عراقيون الى ان عزيز يسعى للحصول على ضمانات روسية بشأن اجراء مراجعة للعقوبات في مجلس الامن الدولي. وسبق لرئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق «يونسكوم» ريتشارد بتلر ان زار روسيا يوم الجمعة الماضي حيث اجرى محادثات في وزارة الخارجية الروسية.

واعلن نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي كان في استقبال عزيز ان زيارة المسؤول العراقي «تتم في اطار الجهود الروسية لتسوية الوضع بشأن العراق»، واثناء مروره بالعاصمة الاردنية عمان قال عزيز ان مباحثاته في روسيا «ستؤمن للعراق نقاطا جوهرية بخصوص المراجعة الشاملة للعقوبات».

أوجالان يكرر استعداده للمثول أمام محكمة دولية

كولون: من ماجد الخطيب

جدد عبد الله اوجالان زعيم حزب العمال الكردستاني (التركي) الموضوع قيد الاقامة الجبرية في ايطاليا استعداده للمثول امام محكمة دولية. وقال: «انني جاهز للمثول امام محكمة دولية يقودها قضاة مستقلون لتنظر في هوية المسؤول الحقيقي، نحن أم الحكومة التركية، عن تصعيد الحرب ووقوع آلاف الضحايا في كردستان - تركيا».

ونقلت عن اوجالان هذه الاقوال الشخصية الكردية المعروفة علي قاضي، ابن قاضي محمد مؤسس جمهورية مهاباد الكردية في ايران عام 1946، والمقيم حاليا في مدينة هانوفر الالمانية. وقال قاضي الذي ظهر في برنامج بثته امس القناة التلفزيونية الالمانية «زد. دي. اف» انه زار الزعيم الكردي في روما وانه مخول بنقل رسالته الشفهية الى الرأي العام الالماني والعالمي. وأوضح انه ليس ناطقا رسميا باسم اوجالان لكنه يلبي رغبة الزعيم الكردي بنقل رسالته هذه.

وكان اوجالان قد اعلن عن مثل هذا الاستعداد الخميس الماضي في مقابلة مع صحيفة «ال موندو» الاسبانية، لكن «الجبهة الوطنية لتحرير كردستان»، الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني، نفت ان يكون اوجالان قد أدلى بمثل هذه الاقوال التي رجحت ان تكون لمحاميه الايطالي.

ولم يحدد اوجالان في الرسالة الجديدة مكانا معينا لاجراء المحاكمة الأمر الذي يترك احتمالات اقامتها في تركيا او المانيا مفتوحة. ويلاحظ ان الاعلان عن هذه الرسالة جاء قبل يوم واحد من انعقاد مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي اليوم حيث سينظر في قضية اوجالان. ومن الواضح ايضا ان اوجالان تغافل في الرسالة مسؤوليته الشخصية عن القضايا المتهم بها، ويرمي من خلال المحكمة الدولية الى وضع الحكومات التركية المتعاقبة في قفص الاتهام.

وهذا ما لاحظه البروفسور كريستيان توموشات الخبير القانوني في الشؤون الجزائية الاوروبية الذي عبر عن شكه في امكانية انعقاد مثل هذه المحكمة، واعتبر ان رسالة اوجالان هي «بيان سياسي».

وسيكون مصير اوجالان مدار بحث بين وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الذين يجتمعون اليوم في بروكسل، فلا بد لهم في التوصل الى حل سريع لمشكلة الزعيم الكردي قبل حلول الثاني والعشرين من الشهر الحالي اذ تنص القوانين الاوروبية على ضرورة ان تتقدم الدولة المعنية بطلب تسليم المجرم المطلوب خلال فترة 18 يوما من تاريخ الاعتقال مع وجود امكانية للتمديد تنتهي في حالة اوجالان في 22 الشهر الحالي. وستضطر السلطات الايطالية لاطلاق سراح اوجالان اذا لم تتقدم السلطات الالمانية بطلب التسليم حتى ذلك الموعد لأن القاء القبض على الزعيم الكردي في روما تم على اساس مذكرة القاء قبض دولية صدرت عن الادعاء الالماني العام في مدينة كارلسروهه، لكن المسؤولين الالمان اعلنوا لاحقا انهم لن يسعوا لتسلم اوجالان من ايطاليا خشية وقوع اضطرابات في بلادهم التي يقطنها مئات الآلاف من اكراد تركيا.

استخبارات 3 دول استدرجت الإيرانية المتهمة بتفجير سفارة إسرائيل في الأرجنتين

لندن: من كمال قبيسي

علمت «الشرق الأوسط» أمس أن الايرانية تحريم مختاري (43 سنة) المعتقلة في الأرجنتين منذ يوم الجمعة الماضي للاشتباه بدورها الرئيسي في تفجير مقر السفارة الاسرائيلية في بيونس أيرس قبل 6 سنوات، وقعت في فخ أعده لها الموساد الاسرائيلي قبل 3 أشهر في قبرص، قادها للوقوع قبل يومين في أيدي رجال الأمن الأرجنتينيين، الذين كانوا يبحثون عنها منذ 4 سنوات.

وكانت قوات الأمن الارجنتينية اعتقلتها مساء الجمعة الماضي، من داخل طائرة فرنسية كانت على متنها بجواز سفر مزور، عليه اسم «تسريم مطهري» وهي على وشك الاقلاع من مطار أزيزا ببيونس ايرس الى مونتيفيديو، عاصمة الأوروغواي، بعد أن رصدت تحركاتها من مطار شارل ديجول في باريس، بمساندة من المخابرات الفرنسية و«الموساد» الاسرائيلي، على حد ما اكدته مصادر أمنية أرجنتينية.

وتعتقد السلطات الارجنتينية ان تحريم هي الحلقة الأخيرة الغامضة في عمليتي تفجير مبنى السفارة الاسرائيلية في العاصمة الأرجنتينية عام 1992 ومن بعدها بسنتين مبنى الجمعية الأرجنتينية - الاسرائيلية (أميا) اللتين قضى بهما 115 قتيلا واكثر من 500 جريح.

وكانت الأرجنتين تشتبه دائما بدور تحريم المباشر في تفجير المقرين الاسرائيليين، خصوصا بعد وشاية من صديق برازيلي قديم لها، اسمه ويلسون دوس سانتوس (29 سنة) وهو سائق تاكسي تعرف اليها في بيونس ايرس، قبل عملية تفجير مقر السفارة، وعرف منها، حين سافرا الى ميلانو في ما بعد أن المجموعة التي تنتمي اليها تهيئ لتفجير مقر الجمعية اليهودية - الأرجنتينية (أميا) في بيونس ايرس، فأبلغ القنصلية البرازيلية في ميلانو بالعملية المرتقبة، الا أن أحدا لم يصدقه حتى وقع الانفجار في 1994 بحصيلة من القتلى وصلت الى 86 شخصا واكثر من 300 جريح، مما حمل قوات الأمن البرازيلية على البحث عنه في ما بعد وطوال 4 سنوات، الى حين العثور عليه منذ أسبوعين حيث روى في التحقيق معه الكثير من التفاصيل.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان العملية التي اعدها «الموساد» الاسرائيلي بالاشتراك مع جهاز المخابرات الأرجنتينية (SIDE) اطلق عليها اسم «سيبيريس» وهي التي تم بواسطتها استدراج تحريم لتسافر الى الاوروغواي، عن طريق بيونس ايرس ليتم اعتقالها فيها.

وبدأت العملية قبل 3 أشهر في قبرص، التي كانت تتردد اليها تحريم، من حيث كانت تعيش متخفية في جنيف «حيث جزيرة قبرص مرصودة من مخابرات دول عدة، تقوم برصد المكالمات الهاتفية التي يجريها كل من يقيم فيها من قبارصة وأجانب معا، حتى ولو كانت المكالمات عبر الهواتف النقالة»، على حد ما ذكرته صحيفة «لا ناسيون» الأرجنتينية، نقلا عن مسؤول امني أرجنتيني، لم تذكر اسمه.

وفي احدى رحلاتها الى قبرص، رصد الموساد الاسرائيلي مكالمات اجرتها تحريم مع أصدقاء لزوجها السابق، المعتقل رهن التحقيق في بيونس ايرس منذ 6 أشهر وحسب الرواية الارجنتينية فان تحريم تعرفت الى أصدقاء جدد في قبرص، ممن يعملون في التصدير والاستيراد، واقنعوها بالمشاركة معهم في عملية غسل لمبلغ مالي كبير بين قبرص والاوروغواي، بشرط أن تتم العملية باسمها. فرضيت لحاجتها الى المال، بعد أن طلبت مسبقا مبلغ 50 الف دولار، تسلمته واودعته في ما بعد بمصرف سويسري.

وكانت عملية تبييض المبلغ المالي الكبير من الأوروغواي تتطلب أن تسافر تحريم بنفسها الى مونتيفيديو، فتم حجز تذكرة سفر باسم مستعار لها، هو تسريم مطهري، وبعلم المخابرات الفرنسية، التي سهلت سفرها على طائرة «ايرفرانس» مساء الخميس الماضي، من مطار اورلي في باريس الى بيونس ايرس، كمحطة ترانزيت، ومنها الى مونتيفيديو في الأوروغواي، حيث تقرر أن ينتظرها هناك شريكان في عملية تبييض المبلغ الذي قيل لها أنه يتجاوز 12 مليون دولار، الا أن الذي كان ينتظرها في مطار بيونس ايرس كان جورج بالاسيوس، رئيس جهاز مكافحة الارهاب في الأرجنتين، ومعه 16 عنصرا، صعدوا الى الطائرة الفرنسية التي كانت على وشك الاقلاع الى مونتيفيديو، بينما الذين أرسلوها من قبرص كانوا من الموساد.

تطوير ابرة طبية ذكية ترصد الوريد أتوماتيكيا لحقن العقاقير

لندن: «الشرق الاوسط»

يختبر الاطباء البريطانيون ابرة طبية طورت بتقنيات ذكية تساعدها على البحث اتوماتيكيا عن الوريد المناسب لحقن جرعات العقاقير في جسد المرضى.

وتعتمد الابرة على تقنيات بث الموجات الصوتية لتصويب هدفها نحو الوريد، حيث تؤمن تقنيات الكشف عن تغيير ترددات الصوت بسبب اقتراب موجاته من مواقع التدفق الاعلى للدم، قيادتها نحو الوريد. وستستعمل الابرة في البداية لرصد مواقع الاوردة في عمليات ادخال القسطرة داخلها بهدف تشخيص عمل الاوعية الدموية للمرضى. وذكرت «صنداي تايمز» البريطانية امس ان عددا من الممرضات المختصات في مستشفى رويال بارتس يستعملن الابرة التي تسهل العمل بشكل كبير، خصوصا انها تميز صوت تدفق الدم في الوريد الذي يشبه الوشوشة عن صوت دفقة في الشريان الذي يكون على شكل نبضات.

وزير إسرائيلي: كلينتون أبلغ نتنياهو أنه لو كان مكانه لرفض أيضا اطلاق المعتقلين السياسيين

تل أبيب: من نظير مجلي

صرح وزير المعارف الاسرائيلي اسحق ليفي امس بأن الرئيس الاميركي بيل كلينتون يتفهم الموقف الاسرائيلي من موضوع الاسرى، وانه قال في حديث مع رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال مباحثات «واي پلانتيشن»، انه لو كان مكانه لكان رفض هو ايضا اطلاق سراح سجناء فلسطينيين «ايديهم ملطخة بالدماء».

وقال ليفي انه سمع هذه الرواية من نتنياهو خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية العادية امس، سوية مع بقية الوزراء وذلك خلال النقاش الذي جرى حول «انتفاضة الاسرى» في الأراضي الفلسطينية.

وكان نتنياهو قد وافق بعض وزراء اليمين المتطرف على ان الادارة الاميركية تأخرت في اعطاء موقف حازم ضد «الضجة الفلسطينية المفتعلة في موضوع الأسرى»، على حد قوله. واضاف «ليس صحيحا اننا لم نلخص الموضوع في مباحثات واي. فقد كان هناك اتفاق شفهي واضح بأن لا نطلق سراح سجناء شاركوا في عمليات قتل. والادارة الاميركية وافقت معنا. والفلسطينيون لم يثيروا ضجة ضد ذلك. ولكن يبدو انهم اعادوا حساباتهم ووجدوا ان هناك 200 سجين سياسي فقط لم يشاركوا في عمليات قتل (من مجموع 2150 اسيرا فلسطينيا سياسيا) فقرروا افتعال هذه الضجة، عشية زيارة كلينتون».

وتابع نتنياهو: «انه لولا الموقف الاسرائيلي الحازم وقرار المجلس الوزاري الأمني المصغر في الاسبوع الماضي، بوقف عمليات الانسحاب، لما كان الاميركيون اتخذوا موقفا واضحا وحازما».

ويذكر ان وزارة الخارجية الاميركية، اصدرت بيانا أول من امس أعلنت فيه ان اسرائيل لم تخرق اتفاق «واي پلانتيشن» حينما اطلقت سراح 250 أسيرا، بضمنهم فقط 100 أسير سياسي، في الشهر الماضي. لكنها طلبت، في الوقت نفسه، من اسرائيل ان تأخذ بالاعتبار حساسية هذا الموضوع في الشارع الفلسطيني.

انتفاضة الأسرى

وما زالت قضية الاسرى تتصاعد في الاراضي الفلسطينية، خصوصا ان الاضراب عن الطعام داخل السجون أخذ في الاتساع. وبالاضافة الى 260 اسيرا الذين اعلنوا معركة الامعاء الخاوية، أول من أمس في سجن نفحة الصحراوي في صحراء النقب في جنوب اسرائيل، اعلن 400 أسير في سجن عسقلان المجاور، امس انضمامهم للاضراب.. مؤكدين انه سيكون اضرابا مفتوحا حتى الموت. وينضم اليهم غدا وبعد غد جميع الأسرى الذين يبلغ عددهم حوالي 3 آلاف و500 أسير.

وتنتشر في جميع انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية المظاهرات والاعتصامات الجماهيرية ويشتبك الأهالي مع قوات الاحتلال والمستعمرين في عدة مواقع. وفي يوم السبت، اثر اشتباك مع مستوطني مستعمرة اريئيل، دخل المئات من الفلسطينيين الى أرض المستعمرة مخترقين الحواجز الاحتلالية فقذفوا الحجارة واشعلوا النار في عدة مرافق. وحضرت قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود وفرقتهم بالقوة وطاردتهم حتى مداخل بلدة سلفيت، التي قدموا منها. واصيب 14 فلسطينيا بجراح جراء هذه الحادثة.

وعلى اثر ذلك، اعلن مدير عام المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع، اهرون دومب، انه لن يكون بعيدا اليوم الذي سيضطر فيه المستعمرون الى اطلاق الرصاص الحي على الفلسطينيين الذين يقتربون منهم.

زيارة كلينتون

على صعيد آخر، تسعى البعثة الاميركية التي تعد لزيارة الرئيس الاميركي، بيل كلينتون، نهاية هذا الاسبوع، الى تهدئة الأوضاع في الضفة الغربية والقطاع، من خلال مطالبة السلطة الوطنية بلجم المظاهرات من جهة ومطالبة السلطات الاسرائيلية باعطاء موقف مهدئ تجاه موضوع الاسرى.

وكانت الادارة الاميركية تجاوبت مع الطلب الاسرائيلي وتراجعت عن انزال طائرة الرئيس كلينتون في مطار غزة الدولي، «حتى لا يفسر الأمر تأييدا اميركيا للاستقلال الفلسطيني بدولة». مع ان البيت الابيض فسر هذا القرار بانه ناجم عن دوافع امنية. وقال مسؤولون اميركيون «ان الحراسة في مطار غزة لا تكفي».

ورغم ذلك ابدى بعض الوزراء الاسرائيليين امس قلقهم من ان تكون زيارة الرئيس كلينتون الى الاراضي الفلسطينية ضد مصالح اسرائيل. وافادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان وزير العلوم سلوان شالوم اتهم نتنياهو بانه اقترح على كلينتون زيارة قطاع غزة. وتلا ذلك نقاش حاد اللهجة تبادل فيه المسؤولان التهم بالمسؤولية عن تسريب معلومات تضر بمصالح الحكومة.

ومن جهته ادان اسحق ليفي زيارة كلينتون الى غزة معتبرا ان هذا الاخير يستخدم سلطته ليغطي «مناورة فلسطينية». واضاف ليفي (اليمين المتطرف) ان الفلسطينيين لا يعتزمون الدعوة الى اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني يكتمل فيه النصاب. وينص اتفاق «واي پلانتيشن» الموقع بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على ان يعقد المجلس التشريعي الفلسطيني اجتماعا بحضوره اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في غزة بحضور كلينتون للتأكيد على الغاء البنود المعادية لاسرائيل من الميثاق الفلسطيني.

وتجاوبت الادارة الاميركية مع طلب اسرائيلي آخر، في نهاية الاسبوع. فعندما علم ان كلينتون سيزور مدينة بيت لحم، مولد السيد المسيح، ضيفا على الفلسطينيين، طلبت اسرائيل ان يزور «مسادا»، الموقع التاريخي الذي يقوم في النقب جنوب غرب البحر الميت، وهو عبارة عن قلعة حصينة قيل انه تحصن فيها المحاربون اليهود عند سقوط القدس سنة 37 ميلادية، وانتحروا انتحارا جماعيا حتى لا يستسلموا.

وقالت مصادر اميركية في تل ابيب ان كلينتون سيسعى لنزع فتيل التوتر الحالي، بواسطة تحريك المفاوضات على الحل النهائي. وبدأ ذلك، عمليا، خلال اللقاءات التي اجراها وغيره من قادة البيت الابيض مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاسبوع الماضي في واشنطن، والتي ستجرى هذه الايام مع وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون.



فلسطيني ملثم يستخدم مقلاعا لقذف الجنود الاسرائيليين بالحجارة خلال احتجاج على مصادرة اراض قرب بلدة سلفيت في الضفة الغربية امس (أ ب)

موجز

روس يصل لإسرائيل غدا

● قال مصدر رسمي اسرائيلي امس ان المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس سيصل الى اسرائيل غدا للتحضير لزيارة الرئيس بيل كلينتون في منتصف الشهر الحالي. وسيسبقه وفق وكالة الصحافة الفرنسية، مساعده ارون ميلر الذي يفترض أن يبقى فترة اطول للتأكد من تطبيق اتفاق «واي پلانتيشن». ومن المقرر ان تلتقي وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اليوم في واشنطن نظيرها الاسرائيلي اريل شارون الذي يزور الولايات المتحدة حاليا.

پولارد يطلب السماح له بالدفاع عن نفسه

● طلب جوناثان پولارد المحلل السابق في البحرية الاميركية الذي يقضي حكما بالسجن المؤبد بعد ادانته بالتجسس لحساب اسرائيل، من الرئيس بيل كلينتون اتاحة الفرصة له للدفاع عن نفسه حينما تجري مراجعة رئاسية موعودة لقضيته. وكان كلينتون قد وعد بمراجعة قضية پولارد حينما طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الافراج عنه اثناء مفاوضات «واي پلانتيشن». وفي رسالة الى كلينتون ارسلت يوم الجمعة وتلقت وكالة رويترز نسخة منها قال محامي پولارد في اسرائيل انه توجد اوجه تشابه بين قضية موكله والاجراءات التي يواجهها كلينتون وتهدف الى عزله.

ملاحقات قضائية لمستشار عرفات العربي الإسرائيلي

● ذكر مصدر قضائي اسرائيلي امس ان وزارة العدل في اسرائيل قررت ملاحقة المستشار العربي الاسرائيلي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قضائيا اثر مشادة مع حرس الحدود. وستوجه الى المستشار احمد الطيبي تهمة «اهانة عنصر أمني اثناء الخدمة واللجوء الى العنف» لتعديه قبل عام على احد حراس الحدود عند حاجز في القدس الشرقية المحتلة. من جهته رفع الطيبي شكوى ضد حرس الحدود عند الحاجز واتهمهم بأنهم اهانوه وتعدوا عليه من دون مبرر عندما كان يستقل سيارة رسمية تابعة للسلطة الفلسطينية. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة لم توص بملاحقة الطيبي اثر الحادث لكن وزارة العدل قررت توجيه التهمة اليه. وقال الطيبي الذي يعتبر العدو اللدود بالنسبة لليمين المتطرف في اسرائيل في تصريح للصحافيين ان الملاحقات القضائية تندرج في اطار «الاضطهاد السياسي».

تطبيقا لبنود اتفاق واي پلانتيشن

السلطة الفلسطينية تعلن رسميا بدء جمع السلاح غير المرخص و«حماس» تتمنى ألا تلجأ الشرطة لأساليب قوات الاحتلال

لندن: من علي الصالح

انتهت امس المهلة التي حددتها السلطة الفلسطينية لحملة السلاح غير المرخص بتسليم اسلحتهم او العمل على ترخيصها.

وكانت السلطة الفلسطينية والتزاما منها بتنفيذ بنود اتفاق واي پلانتيشن الذي وقعته في 23 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في البيت الابيض في واشنطن، قد اعطت حملة السلاح غير المرخص مهلة 45 يوما لتسليم اسلحتهم او التقدم بطلبات لترخيصها.

وقال مسؤول امني فلسطيني كبير ان عملية جمع السلاح غير المرخص ستشمل اي شخص واي فصيل سواء كان فتح او غيرها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. واكد رشيد ابو شباك نائب رئيس الامن الوقائي في قطاع غزة في تصريح هاتفي لـ «الشرق الاوسط» «اننا لا نسمح بوجود سلاح غير سلاح السلطة في مناطقنا ولن تجيز حمل سلاح غير مرخص».

غير ان ابو شباك اكد ان قرار جمع السلاح ليس بجديد. وقال «ان عملية جمع السلاح في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية قائمة منذ دخولنا الوطن لأننا لا يمكن ان نقبل ان يكون هناك سلاح غير مرخص ومسيطر عليه في مناطقنا. اذن المسألة ليست جديدة ولكننا نشرنا بيانا باسم مدير الشرطة في الصحافة المحلية لمجرد التأكيد فقط وليس اكثر».

وتأكيدا لكلامه قال «اننا صادرنا المئات من قطع السلاح ومئات الكيلوجرامات من المتفجرات معظمها من الفصائل والقليل من الافراد».

وينص اتفاق واي پلانتيشن في هذا الخصوص على ان «يضمن الجانب الفلسطيني توفير اطار قانوني فعال يحرم اي استيراد او تصنيع او بيع غير مرخص للسلاح، او حيازة او الحصول على اسلحة نارية او ذخائر او اسلحة في مناطق تابعة للسلطة الفلسطينية، وذلك طبقا للاتفاقيات السابقة. اضافة الى ذلك، يضع الجانب الفلسطيني برنامجا منتظما ينفذه بشكل دؤوب وحازم لجمع مثل هذه المواد غير القانونية والتعامل معها طبقا لما جاء في الاتفاقيات السابقة. ووافقت الولايات المتحدة على المساعدة في تنفيذ هذا البرنامج».

وكان المدير العام للشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي قد اعلن امس ان شرطته شرعت في جمع الاسلحة غير المرخصة في مناطق السلطة وانها بدأت اعتبارا من امس بتنظيم حملات لضبط الاسلحة غير المرخصة. وقال «سيتعرض المخالفون لاحكام قانون حمل السلاح».

وتصل العقوبة القصوى في القانون الفلسطيني لحمل السلاح غير المرخص الى السجن ثلاث سنوات بينما تصل الغرامة القصوى للمخالفين الى 7500 دولار0

وتساءل مسؤول كبير في حركة «حماس» عن ماهية الاساليب التي سيلجأ اليها رجال الشرطة في عملية جمع السلاح. واعرب في تصريح لـ «الشرق الاوسط» عن امله في الا تلجأ السلطة الى نفس الأساليب التي كان جيش الاحتلال الاسرائيلي يستخدمها مثل مداهمة المنازل وفرض حظر التجول على المناطق التي تعتقد بوجود سلاح فيها.

وردا على ذلك قال ابو شباك «ان عملية جمع السلاح تتم عندما تتوفر لدينا المعلومات بوجود سلاح غير مرخص عند شخص ما يصدر الامر بمصادرته. هذه سياسة قائمة منذ ان دخلنا ارض الوطن»، مؤكدا انه لن تحصل مداهمات عشوائية لمنازل المواطنين. وان اجهزة الشرطة ستحصل على اذن تفتيش من مكتب المدعي العام لتفتيش المنزل المشتبه فيه بحثا عن الاسلحة غير المرخصة.

واعتبر مسؤول «حماس» الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «حماس» لن تتأثر من هذه الحملة «رغم انها بالتحديد تعنيها وتعني ايضا الجهاد الاسلامي لانهما الفصيلان الوحيدان اللذان يحملان السلاح».

وردا على سؤال عما اذا حصلت مواجهات او حوادث اثناء عمليات جمع السلاح التي تمت حتى الان قال ابو شباك «بالعكس ان المواطنين متعاونون معنا ومتفهمون هذه الظروف».

ورغم ان قطع السلاح غير المرخصة غير معروفة ويصعب تحديدها الا انها تقدر بعشرات الآلاف. وقال مسؤول حماس «ان قطع السلاح المتوفرة لدى الناس كبيرة للغاية ويصعب حصرها. والحقيقة ان السلطة لم تقصر منذ البداية في عمليات جمعها ورغم ذلك فالعدد المتبقي كبير جدا». واضاف «السلاح غير المرخص الان موجود بايدي العملاء وتجار السلاح وبايدي معظم اعضاء حركة فتح وكذلك رجال الشرطة الفلسطينية».

واعرب المسؤول عن امله في ان توجه هذه الحملة الى هؤلاء العملاء وكذلك تجار السلاح في مناطق الحكم الذاتي».

طلعات كثيفة للطيران الإسرائيلي فوق الجنوب

المقاومة اللبنانية تنفذ 6 عمليات ضد الاحتلال

بيروت: «الشرق الاوسط»

كثف الطيران الحربي الاسرائيلي طلعاته الاستكشافية فوق مناطق جنوب لبنان والبقاع الغربي امس، في حين شنت المقاومة اللبنانية سلسلة هجمات على المواقع الاسرائيلية في المنطقة الحدودية المحتلة.

وجاء في بيان لـ «حزب الله» ان المقاومة هاجمت مواقع للاحتلال بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

من جهة اخرى، نفذ الطيران الاسرائيلي غارات وهمية من علو منخفض فوق مختلف مناطق الجنوب والبقاع الغربي، وتصدت المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني للطائرات المعادية.

هكذا من الأصل

لحود يستعجل الوزراء تسلم حقائبهم نظراً الى الأعمال التي تنتظر الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

توالت امس ردود الفعل اللبنانية المرحبة بالحكومة الجديدة التي تشكلت برئاسة الدكتور سليم الحص، فيما ينتظر ان تتم اليوم عملية التسليم والتسلم بين وزراء هذه الحكومة ووزراء الحكومة السابقة.

ونقل وزير الاعلام وشؤون المهجرين انور الخليل عن رئيس الجمهورية اميل لحود قوله للوزراء خلال جلسة مجلس الوزراء اول من امس: «تسلموا وزاراتكم ابتداء من اليوم او حتى من يوم الاحد اذا استطعتم لان الوقت اساسي في كل شيء يتم عمله خصوصاً في هذه المرحلة ونظراً الى الاعمال التي تنتظر الحكومة».

وقال الخليل امس «ان الوقت من ذهب وهو ما لفتني في جلسة مجلس الوزراء الاولى التي كان عنوانها مباشرة العمل». وأشار الى «ان البيان الوزاري للحكومة سيتضمن كل الامور التي تترجم ارادتها».

وكشف الخليل انه ستتخذ خلال هذه الفترة بعض القرارات الاساسية لكي تظهر الارادة النهائية للتغيير، وهذه الفترة ستكون كافية لتبيان التوجه الاساسي لهذه الحكومة التي نتمنى ان تكون قادرة على القيام بالمهمات الكبيرة الملقاة على عاتقها».

واعتبر وزير الاشغال العامة والنقل نجيب ميقاتي «ان الوضع السياسي في لبنان يدعو الى الطمأنينة اكثر بكثير من السابق». وقال: «نحن امام حكومة تنفيذية كما ورد في خطاب القسم وكما سيرد في البيان الوزاري. والمهم هو العمل وهذا هو التوجه العام في هذه المرحلة، واذا كان من كلام فسيكون عند تفقد ورش العمل وعند افتتاح الاعمال المنجزة». واعتبر «ان المرحلة هي مرحلة معرفة كيفية جذب الاستثمارات الى لبنان وهذا الامر من اهم العناوين الاقتصادية».

واكد وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عصام نعمان «ان الحكومة الجديدة ستتفرغ لكل المشكلات بعلم وموضوعية وضمن الإمكانات المالية المتوافرة» مشيراً الى «الارادة والتصميم الكاملين للمباشرة في العمل بجدية وموضوعية».

واكد نعمان «ان البيان الوزاري سيكون شفافاً ونوعياً وسيركز في الدرجة الاولى على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية وعلى الفساد والهدر والاصلاح الاداري والاحتلال والمقاومة». وتوقع نعمان «ان تنال الحكومة الثقة في مجلس النواب مع معارضة اقل من 30 نائبا من اصل 128.

واوضح وزير الدفاع الوطني غازي زعيتر «ان البيان الوزاري سيستند الى العناوين الرئيسية التي وردت في خطاب القسم الرئاسي مع اضافة تفصيلات متعلقة بكل وزارة على حدة».

وقال زعيتر «ان الجهود في الحكومة الجديدة منصبة للتعاون بين اعضائها لتنفيذ الخطوات والاهداف وفي طليعتها تحرير الجنوب والبقاع الغربي». واشار الى «ان وزارة الدفاع ستكون وزارة المقاومة الى جانب الجيش الذي هو جيش مقاوم لإسرائيل حتى خروج المحتل من الاراضي اللبنانية».

ورداً على سؤال حول دمج الوزارات اجاب زعيتر «ان هذا الدمج يخفف من الاعباء المالية ويساعد في تنفيذ المشاريع ويمنع تضارب الصلاحيات بين الوزارات».

واشار النائب محمد عبد الحميد بيضون (القريب من رئيس البرلمان نبيه بري) الى «ان الولادة السهلة للحكومة تعكس خلفية سياسية مهمة وهي اقامة نوع من مزج بين السياسة والتكنوقراط مما يبشر بالخير ويحل مشكلة كنا نعاني منها في المرحلة الماضية».

ولاحظ بيضون «ان الرئيس لحود كان واضحاً عندما انهى لعبة الاحجام في البلد واطلق لعبة المؤسسات». ولفت الى وجود مشكلتين كبيرتين امام الحكومة المقبلة هما مشكلة الموازنة العامة للدولة لان اعادة النظر في هذه الموازنة ستطرح خيارات من نوع آخر لان الاستمرار في الموازنة الحالية يعني الاستمرار في نفقات عالية فقد فهمنا ان الموازنة وصلت الى 10 آلاف مليار ليرة في حين ان الواردات لا تتجاوز الـ 5 آلاف مليار، اما المشكلة الثانية فهي ان الحال العامة في الادارة وعلاقة الناس بالادارة هي حال سيئة جداً وكان هناك تسلطاً على الناس، مع انتشار الرشوة والفساد في شكل غير معقول وهذا الامر جعل الثقة بين الناس والحكم او بين الناس والسياسيين مفقودة ولهذا فان التغيير يطرح نفسه بقوة».

واعتبر نائب رئيس حركة «امل» والوزير الاسبق والنائب الحالي ايوب حميد «ان الحركة قدمت التضحيات ليس من اجل الوصول الى مناصب ومواقع بل الى بناء وطن تسوده قيم العدالة والمساواة» متوقفاً في كلمة القاها في الجنوب عند خطاب القسم والعناوين التي تضمنها، معتبراً ان هذا الخطاب يأتي في سياق مرحلة جديدة مليئة بالتطلعات التي يراهن عليها المواطن.

وأمل النائب علي عسيران ان توفق الحكومة الجديدة في انقاذ البلاد، واحداث التغيير اللازم نظراً للتحديات الكثيرة التي تلوح في الأفق. ورأى عسيران «ان دعم الراي العام القاطع لهذا العهد يجب ان يستغل بطريقة سريعة وحكيمة كي لا يعود الراي العام للتذمر والتشكيك».

ووصف النائب احمد سويد الحكومة بانها «اشارة جدية للتغيير الجدي وقد جمعت اصحاب الكفاية والنزاهة».

سؤال الوهلة الأولى: هل خضع شباب طالبان لعملية استنساخ؟

خصامهم خيار بائس ومناصحتهم تعبير عن الموقف المسؤول

في مملكة طالبان (2 من 8)

تحقيق: فهمي هويدي

رغم علمي بانها «تهمة» وان غيري حوكم بسببها، فإنني أقر بانني «عائد من افغانستان»! لكني ازعم ان ثمة فرقا بين عود وعودة ولكي اثبت ذلك وأؤكده فإنني سوف استبق، واسجل من اليوم «اعترافاتي» بكل ما رأيت وسمعت وفعلت، وان كان لدي شك في ان ذلك سوف يجنبني مظنة الاتهام، لا تسالني الآن لماذا، ولكن اصبر حتى ينتهي كلامنا المباح!

أول من حاورت من جماعة طالبان، شاب في الثانية والعشرين من العمر اسمه الملا شير علي حنيفي، يعمل مديرا للخدمات الصحية في مقاطعة جلال اباد، الأمر الذي جعله يرأس جهازا يضم 1200 شخص، بينهم 450 طبيبا، واثناء حديثي معه اكتشفت انه لم يكمل تعليمه الديني، وانه شغل منصبه منذ 15 شهراً بامر من امير المؤمنين الملا محمد عمر الذي كان قد كلفه في وقت سابق بان يعمل في وظيفة اخرى هي: نائب رئيس بلدية «هيدات»، اما آخر من لقيت من الجماعة في ختام رحلتي التي استغرقت عشرة ايام، فقد كان شابا آخر في الخامسة والعشرين من العمر اسمه الملا عبدالحي مطمئن، وهو احد اثنين يتحدثان باسم «امير المؤمنين» الملا محمد عمر، بدوره لم يكمل تعليمه الديني، ولكنه شغل منصبه بامر منه، ووجدته يكاد يكون نسخة من الملا شير حنيفي، وان اختلف عنه فقط في انه يحمل هاتفا نقالا معه، يجعله على اتصال طول الوقت مع «أمير المؤمنين» وقد شاءت حظوظ الملا الأول ان يصبح ذا منصب في مجال الصحة، بينما صار الثاني متحدثا باسم الرئاسة ومستغرقا في شؤون السياسة، وربما تبادلا المواقع في الغد، لان شرعية كل منهما مستمدة من ثقة أمير المؤمنين، الذي يدينون له بالسمع والطاعة، خصوصا انهما تعلما ان ذلك يدخل ضمن واجباتهما الشرعية ويعد تعبيرا عن التزامهما بالتوجيه القرآني.

لاحظت ان الاثنين ارتديا ثيابا واحدة، وعمامة واحدة، ذات لون اسود، ولهما نفس الشعر الاسود الناعم المنفلت من العمامة، ونفس اللحية، وذات العيون السوداء والنظرات الحادة، التي لم تر سوى الصحراء وجبهة القتال، ولم تقع يوما على عمران ناهيك على شيء اخضر!

من المناقشة، ادركت ايضا ان معارفهما وخبراتهما في الحياة تكاد تكون متطابقة، كلاهما لم يغادر القرية، ولا يعرف شيئا عن العالم، باستثناء ما وعاه المتحدث باسم امير المؤمنين، بحكم موقعه، حتى يحفظ بعضا من اسماء محطات الاذاعة والتلفزيون العالمية، في غير ذلك فإن كليهما لايزالان حديثي العهد بالمدنية، وبفكرة الدواوين والحكومة، حيث ان كلا منهما لم يجلس من قبل على كرسي ولم ير مكتبا، ولايزال يجد صعوبة في التعامل مع هذين «الاختراعين»، ولا غرابة في ذلك، فقد كانت غاية مراد الاثنين أن يجلسا يوما ما القرفصاء على بساط وحاشية، ترطبان من تحتهما خشونة الأرض وجفافها.

مخاطر الانطباعات الاعلامية

شاهدت مئات من اولئك الشبان على تلك الشاكلة، حتى خطر لي في لحظة انهم ربما كانوا نتاج عملية «استنساخ» نجحت، وعممت ثمارها على الفضاء الافغاني، وانتابتني في البداية حيرة في تكييف مشاعري إزاءهم، وان كنت لا اخفي انني سافرت الى افغانستان وفي نفسي شيء منهم، لا يستريح الى مواقفهم وسلوكهم، من كثرة ما قرات قبل القدوم عن ممارساتهم وعلاقتهم السلبية بالمجتمع، الأمر الذي جعلني آتي الى كابول عاتبا عليهم وناقدا لهم، وفي اعماقي حكم مسبق بادانتهم والتحفظ على كل ممارساتهم.

وصلت الى افغانستان وانا اسير الانطباعات التي شكل بها الاعلام مدارك الناس خارج البلاد، رغم ان لي تجربة سابقة مع ايران كان ينبغي ان اتعلم منها الحذر من مثل تلك الانطباعات، ذلك انني حينما كنت اعد كتابي «ايران من الداخل»، وتوزعت اقامتي آنذاك بين الكويت وانجلترا، حرصت على ان اجمع أهم ما تنشره الصحف عن ايران من معلومات وتحليلات، ثم احملها معي الى طهران كل ثلاثة أشهر لكي اتحقق من مدى دقتها لكي استفيد منها، وذلك الى جانب ما كنت أقوم به من بحث في مختلف جوانب الواقع الايراني بعد الثورة، ومما اكتشفته وأثار دهشتي في ذلك الوقت ان فصل المعلومات التي كانت تنشرها الصحف ووكالات الأنباء الغربية، لم يكن له أي اساس من الصحة، بينما النصف الآخر إما مبالغ فيه أو مصاغ بطريقة يراد بها تشويه وجه الثورة وتخويف الآخرين منها.

شيء من هذا القبيل حدث معي حينما ذهبت الى افغانستان، إذ الصورة التي كانت في ذهني عن «طالبان» انهم جماعة من «التتار الجدد»، اجتاحوا البلاد في غفلة من الزمن، وفتكوا بالناس، فانتشروا في الشوارع حاملين السياط لتأديب الخلق وحملهم على ما يحسبونه صراطا مستقيما، والويل لمن خالف، حيث ينتظره حينئذ المصير الأسود، فإما أن يلقى في السجن أو يقطع اربا اربا ويعلق من رجليه على أقرب عمود بدائي للانارة، كما ذكر احد الزملاء في إحدى الصحف العربية اللندنية (الحياة 11/10/98)، كباحث مهتم بالشأن الاسلامي، فضلا عن كوني من المدافعين والمراهنين على النموذج الاسلامي، كانت تلك الصورة بالنسبة لي مصدرا للامتعاض والاستفزاز، ولذلك كان من اهدافي الأساسية في هذه الرحلة ان اتحقق مما يفعله الطالبانيون من ناحية، وان أسمع منهم وأناقشهم في مشروعهم الذي جاءوا، ان كان لديهم مشروع، من ناحية ثانية.

ثمة عامل آخر، شخصي بحت، كان له دوره في شحذ همتي للقيام بتلك المحاولة، التي كانت مغامرة في الواقع، هو انني كنت اول عربي ذهب الى افغانستان في ابريل (نيسان) عام 1978، مباشرة في أعقاب الانقلاب الشيوعي الذي وقع آنذاك، واسس «جمهوري ديموكراتيك افغانستان» منهيا بذلك حكم أسرة احمد خان الابدالي (احمد شاه بابا) الذي أقام دولة افغانستان في عام 1747، واستمرت سلالته تحكم البلاد طيلة 240 عاما باستثناء فترات اضطراب قليلة متقطعة.

ظلت صورة افغانستان منذ ذلك الحين مختزنة في ذاكرتي، مقترنة باشواق التحول التي لاحت في الأفق قبل عشرين عاماً، والتي عبر عنها الرئيس محمد تره قي، أول رئيس شيوعي لافغانستان، حين لقيته اثناء الزيارة، واجريت حوارا معه نشرته مجلة «العربي» الكويتية، التي كنت مديرا لتحريرها آنذاك، وفيه تحدث عن «انقاذ الشعب الافغاني من الاستغلال، والدفاع عن فقرائه من العمال والفلاحين».

آنذاك - عام 1978 - جمعت حصيلة رحلتي في كتاب بعنوان «حدث في افغانستان» صدر في بيروت، وكان أول خطوة لي في عالم التأليف، وحين عدت الى الكتاب حديثا وجدت ان ثمة تشابها بين تجربتي الشيوعيين والطالبانيين من جوانب عدة، فكل منهما له منطلقه الايديولوجي الذي اراد ان يصبغ به الواقع الافغاني، وان كان منطلق الشيوعيين وافدا ومنطلق الطالبانيين موروثا، ثم ان كلا منهما وصل الى السلطة مدعوما من الخارج، الأولون دعمهم الاتحاد السوفيتي (السابق) والآخرون دعمتهم باكستان، والاثنان جاءا من خارج المعارك السياسية المعلنة، محمد تره قي كان رئيسا لحزب ماركسي سري هو حزب الشعب (الخلق)، والملا محمد عمر قاد مجموعته القادمة من المجهول التي عرفت فيما بعد باسم طالبان، واول ما فعله الشيوعيون في عام 78 انهم اقتحموا قصر الرئيس محمد داود، الذي قتله شاب عمره 27 عاما كان نقيبا في الجيش، وجماعة طالبان فعلوا نفس الشيء، حين دخلوا كابول سنة 94، فان اول ما فعلوه ان تقدم واحد من شبابهم وقتل الرئيس السابق نجيب الله الذي كان محتميا بمقر الأمم المتحدة.

في ذلك الوقت تلكأت ايران الشاه ذات الهوى الاميركي في الاعتراف بالانقلاب الشيوعي، الذي أيدته الهند كيدا في باكستان. والآن لاتزال ايران في موقف المخاصم لنظام كابول لاسباب ودوافع أخرى، وان وجدت نفسها في صف معارضته جنبا الى جنب مع روسيا، بينما انحازت الهند الى جانب المعارضة الافغانية ممثلة في الثنائي رباني واحمد شاه مسعود، التزاما منها لموقفها الثابت في الكيد لافغانستان.

محسوبون علينا في كل الأحوال

لقد تحمست للذهاب الى افغانستان قبل عشرين عاما لمتابعة تجربة الشيوعيين في الحكم، ولم يكن السفر الى كابول تهمة آنذاك، لكن دورة الزمن دارت وصار الطالبانيون الاسلاميون اصحاب تجربة مثيرة للجدل هناك، وشاءت مفارقات القدر ان يصبح الذهاب الى العاصمة الافغانية ليس تهمة فحسب، ولكن مغامرة لم ادرك ابعادها إلا عقب الوصول الى هناك!

كانت وجهة نظري ومازالت، ان اعجبنا أم لم يعجبنا، رضينا أم كرهنا، ففي افغانستان الآن نظام جديد يهيمن على 90 في المائة من الأرض كحد ادنى، يطلق على نفسه امارة افغانستان الاسلامية، وللامارة حاكم يسمونه امير المؤمنين، وفي البلد نظام يرفع شعار تطبيق الشريعة الاسلامية، وهو في النهاية محسوب علينا ومنسوب إلينا كمسلمين، الأمر الذي يعني اننا لا نستطيع ان نتجاهله وندير ظهورنا له، وابعد من ذلك ان نعلن البراءة منه، حيث يظل الانتماء الى عقيدة الاسلام رباطا غير قابل للانفصام، ازاء ذلك فلم يعد أمامنا سوى احد خيارين: إما ان نخاصمه أو ان نحاوره ونناصحه، وأحسب اننا في العالم الاسلامي لا نملك ترف مخاصمة جماعة طالبان، لانهم سيظلون منسوبين إلينا كمسلمين في كل الأحوال، من ثم فخيارنا الرشيد والمسؤول هو ان نحاورهم ونناصحهم، وقبل هذا وذاك نحاول ان نفهمهم، وبطبيعة الحال فإن ذلك لا يعني التنازل عن موقف التحفظ او الرفض لبعض او حتى كل ما يقولون ويفعلون، فاذا لم نستطع ان نستخلص منهم خيرا، فلعلنا نقلل من غلوائهم وأخطائهم، واذا ما فشلنا في الاثنين فسنكون قد ابرانا ذمتنا امام الله.

من غرائب حياتنا الثقافية اننا نضطر في احيان كثيرة ان نسوق الحجج ونحشد الحيثيات دفاعا عن حقنا البسيط والمتواضع في مجرد ان نفهم، من تلك الغرائب أيضا اننا لا نفرق في اغلب الأحوال بين الفهم والتبرير، بحيث يصعب على البعض ان يستوعب فكرة ان تتفهم موقفا بينما تظل متحفظا ازاءه أو معارضا له، ذلك ان المساءلة الشائعة في أوساطنا الثقافية - والسياسية أيضا - هي إما ان تكون على الشيء أو ضده، بحيث انك اذا لم تكن مخاصما لطالبان ولاعنا لهم مثلا، فسوف تصنف نصيرا لهم ومدافعا عنهم.

في ظل هذه المقولة، التي تمثل نوعا من الإرهاب الفكري، يصبح صعبا على كثيرين ان يستوعبوا وجهة نظر واحد مثلي من مسألة طالبان، التي خلصت إليها بعد زيارة افغانستان وتجوالي فيها، والتي الخصها في انني لم أجد جاذبية في النموذج الذي يقدمونه، وعندي الف تحفظ وتحفظ على ممارساتهم وأفكارهم، لكني مع ذلك لم أجد نموذجهم بالبشاعة التي يقدم بها في الاعلام الغربي والعربي، واذا جاز لنا ان نتصارح فيما بيننا كعرب، فإنني اقول ان بعض الانظمة من حولنا ليست افضل كثيرا من النظام الطالباني، واذكر بالمناسبة بان «امارة المؤمنين» هناك تظل أكثر تواضعا من «الجماهيرية العظمى» هنا!، والشباب الساذج والبسيط الذي تسلم مقاليد السلطة هناك ليسوا اسوأ كثيرا من «الملازمين» والكشافة الذين حكموا بعض اقطارنا العربية، والفرق بينهما ان الأولين لايزالون في بداية عهدهم يحاولون التمرس على الجلوس الى المكاتب، بينما الاخيرون طال بهم العهد فتمرسوا حتى حولوا الخيام قصورا واستأثروا بالمراتب والمواكب!

سفر على طائرة اير - هاب!

لم يرحب أحد ممن حولي بفكرة الذهاب الى افغانستان، بعدما صارت بلادا سيئة السمعة السياسية، فقد نسي الناس ملحمة الجهاد والبطولات التي حققها الشباب المسلم هناك، وغابت عن ذاكرتهم حقيقة الزلزال الذي احدثه ذلك الجهاد في بنيان الامبراطورية السوفيتية، حتى كان له دوره في تصدعها وانهيارها، واصبحت صورة افغانستان مرتبطة في الاذهان بالارهاب الذي اصبح اسامة بن لادن رمزا له، وبالتخلف والقمع اللذين اصبحت حركة طالبان رمزاً لهما.

كل الأسئلة التي ألقيت على قبيل السفر كانت من قبيل الاستنكار لا الاستفهام، حتى المزاح الذي سمعته حمل بين طياته وخزات لم تخل من غمز وتأنيب، سألني أحد الاصدقاء عن كيفية الوصول الى كابول وأي شركات الطيران تحط هناك، وقبل أن ارد بادرني قائلا بصوت عابث انه سمع بان ثمة خطا وحيدا يصل الى العاصمة الافغانية لشركة طيران «اير - هاب» (على وزن ايرفرانس وايرانديا وايركندا)، اصطنعت ضحكة وقلت: ربنا يستر!

المسألة لم تكن سهلة، فليست كل الطرق تؤدي الآن الى كابول، فقط كانت أمامي بوابتان مفتوحتان تفيان بالغرض، الاولى جنوبية عبر باكستان، والأخرى شمالية من تركمانستان، نعم لافغانستان حدود مع عدة دول أخرى هي ايران وطاجيكستان واوزبكستان، اضافة الى حدودها المتواضعة مع الصين التي تمتد بطول 71 كيلو مترا، غير ان تلك الحدود الأخيرة تطل عليها دول ليست على وفاق مع حركة طالبان، ولذلك فإن اتصال نظام كابول البري بالعالم الخارجي يتم الآن اولا عبر باكستان وثانيا تركمانستان ومن خلال هاتين القناتين يمر الزوار وتتدفق البضائع، وليست هناك خطوط طيران باستثناء الرحلات غير المنتظمة التي تقوم بها من جلال آباد الى دبي شركة الخطوط الافغانية «اريانا» وهي تخدم بالدرجة الأولى جموع الافغان والبلوشي العاملين في دولة الامارات.

كان عليّ أن أحصل على تأشيرة الدخول من السفارة الافغانية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد، قيل لي هناك ان التأشيرة تستغرق يومين أو ثلاثة، لانها تحتاج الى موافقة «امير المؤمنين» في قندهار الذي يبعث بموافقته الى كابول، ومنها تبلغ السفارة في اسلام اباد بالنتيجة، كان القائم بالاعمال على علم مسبق بزيارتي، وهو مولوي ترك قبل عامين ادارة مدرسة دينية في قندهار بعدما التحق بالسلك الدبلوماسي، فاعطاني التأشيرة في نفس اليوم.

استغرق أيفاء التأشيرة وقتا قصيرا نسبيا، جلست خلاله منصتا للقائم بالاعمال الذي تطوع بشرح محتويات العلم الجديد الذي تخيرته حركة طالبان لامارة افغانستان الاسلامية «علم طالبان ابيض وعليه عبارة لا اله الا الله» - العلم من قماش ابيض، وقد كتبت عليها البسملة، وعبارة لا اله الا الله محمد رسول الله - ثم رسم قلب قلبه مصحفه تصدر منه اشعاعات رمزا للتعاليم، وتحت المصحف تروس اشارة الى الصناعة وعلى جانبيه سنابل قمح رمزا لثروة الزراعة، وذلك كله محاط بسيفين متقاطعين، في اشارة الى ان ذلك المحتوى الافغاني محفوظ بقوة السلاح.

كنا قد اقتربنا من الظهر. فاسرعت بالتأشيرة الى بيشاور، أملا في عبور منطقة قبائل الباتان التي لا تسيطر عليها الحكومة من الناحية العملية، للوصول الى بلدة ورخان الواقعة على الحدود الفاصلة بين البلدين في بيشاور لم يسمحوا لنا بالمرور، بدعوى ان الساعة قد بلغت الثالثة بعد الظهر وان الطريق ليس آمنا، وطلب منا المبيت هناك والمجيء في الصباح الباكر.

حين امضيت الليلة في بيشاور، لاحظت ان بالفندق عددا كبيرا نسبيا من الاجانب، ابديت الملل اثناء ثرثرة مع موظف الاستقبال فمال ناحيتي وهمس في اذني قائلا: لا تصدق انهم سياح، اغلبهم جواسيس جاءوا يتلقطون ويتشممون الاخبار. فمنهم يبحث عن اسماء بذاتها من بين «العرب الافغان» والنصف الآخر مشغول بابن لادن!

اخذنا تصريح المرور مع طلوع الشمس واركبوا معنا جنديا باكستانيا لكي يسلمنا الى نقطة الحدود سلكنا طريقا متعرجا يمر وسط سلسلة من الجبال الشاهقة التي تتناثر البيوت والخيام على سفوحها. لا يفوق المرافق ان يشير بين الحين والآخر الى بيت قصي ينحدر على رقعة كبيرة، وتحيط به اسوار عالية تطل من فوقها شواشي الاشجار التي يبرز من بينها طبق لاقط يلمع تحت اشعة الشمس. يثير البيت الكبير الفضول على الفور، لما يدل عليه من ثراء ساكنيه وسط علائم الفقر المحيطة يتبدد الفضول حين يعلم المرء ان صاحب البيت من كبار تجار «الهيروين» الذين يقيم اكثرهم خارج البلاد، خصوصا في أوروبا والولايات المتحدة. ومن هنا يديرون ممالكهم الكبيرة.

دول أخرى داخل الدولة

نحن الآن في دولة اخرى داخل الدول الباكستانية. على الخريطة لم نغادر باكستان، ولا زلنا ضمن حدودها. لكن الأمر مختلف في الحقيقة. فهذه المنطقة التي تمتد مسافة 55 كيلو مترا ليست خاضعة لسلطان الادارة الباكستانية. ان شئت ان تقل انها «منطقة حرة» المسؤول عنها والمتولي شؤونها هم شيوخ قبائل «الباتان» الشهيرة التي تتوزع على الجانبين الباكستاني والافغاني.

ولانها «حرة» فما هو محظور في باكستان مباح فيها، من تجارة السلاح الى تجارة الافيون، فضلا عن انها محطة التهريب الرئيسية الى البلدين. وتلك معلومات لم تكن جديدة علي، فحين زرت المنطقة قبل عشرين عاما كان الافيون يباع بالجرام على الرصيف، اما السلاح الذي يصنع بعضه محليا، فقد كان في وفرة الخبز على قارعة الطريق!

ولانها حرة ايضا فقد كانت طيلة السنوات الماضية تحصل على التيار الكهربائي من الحكومة الباكستانية بالمجان، بينما تعتمد في مياهها على الآبار وتحت ضغط الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، فإن حكومة اسلام اباد قررت فرض رسوم رمزية على الكهرباء في المنطقة. وهو ما اثار شيوخ القبائل ودفعهم الى اعلان التمرد، وقطع طرق التجارة من مظاهر ذلك التمرد. وكان هذا هو السبب في ان سلطات بيشاور لم تصرح لنا بالعبور الى طورخان في اليوم السابق.

في ذلك الوقت المبكر من الصباح بدا الطريق عامرا مسليا رغم وحشة الجبال، فحركة الحركة عليه شديد وقوافل الشاحنات المكدسة بالبضائع تتقدم ببطء وحذر على حواف الجبال واخشى الا تفي كلمة «مكدسة» بالغرض، لأن الشاحنات التي رأيتها كانت في حقيقة الامر بمثابة تلال وهضاب متحركة من كثرة ما اتخمت به قاطراتها حتى انتفخت طولا وعرضا وارتفاعا. ولولا الزخارف والنقوش البديعة التي تغطي كل جوانب الحائط ولا تدع فراغا الا بالقدر الذي يسمح للسائق بان يرقب الطريق. ولولا الخرق السوداء التي ترفرف عند الاركان وتبدو كأنها اعلام فيلق زاحف، بينما يرجى بها في الحقيقة ان تمنع الحسد لولا ذلك لظن المرء انه يتحرك على رصيف هائل للشحن اغرق بالبضائع لا يكاد يفرغ ابدا. ذلك ان كل منتج صناعي تحتاجه افغانستان بملايينها يأتيها عبر باكستان، اما مستوردا من خارجها أو مصنعا فيها. الأمر الذي يشير الى مدى الفائدة التي يجتنيها الاقتصاد الباكستاني من استمرار التوتر في افغانستان وتوقف عجلة الانتاج بها في كل الميادين ويكاد يكون بمثابة شهادة تصديق لما يقوله بعض الخبثاء من ان استفادة باكستان من الحرب في افغانستان لا تقل عن استفادتها التي تتطلع اليها في ظل السلام.

لا تخطئ العين ملاحظة ان الشاحنات الذاهبة الى افغانستان محملة بالبضائع المصنعة أو المعلبة، أما القادمة فهي محملة بالركاب او بالخامات، سواء كانت اخشابا، أو منتجات زراعية، من قبيل اقفاص العنب والتفاح والرمان، أو انها فارغة، عادت لتحمل من جديد.

السلاح السوفياتي.. خردة

حين طالعنا جيشا من النباب محلقا في الأفق، وسمعنا جلبة وضجيجا عاليين، ورأينا جموعا كبيرة من البشر راجلين، وشرطيا نحيلا يهش الصبية بعصا طويلة ورفيعة، وباعة اصطفوا على الجانبين يعرضون ما تيسر من شرب ومأكل، وتجار عملة جلسوا وراء صناديق خشبية عالية تلفت الانظار، وقتذاك لم تكن بحاجة لمن يخبرنا باننا بلغنا المراد ووصلنا الى «طورخان» بوابتنا الى امارة افغانستان الاسلامية.

لم يكن في ذلك كله جديد بالنسبة لي، فانا من بلاد الفت مثل هذه الصور، من النباب الى الضجيج الى جموع البشر الهائمة، وحتى عصى الشرطة وسبابهم. غير ان أكثر ما استوقفني في المشهد شيء آخر وقعت عليه عيناي لأول مرة. فقد رأيت طابورا طويلا من الاطفال الصغار، بدا من نافذة السيارة أقرب الى طابور النمل الزاحف في حث على الأرض، كان أوله غير مرئي داخل الاراضي الافغانية، وراء الحاجز الذي لم يكن سوى سلسلة من الحديد تقطع الطريق. اما آخره فقد كان متجها في رتابة وهدوء تحت اعين الجميع الى عمق الارض الباكستانية. كان كل طفل يحمل في كتفه قطعة من الحديد. واحيانا كانت تكبر القطعة أو تطول فيحملها طفلان وهما يلهثان، بينما يتصبب منهما العرق.

سألت فقيل لي ان هؤلاء الاطفال يعملون لحساب بعض تجار «الخردة» الذين كونوا ثروات هائلة من الاتجار في بقايا السلاح الروسي المدمر الملقى بلا صاحب في مختلف أنحاء افغانستان. ولان مئات الدبابات والمدافع الثقيلة يصعب نقلها، فقد عمد اولئك التجار الى تقطيعها الى كتل صغيرة وتسريبها إلى داخل باكستان، ثم بيعها بعد ذلك، حيث تصهر وتستخدم في أغراض أخرى، وقد استغربت أكثر حين علمت ان تلك الطوابير مستمرة ومنتظمة منذ بداية التسعينيات، بسبب وجود الكم الهائل من السلاح السوفيتي المدمر على الأرض الافغانية.

لا يمكن أن يخطر على بال احد أن تكون تلك نهاية السلاح السوفيتي الذي أرسل لتركيع الافغان وقمعهم، وان لم تستغرب تلك النهاية بعد الذي جرى للاتحاد السوفيتي نفسه من مصير ما كان يمكن أن يخطر على قلب بشر!

افقت على وخز مرافقي. الذي يفهمني الى اننا لم نصل الى المكان لكي نتساءله، وانما لكي نعبر وندخل الى افغانستان، استسلمت فتقدمني الى بناية جلس فيها بعض رجال الشرطة الباكستانيين باجسامهم الرشيقة وقاماتهم الفارعة. انهينا المعاملة وهبطنا الدرج الى حجرة أخرى وجدت فيها خلقا وزعت عليهم اللحى بالتساوي وبدت عليهم علائم الصرامة. لم أميز الرئيس فيهم من المرؤوس. ولا الموظف المختص من صاحب الحاجة.

لاحظ صاحبي حيرتي فهمس في اذني قائلا: هؤلاء جماعة طالبان! بدت النقلة من نقيض الى آخر وكأنها نقلة بين عصرين وزمنين مختلفين. وسارعت بالقاء السلام على الجالسين. فتطلعوا الي في دهشة وانفرجت أساريرهم حين اطلعوا على جواز سفري وادركوا انني عربي ومسلم. فاتجهوا نحوي مصافحين ومرحبين بود ظاهر. كانما اصدقاء تلاقينا بعدما افترقنا عن بعضنا زمنا.

انتقلت الدهشة الي حين وجدت نفسي فجأة وجها لوجه امام شباب طالبان. الذين شغلوا الدنيا وحيروا الناس منذ ظهروا في الأفق الافغاني. لم تستمر دهشتي طويلا لأنني كنت قد تسلمت جواز سفري بعد ان ختموه. وقال لي احدهم وهو يعطيني اياه «خودا حافظ». وهي عبارة فارسية الأصل تعني: في أمان الله.

كان علينا أن نسارع بعد ذلك الى سيارتنا كي تنقلنا الى كابول.

الخدمة الإجبارية في إسرائيل لم تمدها بالجنود فقط بل ساعدت في بناء صناعات تكنولوجية ترتبط بالجيش

القدس المحتلة: من جسيكا ستانبرج*

من المشاهد العادية في اسرائيل انتشار الجنود الاسرائيليين الشباب الذين يحملون اسلحة اوتوماتيكية معلقة على ظهورهم. والتجنيد في اسرائيل للشباب في سن الثامنة عشرة اجباري في ما عدا من لديهم اسباب طبية او دينية، ويؤدي معظم الاسرائيليين الخدمة في ما يسمى بجيش الدفاع الاسرائيلي.

الا ان التجنيد لم يمد الامن القومي بحاجته من الرجال والنساء فقط، بل انه ادى الى خلق صناعات مدنية مزدهرة اسسها مستثمرون اكتسبوا خبرة تكنولوجية قيمة، وقدرات قيادية واتصالات شخصية في الجيش.

وتؤسس مئات الشركات كل عام في وادي السليكون، كما يطلق، احيانا، على قطاع التكنولوجيا الاسرائيلي. ويقدر المحللون ان ثلاثة ارباع هذه الشركات تنطلق مباشرة من الخدمة العسكرية.

وبالنسبة لعدد سكانها الذي لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من سكان الولايات المتحدة فان لدى اسرائيل نصف عدد العلماء والمهندسين في اميركا. واذا اضفنا لذلك قطاع الاستثمار النامي، فان النتيجة وجود مجموعة وفيرة من الشركات الجديدة، ومن بين الامثلة على ذلك مجموعة «جيو انتر اكتف ميديا» التي تنتج برامج ارسال الاعلام المتعدد التي يستخدمها مصممو مواقع الانترنت.

والتقى تسور ديوش البالغ من العمر 32 سنة وشارون كارمل البالغ من العمر 28 سنة، وهما من مؤسسي الشركة، خلال الخدمة في الجيش في اواخر الثمانينات عندما كانا يعملان في برامج محاكاة المعارك. وقال ديوش: لقد اكتسبنا خبرة في مجالات تكنولوجية ظهرت في الاسواق بعد خمس او ست سنوات.

وفي عام 1994، وبعد عدة مشاريع، انضم الرجلان مع خبير تكنولوجي سابق في الجيش اسمه الي رايفمن، وبدأ في انتاج برامج كومبيوتر في شقة بتل ابيب. وانضم اليهم رجل اعمال اكثر خبرة، وهو نافتالي شاني البالغ من العمر 49 سنة، الذي اصبح رئيسا للشركة وحولها الى شركة عامة في عام 1996.

وخسرت الشركة، وهي لا تزال في مرحلة التطوير، 9,9 مليون دولار اميركي في عام 1997، بمبيعات لم تزد على 3,1 مليون دولار. وانخفض سعر اسهمها في سوق لندن للاوراق المالية، التي بلغت 3 دولارات للسهم الواحد، عندما حذرت الشركة من ان تحقيق الارباح يتعرض لمشاكل بسبب تأخير في عمليات الانتاج، وبلغ سعر السهم الواحد يوم الجمعة الماضي 26,6 سنت فقط.

وبالرغم من ان منتجاتها ليست لها استخدامات عسكرية، فان الشركة مستمرة في الاستفادة من روابطها العسكرية، والعكس صحيح. فكارمل وديوش يخدمان كضابطي احتياط في الوحدات التكنولوجية في الجيش الاسرائيلي ويعلمان المجندين الشباب على البرمجة وتصميم برامج الكومبيوتر.

ويستفيدان اثناء تعليمها في البحث عن المواهب الجديدة لتوظيفها في شركتهما، ويجند معظم الاسرائيليين البالغين من العمر 18 سنة والاصحاء بعد انهاء المرحلة المدرسية العليا. ويبلغ الحد الادنى لمدة خدمة الفتيات سنة و9 اشهر، بينما يبلغ الحد الادنى لمدة خدمة الشباب ثلاث سنوات في الخدمة الفعلية ويظلون في الاحتياط حتى سن الخامسة والاربعين، ويخدمون كل عام لمدة تتراوح بين 24 و30 يوما سنويا.

ويتنافس الطامحون بشدة للانضمام الى الوحدات العسكرية التي يمكن الاستفادة من خبرتها في حياتهم المدنية، وحدات الجيش التكنولوجية، ووحدات المظلات والقوات الجوية. وذكر مبرمج كومبيوتر خدم في وحدة الكترونية اثناء تجنيده «اذا انضممت لوحدة من تلك الوحدات، فكأنك حصلت على درجة البكالوريوس في علوم الكومبيوتر بالاضافة الى خبرة خمس سنوات»، وهو يعمل الآن في شركة جديدة لاتصالات الانترنت.

وتعتبر الخبرة المستفادة من الجيش في شهادات الخبرة في اسرائيل مثل الحصول على شهادة من افضل الجامعات الاميركية بالنسبة للطالب الاميركي. وتفتح شبكات غير رسمية من العسكريين الذين خدموا في الوحدات الخاصة الابواب امام الشباب، مثلما تفعل شبكات الخريجين القدامى في الولايات المتحدة امام الخريجين الجدد.

وانضم جوزيف اكيرمن بهذه الطريقة لمجال التكنولوجيا بعد انهاء خدمته العسكرية كمهندس اختبار طيران في عام 1975 مارس الزراعة بالقرب من حيفا، لكن نجحت مجموعة من زملاء التجنيد في اقناعه بالانضمام الى شركة ايلبيت كومبيوتر، وهي الان ايلبيت ليمتد، للاشراف على واحدة من مشاريعها الجديدة. وهو الان المدير العام لقطاع الالكترونيات العسكرية في الشركة، التي اصبحت شركة منفصلة باسم ايلبيت سيستمز عام 1996.

وتصنع شركة ايلبيت سيستمز التي بلغت مبيعاتها في الاثني عشر شهرا الاخيرة 397 مليون دولار اميركي. وتنمو بمعدل 10 في المائة سنويا، شبكات العرض المثبتة على الخوذ التي تساعد المدفعين في الدبابات وطياري الطائرات المقاتلة على توجيه الرادار والصواريخ. وذكر اكيرمن «تمكن المهندسون الذين صنعوا هذه التكنولوجيا من مشاهدة استخدامها اثناء خدمتهم السنوية كضباط احتياط».

وبالرغم من ان الحكومة تحد من تصدير بعض صناعات التكنولوجيا العسكرية، فانها تدعم بصفة عامة، هذا المجال، فالطلب المحلي ليس كبيرا بدرجة تسمح بدعم مثل هذه الصناعة التي تريد ازدهارها.

وذكر اهارون بيث هالاشمي رئيس شركة فيدرمن للادارة والاستثمار ان وزارة الدفاع تتحمل بعض مسؤولية هذا النجاح، فلذا لا يمكنها الا تكون سعيدة به. ويحمل فيدرمن خبرة تصل لثلاثين سنة كرئيس اداري لوزارة الدفاع.

وقال بيث هالاشمي ان التكنولوجيا العسكرية كانت أول، ولسنوات عديدة، القطاع الوحيد في الصناعات الاسرائيلية الذي يملك خبرة تكنولوجية برامج ونظم كومبيوتر قادرة على المنافسة العالمية. وكان الجيش الاسرائيلي قد ارسله للحصول على شهادته الجامعية من الولايات المتحدة عام 1962.

ويقول شاؤول شاني (36 سنة) ضابط الاحتياط برتبة ميجور ونائب الرئيس التنفيذي للتسويق في شركة علاء الدين نوليج سيستم «نظام علاء الدين للمعرفة»، ان الخبرة العسكرية تمنح الاسرائيليين القدرة على التوصل لاقصر الطرق والاهتمام بالاختراعات المتقدمة. وتجدر الاشارة الى ان الشركة، ومقرها تل ابيب، متخصصة في صناعة برامج كومبيوتر امنية.

واوضح شاني «يوجد عدم توازن في قوات الدفاع الاسرائيلية بين حجم المهام التي يجب تحقيقها والامكانيات المتوفرة. وتدفع مثل هذه الهوة المرء للتفكير دائما بذكاء».

غير ان شلومو كاليش مؤسس ورئيس مصرف جيروساليم جلوبل يؤكد ان الخبرة العسكرية ليست البلسم الشافي لكل شيء وتأسيس شركة ليس بمثل قيادة سرب مقاتلات، وهذا المصرف متخصص في الاستثمار في المجال التكنولوجي. وقضى كاليش خمس سنوات يقود طائرات مقاتلة في السبعينات. واوضح كاليش: «عليك ان تكون قائدا طبيعيا لتكون مديرا ناجحا، وهو الامر الذي لا يمكن تعلمه».

ويؤكد ايران غورين ضابط الاحتياط ورئيس مصرف نيسواه زانيكس الاستثماري ان ضباط الجيش يمكن ان يكونوا اوتوقراطيين وغير مرنين احيانا، خصوصا عندما يتعلق الامر بالالقاب.

ويقول شاني من شركة نظام علاء الدين للمعرفة اذا كانت الالقاب مهمة في الجيش، فان المبادرة الفردية يمكن ان تؤدي لمشاكل، عندما يعتقد كل شخص انه جنرال. الا انه يبدو ان الطريقة العسكرية تؤدي للنجاح في الحياة المدنية.

ويوضح كارمل «تعلمنا الحياة تحت القيود، وهي قيمة مضافة».

ويتفق ديوش مع هذا الراي بقوله «تعلمنا المرونة في الجيش. ان قوات الدفاع الاسرائيلية ضخمة، الا انها تسمع للجنود الشباب. ان الامور تتغير باستمرار وهو امر جيد وسيئ في ان واحد. الا انه اسرائيلي».

---

* خدمة نيويورك تايمز
(خاص بـ «الشرق الأوسط»)

صورة أرشيفية لبعض المجندين الاسرائيليين الذين يشكلون نواة الصناعة التكنولوجية المدنية في اسرائيل بعد انتهاء خدماتهم الاجبارية
(أرشيف «الشرق الأوسط»)

مبارك وعد تركيا بنقل شكواها حول اتفاقية «أضنة» لسورية

انقرة: «الشرق الأوسط»

اتفق الرئيسان المصري حسني مبارك والتركي سليمان ديميريل على ضرورة تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وكذلك الاتفاق السوري - التركي الاخير بطريقة ودية، واعلن الجانب التركي عن رغبته في اقامة علاقات طيبة مع سورية، كما اكدا على وحدة العراق وسيادته، وبحثا زيادة حجم التبادل التجاري بينهما ليصل الى مليار دولار عام 2001 بعد ان بلغ 704 ملايين دولار، وقد اجتمعت اللجنة الاقتصادية المشتركة في وقت سابق لهذا الغرض.

ويذكر ان الرئيس المصري عاد الى القاهرة امس من زيارة لتركيا بدعوة رسمية سبق لها ان تأجلت بسبب الأزمة التركية - السورية بشأن حزب العمال الكردستاني. وكان ديميريل قد قلد مبارك «وسام الدولة» الممنوح لحد الآن الى خمسة رؤساء دول، وهو أرفع وسام تركي بعد وسام الجمهورية.

كما عبرت تركيا عن رغبتها في توسيع تجارة الحدود مع جاراتها العربيات بشكل ملحوظ، ولكن الجانب التركي اشتكى من عدم تنفيذ سورية لبنود اتفاقية «اضنة»، التي وقع عليها في 1998/10/20 «لأن الاجتماع الثلاثي السوري - اللبناني - التركي، لم يتحقق لحد الآن».

كما ان ثمة فعاليات لا تزال تقوم بها منظمة حزب العمال الكردستاني في كل من سورية ولبنان، اضافة الى تهاون سورية في تطبيق تلك الاتفاقية. وقد وعد مبارك بنقل شكوى تركيا الى سورية من اجل استمرار حالة التفاهم بين البلدين.

عوامل داخلية وإقليمية تدفعه إلى التمسك بالاحتلال المكلف

نتنياهو يرفض الانسحاب من جنوب لبنان كي لا يسجل «سابقة» في تعامله مع المقاومة

لندن - بيروت - دمشق: «الشرق الأوسط»
القدس المحتلة: وكالات الانباء

اذا صحت رواية صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية (عدد 12/4 98) من ان اثنين من كبار مسؤولي الامن في اسرائيل هما امي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي «شين بيت» ونائب رئيس جهاز المخابرات «الموساد» أوصيا في اجتماع لواضعي السياسة العسكرية بسحب القوات الاسرائيلية من لبنان «دون شروط» تكون المشكلة الامنية التي درجت اسرائيل على تسميتها بمشروع «لبنان اولا» قد اصبحت قضية اسرائيل... اولا.

استنادا الى الصحيفة انتقد رئيس «شين بيت»، امي ايالون، بشدة استراتيجية الجيش في جنوب لبنان في الاجتماع الذي خصص الاسبوع الماضي لبحث موضوع الجنوب اللبناني والذي استمر خمس ساعات وانتهى بتغليب راي وزير الدفاع اسحق مردخاي المعارض لأي انسحاب «غير مشروط».

بين الانسحاب غير المشروط الذي يطالب به لبنان تنفيذا للقرار الدولي 425، والانسحاب المشروط بـ«ضمانات امنية»، الذي تطرحه اسرائيل يتحول احتلال الجنوب اللبناني، شيئا فشيئا، الى مازق اسرائيلي مزدوج:

- مازق عسكري لجهة استمرار الخسائر المكلفة في الارواح رغم كل الاحتياطات التقنية والاستراتيجية المتخذة لتقليصها الى ادنى حد ممكن.

- مازق سياسي لجهة اثارتها، دوريا، لمشاعر الشارع الاسرائيلي الذي يزداد تشكيكا في نظرية الجدوى الامنية من احتلال الشريط الحدودي اللبناني.

وبين هذا المازق وذاك تجد حكومة بنيامين نتنياهو نفسها مضطرة الى «بلع موسى» الضربات التي توجهها المقاومة اللبنانية لقوات الاحتلال في الجنوب ومواجهة نقمة امهات جنودها العاملين في الجنوب اللبناني... ومحاولة التقييد في رد فعلها على المقاومة اللبنانية بالخطوط العريضة لـ«تفاهم ابريل / نيسان» وخلاصة تجارب اجتياحها الفاشل للبنان عام 1982.

المازق العسكري

منذ العام 1978 واسرائيل تبرر احتلالها للشريط الحدودي في جنوب لبنان بالقول انها تريد منع اي عمليات عسكرية ضد شمال اسرائيل انطلاقا من الاراضي اللبنانية.

الا ان هذا المفهوم الامني اثبت، وبصورة خاصة خلال السنوات الاخيرة، انه يترنح تحت وطأة ضربات المقاومة التي استطاعت ان تواجه التطوير التقني واعادة الانتشار الميداني لقوات الاحتلال الاسرائيلية بتطوير اساليبها القتالية خصوصا على صعيد تطوير قدرتها على تجاوز التقنيات الاسرائيلية المستعملة في كشف العبوات الناسفة بدءا بالتشويش فـ«الروبوت» وصولا الى الكلاب المختصة المدربة اضافة الى تسجيل تفوق نوعي على أجهزة المراقبة الليلية والنهارية.

وميدانيا طلبت القيادة الاسرائيلية من جنودها في الجنوب المحتل ملازمة مواقعهم والتخفيف من تحركاتهم نهارا وطلبت من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة معها تولي وحدات منها طليعة اي قوة اسرائيلية تتحرك في الاراضي اللبنانية.

بيد ان العمليات الاخيرة للمقاومة اظهرت كفاءة قتالية عالية للمقاومين وخبرة قتالية اكتسبها المقاتلون في مواجهاتهم المستمرة مع قوات الاحتلال بحيث أصبح في امكانهم الوصول الى اي موقع يريدونه رغم التجهيزات التقنية والاجراءات المعقدة التي ينفذها الجيش الاسرائيلي.

وفي هذا السياق ازداد اعتماد المقاومة على عنصر المفاجأة وعلى اختيار مواقع المواجهة في مناطق لا يتوقع الجيش الاسرائيلي وصول المقاومة اليها الامر الذي يتطلب رصدا دقيقا لمنطقة العمليات وتنسيقا دقيقا على الارض بين المجموعات العاملة والمشاركة في العملية، وبالفعل كان عنصر المفاجأة حاسما في عملية مركبة الاولى لقرب الموقع من الحدود حيث نجح المقاومون في زرع عبوة على بعد 30 مترا من موقع عسكري اسرائيلي في منطقة لا تشهد عادة درجة عالية من الاستنفار الامني.

في اعقاب الضربات الموجعة التي تلقتها قوات الاحتلال الاسرائيلي وبعد مقتل سبعة عسكريين اسرائيليين في جنوب لبنان خلال الاسبوعين الماضيين، عادت اسرائيل الى الاعلان عن اعادة نظر في «سياستها» حيال لبنان، واجرى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي مشاورات مكثفة مع كبار ضباط جيشه ورؤساء الاجهزة الامنية من ذوي العلاقة بالشؤون العسكرية بشأن آخر تطورات الوضع الراهن في جنوب لبنان. كما اجرى موردخاي ومستشاروه تقويما شاملا لهذا الوضع. اما رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، فقد لمح الى ان عملية اعادة النظر في استراتيجية اسرائيل تجاه لبنان تتضمن «اقتراحات مثيرة للاهتمام» ولكنه رفض اعطاء تفاصيل عن هذه الاقتراحات باستثناء استبعاد اي انسحاب من طرف واحد من لبنان.

ويبدو ان حديث نتنياهو عن الاقتراحات «مثيرة» كان محاولة متجددة لامتصاص قلق الشارع الاسرائيلي وفي الوقت نفسه اقناعه بان هناك «بديل ما» لاقتراح الانسحاب من طرف واحد من المنطقة التي تحتلها منذ العام 1978 في جنوب لبنان.

واغتنم نتنياهو مناسبة زيارته الى منطقة الحدود الشمالية اول من امس ليعود الى التأكيد بان الجيش الاسرائيلي باق في لبنان طالما لم يتم التوصل الى «اتفاق امني» مع السلطات اللبنانية. وابلغ الصحافيين اثناء تفقد احد المواقع العسكرية على الحدود قرب كريات شمونة ان القوات الاسرائيلية ستبقى في لبنان «مهما كان الثمن المؤلم الذي سندفعه». وكشف عن ضغوط الشارع اليهودي المتزايدة عليه بتأكيده «لن نترك خطاب الشارع يؤثر علينا». وحدد اهداف الاحتلال الاسرائيلي للجنوب بان اولها حماية سكان شمال اسرائيل ثم السهر على امن جنودنا وامن حليفنا جيش لبنان الجنوبي (الميليشيا اللبنانية الموالية لاسرائيل).

المازق السياسي

منذ 1978 واسرائيل تبرر احتلالها جنوب لبنان بضرورة العمل على حماية شمال اراضيها.

وقد سبق لاسرائيل ان وافقت في ابريل (نيسان) الماضي على القرار 425 لمجلس الامن الدولي الذي يطالبها بالانسحاب من لبنان. الا انها تشترط لانسحابها الحصول على ما تسميه «ضمانات امنية لبنانية» لمنع الهجومات على حدودها الشمالية وتتجاهل ايضا اصرار لبنان على ربط المسارين السوري واللبناني بعضهما ببعض الامر الذي يضطرها الى طرح موضوع الانسحاب من الجولان ايضا، وهو طرح يرفضه حتى الان وزير الخارجية الاسرائيلي، اريئيل شارون.

فكرة الانسحاب من الجنوب اللبناني مقابل «ضمانات امنية» لاسرائيل لا تزال الفكرة السائدة في اوساط الحكومة والفكرة التي تحظى ايضا بتأييد رئيس الدولة عازار فايتزمن. ولكن عدد الاسرائيليين الذين يوافقون على الانسحاب من طرف واحد من لبنان تضاعف في سنة واحدة حتى بلغ اربعين في المائة حسب ما جاء في استطلاع اخير للرأي وسط استمرار الانقسام في الرأي والتباين في المواقف بين القيادات السياسية والعسكرية بشأن جدوى استمرار الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني.

وبعد مقتل سبعة عسكريين اسرائيليين في اسبوع واحد،خرجت اصوات تقول - مثل حاييم رامون عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب العمل ووزير الصحة السابق - ان الفكرة المؤيدة لقيام ما سمي بـ«المنطقة الامنية» في جنوب لبنان قد فشلت وان التوصل الى اتفاق منفرد مع لبنان امر غير مجد وبالتالي الى دعوة الحكومة الاسرائيلية الى تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 المتعلق بسحب القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني، في حين طالب وزير الامن الداخلي، افيجدور كهلاني، الجيش الاسرائيلي ان يستهدف البنية التحتية الاقتصادية في لبنان «لاجباره على ارسال جيشه الى جنوب لبنان» وقال في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية «يجب ان تدرك السلطات اللبنانية ان عاصمتها ستحرم من المياه والكهرباء في كل مرة يقتل فيها جنودنا في لبنان».

اما وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق موردخاي فقد ابلغ «الكنيست» الاسبوع الماضي ان أغلبية قادة الجيش الاسرائيلي يعتقدون ان أفضل موقف عسكري من المسألة اللبنانية هو ابقاء القوات هناك.

موقف القيادة العسكرية اعطى نتنياهو العذر الذي يجعله يتمسك باقتراحه انهاء الوجود العسكري الاسرائيلي المستمر في لبنان منذ 20 عاما بشرط «ان ينشر لبنان جيشه في الجنوب للحيلولة دون وقوع هجمات محتملة عبر الحدود» وبالتالي الصمود في وجه ضغوط الشارع الاسرائيلي المطالب بالانسحاب الفوري ومن جانب واحد.

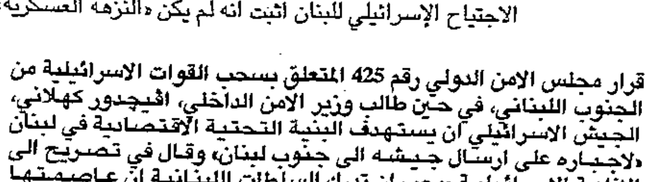
ولكن اذا كان خضوع نتنياهو لضغوط الشارع يشكل مأزقا سياسيا وحزبيا له في الداخل فانه قد يتسبب بمازق ادهى لـ«سمعته» الشخصية المبنية على الترويج لصورة السياسي «العقائدي» المتمسك بصلابة في موقفه من طروحاته المعلنة على الاقل... وعلى هذا الصعيد سوف يشكل قبوله بالانسحاب من طرف واحد من جنوب لبنان، ولو تحت ضغط الشارع الاسرائيلي، سابقة قد تطيح بسمعته وربما مستقبله السياسي فهو، بالنسبة للسياسيين الاسرائيليين، يعتبر من جيل الشباب وطموحه ان يبقى على الساحة السياسية طيلة العقد المقبل على الاقل.

وبالاضافة الى هذه الاعتبارات الشخصية، يتخوف نتنياهو من ان يؤدي اي اخلال بـ«الامر الواقع» في جنوب لبنان الى تفجير الحكومة الائتلافية التي يرأسها عبر فتح الباب للمواقف المتناقضة لاعضائها من مبدأ الانسحاب من طرف واحد من لبنان فمن المعروف - استنادا الى تقرير الصحف الاسرائيلية - ان وزير الخارجية اريئيل شارون هو بشكل خاص الداعي الى انسحاب على مراحل من لبنان وبموجب خطة شارون تسحب اسرائيل قواتها على مراحل محذرة لبنان من ان اي هجوم ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي اللبنانية سيؤدي الى اعمال انتقامية اسرائيلية مكثفة. ولكن وزير الدفاع اسحق موردخاي والقيادة العسكرية يعارضون في الوقت الراهن هذه الفكرة ويعتبرونه «اسوأ الخيارات المطروحة على الحكومة».

في ضوء هذه المواقف يرى نتنياهو ان اصراره على رفض الانسحاب ما لم يوافق الجيش اللبناني على تولي زمام الامور في المنطقة التي تنجلي عنها القوات الاسرائيلية والتعهد بمنع مقاتلي المقاومة اللبنانية من التحرك. هو المخرج العملي من ازمة سياسية متوقعة في حال طرح اقتراح الانسحاب من لبنان جديا على مجلس الوزراء الاسرائيلي.

وفي ظل رفض لبنان تقديم «ضمانات امنية» لاسرائيل نتيجة تمسكه بتطبيق النص الحرفي للقرار 425، اي الانسحاب دون قيد او شرط يجد نتنياهو عذرا ملائما لاطالة امد الاحتلال واقناع شريحة واسعة من الاسرائيليين ان ابناءهم يقتلون في لبنان بسبب لبنان... وليس بسبب الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان الذي فقد جدواه.





الاجتياح الإسرائيلي للبنان اثبت انه لم يكن «النزهة العسكرية» التي تصورها اريل شارون عام 1982 (ارشيف «الشرق الأوسط»)

باستقالته المفاجئة من رئاسة المجلس الوطني

هل يتقدم الترابي نحو رئاسة الجمهورية؟

جدة: من سيد أحمد خليفة

تحليل إخباري

لا يمكن اعتبار قرار استقالة الدكتور حسن الترابي من رئاسة المجلس الوطني السوداني وتفرغه للعمل امينا عاما للحزب الحاكم قرارا فرديا، فلجأ به الدكتور الترابي اتباعه من القياديين في الجبهة الاسلامية، مع افتراض يقول بان الجناح العسكري - أو الشريك العسكري - في سلطة الانقاذ لم يكن شريكا كاملا في تلك المشاورات الموسعة والتي ناقشت اخيرا وباستفاضة قضية الحكم في البلاد منذ عام 1989 والمراحل التي اتبعت لتحقيق اهداف الجبهة الاسلامية في تاسيس دولة قاعدتها الاجتماعية والعسكرية في القطاعات الحكومية حزبية خالصة وبالضرورة هي كذلك في قطاعاتها السياسية القائدة.

ذلك لأن المفترض هو ان تلك المناقشات التي افضت لقرار الاستقالة والتفرغ الكامل للعمل الحزبي كانت في العديد من جوانبها تمس الشريك العسكري ممثلا في الفريق البشير الذي من المتوقع ان يطرح امامه في القريب العاجل خياران لا ثالث لهما وهما: اما التخلي عن قيادة الجيش وخلع بزته العسكرية والدخول في اتون الصراع السياسي المكشوفة واما تنحيته وفق قرار سياسي يصدر عن المؤتمر الوطني الذي سيصبح بعد اقل من شهر الحزب الحاكم والمهيمن دستوريا وعسكريا على كل شأن من شؤون الحكم في البلاد حيث يصبح رئيس الدولة والوزراء مجرد موظفين في الحزب يطبقون سياساته ويأتمرون بأمر مؤسساته واهمها مؤسسة الامانة العامة التي سيكون الدكتور الترابي هو مسؤولها الاول والاخير.

وصحيح ان موضوع استقالة الدكتور الترابي من المجلس الوطني نوقش في اضيق نطاق من خلال مؤسسات الجبهة الاسلامية الحاكمة والتي تغير اسمها لتحذف منه عبارة «اسلامية» حتى تكون على مستوى الداخل وعاء سياسيا فضفاضا يجمع بين كل اطراف القوى التي تؤيد الانقاذ من منطلقات واهداف واسباب عدة، والتي من بينها يساريون وجمهوريون ومايويون، اضافة لمنسلخين قليلين من حزبي الامة والاتحادي، بل ومن بين تلك العناصر مسيحيون من الاقباط السودانيين الذين يقول العديد من قادتهم انهم وجدوا من نظام الانقاذ الاسلامي من الدعم والمساعدة لانشطتهم الكنسية والتبشيرية ما لم يلقوه من الانظمة ذات التوجه الاقرب للعلمانية منها للاسلام.

ومع أن الذي أعلن من تلك المناقشات هو فقط موضوع استقالة الترابي من رئاسة المجلس الوطني - البرلمان - وتفرغه للمؤتمر الوطني، الا ان الذي لم يعلن كثير وكبير وخطير وهو وفقا لبعض المصادر يهدف في نهايته الى وصول الجبهة الاسلامية ومن خلال المؤتمر الوطني والانتخابات الرئاسية والنيابية القادمة الى كل مراكز القرار الاساسية مثل رئاسة الجمهورية التي يشغلها الآن الفريق البشير الذي مهما قيل عن علاقته بالجبهة والتيار الاسلامي العريض الا انه في النهاية دخل حكم الانقاذ كشريك عسكري رأسماله في العملية كان الجيش الذي وان لم يكن قد استشير على نطاق واسع في موضوع انقلاب الانقاذ الا انه لم يكن في الغالبية المطلقة راضيا عن اداء النظام الديمقراطي الذي اعتبره بعض العسكر وكأنه جاء على انقاض حكمهم ونظامهم بل وسعى لمحاكمة وادانة الجيش من خلال محاكمة وادانة رموز النظام العسكري المايوي. الامر الثابت ايضا هو ان هناك عدم استلطاف متبادل بين الترابي والعسكريين، سواء في العهد الحالي او في العهد المايوي، ولكن في حالة نظام مايو كان الرجل يقدم من خلال تنظيمه العقائدي الدقيق والفعال في المدن ووسط المثقفين معادلة طيبة لصالح حزبه ونسبيا لصالح نظام مايو الذي كان يخشى من معارضة الحزب العقائدي الاخر، وهو الحزب الشيوعي السوداني الذي بقي له بعض النفوذ في المدن والمناطق الحضرية ووسط الطلاب والنقابات برغم ضربة نميري القوية له في عام 1971 ابان انقلاب هاشم العطا، ومن الثابت ايضا ان الرجل قدم الآن العطاء الاقوى، وربما الوحيد المنظم والفعال لصالح سلطة الانقاذ التي يخطط لتكاملها بين يديه بعد ان تغيرت المعطيات والظروف التي كانت سائدة عند حدوث الانقلاب عام 1989.

ومع ان العديد من الناس كانوا وما زالوا يعتقدون ان الترابي هو منظم ومدبر انقلاب الانقاذ الا ان البعض (وانا منهم) يعتقدون ان احد مطالب العسكريين الاسلاميين ابان الاعداد للانقلاب كانت ضرورة ابعاد الترابي عن الواجهة السياسية للعمل الاسلامي المفترض فيه دعم الانقلاب ومساندته شعبيا باقصى قدر من التأييد الفوري بل ومحاسبته ومعاقبته واعتقاله كغيره من الرموز السياسية او على الاقل ابعاده عن الحياة السياسية، ودفع نائبه علي عثمان محمد طه للواجهة كشريك قوي في قيادة الحركة الاسلامية والانقاذ. وقد كانت ماخذ العسكريين على الترابي عديدة، ومنها عدم شعبيته بدليل سقوطه المدوي عدة مرات في الانتخابات النيابية الديمقراطية، وما ينشره بتوسع من افكار دينية لم يكن افضل الاسلاميين في الجيش يفهمونها او هم على الاقل لا يستسيغونها، فضلا عن خوف الانقاذيين من معطيات سجل الترابي في مجال التعاون مع نظام مايو ودوره المزعوم في موضوع الفلاشا واشياء اخرى عديدة اهمها دراية العسكريين في مستويات الجيش الاخرى بأن الدكتور الترابي لا يخفي سخريته واحتقاره للعسكريين والقول الدائم بانهم قوم فشلوا في مجال الوصول للجامعات فاتجهوا للمؤسسة العسكرية ليحققوا لانفسهم بالقوة السلطة والثروة والنفوذ والاحترام والجاه.

لقد اقتضت التوازنات داخل الجبهة الاسلامية ومن خلال صراع معروف بين قطاعي الشباب والحرس القديم ان يعود الترابي للواجهة الاسلامية للعمل ضمن نظام الانقاذ وذلك قطعا للطريق امام العديد من شباب الجبهة الاسلامية الذين كانوا ولا يزالون يعتبرون الترابي ومن خلال وجوده الطويل (قرابة الاربعين سنة في زعامة الجبهة الاسلامية) قد تحول الى زعيم طائفي او صنم حزبي كبير وخطير، ولكن ومع وصول علي عثمان محمد طه لمنصب الرجل الثاني في الجهاز التنفيذي لنظام الانقاذ احس الدكتور الترابي بأن فرصة الشباب في القفز للمنصب القيادي الاول في البلاد وهو رئاسة الجمهورية اضحت قريبة وهو امر قد يسد امامه الطريق (مدنيا هذه المرة) لتحقيق حلمه النهائي وهو الوصول الى رئاسة الجمهورية ولو لمرة واحدة يختتم بها حياة سياسية حافلة وطويلة شيد خلالها حزبا اسلامي المظهر راديكالي الجوهر، كما قدم خلالها جهودا كبيرة ومقدرة في خدمة حكام عسكريين لا يؤمن بحقهم في السلطة إلا من خلال كونهم يملكون اهم وسائلها وهو الجيش الذي تمكن الدكتور الترابي الآن او كاد ان ينشئ على انقاض قوميته المنتهية جيشا حزبيا عقائديا تحت مسميات عديدة، منها الدفاع الشعبي، والخدمة الوطنية الالزامية التي هي (محك وغربال كبير) لانتقاء عناصر عسكرية حزبية من وسط الطلاب وغيرهم من القطاعات الشعبية.

الآن وقد بدا وكأن الدكتور الترابي يخطو بثبات خطوته قبل الاخيرة نحو الوصول لرئاسة الجمهورية ما هو مصير الرجل الذي يقود الجهاز التنفيذي وهو الفريق البشير الشريك الذي بدا للعيان وكأن الدكتور الترابي جرده - او كاد - من اهم انصبته في رأس المال في الشراكة التي قام عليها نظام الانقاذ بين العسكريين والسياسيين؟

اسلفنا القول بان الفريق البشير الذي لا يشك احد في انتمائه للتيارات الاسلامية منذ ان كان ضابطا صغيرا وربما منذ ان كان طالبا في المرحلة الثانوية قاد انقلاب الانقاذ بالمشاركة مع الجبهة الاسلامية من خلال تعاونه واتصاله ببعض رموز وقيادات تيار الشباب فيها الذي وافق على الشراكة في البداية وفقا لرغبة العسكريين في استبعاد الترابي من الواجهة، الا ان الرجل ومن معه من مؤيدين لخطه وخططه سرعان ما حقق مكسبه الاول ضد الفريق البشير من خلال انطلاقه من المعتقل مع غيره من سياسيي العهد الديمقراطي عام 1989 الى مركز القيادة والصدارة في نظام الانقاذ ليطغى بقدرته وحنكته ودقته في التنظيم والادارة الحزبية على الفريق البشير ومجلسه العسكري، حيث حقق الدكتور الترابي وبصور متتالية بقية انتصاراته المتوالية ضد عسكر الانقاذ بدفعهم الى حل مجلسهم العسكري الذي كان قد تخلص من اهم عناصره المستقلة يوم ان تخلص - اي الترابي - من الرجلين المهمين في مجلس قيادة الانقاذ، وهما اللواء فيصل ابو صالح واللواء عثمان محمد الحسن، ومن ثم توالت عمليات التصفية لكل عنصر من عناصر الجيش كان يتذمر علنا او سرا من قيادة وزعامة الترابي لنظام الانقاذ. لقد اصبح الامر اجمالا الآن هو اضعاف قدرة الشريك العسكري، بل وانهاء رأسماله في الشراكة حتى يبقى وكأن الفريق البشر والذين بقوا معه من عسكر الانقاذ وكأنهم مجرد رموز تتفضل عليهم الجبهة الاسلامية بالبقاء في وظائفهم كشركاء ضعاف اكلوا رأسمالهم في الشراكة.

ان حقيقة الامر تشير الى ان ما بقي من الجيش السوداني القديم - رأسمال الفريق البشير - هو عدد قليل من كبار الضباط على مستوى القيادة، ومعظم هؤلاء يسعون من خلال وجودهم في المحطة الاخيرة لتحسين معاشاتهم وخروجهم من الجيش بصورة طبيعية لا تتخللها عمليات طرد او ابعاد مبكر، كما حدث لمئات الضباط الكبار الذين ابعدتهم الجبهة الاسلامية من خلال تقارير وشبهات او تنفيذا دقيقا لخطط تحزيب الجيش الذي اصبح الآن - او كاد ان يصبح - مجرد مليشيات لحزب سياسي اسمه الجبهة الاسلامية او المؤتمر الوطني، لا فرق.

بمناسبة الجولة الثانية للقاء المصري - الأميركي اليوم

استبعاد القضايا الخلافية من موضوعات الحوار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعقد في القاهرة اليوم ولمدة يوم واحد الجولة الثانية للحوار الاستراتيجي المصري - الاميركي الذي كان قد بدأ في واشنطن في يوليو (تموز) الماضي، برئاسة الجانب المصري في الحوار الذي مثله مساعد وزير الخارجية ومدير مكتب وزير الخارجية السفير احمد أبو الغيط والجانب الاميركي الذي مثله مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك.

وأكد مصدر دبلوماسي واسع الاطلاع ان الغرض من هذا الحوار الذي يفتتح جلساته وزير الخارجية المصري عمرو موسى يتركز في السعي لتحقيق الاستفادة القصوى من العلاقات الثنائية وتعظيم مساحة المشاورات واعادة صياغة وتعريف هذه العلاقة خاصة تجاه القضايا الاقليمية والدولية التي هي ليست موضع خلاف أو تباين كبير في وجهات النظر بين البلدين، وبما يتلاءم مع التطورات الدولية.

وقالت المصادر ان القضايا والموضوعات الشائكة مثل الأزمة العراقية بمختلف جوانبها وموضوع المعارضة العراقية وأزمة عملية السلام وقضية السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل بمنطقة الشرق الأوسط وموضوع الاقباط وما أثير بشأنه من ادعاءات، قد تقرر استبعادها عن موضوعات الحوار، مشيرة الى ان مثل هذه القضايا الخلافية تقرر ان تتم معالجتها من خلال العلاقات الثنائية وعبر الاتصالات والخبراء المتخصصين من البلدين.

وقال المصدر الدبلوماسي ان الحوار يتناول موضوع السودان حيث ينحصر فقط في الأوضاع بالجنوب والمساعدات الانسانية، اضافة الى نتائج اجتماعات لجنة الايجاد التي عقدت في روما الشهر الماضي دون الخوض في التفاصيل أو المواقف الخلافية بين القاهرة وواشنطن بشأن السودان.

واشار الى انه كما سيتم مناقشة الوضع في افريقيا وتجربة كلا البلدين بالقارة والتنسيق بشأنها، كما سيتناول الحوار الاستثمارات الاميركية في بحر قزوين وتجربة واشنطن في هذه المنطقة وكذلك تجربة مصر في الوساطات بين تركيا وسورية ولتسوية عدد من النزاعات الافريقية، مؤكدا ان الحوار ما زال في مراحله وجولاته الأولى ومن غير المتصور تفجيره واجهاضه بالقضايا الخلافية التي تمثل الغاما، وانما بالتنسيق والتشاور تجاه القضايا التي تحوي مساحة كبيرة من الاتفاق لاستفادة طرفي الحوار من مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى، ومصر كقوة اقليمية.

وكان وزير الخارجية المصري قد اقترح عقد هذا الحوار بين القاهرة وواشنطن خلال زيارة نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت لمصر في النصف الأول من هذا العام.

وبالفعل عقدت أولى جولات هذا الحوار برئاستهما في واشنطن يوليو (تموز) الماضي واستمرت نحو 5 أيام تم فيها الخوض في جميع القضايا سواء الخلافية أو التي هي محل اتفاق، فيما تقرر استبعاد القضايا الخلافية عن جلسات الحوار على ان ينعقد مرتين سنويا بالتناوب بين القاهرة وواشنطن.

أجاويد يقبل التكليف الحكومي لتعزيز فرص اليسار التركي في الانتخابات المقبلة

اسطنبول: من إبراهيم الياس

نظم حزب «الفضيلة» الاصولي التركي اخيراً استطلاعاً للرأي بين مجموعة كبيرة من قطاعات السكان في مدينتي انقرة واسطنبول تضمن العديد من الاسئلة، كان بينها سؤالان مهمان هما: من هو رئيس الحزب الذي يحظى بثقتك؟ ولمن ستعطي صوتك في الانتخابات المقبلة؟

وفاز بولنت اجاويد في الاستطلاع كافضل زعيم سياسي يوثق به لنظافته ومصداقيته، فقد حاز اكثر من 58 في المائة من اراء المستطلعين. كما فاز حزبه «اليسار الديمقراطي» بالاولوية مع حزب «الوطن الام» الذي يتزعمه مسعود يلماز (18 في المائة لكل منهما). وجاء بعدهما حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه تانسو تشيلر (17 في المائة). اما حزب «الفضيلة» فإنه لم يحصل الا على 14 في المائة، بينما لم يفز حزب «الشعب الجمهوري» بزعامة دنيز بايكال باكثر من 7 في المائة مما يعني انه لن يستطيع دخول البرلمان اذا حصل على النسبة نفسها في الانتخابات المقبلة لان القانون يفرض حصوله على 10 في المائة على الاقل من مجموع الاصوات.

وبينما يسعى اجاويد لتشكيل الحكومة التركية السادسة والخمسين بعد تكليف الرئيس سليمان ديميريل له بذلك فإن المراقبين السياسيين يعتقدون ان نتائج الاستطلاع تعزز من فرص اجاويد في تشكيل الحكومة الجديدة وفرص حزبه في الانتخابات المقبلة امام فرص منافسه دنيز بايكال زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، وهو ما قد يضطر بايكال الى التوجه نحو اجاويد لايجاد صيغة تعاون بين حزبي اليسار الاجتماعي في تركيا، بعد ان تراجع الرصيد البرلماني لليسار التركي في انتخابات عام 1995 (من 42 في المائة الى 26 في المائة).

اما بصدد المساعي التي يبذلها اجاويد لتشكيل الحكومة الجديدة فإن الرأي السائد لدى الاوساط المطلعة بانه سيسعى لاقناع تشيلر (97 مقعداً في البرلمان) التي سيجتمع معها اليوم بالاشتراك في ائتلاف وزاري مع حزبيه (61 مقعداً في البرلمان) وحزب يلماز (138 مقعداً) رغم ما يتردد من ان تشيلر ترفض المشاركة مع حزب «الوطن الام» وزعيمه يلماز في هذا الائتلاف وتفضل تشكيل حكومة اقلية مع اجاويد وقيام حزب «الوطن الام» بمساندتها من خارجها.

وبذلك تحقق تشيلر رغبتها في العودة الى السلطة كنائبة لرئيس الوزراء لاجاويد مع احتفاظها بمنصب وزير الخارجية بالاضافة الى حصة الاسد من الوزراء.

ويعتقد المراقبون السياسيون ان اجاويد سيقوم، بعد اجراء المشاورات مع يلماز الذي ساندة دون قيد وشرط ومع تشيلر، باعلان حكومته في غضون الايام القليلة المقبلة وفق احد الاشكال الثلاثة التالية: اما حكومة ائتلافية ثلاثية بمشاركة احزاب «الوطن الام» و«الطريق القويم» و«اليسار الديمقراطي»، وهو الشكل الذي يرغب فيه رئيس الجمهورية والقوات المسلحة والاوساط المالية، وهي القوى الثلاث المؤثرة في مجرى السياسة التركية خارج نطاق البرلمان، او حكومة اقلية من حزب «اليسار الديمقراطي» و«الوطن الام» على ان يقوم حزب «الطريق القويم» بمساندتها من خارجها كما فعل حزب اليسار الديمقراطي بزعامة اجاويد في مساندة الائتلاف اليميني المؤلف من حزبي «الوطن الام» و«الطريق القويم» بعد انتخابات عام 1995، او حكومة اقلية اخرى مؤلفة من حزبي «الطريق القويم» و«اليسار الديمقراطي» على ان يقوم حزب «الوطن الام» بمساندتها من خارجها.

إبراهيم دقش الناطق باسم منظمة الوحدة الأفريقية لـ«الشرق الأوسط»

العلاقات العربية ـ الأفريقية مرشحة للتطور بلا حدود وأفريقيا تواجه انقلاباتها العسكرية بحسم

لندن: من محمد الحسن احمد

قال الناطق الرسمي باسم منظمة الوحدة الافريقية الدكتور ابراهيم دقش ان العلاقات العربية ـ الافريقية مرشحة للتطور بلا حدود، «ومن جانبنا حاولنا احياء التعاون العربي الافريقي عبر منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية ومن خلال اللجان المشتركة وعقد اسابيع لرجال الأعمال العرب والافارقة»، واضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان افريقيا تواجه الانقلابات العسكرية بحسم، «فقد تجاوزنا حساسية السيادة، فاي انقلاب عسكري على نظام منتخب ديمقراطياً لم يعد مقبولاً ويواجه فوراً».

وأشار الى ان القارة الافريقية تشهد تحولات جذرية تتمثل في المسار الديمقراطي والاصرار على الشفافية واحترام حقوق الانسان ومواجهة سوء الادارة والفساد. وفي ما يلي نص الحديث:

● شهدت العلاقات العربية الافريقية تطوراً ايجابياً مدهشاً بعقد اول مؤتمر قمة عربي ـ افريقي عام 1977.. ثم لم ينعقد بعد ذلك، ترى ما هي المحددات التي تحكم مستقبل هذه العلاقات؟

ـ قامت العلاقات العربية ـ الافريقية على قناعة من الطرفين باهميتها وحيويتها، ليس لانها استئنافاً لتواصل تاريخي قديم، وتكملة لمسار مشترك ضارب في القدم والتاريخ، ولكن لأن عالم اليوم يتسم بالشراسة الاقتصادية، ولا مكان فيه إلا للكتل القوية اقتصادياً وسياسياً، فهل هناك أقوى من الدول العربية والافريقية مجتمعة؟ ولكن هذا كله لا يمنع من الاعتراف بان التعاون العربي الافريقي تعثر مرات ومرات، لدرجة ان قمة عربية افريقية مشتركة لم تنعقد للمرة الثانية على مدى 20 عاماً، وليس مرد هذا الى عدم توفر الرغبة او الارادة السياسية، ولكن لعقبات سياسية تتعلق بالجانب العربي! وقريباً سيكون الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا أول رئيس افريقي يخاطب مجلس التعاون الخليجي، وهذا دليل على متانة العلاقات العربية ـ الافريقية، ويدحض اقاويل الذين اشاعوا ان التعاون العربي ـ الافريقي مجرد عملية «مقايضة»، بمعنى ان يؤيد الافارقة القضية الفلسطينية، ويناصر العرب بالمقابل محاربة الفصل العرقي في الجنوب الافريقي، فالتفرقة العنصرية مضت الى غير رجعة، والعلاقات العربية الافريقية باقية، كما ان تأييد افريقيا للقضية الفلسطينية استمر.

لقد حاولنا من جانبنا احياء التعاون العربي الافريقي من خلال أمانتي منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية، ومن خلال اللجان المشتركة، خاصة «لجنة الاثني عشر» ومن خلال عقد «اسبوع رجال الأعمال العرب والافارقة»، وعبر المعارض التجارية المشتركة التي كان اولها في تونس وثانيها في جوهانسبرغ وثالثها في الشارقة ورابعها سيكون في داكار (السنغال).

انا أجزم بان مستقبل العلاقات العربية الافريقية سيكون مشرقاً، لأن هذا منطق الأشياء، ومنطق العصر في ظل نظام عالمي جديد، ومتغيرات عالمية، لكن لا بد من تغيير أطر هذه العلاقات لتخرج من الاسار الرسمي والبيروقراطي الى آفاق أرحب واشمل... القطاع الخاص والشعوب نفسها، ولا بد من انفتاح وتعميق هذه العلاقات في جوانب ومناح شتى ثقافية واجتماعية وتجارية بدلاً من حصرها في الجانب الاقتصادي.

لا للحرب

● الصراعات الافريقية عموماً (بوروندي وجزر القمر والقرن الافريقي ومنطقة البحيرات) تركت الانطباع لدى العالم بأن القارة الافريقية المتوثبة قد انتكست.. هل من أمل في حل لظاهرة الحروب والصراعات في افريقيا؟

ـ لا بد هنا من تقرير امرين: الأول محاولة البعض تصوير افريقيا، وكانها القارة الوحيدة التي يوجد فيها صراعات او حروب هذا تصوير مرفوض، فهذه ظاهرة توجد في كل قارات العالم، ونحن نعترف بنصيبنا فيها. الأمر الثاني ان مسؤولية حفظ السلام او صنعه في العالم مسؤولية مجلس الأمن الدولي، وافريقيا جزء من ذلك العالم، لكنها من خلال منظمتها القارية قصدت ان تشارك في حل ما ينتشر فيها من نزاعات من منطلق مساعدة النفس، في حدود امكاناتها، اما بالتعاون اللصيق والتنسيق مع الأمم المتحدة، او من خلال المنظمات شبه الإقليمية او دول المنطقة او بمفردها... وهذا يفسر لماذا انشانا آلية افريقية لفض النزاعات، فبدون توافر الامن والسلام والاستقرار يستحيل على افريقيا ان تحقق تنمية اقتصادية واجتماعية في ربوعها، ونحن نتطلع الآن لتكامل وتعاون اقتصادي، بل وبناء جماعة اقتصادية افريقية. فانن لا بد من انحسار موجة النزاعات والصراعات والحروب بالتفاوض وبالحوار وبالعقل.. الحرب والاقتتال لم يوفرا في اي يوم او في اي وقت او في اي مكان حلاً نهائياً.

● ما دامت افريقيا بهذا التصميم على فض النزاعات، فكيف تفسر عدم حسم قيام قوات حفظ السلام الافريقية لعشر سنوات؟

ـ نحن لم نتحدث في منظمة الوحدة الافريقية اطلاقا عن خلق قوة افريقية دائمة لحفظ السلام.. فهذا من تخريجات اجهزة الاعلام الغربية وصناعتها، فمثل هذه القوة مكلفة، وليست لدينا الموارد المالية للاحتفاظ بها او المقدرة على استمرارها كقوة مستديمة، لقد تحدثنا عن تدريب فيالق في الجيوش القومية، على التدخل السريع وعلى عمليات حفظ السلام تستدعى عند الحاجة اليها، فهذا امر عملي وممكن، واقمنا داخل المنظمة مركزا لادارة النزاعات يناقش المعلومات والاحتمالات، وفيه جهاز انذار مبكر.


إبراهيم دقش (أرشيف «الشرق الأوسط»)

ويبقى بعد ذلك الحديث عن مبادرات خارجية في مجال عمليات حفظ السلام، وهو ما احدث الخلط، فقد تقدمت اميركا بمبادرة لرفع كفاءة افريقيا في مجالات حفظ السلام «اكرى» ثم وصلتنا مبادرة ثلاثية مشتركة من اميركا وبريطانيا وفرنسا، في يونيو (حزيران) 1997، رحب بها الامين العام وقتها، من حيث المبدا، لكونها ثلاثية، واكد ان المبادرة تحتاج الى دراسة ومشاورات، وهناك بعض التحفظات والاسئلة حولها تتعلق بالتمويل والقيادة والملكية ومعايير اختيار الدول... ورغم ان بعض دول المبادرة لم تنتظر نتيجة المشاورات الجارية بين الدول الافريقية من جهة، وبينها وبين المنظمة من جهة اخرى وبين المنظمة والامم المتحدة من جهة ثالثة، فقامت باتفاقات ثنائية مع بعض الدول، الا ان المشاورات ما زالت مستمرة.. ولكن يبقى ان مسألة «قوة حفظ السلام» قد حسمت، وتبقى الجانب المتعلق برفع كفاءة الدول الافريقية وتدريب قواتها على عمليات حفظ السلام!

● وما تقييمك للسباق الاميركي ـ الفرنسي على القارة الافريقية؟ هل هي بداية حرب باردة جديدة؟ هل هي صحوة اوروبية؟ أم هي محاولة لاحتواء قنابل موقوتة في افريقيا؟ وهل الافارقة واعون بهذه الاحتمالات؟

ـ كل هذه اجتهادات، لكن المؤكد انه لا سبيل لعودة الحرب الباردة من اي بوابة اتت، ولا مجال لعودة الاستعمار بأي صورة او شكل، اجاء من الباب او النافذة.. ففي ضوء المستجدات والمتغيرات العالمية تشهد القارة الافريقية تحولات جذرية تتمثل في المسار الديمقراطي، وفي الاصرار على الشفافية والمحاسبة واحترام حقوق الانسان وعلى هزيمة سوء الادارة والفساد.

فالقائلون بأن افريقيا بؤرة كوارث وامراض ينسون ان هذا الوضع ليس وقفا على افريقيا وحدها.. والقائلون بالمقابل بأن افريقيا هي قارة المستقبل، يراهنون على الالفية الثالثة.. وهذا هو مفتاح القضية، فافريقيا مدركة لمشاكلها واولها ثقل الديون الخارجية وامتصاص فوائدها لكل موارد الدول الافريقية.. وافريقيا واعية بخياراتها الحقيقية المتمثلة في التعاون والتكامل الاقتصادي، وفي هذا الاطار فإنها تتعامل مع فرنسا او اميركا او غيرهما من منطلق الندية.. ومن بوابة الشراكة وكل ما تريده افريقيا من اميركا او الدول الأوروبية هو الفهم والإلمام بمشاكلها لا اكثر ولا أقل!

● وما تقييمك لمؤتمر الدول الناطقة بالفرنسية الذي انعقد أخيراً في باريس وحضرته معظم الدول الأفريقية.. هل هو تظاهرة فرنسية أو ـ في تقديرك ـ إضافة للمؤتمرات الأفريقية أم بديل عنها؟

ـ في عالم اليوم الذي أصبح «جزيرة الكترونية»، لم تعد الفوارق اللغوية مشكلة، كما لم تعد حاجزاً يمنع حضور مؤتمر أو لقاء أفريقي، ففي نهاية المطاف، ماذا يناقش هذا المؤتمر أو ذاك؟ فاذا كانت المسائل المطروحة مشاكل افريقية فلا يهم أين ينعقد المؤتمر أو من يحضره من القارة الأفريقية؟ وبهذا الفهم فإن اي لقاء يناقش قضايا أو مشاكل أفريقية يعد إضافة للجهد الأفريقي، لكنه لا يكون بديلاً ابداً للقمة الأفريقية التي ظلت تنعقد لأكثر من ثلاثة عقود من الزمان، وفي الستينات والسبعينات كانت أوروبا تسخر من انتقال القمة الأفريقية من بلد لآخر في القارة، واليوم لجأت دول الاتحاد الأوروبي لنفس الأسلوب لإنها أدركت متأخراً جداً أن الغرض من الانتقال بالقمة داخل القارة يهدف إلى التواصل بين الشعوب، وتقريب أهداف المنظمة القارية للمواطن العادي ليحس بأنه جزء منها، ولتكون المنظمة اكثر تجاوباً مع تطلعاته.

نادي الرؤساء

● بعد مرور 35 عاماً على إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، هل تحولت القمة الافريقية لمجرد ناد للرؤساء الأفارقة؟ وهل ميثاقها المكتوب في 1963 ما زال صالحاً للعصر أم يلزمه تعديل خاصة في موضوع الحدود الموروثة عن الاستعمار؟

ـ انا اعتبر القمم الافريقية التي تنعقد سنوياً وبانتظام ويحضرها الرؤساء الأفارقة، أحد نجاحات أفريقيا ومنظمتها القارية، فمجرد أن يجلس ويتحدث الرؤساء إلى بعضهم البعض عمل إيجابي.. وفي السنوات الأخيرة، بخلاف جلسات الافتتاح ومراسمها، أصبح الرؤساء يجتمعون في غرفة صغيرة لتحقيق الانسجام، حيث يتسم اللقاء بينهم بشيء من الحميمية، بدلاً من الجلوس على مناضد متباعدة ومقاعد تفصل بينها مسافات ومساحات في قاعة ضخمة.

أما ميثاق المنظمة، فغيبه الكثير الذي تجاوزه الزمن وتجاوزته الأحداث، وقد بدأنا في مراجعته قبل سنوات ليستوعب المستجدات والمتغيرات، وهي عملية مستمرة لكن لا بد من الإشارة إلى إعلان أديس أبابا عام 1990 حول المتغيرات الأساسية التي شهدها العالم وأثرها وانعكاساتها على افريقيا، بما يدعم الديمقراطية والتنمية في القارة، ويمكن اعتباره تعديلاً غير مباشر لميثاق المنظمة، والجديد الآن اننا تجاوزنا حساسية السيادة عندما يتعلق الأمر بمشكلة داخلية في أي بلد افريقي، لأن المشكلة في النهاية هي مشكلة أفريقية يلزم حلها.. وهذا قبل عدة سنوات كان مستحيلاً، ومن المحرمات، وينطبق هذا التطور على التجديد في رؤية المنظمة نفسها، فاي انقلاب عسكري على نظام منتخب ديمقراطياً لم يعد مقبولاً، ويواجه فورا بالإدانة، وعدم التعامل مع قادته والمطالبة بعودة المؤسسات الدستورية وإلا.. فالخيارات جميعا واردة، هذه لغة ما كنا نجرؤ على استخدامها في السابق.

وفي ما يتعلق بمسألة الحدود، فما زلنا نعمل برؤية الآباء المؤسسين للمنظمة الذين ارتأوا بحكمتهم ضرورة المحافظة عليها، لكن إذا اقتضى الأمر ستشملها المراجعة هي الأخرى.

● وكالة انباء عموم أفريقيا (بانا) كانت حلم الآباء المؤسسين للمنظمة، ومنذ إنشائها عام 1983، فشلت في تحقيق رسالتها، ترى ما هو مصيرها؟

ـ لقد تم تأسيس الوكالة لشعور افريقيا بعدم عدالة البث والتدفق الإعلامي والمعلوماتي بين الدول النامية والدول الصناعية، وارادت افريقيا أن تكون وكالتها القارية معبرة عنها وتنقل احداثها واخبارها بمصداقية، لأنها تتعرض للتشويه بواسطة وكالات الأنباء الغربية، ونحن نعترف بأن الوكالة تحولت لمؤسسة أو فرع من منظمة الوحدة الأفريقية، وفشلت كثير من الدول في تسديد التزاماتها المالية لها، وتعرضت لسوء في الإدارة، صاحبه فشل مهني نتيجة منطوق ميثاق الوكالة بإعادة بث الأخبار التي تتلقاها من وكالات الأنباء الوطنية، وكان لا بد من حل فتم اعتماد خطة انعاش تولتها منظمة اليونسكو، ومنظمة الوحدة الافريقية ستؤدي إلى خصخصة الوكالة لتصبح شركة مساهمة ليس للدول فيها سوى 25٪ والبقية للقطاع الخاص، خاصة للعاملين في مجال الإعلام والصحافة ومؤسساتهم.

ومن المقرر أن تتحول (بانا) إلى القطاع الخاص ابتداء من العام المقبل 1999 لتعمل على أساس تنافسي حر وتجاري بحت، من دون ان تفقد هويتها الافريقية، والأسهم مطروحة الآن للقطاع الخاص الافريقي فقط، وتبلغ قيمة السهم الواحد حوالي 300 دولار وبهذه المناسبة فقد انتهينا العام الماضي من سداد كل ديون ومتعلقات والتزامات (بانا) القديمة بما فيها مستحقات العاملين.. فنحن نتحدث الآن عن وكالة (بانا) للصحافة المحدودة.

بعد تجدد الاعتداءات الصربية

«جيش تحرير كوسوفو» ينذر بلغراد من احتمال العودة للقتال


هؤلاء الاطفال اللاجئون أحد أسباب بيان جيش تحرير كوسوفو الموجه لبلغراد (أرشيف «الشرق الأوسط»)

زغرب: من نور الدين صالح
بريشتينا: وكالات الأنباء

وجهت قيادة جيش تحرير كوسوفو انذارا الى بلغراد جاء فيه ان الجيش «يحترم وقف اطلاق النار منذ توقيع الاتفاق بين المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك والرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش في حين ان القوات الصربية ما زالت تقوم بالاعتداء على سكان كوسوفو وقتلت منذ ان تم توقيع الاتفاق في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي وحتى الآن عشرات الألبان الذين ارادوا العودة الى ديارهم التي غادروها اثناء الهجمات الصربية».

واضاف الجيش انه «في الايام الثلاثة الماضية قتلت القوات الصربية 15 البانيا، وانه في حال استمرار خرق اتفاق هولبروك - ميلوشيفيتش فلن يبقى امام جيش تحرير كوسوفو سوى العودة الى جبهات القتال التي تريد بلغراد اشعالها من جديد بهدف عرقلة الحل السياسي للازمة في كوسوفو لأنه لا يتناسب مع المخطط الذي رسمه ميلوشيفيتش للتصفية العرقية في كوسوفو».

وجاء هذا الانذار بعد تزايد الاعتداءات الصربية على القرى الألبانية ومواقع جيش تحرير كوسوفو خلال الفترة الاخيرة التي يسعى فيها المبعوث الاميركي كريستوفر هيل للحصول على موافقة الصرب والألبان لمشروعه الجديد الذي تسلمته بلغراد وبريشتينا، ويرى المراقبون ان تصاعد الاعتداءات الصربية على السكان الألبان سببه ان بلغراد غير راضية على المشروع الاميركي وتحاول استفزاز جيش تحرير كوسوفو للعودة الى القتال في محاولة لكسب الوقت واجبار هيل على تعديل بعض بنود الاتفاق التي تتعارض مع سياسة بلغراد لبقاء كوسوفو ضمن اطار صربيا.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان قيادة جيش تحرير كوسوفو ستعلن في بداية الاسبوع المقبل موقفها من مشروع هيل. كما ستحدد الاستراتيجية الجديدة مع الموقف الحالي بعد ازدياد الاعتداءات الصربية على سكان كوسوفو وجيش تحرير كوسوفو.

ويتخوف المراقبون الدوليون في كوسوفو من الفترة المقبلة التي اعتبروها فترة تمهيد لحرب جديدة يستعد لها الطرفان ومن ان الجانبين يتخذان مواقع قتالية جديدة تنذر بالخطر.

ومن جهة اخرى فتحت الشرطة الصربية صباح امس النار على السكان في شرقي بريشتينا وقتلت رجلين وجرحت 6 آخرين، وحتى مساء امس لم تعلن السلطات الصربية اسباب فتح النار على المدنيين ولكن مركز الاعلام الألباني اعتبره «استفزازات صربية لاخافة السكان ومنع عودة اللاجئين». ومن ناحيته اعلن رئيس وزراء البانيا بانديلي مايكو ان بلاده اجرت اتصالات مع الزعماء السياسيين في كوسوفو. واضاف انه يجب عليهم بمفردهم حل ازمة الاقليم. ونفى مايكو اي اتصالات او احتكاكات مع جيش تحرير كوسوفو.

واعلن جيش التحرير في بيانه ايضا انه لن يقبل اي اتفاق للسلام لا يضمن حصول كوسوفو على الاستقلال. وقال البيان: «لن نقبل اي تسوية سياسية يمكن ان تعرض طموحات شعبنا الى الحصول على الاستقلال للخطر او يتطلب منا العيش في دولة غير ديمقراطية مناهضة لألبانيا ودون مستقبل مثل يوغوسلافيا».

ونشرت الرسالة في صحيفة «كوها ديتور» الالبانية العرقية البارزة وحملت السمة المميزة لبيانات سابقة اصدرتها القيادات العليا لجيش التحرير. لكن البيان لم يستبعد قبول الحكم الذاتي لفترة مؤقتة.

وكان آدم ديماجي، المندوب السياسي البارز من جيش تحرير كوسوفو، قد قال الاسبوع الماضي ان الاقليم «قد يقبل الحصول على الحكم الذاتي من جمهورية صربيا لمدة ثلاث سنوات على ان يتم اجراء استفتاء بشأن الاستقلال بعدها».

موجز

عشرة قتلى في جزر القمر

● اوقعت الصدامات ليلة اول من امس في جزيرة انجوان (جزر القمر) بين ميليشيا متنافسة 10 قتلى على الاقل. ونقلت «الاذاعة الوطنية» في جزر القمر الملتقط بثها في نيروبي عن منظمة «اطباء العالم» ان الحصيلة الوحيدة التي نشرت حتى الان تفيد مقتل 10 اشخاص قتلوا وجرح 15 آخرين. وكان الوضع لا يزال شديد التوتر في انجوان بحسب الاذاعة التي طلبت مساعدة منظمة الوحدة الافريقية والاسرة الدولية. وكانت جزيرة انجوان قد انشقت عن الحكومة المركزية في جمهورية جزر القمر الفيدرالية الاسلامية في اغسطس (آب) 1997.

50 عاما على إعلان شرعة حقوق الانسان

● من المقرر ان تعتمد الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع الحالي قرارا يعيد التشديد على الانضمام الى شرعة حقوق الانسان ويحمي المدافعين عن هذه الحقوق ضمن اطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاعلان شرعة حقوق الانسان. وقالت وكالات الأنباء انه بالاضافة الى هذا القرار المتوقع بعد غد، ستقام مظاهرات امام مقر الامم المتحدة في نيويورك الخميس يوم الاحتفال بالذكرى الخمسين للاعلان. وستعلن اسماء الحائزين جوائز للدفاع عن حقوق الانسان وسيقدم الممثل الاميركي مايكل دوجلاس وغيره من «رسل السلام» مليون نسخة عن الشرعة معدة للاطفال.

مزاح ثقيل بين لافونتين وبراون

● تعرض وزير الخزانة البريطاني جوردون براون لمزاح ثقيل من نظيره الالماني وزير المالية اوسكار لافونتين . وقالت صحيفة «صنداي تلجراف» امس ان براون افلت من ضربة على الرأس وجهها له نظيره الالماني خلال لقاء عابر في حانة في العاصمة البلجيكية بروكسل. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الخزانة البريطانية قولهم ان لافونتين كان يمزح مع براون بشأن مطلب بون اعادة التفاوض بشأن الاتفاق الذي ابرمته مارجريت ثاتشر مع الاتحاد الاوروبي في الثمانينات. وذكروا ان لافونتين التقط حقيبة يد زميل له محاولا ضرب براون على رأسه وهو يقول: «انا مثل ثاتشر. اريد استعادة الاموال التي دفعتها».

قد تستغرق إزالتها 150 سنة

الألغام... خطر مازال يهدد البوسنة بعد ثلاثة أعوام على انتهاء الحرب

سراييفو - رويترز: حرب البوسنة التي انتهت منذ ثلاثة اعوام مازالت تحصد الارواح باثر رجعي... انها الالغام والقذائف الحية.

منذ عامين كانت الالغام والقنابل، التي ما زالت منتشرة في الارض، تودي بحياة 100 شخص شهريا. ومن ثم تقلص عدد ضحاياها بفضل الجهود التي تبذلها فرق ازالة الالغام التي يجازف افرادها بحياتهم للقضاء على واحدة من اكبر العقبات امام اعادة بناء البوسنة.

ولكن مازال ما يصل الى مليون لغم مدفونا تحت الارض في نحو 30 الف منطقة معظمها تقع على طول خطوط المواجهة السابقة التي تبلغ مساحتها نحو 2100 كيلومتر. وقال روبرت دايثيلم المستشار الفني في مركز مكافحة الالغام الذي ينسق اعمال ازالة الالغام: «دعني اوضح بجلاء ان الالغام ستظل مشكلة حقيقية وشائكة لأجيال قادمة».

وتقوم «منظمة المعونة» النرويجية الاهلية بتنظيف منطقة تقع على خطوط المواجهة السابقة في ضواحي سراييفو لكي تتكمن - مثلا - امراة مسنة وابنها المتخلف عقليا من العودة الى منزلهما الذي دمرته الحرب. ومنذ شهرين انتهت المنظمة من عملها في مقبرة يهودية قديمة في سراييفو حيث وجدت ثمانية حقول الغام منفصلة. وهي تزيل الآن دانات حية من ثكنات سابقة للجيش الشعبي اليوغوسلافي في وسط سراييفو.

وقال ماتس اريكسون اوهر مدير المشروع الذي اكتسب خبرة في عمليات ازالة الالغام اثناء عمله في موزمبيق: «الدانات خطيرة مثل الالغام. انها منتشرة في كل مكان امام المباني وفي الازقة. وهي تتطلب منا العمل بشكل دائم».

وتحول الالغام دون عودة اللاجئين الى منازلهم. كما انها تمنع المزارعين من العودة الى حقولهم وتعطل بشكل عام عودة الحياة الاقتصادية الى طبيعتها، وهو الامر الذي تحتاجه البوسنة بشدة. ويوجد في سراييفو نحو 1400 منطقة الغام ترجع الى فترة الحصار الذي فرضته قوات الصرب على المدينة. وهناك ما يقدر بنحو 30 الف حقل الغام منتشرة في شتى انحاء البلاد.

ولسوء حظ فرق ازالة الالغام، فإن الحقول صغيرة نسبيا، اذ يوجد بها ما يتراوح بين 12 و15 لغما في المتوسط ونصفها فقط تقريبا مسجل. فعلى سبيل المثال سجل صرب البوسنة الالغام المزروعة حول بلدة سريبرنتسا الشرقية. لكن المعلومات الخاصة بالالغام التي زرعها المدافعون المسلمون اختفت عندما اجتاح الصرب البلدة في نهاية الامر كما ان من المعتقد بشكل كبير ان رجال البلدة قتلوا.

وبالاضافة الى ذلك هناك الالغام الخاصة التي زرعها، على سبيل المثال، مزارعون كانوا يرغبون في حماية محاصيلهم او ابقارهم خارج مناطق المعركة الرئيسية والتي تمثل بين خمسة وعشرة في المائة تقريبا من اجمالي الالغام المزروعة. ومما يزيد من صعوبة مهمة فرق ازالة الالغام المناطق الجبلية التي تحتوي على معادن بإمكانها تضليل اجهزة الكشف عن المعادن التي تستخدم في البحث عن الالغام ولذلك تصل تكاليف تنظيف متر مربع واحد من الالغام 12 دولارا.

ويعمل في البوسنة حاليا 1100 من مزيلي الالغام بينهم 360 من مركز مكافحة الالغام و450 من جيوش البوسنة المتعددة والباقون من منظمات غير حكومية او شركات تجارية. وعام 1997 ازالوا الالغام من 6,8 كيلومتر. الا انهم فقدوا 11 فردا بالاضافة الى اصابة 28 آخرين بجراح بالغة.

وقال متخصص من قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي: «بالمعدل الحالي فقد يستغرق الامر 150 عاما لتنظيف البوسنة من الالغام. ومع ذلك لن تزال جميع الالغام». وقال دايثيلم: «هدفنا هو تنظيف المناطق الضرورية لدوافع انسانية او لاعادة البناء. اما المناطق التي لا يصلها بشر فلن نزيل الالغام منها ولكننا سنضع عليها علامات». واوضح ان ازالة الالغام من هذه المناطق الضرورية تستلزم خمسة اعوام مع معدل التدفق الحالي لامدادات الاغاثة المالية.

وبالرغم من ان المتوقع ان تزيد الحوادث مع حلول فصل الربيع عندما يبدأ موسم الزراعة، فقد حققت فرق ازالة الالغام الكثير سواء في مجال ازالة الالغام او تحديد حقول الالغام او على الاقل في التوعية بها. وقال دايثيلم: «الاطفال ما عادوا ضحايا حوادث انفجار الغام الآن. اعتقد ان السكان تعلموا التعايش معها».

اعتقالات احتياطية بمناسبة ذكرى تدمير المسجد البابري في الهند

نيودلهي - وكالات الانباء: اعتقلت السلطات الهندية اكثر من 1300 شخص في ولايات متفرقة امس لمنع قيام مظاهرات عنيفة بمناسبة الذكرى السادسة لتدمير مسجد البابري، الذي يعود تاريخ بنائه الى القرن السادس عشر، في ايوديا (شمال) على ايدي متطرفين هندوس.

وادى تدمير المسجد البابري عام 1992 في ايوديا المدينة المقدسة بولاية اوتار براديش الى مقتل اكثر من الفي شخص. ويشكل هذا التدنيس فتيلا متفجرا في بلد تشتعل فيه نار التوتر الطائفي تحت الرماد.

وذكرت وكالات الانباء الهندية ان الذكرى مرت بهدوء.

ومن جهته، اكد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي اول امس: «يجب تكريس هذا اليوم للمصالحة والعمل من اجل الانسجام الجماعي والوحدة الوطنية».

وعززت اجراءات الامن في ايوديا وبيناريس حيث اعتقلت الشرطة 300 شخص، بينهم عدد من المتطرفين الهندوس، على سبيل الاحتياط.

واقدمت الشرطة على اعتقالات احتياطية ايضا في الولايات الجنوبية حيث توجد نسبة مرتفعة من السكان المسلمين. وتضم الهند اقلية مسلمة من 125 مليون شخص، هي اكبر اقلية في البلاد، مقابل975 مليونا من الهندوس.

انتخابات تشريعية في جمهورية شمال قبرص

نيقوسيا تؤكد عزمها على نشر صواريخ «إس إس 300» الروسية

نيقوسيا - وكالات الانباء: اكد الرئيس القبرصي جلافكوس كليريديس امس ان بلاده لا تزال عازمة على نشر صواريخ «إس إس 300» الروسية في حال عدم تحقيق اي تقدم في حل المسألة القبرصية.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن كليريديس قوله: «اكرر ان القرار الذي اتخذه المجلس الوطني (يضم رؤساء الاحزاب السبعة) بالاجماع لنشر الصواريخ لا يزال ساري المفعول وكذلك الامر بالنسبة لشروط تاجيل تسلمها».

وذكر كليريديس ان الشروط تتعلق ببدء مفاوضات مع القبارصة الاتراك مع احتمال تحقيق تقدم لحل المسألة القبرصية او تقدم جوهري حول مسألة الامن مع احتمال نزع الاسلحة في الجزيرة.

ولم تستبعد اليونان، الحليف العسكري لقبرص، نشر الصواريخ في جزيرة كريت. وقال وزير الخارجية اليوناني ثيودور بانجالوس الاثنين الماضي في باريس: «انها ليست فكرة عبثية» مشيرا في الوقت ذاته الى عدم اتخاذ قرار بهذا الشأن بعد. ومن جهتها، اكدت الحكومة القبرصية ان المجلس الوطني الذي سيعقد اجتماعا قبل منتصف الشهر الحالي هو الجهة التي ستقرر مصير الصواريخ.

من جهة اخرى اقترع القبارصة الاتراك امس لتجديد البرلمان المؤلف من 50 نائبا في القسم الشمالي من جزيرة قبرص المقسمة. وبدأت عمليات التصويت الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (السادسة بتوقيت جرينتش) واستمر حتى الساعة السادسة بالتوقيت المحلي. ولوحظ اقبال على صناديق الاقتراع.

ويبلغ عدد الناخبين 120 الف شخص سيختارون ممثليهم من بين 352 مرشحا ينتمون الى سبعة احزاب سياسية باستثناء مرشحين مستقلين. وتجرى الانتخابات في دورة واحدة.

وقبرص مقسمة الى شطرين منذ الاجتياح التركي عام 1974 ردا على انقلاب للقوميين القبارصة اليونانيين كان يهدف الى الحاق الجزيرة باليونان. واعلنت في شمال الجزيرة عام 1983 جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة.

روسي يحاول بمساعدة زوجين من النظارات قراءة الاستمارة الانتخابية في سان بيترسبرغ امس (ا.ب)

مظللة بمقتل النائبة جالينا ستاروفويتوفا

سان بيترسبرغ الروسية أجرت دورة انتخاباتها التشريعية الأولى

سان بيترسبرغ (روسيا) وكالات الانباء: توجه الناخبون امس الى مراكز الاقتراع في سان بيترسبرغ - ثاني مدينة روسية بعد العاصمة موسكو - لانتخاب مجلس محلي. لكن الحملات الانتخابية التي سبقت عمليات التصويت شابتها تقارير عن شراء الاصوات والرشاوى والمرشحين الزائفين. وربطت بعض تقارير وسائل الاعلام بين مقتل نائبة البرلمان جالينا ستاروفويتوفا والانتخابات.

ويتنافس نحو 600 مرشح تقريبا على 50 مقعدا في المجلس في جولتين من الانتخابات. وستجرى الجولة الثانية في 20 ديسمبر (كانون الاول) الحالي في الدوائر الانتخابية التي لا يحصل فيها احد المرشحين على اكثر من 50 في المائة من الاصوات في الجولة الاولى.

وادت اتهامات بالفساد وحملات انتخابية غير اخلاقية الى تحول المدينة الى «عاصمة الجريمة في روسيا». كما اتسمت الفترة السابقة على الانتخابات بالاعتداء على المرشحين وعمال الحملات الانتخابية واطلاق للنار ومزاعم واسعة النطاق بتهديدات وشراء الاصوات.

ووقعت اسوا الحوادث في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) عندما عثر على نائبة الدوما جالينا ستاروفويتوفا مقتولة امام شقتها في سان بيترسبرغ. ويعتقد ان مقتلها له علاقة بالانتخابات. ولم تكن ستاروفويتوفا نفسها مرشحة في الانتخابات التي اجريت امس لكنها ساعدت في اختيار مجموعة جديدة من المرشحين المعروفين باسم «العاصمة الشمالية» لتحدي الشخصيات القائمة.

وقال نائب الدوما الروسي يولي ريباكوف عضو حزب «الاختيار الديمقراطي لروسيا» في تصريح صحافي: «مقتل النائبة جالينا ستاروفويتوفا كان صدمة لمدينتنا لكن لم ينجح القتلة في بلوغ غايتهم».

وقال حاكم سان بيترسبرغ فلاديمير ياكوفليف وهو يدلي بصوته: «بعض المرشحين الذين يحاولون ان يتلاعبوا بالانتخابات لا يحترمون انفسهم. اذا لم يتصرفوا بامانة اثناء الحملة الانتخابية فماذا نتوقع منهم بعد توليهم المناصب؟»

تخرج الى العلن للمرة الأولى

انقسامات حادة داخل صفوف «الجبهة الوطنية» الفرنسية

باريس - أ.ف.ب: اندلعت مواجهات حادة ليلة اول من امس بين انصار رئيس حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف جان - ماري لوبين وانصار منافسه الرئيسي الرجل الثاني في الحزب برونو ميجريه حول اجراءات طرد واتهامات بالتطهير قبل اشهر من الانتخابات الاوروبية.

وهي المرة الاولى التي تظهر فيها الى العلن وبشكل مفضوح وعنيف حرب الزعماء بين لوبين وميجريه. فخلاف الرجلين، الذي يتمحور حول مسالة تزعم لائحة الجبهة الوطنية في الانتخابات الاوروبية، تحول الى مواجهة خلال اجتماع للمجلس الوطني، وهو مثل برلمان للحزب. بعد طرد اثنين من انصار ميجريه المقربين من القاعة.

وقد علق لوبين، رئيس الحزب ومؤسسه منذ 25 عاما، اعمال المجلس الذي يعقد مرتين او ثلاثا كل سنة، وعقد اجتماعا فوريا للمكتب السياسي لايجاد حل للازمة، في حين يفترض ان يستعد الحزب للانتخابات الاوروبية في يونيو (حزيران) 1999.

والشخصان المطرودان هما اوبير فايار، المساعد الاول لكاترين ميجريه رئيسة بلدية فيترول وزوجة ميجريه، وناتالي ديباي التي تعمل في مكتب برونو ميجريه وتشغل عضوية اللجنة المركزية للحزب. وقد اوضحا ان عضويتهما في الحركة علقت وانه لم يعد مسموحا لهما المشاركة في اعمال المجلس.

وكان كلاهما قد سرح قبل ايام لأسباب مالية من عملهما في مقر الحزب في سان كلو في الضاحية الباريسية. وقالا ان عضويتهما في المجلس علقت لانهما احتجا علنا او كتابة على اجراء فصلهما. ولمحا الى انهما كانا «ضحية عملية تطهير بداها لوبين في صفوف الحزب مستهدفا جميع اصدقاء ميجريه ومعاونيه».

ويشتبه رئيس الجبهة الوطنية في ان هذا الاخير يسعى للسيطرة على الحركة وفي انه زرع مؤيدين له في مختلف هيئات الحزب. وقد اثار طرد اثنين من مساعدي ميجريه صخبا بين حوالي 400 من المندوبين والنواب الاوروبيين او المحليين ومسؤولي المناطق وبعض الشخصيات التي عينت بسبب كفاءتها او الخدمات التي قدمتها.

وكان يمكن سماع هذا الضجيج خارج المبنى في حين كان انصار ميجريه وخصومه يتعاقبون امام الصحافيين المحتشدين امامه ليعلن كل منهم دعمه لوبين او ميجريه. وعلقت اعمال المجلس بعد حوالي ساعة وعقد اجتماع للمكتب السياسي الذي يضم 40 عضوا.

وكان جان ايف جالو، احد اعضاء المكتب السياسي المقربين من ميجريه، قد اعرب في بداية اللقاء عن امله في ان يتمكن المجلس الوطني من تحقيق وحدة الحركة التي يجب ان تتم عبر لائحة لوبين - ميجريه. وقد اقترح هذا الاخير ترؤس لائحة الجبهة الوطنية الى الانتخابات الاوروبية في وقت يخشى فيه عدم انتخاب لوبين.

لكن رئيس الحزب رفض الاقتراح على الفور وعرض ان تحل بدلا منه زوجته جاني.

ثم عاد فخاض الحملة الانتخابية بعدما قدم استئنافا للقرار بمنع انتخابه لمدة عام في قضية عنف ضد مسؤولة اشتراكية.

إقبال كبير على التصويت في الانتخابات المحلية

مقتل 10 أشخاص في حادثين انتخابيين منفصلين بنيجيريا

لاغوس - ابوجا - وكالات الانباء: ذكرت الصحف النيجيرية امس ان 10 اشخاص قتلوا ليلة اول من امس في نيجيريا في حادثين منفصلين في دلتا النيجر في حين اجريت الانتخابات المحلية بصورة عامة في اجواء هادئة.

وذكرت صحف «بنش» و«تريبيون» و«بوست اكسبرس» ان 8 اشخاص قتلوا في اغالوكبي في جنوب غرب نيجيريا عندما وصل انصار حزبين متنافسين في الوقت نفسه الى احد مراكز الاقتراع. واضافت الصحف ان شخصين، احدهما شرطي، قتلا في ادو اكيتي (في ولاية اكيتي الجنوب غرب).

وقالت صحيفة بنش ان شرطيا ثملا قتل ساعيا في مكاتب حاكم الولاية قبل ان تنهال الجماهير عليه ضربا حتى الموت. واوضحت صحيفة تريبيون التي نقلت النبأ ان الجثتين نقلتا الى مشرحة احد المستشفيات.

ووصفت بنش واقعة اغالوكبي، التي رواها امس شهود عيان، بانها حادث في اليوم الاول من الانتخابات التي اجريت بهدوء في سائر انحاء البلاد. واشارت بوست اكسبرس الى انه تم نقل الجثث الى مستشفى محلي لكنهم توفوا متأثرين بجراحهم وان عددا من الاشخاص اصيبوا بجراح وعولجوا في هذا المستشفى. وقالت لجنة الانتخابات ان عملية الاقتراع شهدت اقبالا كبيرا على التصويت في اول عملية في خطة المجلس العسكري الحاكم لاعادة الديمقراطية الى البلاد. واجريت الانتخابات في جو سلمي في معظم انحاء البلاد على الرغم من مقتل الاشخاص العشرة.

ومن المتوقع ان تعلن النتائج الاولية للانتخابات [illegible] وهي اختبار حاسم لتسعة احزاب متنافسة وخصوصا [illegible] في خطة الجنرال عبد السلام ابو بكر للتنحي في [illegible] وانهاء 15 عاما من الحكم العسكري.

ولم يتسن الحصول على ارقام [illegible] الواضح ان حماسة الرأي العام اعلى بكثير من الانتخابات السابقة التي اجريت في عهد الدكتاتور ساني اباتشا الذي توفي بشكل مفاجئ في يونيو (حزيران). واشرف على الانتخابات عدد من المراقبين من بينهم [illegible] من الكومنولث البريطاني الذي علق عضوية نيجيريا عام 1995 بعد اعدام تسعة من المطالبين بحقوق الاقليات.

دعوة للتسامح الديني والعرقي والمعارضة تحذر من الفوضى

بدء التحقيق في ثروة سوهارتو بعد غد

لندن: «الشرق الأوسط» جاكارتا: وكالات الانباء

اعلن في جاكارتا امس ان محققين حكوميين سيبدأون التحقيق بعد غد مع الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو حول الادعاءات التي تتعلق بالفساد واساءة استغلال السلطة والثراء الحرام خلال حكمه الذي استمر فترة 32 عاما. ويقدر بعض المحللين ثروة سوهارتو واسرته التي جمعها على مدار تلك الاعوام بنحو 40 مليون دولار.

وقالت وكالة الانباء الاندونيسية «انتارا» ان المدعي العام في اندونيسيا اندي غالب صرح للصحافيين في اعقاب اجتماعه مع الرئيس الاندونيسي بحر الدين حبيبي امس بانه لم يتحدد بعد ان كان سوهارتو سيوضع تحت الاقامة الجبرية. واشار الى ان تلك المسألة ستخضع لنتيجة التحقيق معه.

وقال ان سوهارتو لن يهرب من البلاد. وكانت الاضطرابات الأهلية قد تصاعدت في الآونة الأخيرة في اندونيسيا مطالبة بتقديم سوهارتو للمحاكمة وابتعاد الجيش عن المسرح السياسي في البلاد. وحاول الطلاب بشكل مستمر الوصول الى منزل الدكتاتور السابق لكن قوات الأمن والجيش ظلت تقطع عليهم الطريق.

وامس حذر زعيم اكبر جماعة اسلامية في اندونيسيا من ان بلاده «تتجه نحو ثورة اجتماعية نتيجة فشل الحكومة في احتواء التوتر الطائفي والصراع الدموي في البلاد». وقال عبد الرحمن وحيد رئيس جماعة «نهضة العلماء» ان حكومة الرئيس حبيبي «بدأت تفقد توجهها وبدأت البلاد بسبب ذلك تهوي في حالة من الفوضى».

وقال وحيد للصحافيين بعد محادثات مع عدد من الشخصيات السياسية في منزله: «الرئيس حبيبي يفتقر للحس السياسي. نحن نحتاج الى شخصية حكيمة لقيادة البلاد. ورفضت الحكومة دعوة الزعماء الدينيين والسياسيين لاجراء محادثات خاصة في محاولة لتحقيق مصالحة بين الجماعات الدينية والسياسية والطائفية المختلفة». وقال: «لذا ما يمكن أن نتوقعه ثورة اجتماعية وهو امر مخيف. في هذا الوقت بالذات بدأت الحكومة تفقد السيطرة في هذا البلد».

وتزعم جماعة نهضة العلماء انها تضم في عضويتها نحو اربعين مليون عضو. وشهدت اندونيسيا اعمال عنف طائفي وسياسي وديني في معظم فترات العام الجاري بينما صارعت الحكومة لمواجهة الاضطرابات السياسية واسوأ ازمة اقتصادية تجتاحها منذ عشرات الاعوام.

ولقي اكثر من 1200 شخص حتفهم في احتجاجات واعمال شغب في العاصمة ايام الانتفاضة على سوهارتو في مايو (ايار) وقتل 30 آخرون في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وامس ايضا انضمت ميجاواتي سوكارنوبوتري - وهي من اكثر زعماء المعارضة شعبية في اندونيسيا - الى عدد من الزعماء والشخصيات السياسية منهم الرئيس حبيبي في المطالبة بوقف موجة العنف التي اجتاحت البلاد العام الحالي.

وحثت ميجاواتي، التي تتزعم حزبا منشقا عن الحزب الديمقراطي الاندونيسي، الآلاف من انصارها في اجتماع حاشد امس على انتهاج الاساليب السلمية في المطالبة بالاصلاحات السياسية. وفي اكبر حشد سياسي في جاكارتا منذ اسابيع تجمع نحو عشرة آلاف من انصار ميجاواتي في ملعب رياضي بوسط المدينة ثم انصرفوا بهدوء بعد ان انتهت من القاء كلمتها. وميجاواتي ابنة الرئيس الراحل سوكارنو مؤسس اندونيسيا وهي من ابرز المتنافسين في انتخابات الرئاسة التي تجرى العام المقبل.

واول من امس طالب الرئيس حبيبي مواطنيه بوقف اراقة الدماء. وقال لمجموعة من الزعماء المسلمين: «جميع اشكال التهديد والعنف والنهب افعال مشينة وتتسم بالقسوة. ديننا يعلمنا ان نحافظ على السلام». وساد الهدوء العاصمة امس على الرغم من اغلاق قوات الجيش الطرق المحيطة بجامع الاستقلال والكتدرائية الكاثوليكية بعد ان شهدت المساجد والكنائس في مختلف انحاء البلاد مصادمات دموية في الاسابيع الاخيرة. ومن المتوقع ان يتحول الاهتمام السياسي في الاسبوع الجاري الى سوهارتو وثروته بعد ان حدد المدعي العام بدء استجوابه.

واول من امس ايضا قالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها ان الرئيس حبيبي «لا يلتزم بالتعهدات التي قطعها بالنسبة لاحترام حقوق الانسان». وقالت المنظمة ان تعامل الحكومة مع المتظاهرين واعمال الشغب «تشبه اساليب القمع التي استخدمها النظام السابق برئاسة سوهارتو». واشارت الى «اللجوء غير المتكافئ والمميت للقوة لمواجهة المتظاهرين ومثيري الشغب والتهديد بتوجيه اتهامات جنائية لاشخاص يمارسون نشاطات سياسية سلمية».

أحداث اقتصادية ومضامين سياسية

حسابات الربح والخسارة لدى مخاتير بعد 3 أشهر على عزله أنور إبراهيم

لندن: من حسن ساتي

تحليل سياسي

بعد تسعين يوما استكملها قرار عزل نائب رئيس الوزراء وزير المالية الماليزي انور ابراهيم في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، بدأ رئيس الوزراء مخاتير محمد ميالا الى التفكير في حسابات الربح والخسارة واستخلاصها من زخم الاحداث المتلاحقة التي فجرها قرار العزل ثم قرار الاعتقال.

اول حسابات الربح قدمتها قمة، ابيك (منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا وحوض المحيط الهادي) وفي عضويته 18 دولة بالاضافة الى ثلاث دول جديدة تم قبول عضويتها وهي روسيا وفيتنام وبيرو.

وعناصر الربح برؤية مخاتير هي ان الانقسامات السياسية، وقد اخذت اتجاهين متقاطعين احدهما سياسي والثاني اقتصادي، غطت على قضية انور ولو مؤقتا، لان نظر غالب دول المجموعة اتجه الى قضية تحرير التجارة واخذ بكل النقاط الخلافية فيها بما في ذلك الخط المتشدد الذي قاده مخاتير بتقييد تجارة العملة وشاركته فيه اليابان. (الناتج الاجمالي لدول المجموعة نحو 14 تريليون دولار ويشكل 55 في المائة من الدخل العالمي و47 في المائة من حركة التجارة العالمية).

على الصعيد السياسي بدا مخاتير ايضا طروبا من حالة عدم الارتياح الواضحة التي ابدتها دول كثيرة تجاه خطاب نائب الرئيس الأميركي آل جور في جلسة الافتتاح (الرئيس بيل كلينتون تخلف عن القمة بسبب ازمة العراق الاخيرة). وقد انطلق عدم الارتياح اصلا من اعتبار دول كثيرة لمطالبات الاصلاح السياسي التي طالبت بها واشنطن تدخلا في الشؤون الداخلية. ولم تستحسن دول أخرى احجام رؤساء دول ونواب رؤساء عن الالتقاء برئيس وزراء ماليزيا رئيس القمة لاسباب بينها توصيل رسالة غضب دبلوماسي تجاه الطريقة التي اقصى بها مخاتير نائبه ووزير ماليته.

وابرز المعبرين عن تلك المواقف خلال القمة في اواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي كان جون هاوارد رئيس وزراء استراليا الذي التقى مخاتير واستبق اللقاء بتصريحات تصب في خانة المطاعنة السياسية مع واشنطن من خلال قوله: «ليس في النية أن نتبع اساليب ومواقف دول ليست من دول المنطقة. كما ان المنطق الدبلوماسي يقول انك واذا كنت معنيا بما يحدث داخليا في بلد ما، فان ذلك الالتزام يفرض عليك ان تواجه المسؤولين وجها لوجه وانت في ضيافتهم للتعبير عن موقفك لا ان تشيح بوجهك عنهم وتعتبر ان التجاهل اجدى».

على الصعيد الاقتصادي ايضا اصبح من حق مخاتير ان يطرب لحالة التملص من الاتفاقية القطاعية للتحرر الاقتصادي التي سبق ان وافقت عليها دول ابيك في نوفمبر 1997 خلال قمة فانكوفر. (الاتفاقية ضمن اتفاقات تعرف بالممر السريع لتحرير التجارة ويهدف لتحرير تسعة قطاعات تجارية تبلغ قيمتها الاجمالية نحو 1,5 تريليون دولار في العام).

وفي مقدمة الدول التي قادت التمرد على هذه الاتفاقات اليابان بدوافع اقتصادية وسياسية لان قطاعي الاسماك والغابات بين القطاعات التسعة ولان تلبية طوكيو لتحريرها تعني في ضوء ركودها الاقتصادي فقدانا للوظائف ولقاعدة الاكتفاء الذاتي. وقد ساندت الموقف الياباني دول كثيرة بينها الصين واندونيسيا وتايلاند بالاضافة الى ماليزيا بالطبع.

هذا الموقف الياباني قاد لحرب كلامية بين واشنطن وطوكيو، اتهمت فيها الاولى الثانية بتسخير معوناتها الاقتصادية مؤخرا لدول داخل ابيك من اجل استقطابها لمواقف الحماية الجديدة التي تتعارض جذريا مع سياسات التحرير الاقتصادي ليصبح من حق مخاتير ان يطرب لمثل هذا الخلاف بما فيه من ملاسنة، تعني على الاقل انه ليس خصم واشنطن الوحيد في المنطقة.

وعلى صعيد الخسارة، يتذكر مخاتير مقابلة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية لعزيزة اسماعيل زوجة انور ابراهيم بعد اقل من 48 ساعة من وصولها. كما يتذكر جملة الانطباعات التي كتبها الصحافيون الذين غطوا المناسبة. ولا يبدو مخاتير هنا سعيدا بنجاح انور في خلق بنية قوية ومتشابكة لفن العلاقات العامة.

وبين حسابات الخسارة ايضا انصراف الرأي العام الماليزي بعد انفضاض القمة الى شانه الداخلي وفي مقدمته قضية محاكمة انور التي علقت خلال اجتماعات القمة، وان كان مخاتير يهون من مثل هذا الواقع حين يقراه مع الاثر الخارجي لتلك المحاكمة. وهو يبدو مرة اخرى سعيدا لان واشنطن تحديدا، وهي راس الرمح في حركة تصعيد قضية انور، ستجد نفسها مشغولة بالتصاعد الخطير في عجز ميزانها التجاري مع الدول الآسيوية في ضوء اغراق الاسواق الاميركية باطعمة وسلع رخيصة الاسعار مع التخفيضات المتوالية في اسعار العملات الآسيوية. (العجز في ميزان اميركا التجاري مع الدول الآسيوية تصاعد من 110 مليارات دولار في 1997 الى 220 مليارا في 1998 ومرشح للوصول الى 300 مليار العام القادم).

واخيرا... فكل ذلك لا يعني اغلاق مخاتير ومعه ماليزيا دفاتر الربح والخسارة في قضية انور. الثابت ان هذه القضية ودعت منذ زمن كونها محاكمة فرد، وعانقت منذ زمن ايضا مفهوم محاكمة نظام في مختلف حقول ادائه.

الغابون أجرت انتخابات الرئاسة

لندن: «الشرق الأوسط» ليبرفيل: رويترز

بدأت انتخابات الرئاسة في الغابون امس ويعد الرئيس عمر بونجو ابرز المرشحين للفوز بفترة جديدة مدتها سبعة اعوام. ويذكر ان بونجو بين اقدم الرؤساء في العالم اذ انه يحكم البلاد منذ عام 1967. وينافس بونجو (63 عاما) سبعة مرشحين. لكن المعارضة الرئيسية في البلاد منقسمة حول من تعطيه اصواتها. وانتقد بونجو بشدة بعد ان وصف قادة المعارضة بانهم «اطفال لا خبرة لهم بالسياسة».

وانتشرت قوات الامن في العاصمة واغلقت الحدود البرية والبحرية ووضعت متاريس امام نوافذ بعض المتاجر. ويحق لاقل من 600 الف غابوني من اجمالي مليون نسمة التصويت في الانتخابات.

واغلقت المراكز الانتخابية ابوابها الساعة السادسة مساء (الخامسة بتوقيت جرينتش) ومن غير المتوقع ان تظهر النتائج الاولية قبل عدة ايام. واذا كانت هناك حاجة الى جولة ثانية فستجرى في 20 ديسمبر (كانون الاول) الحالي.

يذكر ان الغابون من اغنى دول القارة الافريقية، اذ يبلغ معدل دخل الفرد السنوي فيها 8 آلاف دولار بفضل عائداتها من النفط لكنها - سياسيا - تظل حديثة العهد بالديمقراطية، إذ ان هذه هي ثاني انتخابات تعددية.

... وفنزويلا صوتت لرئيس جديد

كراكاس - أ.ف.ب: فتحت مراكز الاقتراع ابوابها امس بعيد الساعة السادسة صباحا بالتوقيت المحلي (العاشرة بتوقيت جرينتش) في فنزويلا لاختيار رئيس جديد في انتخابات يتنافس فيها خصوصا الانقلابي السابق اوجو شافيز والمرشح المحافظ هنريكي سالاس.

وفتحت مكاتب معظم مكاتب الاقتراع، التي غالبا ما تقام في مدارس، بتاخر بانتظار وصول المراقبين او الفنيين المكلفين تشغيل اجهزة الكومبيوتر المستخدمة في هذه الانتخابات. وشارك في الانتخابات 11 مليون ناخب.

ويساند اليسار الفنزويلي اللفتنانت كولونيل السابق شافيز (44 عاما)، المسؤول عن الانقلاب الفاشل في الرابع من فبراير (شباط) 1992، والذي يريد «القضاء على فساد الطبقة السياسية» على حد قوله. واشار استطلاع الرأي الاخير الذي نشر الجمعة الى حصوله على 53,5 في المائة من الاصوات لقاء 37,7 في المائة لمنافسه الرئيسي سالاس.

ويعتمد سالاس (62 عاما)، وهو من ارباب العمل السابقين ومجاز في الاقتصاد من الولايات المتحدة، على دعم الأحزاب التقليدية التي تعتبره الوحيد القادر على «انقاذ الديمقراطية في مواجهة خطر الدكتاتورية التي يمثلها شافيز».

وقال سالاس انه سيحقق فوزا ساحقا. واقفلت مراكز الاقتراع ابوابها الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي (00.20 بتوقيت جرينتش).

مجلس الادارة.

هكذا عنه الأصل

ثلاثة خيارات أمام القوى المؤثرة في مجرى الأحداث داخل العراق

امير طاهري

من الفرضيات التي توصل اليها الرئيس صدام حسين خلال السنوات السبع الماضية انه مهما بدر منه من مراوغات وخدع فان القوى العالمية الرئيسية لن تجرؤ على اطاحته، فقد ادرك انه يمثل خياراً ثانياً بالنسبة لكل الاطراف: الولايات المتحدة تفضله على اي رجل دين موال للحكم الايراني، كما ان الايرانيين يفضلونه على اي حاكم آخر تربطه علاقات وثيقة بواشنطن. الأتراك، من جانبهم، يفضلون صدام على اي حاكم آخر قادر على وقف القوى الخارجية من دخول الاراضي العراقية والخروج منها متى وكيفما شاءت. اما سورية، فتفضل وجود نظام واهن بقيادة صدام حسين على وجود قيادة عراقية جديدة تقود البلاد الى احتلال موقع مهم ومركزي في ما يتعلق بشؤون واوضاع المنطقة حتى لا يتهمش دور دمشق.

الكويتيون انفسهم ربما يفضلون وجود صدام حسين على قيام نظام عراقي مقبول عالمياً يتجه صوب مواصلة تحقيق بعض الطموحات باسلوب اكثر تقدماً.

وبمعنى آخر، فان الدول القادرة على التاثير على مجرى الأحداث في العراق تقوم بتحييد بعضها بعضاً، الأمر الذي مكن صدام حسين من الاستمرار في فرض سيطرة نظامه على اجزاء من العراق بواسطة بطش قوات الحرس الجمهوري.

كل ذلك خاضع للتغيير، دون شك. فمهمة اطاحة صدام حسين اصبحت الآن قانوناً في الولايات المتحدة «قانون تحرير العراق» اجازه مجلس النواب الاميركي بالاجماع تقريباً ووقع عليه الرئيس بيل كلينتون وسار رئيس الحكومة البريطانية توني بلير في نفس الاتجاه عندما ابلغ مجلس العموم ان حكومته ربما اتجهت صوب دعم الجهود الرامية الى اطاحة نظام بغداد الراهن. كما طلب بلير من النائبة العمالية آن كلويد، التي تعتبر من اقرب اصدقائه، ترؤس لجنة دولية اطلق عليها «اتهام» للعمل على تقديم صدام حسين لمحاكمة بتهم ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

موقف ايران تغير ايضاً تجاه المسالة العراقية، فقد استقبلت طهران الاسبوع الماضي احمد جلبي، المعارض العراقي الذي ظل الاعلام الايراني يتهمه لفترة طويلة بالعمالة لوكالة المخابرات المركزية الاميركية «سي. آي. ايه». والمعروف عن جلبي، الذي ينتمي الى الطائفة الشيعية، رفضه لحكم رجال الدين في طهران. رغم ذلك رأت ايران في جلبي، الذي يترأس المجلس الوطني العراقي، وسيلة اتصال اكثر فائدة بواشنطن في ظل ازدياد احتمالات سياسة التنسيق ضد النظام العراقي.

الادارة الاميركية، من جانبها، وضعت جانباً بعض شكوكها التقليدية ازاء المعارضة العراقية الشيعية المدعومة ايرانياً، فقد بات شبه مؤكد تلقي آية الله محمد باقر الحكيم، الذي يعتبر من ابرز رموز المعارضة العراقية الشيعية الموالية لايران، دعوة لزيارة واشنطن مطلع العام المقبل.

الصعود غير العادي لحركة «اطاحة صدام» في الغرب مردّه في الأساس التوصل الى ادراك حقيقة أن الزعيم العراقي لن يتخلى عن هدفه الرامي الى بناء آلة عسكرية لاستخدامها ضد دول الجوار وهذه تحديداً هي القضية التي اوضحها وزير الخارجية الاميركي الأسبق هنري كيسنجر في مقال نشر له مؤخراً.

فقد ذكر كيسنجر ان «نظام العقوبات اذا عمل بشكل افضل واكثر فعالية، فان ذلك يعني الاسراع في انهاء القيود المفروضة على العراق وهذا، بدوره، يعني ان صدام سيجد نفسه في وضع افضل يمكنه من اعادة تسليح العراق مجدداً».

حث كيسنجر في مقاله المذكور الدول على دعم المعارضة العراقية لكنه اوضح كذلك ان العمل العسكري الاميركي وحده هو القادر على اطاحة النظام العراقي. فقد كتب وزير الخارجية الاميركي الأسبق: «ينبغي ان يؤدي العمل العسكري الى تدمير مواقع سيطرة القيادة التابعة لصدام حسين ومواقع اسلحة الدمار الشامل ومواقع الحرس الجمهوري الذي يمثل اساس الحكم العراقي. وبصورة عامة اعتبر ان هذا هو الخيار الافضل مقارنة باي حل آخر يعتمد على المعارضة الداخلية».

يبدو أن كيسنجر لم يستوعب الوضع من مختلف جوانبه تماماً مثلما حدث خلال حقبة السبعينات عندما كان مسؤولاً عن السياسة الاميركية تجاه الهند الصينية والتي ادت الى نتائج ماساوية يدركها الكثيرون. ما يمكن قوله هنا هو ان الولايات المتحدة الاميركية والقوى الاخرى القادرة على التاثير في مجرى الأحداث داخل العراق امامها ثلاثة خيارات فقط:

الخيار الأول يتمثل في وضع الكبرياء جانباً والتوصل الى مصالحة مع صدام حسين والتفاؤل بعلاقات مستقبلية افضل. المشكلة في هذا الجانب تكمن في ان صدام سيبدأ، رغم المصالحة، في التجهيز لحرب اخرى ليس بدافع الحقد الشخصي وانما بسبب الطبيعة الغريبة والشاذة لنظامه التي ستجعل من الحرب والنزاع امراً محتوماً.

ثاني الخيارات امام القوى القادرة على التاثير في مجرى الاحداث داخل العراق، يتلخص في شن حرب واسعة النطاق وتدمير القوات المتبقية في ميدان المعركة واحتلال بغداد ثم كتابة دستور جديد يصادق عليه العراقيون في استفتاء عام ثم التجهيز لاجراء انتخابات لتكوين حكومة جديدة في بغداد.

هذا ما فعلته الولايات المتحدة ودول الحلفاء في المانيا الغربية وايطاليا واليابان عقب الحرب العالمية الثانية في ما اطلق عليه «الديمقراطية من خلال الاحتلال». المشكلة التي قد تواجه هذا الخيار تتمثل في احتمال عدم ترحيب حلفاء واشنطن في المنطقة باقامة ديمقراطية على النمط الاميركي. المشكلة الاخرى الحقيقية هنا تكمن في اقناع الشعب الاميركي بان له مهمة كونية تتمثل في نشر الديمقراطية حتى وان ادى ذلك الى شن الهجوم على الدول الاخرى واحتلالها.

اما الخيار الثالث والاخير والاكثر معقولية، فيتمثل في الرد المتناسب. صدام حسين يشن في الوقت الراهن حربا دبلوماسية وسياسية ضد منظمة الأمم المتحدة. الرد المناسب على ذلك لا ينبغي ان يكون بالضرورة الحرب التقليدية وانما الحرب الدبلوماسية والسياسية والعسكرية. فقد اتضح تماماً ان صدام حسين يعتقد انه قادر على هزيمة اعدائه بتطويل امد الاشياء الى ما لانهاية. كما ان ابنه عدي يحب الكتابة في صحيفته «بابل» عن استمرار والده في الحكم وبقائه حتى الآن فيما رحل «متآمرو عام 1991» مثل جورج بوش وجورباتشوف وجون ميجر وفرنسوا ميتران وسقطوا في عالم النسيان.

اعتمد صدام حسين نمطاً أقل تكلفة في الحرب يمكنه استخدامه خلال السنوات المقبلة. استخدم القوة الضخمة خلال فترة قصيرة قد لا يؤثر على هذه الاستراتيجية اضافة الى ارتفاع التكلفة المالية والسياسية بالنسبة الى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

الشيء المؤكد ان قضية اطاحة صدام حسين اصبحت بنداً في جدول اعمال الولايات المتحدة وبعض القوى العالمية الأخرى، لذا فانه سيدرك جيداً انه لم يعد ممكناً تحمل استفزازاته تجاه الأمم المتحدة وقتله المئات من العراقيين. ولربما يجد صدام نظام حكمه في ورطة حقيقية وفي مواجهة صراع ليس امامه فرص كافية لكسبه.

ينبغي ان يكون الرد على هجمات صدام التدريجية في شكل هجمات مضادة تدريجية فاذا رفض السماح لفريق «انسكوم» بتفتيش اي من المواقع المشتبه في استخدامها لأغراض انتاج او تخزين اسلحة الدمار الشامل يجب ان يُرفض السماح لقوات الحرس الجمهوري بدخول بعض الأراضي العراقية على غرار ما حدث في شمال وجنوب العراق. اما اذا استخدم صدام حسين قوة هائلة ضد المعارضين الذين يستخدمون فقط الاسلحة الخفيفة، فيجب في هذه الحالة اعطاء هؤلاء المعارضين المواد التي يحتاجونها لاعادة التوازن. هذا ما اتبعته الولايات المتحدة بنجاح في نيكاراغوا وموزمبيق مروراً بانغولا.

لا يريد صدام حسين اكثر من هجمات جديدة تلحق اضراراً كبيرة وتزوده في نفس الوقت بمادة جديدة للدعاية وتصوير نفسه في دور البطل - الضحية وهو الدور المفضل بالنسبة له.

الرد الأمثل يكمن في توجيه ضربة مؤثرة مع ضرورة ان يتجنب الاستراتيجيون الاميركيون عادة «الحرب التلفزيونية» التي كوّنوها في عامي 1991 و1992.

أسوأ الأخطار الاعتقاد في عدم وجود خيارات اخرى بخلاف معانقة صدام او شن حرب كاملة ضده. فكما اتضح، يفضل صدام حسين طريق الخنق البطيء، لماذا، اذاً، لا نعطيه حبلاً كافياً حسبما يريد؟

إلى متى تواصل السلطة الفلسطينية تجاهل أصوات المعارضة الشعبية؟

بلال الحسن

احداث بارزة وذات دلالة، بدأت تطرأ على الوضع الفلسطيني، وتفرض هذه الأحداث على الجميع، مؤيدين ومعارضين، ان يلموا بدلالاتها، والا فإن كثيراً من الاخطاء ستقع، وكثيراً من الاتهامات ستوجه، وكثيراً من الاحباطات ستصيب الجميع. ثم لا يخرج من هذه المعمعة احد رابحاً قط، ويكون الخاسر الكبير هو الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.

لنستعرض أولاً الأحداث ذات الدلالة:

* الرئيس الأميركي بيل كلينتون، رئيس اكبر دولة عظمى في العالم، سيقوم بزيارة رسمية الى اراضي الحكم الذاتي. ولا تخفى معاني هذه الزيارة على احد، فهي تكرس الاتفاقات المعقودة، من اتفاق اوسلو الى اتفاق «واي بلانتيشن»، وهي تعطي نوعاً من الاعتراف بالسلطة الفلسطينية في غزة، وهي يمكن ان توظف بعد ذلك لصالح دعوة انشاء دولة فلسطينية.

وهناك جانب آخر مباشر لهذه الزيارة، فهي تتم رسمياً من اجل حضور اللقاء الفلسطيني الموسع الذي سيؤكد قرار تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وسيتم بذلك وضع «البصمة» الدولية على قرار التعديل، بحيث لا يعود شأناً فلسطينياً، ولا يعود شأناً فلسطينياً - اسرائيلياً، ليصبح بالتالي شأناً دولياً.

* الرئيس ياسر عرفات يزور فرنسا (1998/11/25)، ويتم استقباله بحفاوة، ويعلن الرئيس جاك شيراك باسم فرنسا واوروبا انه سيعمل على دعم مؤسسات الدولة الفلسطينية، ناقلاً بذلك الحوار السياسي الى مرحلة جديدة تتجاوز «دعم مسيرة التسوية». تحدث شيراك عن «أهمية حشد الوسائل المالية الضرورية لضمان الاستثمارات التي يحتاجها تطوير الدولة الفلسطينية». ولكن رغم ذلك لم ينس شيراك ضرورة الاعلان في اليوم التالي مباشرة، «ان باريس لا تحبذ اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد» كما يدعو الى ذلك عرفات.

* ثم تعقد ندوة سرية في باريس، وبدعم من الاتحاد الأوروبي، لمناقشة مسألة قيام الدولة الفلسطينية، ويحضر الندوة فلسطينيون وعرب واسرائيليون واوروبيون واميركيون، ولا يدور النقاش حول من مع الدولة ومن ضدها، انما يدور ويتركز حول امكانات قيامها، وحول العقبات التي تعترض قيامها، وحول المواقف التي يمكن من خلالها تجاوز تلك العقبات. وقليلاً ما توقف المتناقشون حول حدود تلك الدولة.

* ونستطيع ان نضيف الى ذلك، جو التاييد الدولي الواسع، في اوساط دول عدم الانحياز، ومنظمة الوحدة الأفريقية، والدول الاسلامية، والجمعية العامة للأمم المتحدة، لمسالة قيام دولة فلسطينية.

ثم نستطيع ان نستنتج من ذلك كله، ان هناك توجهاً دولياً، وان هناك رغبة دولية، في المضي بعملية التسوية السياسية الى حد انشاء دولة فلسطينية، وهو توجه نادراً ما توفر لشعب ما في سعيه نحو الاستقلال.

* في وجه هذه الصورة، يقوم تحرك فلسطيني مضاد، يرى ان «قضية فلسطين تتعرض لخطر التصفية جراء الاتفاقات التي ابرمتها سلطة الحكم الذاتي مع العدو الصهيوني»، حسبما ورد في رسالة الدعوة الى عقد «المؤتمر الوطني الفلسطيني» في دمشق يومي 12 - 98/12/13، ومن قبل لجنة تحضيرية يتولى رئاستها خالد الفاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني. وسيحضر هذا المؤتمر مندوبون من لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية، ومندوبون عن الفلسطينيين المقيمين في اوروبا وأميركا.

الهدف الأساسي والأول لهذا المؤتمر، هو رفض تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، والرد على اجتماع غزة الذي سيحضره كلينتون، باجتماع شعبي فلسطيني مضاد. وسيكون من اهداف المؤتمر ايضاً - وبحكم طبيعة تكوينه - التركيز على قضية اللاجئين الفلسطينيين، والتأكيد على حقهم في العودة الى فلسطين، ورفض فكرة التوطين، ولا بد في النهاية من ان يستند ذلك كله الى رفض اتفاق اوسلو وتفريعاته كلها، باعتبارها الأساس الذي ادى الى طرح موضوع تعديل الميثاق، والى مخاوف التخلي عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين، وباتجاه توطينهم حيث هم.

ان هذه التحركات المتعارضة، هي من النوع الذي لا يمكن تجاهله، وهي التي سترسم صورة للصراع حول الموضوع الفلسطيني في الاشهر المقبلة. وهنا قد يكون مفيداً ان نشير الى بعض المحاور والمفاصل التي تساعد في فهم طبيعة هذا الصراع:

اولاً - عرفات والدولة: من الخطأ ان لا نعتبر عرفات جاداً في قضية اعلان الدولة، انه يعتبر ذلك تتويجاً لعمله السياسي، وتأكيداً على صحة النهج الذي اتبعه، وتغطية على كل الاخطاء التي رافقت مسيرة اتفاق اوسلو. وحين يتحدث عرفات مع المقربين اليه، مستمعاً الى حديثهم عن الاخطاء والاصلاحات، يجيبهم بحزم: دعوني اركز جهدي على موضوع الدولة، دعوني احضر لكم الدولة، اما موضوع الاصلاح فليتابعه من يأتي بعدي.

والمشكلة الأساسية التي يواجهها عرفات هنا، ليست في موضوع الدولة من حيث المبدأ، انما في موضوع الأرض، وفي موضوع مساحة تلك الدولة.

وحين تتحدث اسرائيل عن الأمن يطرح بالمقابل ايضاً موضوع السيادة. هنا تتركز مشكلة عرفات، وهنا تتركز ايضاً اهتمامات نتنياهو.

واذا كان نتنياهو يعلن، ويكرر الاعلان، بانه يرفض قيام الدولة الفلسطينية بقرار من جانب واحد، فان هدفه الرئيسي هو الأرض وليس الدولة، وهو يركز على موضوع الدولة لكي يلقي الكثير من الضباب على هدفه الأساسي: الأرض. وحين يركز نتنياهو على موضوع الاستيطان، وحين يحرض شارون المستوطنين لاحتلال التلال، وحين تخرج الجرافات يومياً لشق الطرق الالتفافية، فانما يتم ذلك كله من اجل الأرض. وقضية الأرض في النهاية هي التي تقرر موضوع الدولة، تكون او لا تكون، وتكون ذات اهمية اذا قامت أو تضطر لكي تخضع سياداتها للارادة الاسرائيلية. هل يمكن تجاوز مسالة الأرض؟ هل يمكن تجاوز مسالة السيادة؟ هل يمكن تجاوز موضوع السيطرة الامنية الاسرائيلية؟ هذه هي الاسئلة الأساسية التي تواجه عرفات في موضوع الدولة، وهي اسئلة لا يبدو ان لدى السلطة الفلسطينية اجوبة عليها. ولذلك فان النقاش حول موضوع الدولة حين يقوم، لا يتركز حول المبدأ، فهناك شبه اجماع شعبي فلسطيني على المبدأ، انما يتركز النقاش كله، والقلق كله، حول موضوع الشروط العملية وامكان تجاوزها.

ثانياً - موقف المعارضة: سيتوضح موقع المعارضة الفلسطينية بعد انعقاد مؤتمرها في دمشق. ويمكن لمهمتها ان تكون سهلة للغاية، اذا اتبعت نهج الرفض الكامل، والاتهام والادانة، ولكنها ستكون آنذاك مهمة غير مجدية. العمل المجدي لا يتم الا من خلال استيعاب الصورة الدولية والعربية المحيطة بعملية التسوية السياسية الجارية، واقتراح خطة سياسية عملية واقعية، لاخراج مفاوضات المرحلة النهائية من نهج ومنطلق اوسلو، واعادته الى ركيزتي الموقف الفلسطيني الشرعي المجمع عليه، والموقف العربي التفاوضي الموحد. تستطيع المعارضة ان تطالب بوضع ثوابت تحكم تصرف الاطراف كافة، بحيث تصبح عملية التفاوض واضحة الغاية والهدف، وليست متروكة لعملية التجاذب التفاوضي الذي تنتصر فيه اسرائيل بالضرورة، بحكم توازن القوى المختل لصالحه ازاء السلطة الفلسطينية. وموضوع الثوابت هذا، هو الذي يقدم جواباً لقضية الميثاق، كما يقدم جواباً لقضية اللاجئين، وهما القضيتان اللتان تشكلان المحور الأساسي في لقاء دمشق المنتظر. فالميثاق ليس عصياً على التعديل، شريطة ان لا يمس ذلك الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في وطنه. ويجب ان يبقى واضحاً هنا ان هناك فارقاً كبيراً بين الاصرار على الحق التاريخي وبين اي خطة سياسية توضع في ظروف معينة لمعالجة وضع سياسي معين. ما يمكن ان يعدل في الميثاق هو اساليب العمل وليس المبادئ الوطنية والشرعية والتاريخية، كما ان موضوع الثوابت هو الذي يقدم جواباً على قضية الأرض والسيادة والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في وطنه، ومن ضمن ذلك موضوع اللاجئين.

وتستطيع المعارضة ان توضح وتؤكد، ان رفض تعديل الميثاق ليس مجرد وجهات نظر، بل هو الذي يحدد بقاء او انفراط عقد منظمة التحرير الفلسطينية. وحين يعدل الميثاق بمواده الأساسية والجوهرية، فان النتيجة هي انهاء الوجود الفعلي لمنظمة التحرير الفلسطينية، والحرص على بناء الميثاق حول حرص على بقاء المنظمة واحدة موحدة، وممثلة للشعب كله.

وهنا لا بد من ايراد ملاحظتين متعادلتين:

الملاحظة الأولى: ان من المهم للغاية ان يأخذ مؤتمر دمشق شكل المؤتمر الشعبي شكلاً ومضموناً، ليكون معبراً عن قطاع واسع من الارادة الجماهيرية، وذلك حتى لا يأخذ المؤتمر شكل «مؤتمر الفصائل المعارضة»، ان رغم كل الاحترام والتقدير للفصائل المعارضة، الا ان المرحلة تقتضي اظهار الارادة الشعبية الفلسطينية لتعبر عن نفسها، ونقول صراحة بانه بدون بروز هذه الارادة الشعبية، وعلى حساب هيمنة الفصائل التقليدية، فان المؤتمر ربما يكون معرضاً للفشل.

الملاحظة الثانية: ان السلطة الفلسطينية تتبع منذ مدة سياسة متجاهلة، واحياناً متعالية، على كل اشكال المعارضة المحيطة بها. وهذا التجاهل عادة، اما ان يكون مدخلاً للاستبداد، او مدخلاً للتعارض والتناقض مع نبض الشارع، وكلا الامرين من شانهما دفع السلطة نحو العزلة القاتلة، والتحول تدريجياً الى مواقع معادية للشعب. وما لم تقدم السلطة على الاستماع بيقظة لكل اجواء المعارضة المحيطة بها، فانها سائرة نحو مصير مظلم. ومن المهم ان تلاحظ السلطة هنا، ان المعارضة المحيطة بها ليست فلسطينية فقط بل هي ايضاً معارضة جماهيرية عربية، وحتى داخل الدول التي تؤيد حكوماتها السلطة الفلسطينية.

ان وصول مسيرة التسوية الفلسطينية الى مرحلة التفاوض حول قضايا الوضع النهائي، تفتح فرصة اخيرة لامكان التلاقي حول برنامج الثوابت الوطنية، واذا لم يحدث ذلك، فان المصير سيكون مظلماً. وربما يكون مظلماً على الجميع.

الى الشرق الأوسط | Letters To The Editor | Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتامل الاختصار وللموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

لكي لا تكون الديمقراطية مجرد موضة

● من عبد الرزاق الصافي - لندن:

كتب خالد القشطيني مقالا مشوقا في «الشرق الأوسط» بعنوان «الديمقراطية.. ذلك المركب الصعب»، ذكر في بدايته ان الديمقراطية اصبحت موضة هذه الأيام، وحلت محل القومية والاشتراكية اللتين كانتا موضة في فجر النهضة العربية بالنسبة للأولى، وبعد هزيمة النازية بالنسبة للثانية.

وتطرق في المقال الى الوثيقة التي أصدرتها لجنة تنسيق القوى الديمقراطية وسمتها «ميثاق العهد الديمقراطي» الذي يتضمن المبادئ الأساسية لعراق المستقبل، لاعتماده - اي الميثاق - بالتوقيع عليه من قبل المؤمنين بالديمقراطية. كما اشار الى ندوة اتحاد الديمقراطيين العراقيين التي عقدت في الشهر الماضي حول موضوع الديمقراطية ايضا.

ونظرا لمساهمتي في الفعاليتين، اقصد المناقشات التي رافقت صياغة «ميثاق العهد الديمقراطي» التي تمت عبر عدة اجتماعات موسعة ضمت طيفا واسعا نسبيا من انصار الديمقراطية لم يحضرها القشطيني، ولا اي من منتسبي «اتحاد الديمقراطيين العراقيين» مع الأسف، وكذلك اعداد مداخلة في ندوة اتحاد الديمقراطيين العراقيين حول دور الممارسة الديمقراطية في بناء عراق الغد، رأيت من المناسب ان اناقش بعض ما طرحه القشطيني في مقاله.

لا بد لي في البداية ان اشارك الكاتب في ان الديمقراطية مركب صعب خصوصا بالنسبة لنا في العراق. حيث لم يتمتع شعبنا بممارسة ديمقراطية حقيقية - واؤكد على صفة حقيقية للرد على من يريدون ان يجعلوا ما كان يجري في العهد الملكي من ممارسات تزوير لارادة الشعب باسم الانتخابات على انها ديمقراطية - كما ابتلي شعبنا على ايدي صدام وطغمته بدكتاتورية بشعة قل نظيرها في عالمنا الراهن، الأمر الذي يحمل دعاة الديمقراطية عبئا شاقا الآن وفي المستقبل حتى بعد الخلاص من النظام الحالي.

ينتقد القشطيني الميثاق لأنه جاء «بعموميات ولغة انشائية تجعله مقبولا لدى اي شخص». واستطرد يقول «وهذه هي المشكلة التي تمخضت ايضا عن ندوة اتحاد الديمقراطيين». وذكر انه «شخصيا سيسارع للتوقيع عليه لئلا يسبقه صدام حسين»!

ويخيل الي ان طبع القشطيني الساخر تغلب على مطالعته الجادة. والا هل يعقد ان صدام حسين يرتضي التوقيع على ميثاق «يحرم اللجوء الى العنف كوسيلة يحسم الخلافات السياسية، وعلى اعتبار الخيار الديمقراطي كاساس للبناء عراق الغد، وحصر مهمة الجيش بالدفاع عن حدود الوطن» وهو الذي بدأ تسلمه المسؤولية الأولى في الحزب الحاكم والدولة عام 1979 بمجزرة رهيبة لرفاقه، بعد ان عمل مدى سنوات قبلها على تصفية كل القوى السياسية التي يمكن ان تقف عائقا امام نزواته ومطامعه العدوانية، وزج الجيش في حربين عدوانيتين خلال عقد واحد. وهو الذي استخدم الجيش - والحرس الجمهوري جزء منه - في قمع انتفاضة مارس (اذار) 1991 واغرقها بالدماء، وقصف حلبجة بالسلاح الكيماوي و اجبر حوالي مليوني كردي على ان يهيموا على وجوههم في الجبال في ظروف مناخية قاسية هربا من بطشه وخوفا من سلاحه الكيماوي؟ وما يزال يشن حربا ظالمة ضد المواطنين في الأهوار.

وهل يقبل صدام بوضع دستور دائم للعراق يحدد مبادئ واولويات الحكم الديمقراطي ومؤسساته المنتخبة وتداول السلطة سلميا عن طريق الانتخابات الحرة المباشرة، وتبني مبدأ الفصل بين السلطات.. وضمان دستورية القوانين، والرقابة على تطبيقها باقامة محكمة دستورية عليا، ويثبت مبدأ استقلال القضاء.. وخضوع جميع المواطنين الى احكام الدستور ومساواتهم امام القانون، وتحريم التمييز القومي والديني والطائفي، واحترام حق المواطنة ومنع اسقاط الجنسية عن اي مواطن.. وضمان الحريات العامة للمواطنين»؟

وهذا كله هو بعض ما جاء في ميثاق العهد الديمقراطي.. فهل هذه «عموميات ولغة انشائية»، ام اهداف محددة واضحة تتطلب من كل من يتبناها بالتوقيع عليها الالتزام بها اخلاقيا وسياسيا والعمل من اجل تطبيقها الآن وفي المستقبل؟

ان اهداف صياغة ميثاق العهد الديمقراطي هي اهداف متواضعة تتلخص، حسب فهمي، الذي هو فهم جمهرة ممن ساهموا في صياغة الميثاق خلال اربع جلسات موسعة، في الرغبة بالتثقيف بالمبادئ الديمقراطية والسعي للتقريب بين العاملين من اجلها، وكسب اوسع وسط ممكن من ابناء شعبنا، على اختلاف انتماءاتهم السياسية وعقائدهم الفكرية وقومياتهم واديانهم وطوائفهم، وليكون هذا الميثاق قاسما مشتركا اعظم لكل العاملين من اجل الديمقراطية.

ولا اعتقد ان من عملوا على وضع الميثاق هم من السذاجة لكي يعتقدوا انهم حققوا الكثير لمجرد انهم وضعوا هذا الميثاق، وجمعوا عليه توقيعات عدد من العاملين في الحقل السياسي ومن المواطنين الموزعين في المنافي وبلدان الاغتراب.

ولفت نظري في مقال القشطيني انه يستكثر الحديث في هذا الميثاق عن «حماية البيئة والضمان الاجتماعي وتحقيق التضامن العربي»، معتبرا تلك شعارات حزبية وايديولوجية! فهل يمكن ان يختلف مواطنان عراقيان على ضرورة العيش في بيئة نظيفة مهما اختلفت ايديولوجياتهما او حزباهما؟ او ان يكون هناك ضمان اجتماعي للمواطنين؟ وهل ان مطلب تحقيق التضامن العربي يحمي مغزى ايديولوجيا او حزبيا لدرجة تحمل القشطيني على القول ان طرح مثل هذه الأمور في الميثاق «يشوش صورة الديمقراطية ورسالتها، ويوحي بعدم وجود ايمان حقيقي لها، وبوجود، بدلا من ذلك، استعداد لفرض شعارات وبرامج معينة على الناخبين؟»!

ان هذا استنتاج غريب حقا. والا لماذا يتبنى اتحاد الديمقراطيين العراقيين، الذي يشارك القشطيني في عضويته الكثير من هذه الاهداف في برنامجه؟ اليس من اجل الدعوة لهذه الاهداف والعمل من تحقيقها.

لقد تطلب وضع الميثاق بصيغته هذه من قبل مواطنين يحملون ايديولوجيات مختلفة وانتماءات حزبية وسياسية متباينة جهودا استمرت بضعة اشهر. وجرى التركيز، لاسباب عملية ومقنعة، على فكرة اساسية هي تبني الديمقراطية كخيار لعراق المستقبل، وهو امر يقلل من شأن القشطيني. ويريد من الميثاق ان يتوغل في الحديث عن كيفية تطبيق هذه المبادئ العامة بتفصيلات تعجز عنها اية مجموعة مهما بلغت من البراعة والاخلاص للديمقراطية.

بل هو يصف هذا الجهد كمن يكنس الخلافات بين اطراف المعارضة الى ما تحت الحصير! ويختتم الكاتب مقاله بالقول ان «الخدمة الأساسية المطلوبة من المؤمنين بالديمقراطية هي السعي للتبصر في مشاكل تطبيقها واستنباط الصيغ الكفيلة بالنهوض بمستوى الوعي السياسي للجمهور والحصول على ماكنة كفوءة ومخلصة في ترجمة تطلعات الجمهور والتعبير عن ارادة الشعب ووضع الأنظمة اللازمة لتنفيذها ولمحاسبة القائمين بتنفيذها. هذه هي الخبزة واللحمة وكل الأمور الأخرى سلطة وطرشي».

وهذا الكلام جميل حقا. ولكن اليس من الضروري قبل بلوغ هذا الذي يريده القشطيني، ان يكون هناك اولا قبول واسع، ان لم يكن شاملا، لتبني الخيار الديمقراطي كاساس لبناء عراق الغد، لكي تسعى بعد ذلك الى البحث في التفصيلات التي يطرحها.

فلكي لا تكون الديمقراطية مجرد موضة، ولكي نصل الى الخبزة واللحمة، وليس الطرشي والسلطة فقط، يتطلب الأمر منا، جميعا، جهدا كبيرا في اشاعة المفاهيم التي تضمنها ميثاق العهد الديمقراطي وجعلها مسلمات لغالبية القوى التي تنشد التغيير وتسعى لبناء عراق الغد الديمقراطي المزدهر.. ومن ثم البحث في التفصيلات الأخرى.

وشكرا للاستاذ القشطيني على اتاحته الفرصة لمناقشة هذا الموضوع على نطاق واسع.

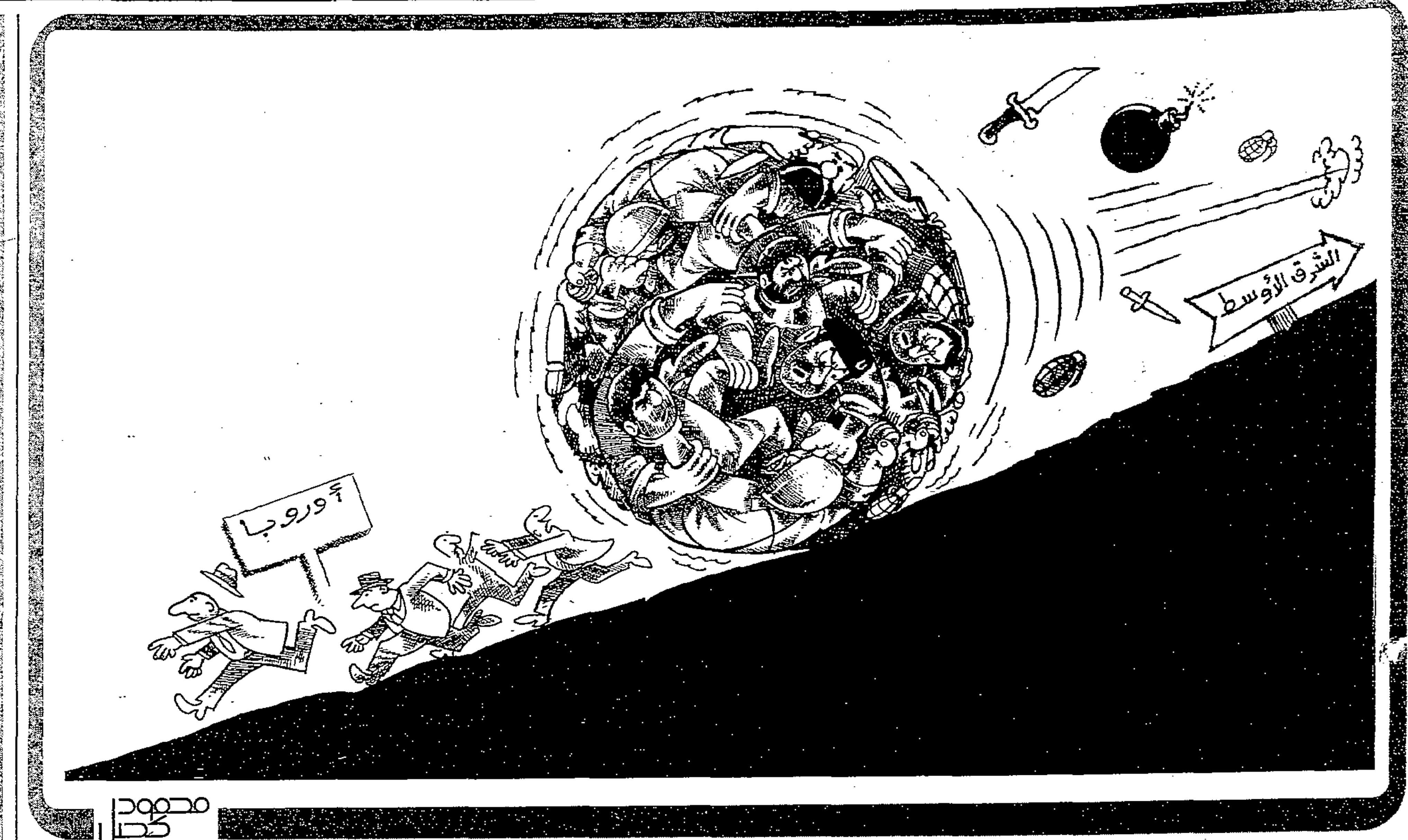
مَن يرهب من في تركيا؟

● من مصطفى رشيد - جدة:

عملاً بالمثل القائل «اذا كان بيتك من زجاج فلا ترمي بيوت الناس بالحجارة»، كان الأجدر بالسيد سعدي التينوق - القائم باعمال السفارة التركية في الرياض - ان يتردد كثيراً قبل ان يوجه تهمة الارهاب لحزب العمال الكردستاني بزعامة عبد الله اوجالان في رسالته المنشورة في صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ 1998/12/2 في رده على الكاتب اياد ابو شقرا. حيث يدرك اي مطلع على الشؤون التركية بأن هذه الدولة لها سجل اقل ما يمكن ان يقال عنه بانه غير مشرّف في مجال ممارسة الارهاب ضد شعبها، وحتى جيرانها ودول المنطقة الاخرى، وعلى مدى 75 عاماً هي عمر هذه الجمهورية، وليس ادل على ذلك اسلوبها في معالجة خلافها الاخير مع سورية واستعمالها لمفردات هي ابعد ما تكون الى العقلانية والاعراف الدولية واقرب الى الوعيد والارهاب. ثم يدعي السيد التينوق بأن تركيا تحترم السيادة والقوانين الداخلية للدول الاخرى، عملت هذا على مرأى من انظار ومسامع العالم تجاه دولة مستقلة ذات سيادة فكيف تجاه شعبها في الداخل في ظل تعتيم اعلامي وكبت شعبي عام! ولو راجعنا التقارير الصادرة عن جميع المنظمات والجمعيات العالمية المعنية بحقوق الانسان لوجدنا أن ايا منها لا يخلو من صفحات كثيرة ونماذج عديدة لما يرتكبه الاتراك من انتهاك لحقوق الانسان واهدار كرامته وإذلاله تحت ذرائع شتى كالمحافظة على القومية التركية والدفاع عن علمانية الدولة وغيرها. وقد ادت ممارساتها تلك الى عزلها محلياً، حيث علاقاتها مع جميع دول الجوار غير ودية، واسلامياً، حيث تنظر الدول الاسلامية بنظرة شك وريبة الى عسكر تركيا. واما جميع مساعيها على مدى عدة عقود للحاق بركب الدول الاوروبية وقبولها عضواً فيها، فقد باءت بالفشل.

فقبل ان يطلب السيد التينوق محاكمة السيد اوجالان لتسببه في مقتل 30 الفاً من الاتراك - على حد زعمه - اليس من العدل والانصاف المطالبة بمحاكمة من تسبب في مجازر ذهب ضحيتها ما لا يقل عن 3 ملايين من الشعبين الأرمني والكردي بعد الحرب العالمية الأولى، ومن تسبب في هدم الاف القرى الكردية، وزج مئات الالوف منهم في السجون التركية؟

أليس من المنطق ان نتساءل عن سبب وجود هؤلاء الجنود الاتراك في كردستان، اهو لحمايتهم والدفاع عنهم؟ وصد من؟ ام كان لترويعهم وإبادة المدنيين العزل من سكان المنطقة. اليست الصور التي نشرتها جريدة «الاندبندنت» البريطانية ومجلات وجرائد اخرى عالمية قبل اربع سنوات [illegible] جنوداً أتراكاً وهم يحملون رؤوساً مقطوعة لرعاة اكراد [illegible] على عنف ودموية هؤلاء الجنود وفي ابشع صورها، دليلاً على ذلك. الا يفرض كل ذلك حقيقة [illegible] وهي ان اية محاكمة للارهاب [illegible] ان تكون لتركيا [illegible] ودستورها وسياستها [illegible]



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عبد الرحمن الراشد
Editor-in-Chief :
Abdul Rahman Al-Rashed

نائب رئيس التحرير
محمد العوام

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني

مدراء التحرير
نديم نحاس - اياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع

مستشار مجلس الادارة التنفيذي
محمد معروف الشيباني

المدير العام: هشام مصطفى زاهد - المملكة العربية السعودية
المدير العام: ياسر كامل الدباغ - المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

مجلس قوي وضعيف

امام قمة مجلس التعاون عدة موضوعات بعضها تملك القدرة على حسمها ذاتيا وبعضها الآخر خارج سلطتها. خير مثال على الاخير هو العراق، حيث ان دول مجلس التعاون لا تملك الكثير ازاء العراق الا بمقدار ما يفعله سلبا او ايجابا. وخير مثال على المسائل التي يمكن حسمها داخليا متى ما توفرت الارادة الجماعية، فهي كثيرة من بينها رفع الرسوم والغاء التنقل بالجوازات والحد من العمالة الاجنبية. اذن لا فائدة من الحديث طويلا عما نتوقعه من مجلس التعاون نحو العراق لأنه لا يملك سوى التفاعل مع ما يصدر عن بغداد فقط.

والحديث عن فتح الاسواق الخليجية مر عليه نحو 17 عاما وحقق تقدما محدودا، وهو من المجالات القليلة التي يمكن الايمان بأن هناك مساحة كبيرة من التعاون لم يتم التوصل اليها لأسباب تعزى لحكومات المجلس نفسها، وتعبر حقيقة عن قصر نظر سياسي واقتصادي معا. وسيأتي الوقت قريبا جدا الذي تفتح فيه الاسواق العالمية، بما فيها اسواق هذه الدول الست، قسرا من خلال منظمة التجارة العالمية. بعدها سنشكر العامل الخارجي على تحقيق ما عجزت عنه دول الخليج طوال عقد ونصف العقد. وليس سرا ان عجز حكومات المجلس لسنوات طويلة عن كسر قفل الرسوم الجمركية مرده الى «لوبي» للمستوردين والمنتجين المحليين وهم قلة، لكنها قلة مؤثرة.

والموضوع الآخر الذي يناقشه المجلس منذ سنوات، لكنه لا يستطيع تغيير اوضاعه جماعيا، هو غلبة العمالة الاجنبية في اسواق هذا التجمع الاقليمي.

والقادة هنا يتدارسون الامر لان احدا لا يستطيع ان يفرض على دولة عضو ان تمنع استقدام السائقين والطباخين. والعمالة الاجنبية في البلد الواحد ليست نتيجة فيض او نقص في سوق البلد المجاور، بل لا علاقة لها الا بنظام التوظيف الداخلي. كما ان الخشية من تزايد العمالة الاجنبية لا تؤثر على طبيعة العلاقة بين دول المجلس لان انظمة التنقل بين الدول الاعضاء لا تزال مقيدة بالتأشيرات والجوازات بالنسبة للاجانب عموما. ايضا لا توجد دولة مسؤولة عن تصدير العمالة الى اخرى، ولا توجد دولة مسؤولة عن البطالة اقتصاديا ضد اخرى. لهذا فالحديث عن مشكلة العمالة الاجنبية ليس الا تدارس هموم مشتركة وتبادل الآراء.

وعندما ننظر الى مجلس التعاون يبدو لنا من خلال قضاياه قويا جدا وضعيفا جدا.. قويا بامكاناته الاقتصادية واستقراره السياسي وضعيفا بسبب عجزه عن الاستفادة الكافية من المجلس الوحيد العامل في المنطقة.

دفاع عن التحريض لاسترداد الأرض المغتصبة

فهمي هويدي

في نشرة الأخبار الفلسطينية ان اسرائيل طلبت من «السلطة» في غزة منع بث بعض آيات سورتي «البقرة» و«المائدة» عبر الاذاعة والتليفزيون، بحجة ان استمرار ذلك البث يدخل في نطاق «التحريض»، الذي نص اتفاق «واي ريفر» على وقفه من الجانب الفلسطيني.

في الإتجاه ذاته، فإن وكالة غوث اللاجئين أعربت عن رغبتها في حذف الآيات القرآنية المماثلة من الكتب المدرسية في المدارس التي تشرف عليها، وقد صرح بذلك الدكتور اسعد عبدالرحمن مسؤول شؤون اللاجئين، ونقلته عنه الصحف الصادرة في 21/11.

في النشرة أيضاً ان ادارة تليفزيون فلسطين قررت وقف بث «أغنية الحلم العربي» بعد أن تلقت رئاسة السلطة احتجاجات رسمية اسرائيلية اعتبرت بث الأغنية يدخل في خانة التحريض ضد اسرائيل، ومن ثم يعد خرقاً لاتفاق «واي ريفر».

في هذا الإطار القي القبض على الشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الأقصى ورئيس علماء فلسطين لانه انتقد اسرائيل واعتبر كلامه تحريضاً لايجوز التفوه به، وفي الوقت ذاته تلقى خطباء المساجد تحذيرات بضرورة الالتزام بقواعد الحظر حتى لا يعرضوا أنفسهم للوقوع تحت طائلة القانون، وترددت أنباء عن ان بعض الخطباء ارغموا على توقيع اقرارات تؤكد انهم سوف يلتزمون بعدم التحريض ضد اسرائيل.

تتابعت تلك الاجراءات والخطى منذ أصبح التحريض ضد اسرائيل جريمة، بحكم المرسوم الذي أصدره السيد ياسر عرفات في الشهر الماضي «بشأن تكريس الوحدة الوطنية ومنع التحريض»، ونص على ما يلي: تعتبر الأفعال التالية غير مشروعة في كل المحافظات الفلسطينية: التحريض على التمييز العنصري - والتشجيع على أعمال العنف المخالفة للقوانين - أو توجيه الإهانة للديانات المختلفة - أو استعمال العنف - او التحريض على استعمال العنف الذي يضر بالعلاقات مع الدول الشقيقة والأجنبية - وتشكيل الجمعيات غير المشروعة التي تمارس أو تحرض على الجرائم وإفساد الحياة - وتهييج الجماهير للتغيير بالقوة غير المشروعة - او التحريض على الفتنة - أو التحريض على خرق الاتفاقات التي عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية مع دول شقيقة او اجنبية.

التحريض المنصوص عليه في المرسوم فضفاض بحيث يتسع للأقوال والأفعال واي صورة من صور الإعتراض العفوي والبسيط في التلويح بقبضة اليد الى لي الشفاه استياء واستنكاراً وقد وجدنا اسرائيل توظفه لأجل مصادرة بعض ايات القرآن المنزلة منذ اربعة عشر قرناً، الأمر الذي يهون الى جانبه احتجاجها على اذاعة أغنية «الحلم العربي» التي تعلقت بها الجماهير المحبطة في الضفة والقطاع، حتى كادت تتحول الى نشيد قومي، يلبي شوق الناس الى الحلم الذي طال انتظاره واستمرت عمليات اغتياله!

ليس خافياً ان هذا المرسوم العجيب صدر استجابة لطلب اسرائيل الذي تلح عليه منذ زمن، الى ان نجحت في فرضه أثناء اجتماعات «واي ريفر» كما انه ليس سراً ان الهدف من ذلك الطلب هو اسكات كل صوت يعبر عن الرفض والمقاومة، وقطع الطريق على اي جهد يمكن ان يؤدي الى إيقاظ الجماهير وتحريكها، وتعبئتها ضد الاحتلال، والأهم من هذا وذاك ضرب المقاومة المسلحة واستئصالها، وتدمير كل المؤسسات ذات الصلة بها، حتى وان كانت عاملة في مجال تعزيز صمود المجتمع من خلال رعاية الأيتام والأرامل وتحفيظ القرآن، وهي المهمة التي لم تقصر في ادائها أجهزة سلطة الحكم الذاتي للأسف الشديد!

قلت انه مرسوم عجيب، لانني لا اتصور كيف يمكن ان يخرج الاحتلال من أرض اغتصبها، دون استنفار الناس واستمرار تعبئتهم ضد المحتل، الأمر الذي يجعل من اللازم عقلاً وشرعاً أن تستمر عملية التحريض ضد العدوان والاحتلال عبر كل المنابر، ومن خلال استخدام كل الوسائل.

ولا أعرف كيف يمكن ان تتصرف السلطة الفلسطينية اذا حقق المرسوم اهدافه، فتم استئصال المقاومة، وقطعت ألسنة الناس، وانصرفوا عن توجيه أي نقد او اعتراض للاتفاقات مع الدولة العبرية «الشقيقة»(!)، وانشغل الطلاب بدروسهم او بمباريات كرة القدم ومسلسلات التليفزيون، وغصت المقاهي بروادها الذين اعتزلوا السياسة، ومضوا يقتلون الوقت بلعب الورق والثرثرة وتدخين الأرجيلة!

ما الذي يمكن أن يحدث اذا امتثل الجميع للمرسوم العجيب، ثم تعثرت مسيرة الحل يوماً ما، وهو احتمال وارد بامتياز وحاصل لا ريب اثناء مفاوضات الحل النهائي على الأقل، ثم احتاجت السلطة وقتذاك الى جماهير تخرج الى الشارع معلنة عن غضبها، وتتقدم مفتوحة الصدور وحاملة الأكفان نحو الحواجز والمستوطنات، لكي تبلغ رسالة الغضب وتعلن التمرد، ولا تتردد في الاشتباك بالحجارة والزجاجات الحارقة والأسلحة البيضاء وغير البيضاء!

ماذا ستفعل قيادة السلطة اذا بحثت عن الجماهير فلم تجد، وتمنت ان يرفع الشارع الفلسطيني صوته، ثم اكتشفت ان الصوت قد بح وانقطعت حبائله، وادركت آنذاك ان اجراءاتها القمعية واصرارها على سحق المقاومة قد اصاب الجميع بالانكسار واليأس، ذلك انه كما ان «الخيل المخصية لا تصهل»، كما يقول المثل العربي، فإن الشعوب التي يتمكن منها القهر لا تختلف كثيراً، إذ بدورها تفقد بمضي الوقت القدرة على النطق فضلا عن الحركة.

أفهم ان يتفق بلد مع آخر على «وقف الحملات» السياسية والصحفية، اذا كانت العلاقات بينهما طبيعية، والاثنان يتعاملان بتكافؤ وندية، والخلاف بينهما محصور في النظر السياسي او المصالح التجارية أو غير ذلك، اما ان يكون احدهما جاثما على صدر الآخر، ومحتلا لأرضه، ثم يطلب من الطرف المغلوب على امره الا يتفوه بكلمة تنتقد الغاصب وتطالب برحيله وباسترداد الحق المغصوب، فإن الطلب بحد ذاته يعد امراً شاذاً ومستهجناً، يعبر عن درجة عالية من الصلف والجبروت. اما الأكثر شذوذاً والأولى بالاستغراب فضلا عن الاستهجان، فهو استجابة الطرف الواقع تحت الاحتلال للطلب، وامتثاله لتلك الرغبة المسكونة بالقهر والإذلال.

بمقتضى المرسوم الجديد، مطلوب من الشعب الفلسطيني الذي يعاني من الاحتلال والتشرد منذ نصف قرن، إما أن يكف عن الحديث عن أسرائيل وينسى أن هناك جريمة تاريخية ارتكبت بحقه وضيعت بلده وشوهت حلمه، أو أن يتحدث عن الذين ارتكبوا الجريمة ولا يزالون مصرين عليها، بمنتهى العطف والظرف والأدب، حتى لا يعرضوا أنفسهم للعقاب الذي تفرضه السلطة الفلسطينية ذاتها، وليس اسرائيل!

مطلوب من القتيل إما أن يسكت ويستسلم للغيبوبة وينسى الموضوع (لاأعرف كيف؟) ومن ثم يموت مرة ثانية، أو أن يهادن القاتل أو يلاطفه «مقدراً موقفه»، ومتفهماً «الظروف والضرورات» التي دفعته لارتكاب جريمته، ومن ثم يموت مائة مرة. والاحتمالان غير واردين من الناحية الانسانية، فضلا عن العملية. إذن: لماذا وضعت السلطة نفسها في ذلك الموقف المشين سياسياً وتاريخياً؟

ليس عندي اجابة محددة عن السؤال، لكن الملاحظ ان القيادة الفلسطينية تتراجع وتغير من مرجعياتها منذ مضت على طريق التسوية، فقد قبلت في البداية بتنحية مرجعية الأمم المتحدة والقرارات الدولية، وهي الوحيدة حتى الآن التي حفظت للشعب الفلسطيني بعض حقه، وفي وقت لاحق راهنت على الموقف العربي ثم تخلت عنه، ونسقت مع بعض دول المواجهة تارة، ثم تفلتت منها دولة بعد الأخرى، وأخيراً وجدنا القيادة الفلسطينية تراهن مرة واحدة على الموقف الاميركي والمخابرات المركزية، التي أصبحت الراعي الحقيقي لمسيرة تسوية القضية، حسبما اعلن في اتفاق «واي ريفر» الأخير، وكانت تلك هي المرة الأولى في التاريخ الاميركي - والعربي بطبيعة الحال - الذي تقوم فيها المخابرات المركزية بدور سياسي وعلني، منصوص عليه في اتفاقية رسمية.

بعد «أمركة» القضية اذا جاز التعبير، تصورت القيادة الفلسطينية ان مصيرها قد اصبح في «يد امينة» - !! - ومن ثم قررت عن قصد او غير قصد استبعاد دور الشعب الفلسطيني ذاته، وهو ما تجلى في مرسوم «منع التحريض» الذي يبعث الى الناس برسالة تقول بصوت عال: اهدأوا بالاً وأريحوا أنفسكم، واتركوا لنا الأمر نسويه في هدوء مع «أصدقائنا» الاميركان، الذين اصبحوا الراعي والضامن والكفيل، ليذهب كل الى حال سبيله، فنحن لا نريد ضجيجاً ولا لتاً ولا عجناً، وإلا...!

المذهل في الأمر ان المشهد الراهن يصور القيادة الفلسطينية في صورة مفجعة تبعث على الرثاء، كان دورها بات محصوراً في تلبية رغبات الحكومة الإسرائيلية، والامتثال لطلبات الجيش وأجهزتها الأمنية، فهاهي تمنع التحريض على المقاومة وانتقاد اتفاقيات السلام، وهاهي تستجيب لمطلب الاسرائيليين في تصفية منظمات المقاومة وجمع السلاح من الناس، وفي إلقاء القبض على الأشخاص الذين حددت اسرائيل اسماءهم، وطلبت اعتقال عشرة منهم في كل مرحلة من المراحل الثلاث المقررة لتنفيذ الاتفاق الأخير، وها هي تستجيب لمطلب إلغاء الميثاق الفلسطيني، وفي الوقت ذاته مطلوب من عرفات ان يمتنع عن الحديث عن الدولة الفلسطينية، ومطلوب منه ايضاً الا يفتح فمه باي نقد للقرارات الاسرائيلية بالافراج عن السجناء الفلسطينيين، فاسرائيل وحدها صاحبة الحق في تحديد المفرج عنهم من السياسيين او الجنائيين.

أما الجانب الاسرائيلي، المستكبر والمستعلي، فمرفوع عنه الالتزام والتكليف، ويده مطلقة في الاستيطان واحتلال الأرض وشق الطرق والقبض على من يشاء واطلاق من يشاء، ولا لوم عليه، لأنه مطمئن الى ان أحداً لن يجرؤ على أن يقول له: لا، وان من قد يفكر في ذلك قد فرط في عناصر قوته، حيث اجهضها وصفاها واحداً تلو الآخر، حتى أصبح عاجزاً عن فعل اي شيء في مواجهته، وان ظل مستاسداً على الجماهير الفلسطينية وحدها.

لا تثريب على شارون اذا حرض المستوطنين على الانطلاق ونهب كل ما يصادفهم من الأرض الفلسطينية، ولا تثريب على غلاة الصهاينة اذا هم تحركوا في كل اتجاه سعياً وراء تحقيق مختلف احلامهم الوحشية والشريرة.

أما في الجانب الفلسطيني، فالتحريض محظور والحلم العربي ممنوع، ومن يدري، فالذين ضحوا بالقضية، وبالشعب والأرض قد لايترددون في منع تلاوة آيات القرآن التي تتحدث عن اليهود، الأمر الذي يدعونا للتساؤل عما اذا كان التحضير الآن يستهدف اقامة السلام حقاً، أم انه تحضير لتفجير من نوع جديد!

الصين.. لا تحديث في ظل غياب الديمقراطية

واي جينجشينج *

«لا يمكن ان يكون هناك تحديث دون ديمقراطية».. مضى حتى الآن عقدان كاملان منذ كتابتي لهذه الكلمات ضمن مقال كتب في ملصق ضخم وضعته على حائط الديمقراطية المشهور في بكين.

لا يزال المقال حتى هذه اللحظة رمزاً للحظات المبكرة لميلاد الحركة الديمقراطية وصرخة في وجه النظام الشيوعي في البلاد.

خلال السنوات التي أعقبت ذلك الحدث اتجه مئات الملايين من الصينيين إلى تأييد ما طرحه بشجاعة خلال تلك الفترة وبشكل علني بضعة افراد فقط وبإلقاء نظرة سريعة على تلك المراحل المبكرة لحركة الديمقراطية يمكن أن ندرك مدى التغيير الذي حدث.

في ديسمبر (كانون الأول) عام 1978 اختتمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني دورة اجتماعاتها وتوصلت إلى قاعدة للسياسات التي عرفت فيما بعد بـ«المبادئ الأساسية الأربعة» للتحديث والتي تتمثل في دعم الماركسية - اللينينية ودعم الاشتراكية بمواصفاتها الصينية ودعم قيادة الحزب الشيوعي ودعم ديكتاتورية البروليتاريا.

ناشدت اللجنة المركزية كذلك بضرورة الاستفادة من التصور المشوش لدى الغرب بانه يقوم بإجراء الإصلاح الليبرالي لإضعاف قوة النظام الشيوعي.

توصل في نفس الوقت العديد من المفكرين، الذين مروا بفظائع الثورة الثقافية الكبرى، إلى حقيقة أن استمرار ديكتاتورية الحزب الشيوعي الصيني لا يقود إلى فشل البلاد في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية القائمة بل يقف عقبة كأداء في سبيل تحول الصين إلى مجتمع حديث. وباختصار، فإن الديمقراطية الحقيقية غائبة تماماً عن برنامج الحزب.

هناك خلافات بين هؤلاء المفكرين، إذ تعتقد الغالبية انه إذا تسنى لها التسلل إلى الحزب وتأمين ولو قدر يسير من السلطة داخله، فإنها ستكون في وضع يسمح لها بإجراء تحول داخل المجتمع الصيني.

البعض الآخر، وأنا منهم، ينتقد مفهوم «إنقاذ العالم» الذي تتبناه الأغلبية المذكورة. ففي اعتقادنا يظل خضوع الصين لعملية التغيير مرهوناً بإدراك كل الصينيين لحقوقهم وتوحدهم في الدفاع عنها.

التقدم خطوة إلى الأمام وإعلان هذه الأفكار والطروحات للرأي العام يعد تحدياً صريحاً لمصالح النظام الحاكم يهز أركانه الأساسية. كما أعلنت الحكومة مراراً أن ناشطي الحركة الديمقراطية يعدون بمثابة عدوها الأول. لذا فإن كل شيء يعتمد على الشجاعة في الوقوف والمواجهة.

كانت المواجهة هي الخيار الذي توصلت إليه في اوائل ديسمبر (كانون الأول) من العام 1978 لسببين رئيسيين. أولاً: عين الحزب الشيوعي حينها دينغ زياو بينغ ديكتاتوراً [illegible] الحريات. ثانياً: اقتسم قادة الحزب الشيوعي المناصب السياسية ولم يعد لديهم الوقت للانشغال ببضعة ناشطين مما مكن أنصار الحركة الديمقراطية من تنظيم أنفسهم وبناء الحركة. رغم ذلك لم تكن قيادة الحزب منشغلة تماماً، فقد وجه دينغ تحذيراً صريحاً لأنصار الحركة الديمقراطية وناشطيها وأصدر تعليماته للشباب المتجمعين أمام «حائط الديمقراطية» المشهور بوقف انتقاداتهم للحكومة والعودة إلى المدارس والمصانع.

اشاعت تهديدات دينغ الخوف وسط ناشطي الحركة الديمقراطية. غير انني رأيت انه لا بد من القيام بتحرك لتبديد أجواء الخوف وذلك لاقتناعي التام باننا إذا لم ننتهز تلك الفرصة التاريخية فإن الحركة سيصيبها التفكك التام.

خلال الأيام التي أعقبت تلك الأحداث نشرنا مجلة «اكتشافات»، وذلك في سياق الجهود الرامية إلى استخدام وسائل اكثر تقدماً من الملصق الكبير حتى تصل رسالتنا إلى أكبر عدد ممكن من الناس. بدأنا كذلك في بيع المجلة أمام «حائط الديمقراطية» إذ كان الإقبال على شرائها هائلاً بشكل لم يكن متوقعاً وفجأة أصبح لدينا مئات الآلاف من القراء. لا شك ان فكرة عدم إمكانية تحقيق التحديث الاقتصادي في ظل غياب الديمقراطية قد تستغرق سنوات طويلة للوصول إلى سكان الصين خصوصاً مع هيمنة الحزب الشيوعي على الإعلام واحتكاره لهذا المجال.

شهد العام 1989 بروز قضيتي الديمقراطية وحقوق الإنسان في الصين، فقد تظاهر مئات الملايين للتعبير عن أحلامهم وتطلعاتهم إلا أن السلطات سحقت حركة المطالبة بالديمقراطية في أحداث ساحة تيان أن مين الشهيرة في فبراير (شباط) من ذلك العام. لم تنجح مذبحة تيان آن مين في إرهاب وتخويف الشعب الصيني أو ألفت من عضد حركة المطالبة بالديمقراطية، فقد تواصلت الضغوط على السلطات من أجل توفير حقوق المواطنين رغم أن طرق ووسائل الضغوط الجديدة على السلطات كانت أقل صداماً ومواجهة مقارنة بالأحداث السابقة.

واليوم، عقب مرور عشرين عاماً على الملصق الذي وضعته على «جدار الديمقراطية»، يشعر قادة الحزب الشيوعي الصيني بضغوط الشارع المتواصلة التي لم تترك أمامهم [illegible] الديمقراطية، وهي الحقيقة التي أقرها [illegible] الولايات المتحدة الاميركية. يمثل هذا [illegible] في الصين خلال العقدين الماضيين.

* [illegible] النفي في الولايات المتحدة وكان قد أمضى [illegible] عاماً الماضية في احد السجون الصينية.

هكذا من الأصل

مجلس التعاون: إنجازات تحققت وطموحات تأخرت

هناك قدر كبير من الاجحاف عندما يتهم البعض مجلس التعاون الخليجي بانه لم يفعل شيئا، ولم ينجح إلا في ان يستحدث صفا خاصا بمواطني دوله في اجراءات الهجرة والجوازات في مطارات الدول الست.

كما ان الموضوعية تقتضي ايضا القول ان بعض الطموحات لم تتحقق، وان بعض الاهداف التي نصت عليها اتفاقية تأسيس المجلس تأخرت عن موعدها بما اضر بمصالح معينة، وبالقوة التفاوضية لدول الخليج في مفاوضات مع تكتلات خارجية.

فعندما يراجع قادة دول المجلس في اجتماعاتهم في قمة ابوظبي اليوم مسيرة المجلس خلال الـ19 عاما الماضية التي تشكل عمره من اجل وضع استراتيجيتهم للقرن المقبل، سيجدون انه قد تحقق الكثير من الانجازات والخطوات التي جعلت هذا التجمع الاقليمي كيانا حقيقيا، وفي الوقت ذاته سيجدون ان المسيرة لم تكن كلها نجاحات ومفروشة بالورود.

ويسجل لمجلس التعاون جديته في التعامل مع مسيرته، فقد حافظ على مواعيد قممه بثبات منذ تأسيسه بينما تتواصل اجتماعات اللجان الوزارية والفنية على مدار العام لدراسة مختلف الموضوعات واتخاذ قرارات وتوصيات.

ولا شك أن حضور شخصيات من الخارج لها وزنها الدولي والاقليمي المهم مثل رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وامين عام الامم المتحدة كوفي انان وامين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد افتتاح قمة مجلس التعاون الـ19 في ابوظبي ليس مجرد مجاملة، وانما هو اعتراف بفعالية ووزن هذا التجمع الاقليمي الذي اقترب من اكمال عقدين من عمره.

وقائمة الانجازات طويلة، فمن انشاء المؤسسات الاقتصادية المشتركة وحرية فتح المشروعات والاستثمار، وتسهيلات العمل والانتقال للمواطنين الخليجيين في اي دولة من دول المجلس، الى تنسيق التشريعات، الى التنسيق في السياسة الخارجية، الى الاتفاقيات الامنية والتعاون العسكري.

اما قائمة الاهداف والطموحات المتأخرة فتتصدرها قضية توحيد التعرفة الجمركية بين الدول الست، والتي ستعني عمليا قيام السوق الخليجية المشتركة التي يمكن أن تنساب بينها السلع والبضائع بدون تعقيدات او مشاكل.

والمطلعون على اوضاع اقتصاديات الدول الست يعرفون ان الفوارق بين معدلات الرسوم الجمركية في الدول الست ليست كبيرة، ولكن هذه الفوارق هي السبب في تعثر مفاوضات التجارة الحرة بين مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي منذ الثمانينات، والتي تعول عليها دول المنطقة الكثير في حل مشكلة دخول منتجاتها البتروكيماوية الى الاسواق الاوروبية بدون رسوم اضافية، كما انها تحد من انسياب السلع.

والمتوقع من قمة ابوظبي التي ستكون قمة اقتصادية في الدرجة الاولى ان تعالج هذه المسألة المؤجلة نهائيا ليكون عام 2001 بداية التعرفة الجمركية الموحدة وليتحقق واحد من اهم طموحات المجلس.

سياسيا لا احد يتوقع قرارات مختلفة عن القمم السابقة خاصة بالنسبة الى موضوعات العراق والجزر وعملية السلام في الشرق الاوسط باستثناء ان وجود كوفي انان سيكون فرصة للاطلاع على احدث تطورات الملف العراقي من جانب دول الخليج، واطلاع الامين العام للامم المتحدة على موقف الدول الست من تداعيات الازمة الاخيرة بين بغداد ومفتشي الاسلحة.

«الشرق الأوسط»

الامتحان اللبناني

«اذا كان عجز الموازنة هو سبب كل علة في الاقتصاد الوطني اللبناني فان معالجته تعتبر في مقدم الاولويات. فعجز الموازنة، بالاضافة الى الاموال المقترضة من الخارج لتمويل المشاريع الانمائية والاعمارية، هما سبب ارتفاع مديونية الدولة الى مستويات مثيرة للقلق الشديد، وسبب ارتفاع معدلات الفوائد في السوق الى مستويات كابحة للنشاط الاقتصادي، بحيث اصبحت تشكل مصدرا اساسيا من مصادر ازمة الركود الاقتصادي التي تسيطر على البلاد، وبالتالي الازمة المعيشية الخانقة التي يرزح تحت وطأتها المواطن اللبناني من ذوي الدخل المحدود والفقراء».

الكلام للدكتور سليم الحص. اما المناسبة فمناقشة الموازنة اللبنانية للعام 1998 في جلسة المجلس النيابي في يناير (كانون الثاني) الماضي.. والجديد انه بين مطلع العام 1998 ونهايته ارتفع صافي الدين العام ليبلغ في آخر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي 16,6 مليار دولار بينها 4 مليارات من الدين الخارجي - أي ما يعادل الناتج المحلي الاجمالي للبنان - فيما تجاوز الانفاق حجم الواردات في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بنسبة 53 في المائة... رغم قرار حكومة رفيق الحريري السابقة، بنهاية العام 1997، اعادة هيكلة الدين العام وخفض عبء خدمته عبر الاستدانة من اسواق المال العالمية بفوائد اقل من فوائد السوق اللبنانية وعلى فترات اطول.

العجز المتفاقم في الموازنات اللبنانية على مدى السنوات الست الماضية كان الامتحان الدقيق الذي سقطت فيه حكومات الرئيس رفيق الحريري، وكأن خللا ما في الرؤية الانمائية للبنان - ولا نقول هدرا - حول سياسة اعادة الاعمار الى مشروع نزف للخزينة اللبنانية، وحول اقتصاد لبنان الى رهينة «للحجر» وعلى حساب «البشر»، كما اثبتت الايام.

ولان الوضع اللبناني لم يعد يتحمل سياسة «التجربة والخطأ» في معالجة شؤونه الاقتصادية وشجونه المعيشية، تواجه حكومة الرئيس سليم الحص مسؤولية مزدوجة: مسؤولية ازالة آثار تركة الماضي ومسؤولية تلبية تطلعات اللبنانيين الى المستقبل في عالم اصبحت فيه السياسة امتدادا للاقتصاد، واصبح فيه مقياس الحكم على السياسيين انجازهم الاقتصادي أولا.

تشكيلة حكومة الحص، بحد ذاتها، مؤشر على اولويات الدولة في هذه المرحلة. ولكن رغم ان مسيرة الاعمار التي اطلقها رفيق الحريري تحولت الى عبء مالي على الخزينة اللبنانية فان استمراريتها ضرورية في اطار معادلة جديدة تكفل مطابقة «حساب الحقل على حساب البيدر» من جهة، واتاحة الامكانات المالية لمعالجة الوضع الاجتماعي المتفجر، من جهة ثانية، ولو استتبع ذلك تباطؤاً في تنفيذ بعض المشاريع الكبرى.

تحقيق هذه المعادلة الاجتماعية - الاقتصادية قد تكون المهمة الابرز لحكومة الرئيس الحص. واذا كانت مجالات ترشيد الانفاق متاحة لها بسهولة على الصعيد الاداري وصعيد دمج بعض الادارات العامة والمؤسسات العامة - كما يوحي به توزيع الحقائب الوزارية فيها - والاستغناء عن ممارسات تتسم بالبذخ... فان الرسالة الاولى التي يتطلع اللبنانيون الى تبلغها من حكومة الحص هي: ان عهدا جديدا، بكل معنى الكلمة، قد بدأ في لبنان، وبدأ معه مفهوم جديد للمسؤولية العامة.

وليد أبي مرشد

هكذا اعنه الأصل

العولمة في القرن المقبل ستكون مكتملة المعالم

تقلص الدور السياسي لسلطات الدول

نجاح كاظم*

يرى قسم من المراقبين ان عالم اليوم متآلف من قوى جديدة واسواق مستقلة وكيانات عملاقة مما يجعل ظاهرة الدولة ثانوية. والقسم الآخر من يرى العكس حيث يعتبر الدولة وحدة مهمة في النظام العالمي وما يحدث الآن، نتيجة ظاهرة العولمة، هو اعادة صياغة مفهوم الدولة وترتيب دورها والياتها في وجه تطور التقنيات والحقائق الجديدة.

ولم تكن الدولة سلطة مسيطرة او متناغمة على مر تاريخها القصير في المائتين سنة الماضية حيث كانت سلطتها دائما تعيش المد والجزر نتيجة تغير التركيبات البنيوية للنظام العالمي.

ويبدو ان ديناميكية العولمة بدأت تقوض اي اتساع لحجم سلطات الدول والافراد بسبب زيادة مصالح وسياسات سلطة الكيانات الجبارة وحضورها الفاعل داخل حدود البلد الوطنية. وتسعى السياسة المحلية في توسيع دور سلطة الحكومة والافراد الا ان سياساتها تتقلص وتخضع في التحليل النهائي لضغوط القوى الخارجية. وهذا ما يفرض الى مناقشة القضايا الجديدة وترتيب المؤسسات المحلية داخل الحدود الوطنية لملائمة التطورات العالمية.

العولمة يصعب قياسها

ويعتقد الكثير بتضاءل دور العولمة على الدولة لبقاء مؤسسات الحكومة داخل حدودها القومية. ووجود الدولة او مؤسسات الحكومة لا تنفي ظاهرة العولمة لان الدولة جزء من الواقع العملي الذي نعيشه. وعملية العولمة، كما بينا، يصعب قياسها انما يمكن تحسسها على المستوى السياسي في تآكل قوة الدولة في ثلاث مناطق نفوذ رئيسية.

اولاً الدفاع: قلت الحروب بين الدول مقارنة مع الفترات الماضية في ما عدى حول المصادر الطبيعية الثمينة كالنفط والماء. وما نلاحظه اليوم هو زيادة في الصراعات الاثنية والاهلية. وقد ادرك معظم السياسيين اليوم ان القوة ليست بابتلاع اراض جديدة وانما الحصول على اكبر عدد ممكن من حصص السوق العالمية.

وبدأ يظهر دور الدفاع في الحفاظ على الأمن في المجتمع من العنف الداخلي او الخارجي.

ثانياً: عدم قدرة الدولة القومية في الحفاظ على قيمة عملتها الوطنية او مقاومتها لاسواق التحويل الخارجية. وهذا الامر ليس نابعاً من قوة التكهنات المالية في الاسواق الخارجية وانما بسبب سرعة حركة رأس المال من داخل البلدان المحلية مؤثرة على معدل التصريف عند تجاوب السوق مع الوضع الجديد. وهذا ما حدث للعملة المكسيكية (البيسو) عام 1994 وعملات جنوب شرقي آسيا عام 1997.

وقد تتظاهر الحكومات في السيطرة على عملية الطلب والعرض لراس المال وبالتالي زيادة قيمة العملة المحلية عبر تغيير فوائد الايداع. الا أن دور التكنولوجيا هنا مهم في تثبيط هذه القوة، نتيجة بطاقات الاعتماد وغيرها، وعدم تملك الدولة في نهاية المطاف في السيطرة على القوة الشرائية لعملتها.

والاكثر في ذلك بداية انتشار تدريجي للنقود الرقمية والتسويق الرقمي على شبكة الانترنت والتي نادراً ما تخضع لسيطرة الدولة.

ثالثاً: تضاءل دور الضمان الاجتماعي وتوفير الدولة الخدمات للفقراء والمحتاجين واعتبارها شبكة امان في اعادة توزيع موارد المجتمع. وكان الضمان الاجتماعي، الحديث العهد، عنصراً مبرراً لسلطة الدولة على المجتمع وتمثل في الوقت نفسه عقبة مهمة للحكومة على الاقتصاد الوطني. اما اليوم فإن النشاط الاقتصادي لا يتم بدون المنافسة الدولية. وقوة الدولة في استخدام الحماية التجارية كسلاح اقتصادي ضد المنافسة الاجنبية في الاسواق الوطنية بدأ يختفي تدريجيا ويفقد مفعوله محلياً.

كما ساهمت ظاهرة العولمة لشركات متعددة الجنسية في التخلص من دفع الضرائب عبر الملاذ الموفر لهذه الكيانات العملاقة في الحركة القارية. وهذا ما ادى الى تقليل موارد الدولة ثم تاثيرها البالغ على الخدمات الاجتماعية. والرأي القائل بتضاءل الخدمات الاجتماعية ودور الدولة، في التغيرات الجديدة، الى حد الصفر هو امر مبالغ فيه حيث هناك تقليل لخدمات الضمان واعادة ترتيب مفهوم الدولة.

ويرى البعض في تضاءل الحدود القومية لفشل الدول في حل مشاكل ملحة لمجتمعاتها مؤدية الى انحدار قدرات هذه البلدان وشرعية حكوماتها. وهذا ما غير فكرة وفاء الناس لحدود البلد الوطنية.

وسيعطي المستقبل وفاء متنوعاً او متعدداً الى المحلي والقومي والعالمي. وتكون احتياجات الناس داخل حدود البلد القومية منظمة من قبل المؤسسات المحلية والتي هي الأخرى يتم تنظيمها وخدمتها من قبل المؤسسات العالمية. وهذا يوضح تعدد مصادر السلطة حيث تحولت القوة، بسبب العولمة، من الدول الى الشركات العملاقة ممكنة اياها من بناء بيروقراطية عالمية تقوض فيها عملية المحاسبة والمراقبة. وتتمتع كل الشركات العملاقة بسلطات جديدة وكبيرة وحتى غير شفافة. ويعكس الامر، كما يعتقد البعض، في عجز الديمقراطية ليس في اوروبا واميركا واليابان فقط وانما في كل الاقتصاد العالمي.

التدويل الاقتصادي

وتبدو آثار عملية التدويل الاقتصادي واضحة على ظاهرة العولمة حيث تساهم قوى العولمة في توسع الانتاج والتجارة والاستثمار في ما وراء المناطق المحلية. وتسعى المحلية في الحفاظ على الاساليب القومية وتعمل بكفاءة مع اسس اقتصاد المايكرو في الاستمرار لزيادة النمو الاقتصادي والدوران في حلقة التضخم النقدي وتغير معدل فوائد البنوك والبطالة وغيرها. بينما تساهم العولمة في فعالية اقتصاد الماكرو الاكثر حساسية لحركة الاقتصاد العالمي، والذي يعني معدل نمو اقتصادي ثابت وقليل للمحافظة على قيم تضخم نقدي وفوائد صغيرة. كما تساهم في انتقال الازمات الاقتصادية، لاتصال اقتصاديات العالم الواحدة بالاخرى، من بلد لآخر وبالتالي الكساد وحتى الركود الاقتصادي كما يحدث اليوم في معظم مناطق المعمورة. وتعتبر التحولات التدريجية في مجتمع الانسان من الثورة الزراعية الى الثورة الصناعية وما بعد الصناعية، الثورة الذهنية، المصادر الاساسية لتطوير وتعزيز مقومات القوة في ظاهرة العولمة.

وكانت البضائع والخدمات تنتج من قبل عاملين في اراضي دولة واحدة لتلبية احتياجات السوق المحلية. اما اليوم فإنها تنتج من قبل عاملين في عدة بلدان لتلبية الاحتياجات الكبيرة لسوق عالمية. وتقود عولمة الاقتصاد في تلبية احتياجات الناس في كل مكان.

وتقاوم ظاهرة العولمة، عبر الاسهاب التكنولوجي وبضائع الاستهلاك وسرعة حركة الموارد المالية وجهود الكيانات العملاقة، الاقتصاديات المحلية.

ابتكار التكنولوجيا.. لا انتشارها

ويعتبر الانتشار التكنولوجي من الديناميكيات القديمة في النشاط الاقتصادي. اما اليوم في ظل العولمة فإن الابتكارات التكنولوجية الموظفة للتنمية في اي قطاع اقتصادي لبلد معين ذات قابلية ومرونة اكثر من السابق في التحول ثم التأقلم مع قطاعات اكبر لبلد آخر. والاهم من ذلك ان تصبح العوامل او القواعد الاقتصادية سارية المفعول وسهلة الانتشار بين البلدان في اقل من عقد من الزمان. كما يؤدي النشاط الاقتصادي إلى تعجيل الابتكارات التكنولوجية وزيادة الانتاج ثم تطوير المستوى المعيشي، ناهيك عن التغيرات الثقافية واصلاحات السياسة المتابعة لانتشار هذه الابتكارات التكنولوجية في اماكن العالم المختلفة.

وقسم من المراقبين يرى في العولمة تناقضاً اقتصادياً وحتمية تكنولوجية وتهكماً سياسياً وشللاً اجتماعياً وتناحرات اثنية متجسدة برابحين قلة وخاسرين كثرة عبر الاستحواذ على جمع المال وفرض قواعد اقتصاد السوق وسرعة حركة رأس المال مؤدية في نهاية المطاف الى مشاكل الاقتصاد العالمي الحالي.

* باحث واكاديمي عراقي

القرن المقبل.. عولمة الاقتصاد

الرأسمالية بين الترويض والانتصار

ديفيد فرانسيس*

ها هو القرن الذي بدأ بموجة من الراسمالية الفجة ينتهي بانتصارها وقد هيمنت على العالم. فالشيوعية التي استحوذت على الاهتمام مع ثورة عام 1917 الروسية مضت نحو الهزيمة، وكان انهيار سور برلين في عام 1989 علامة على نهايتها.

وما زالت الاشتراكية، الأخت غير المستبدة نصف الشقيقة للشيوعية، والتي تشجع هي الاخرى ملكية الدولة للمؤسسات، على قيد الحياة، لكنها في وضع صعب. فهي تبدو في طريقها للتلاشي بشكل ملحوظ في الدول النامية حيث صمدت لسنوات عديدة في بعض تلك الدول.

فاباطرة النهب الذين افلحوا خلال العقد الأول من القرن العشرين تم ترويضهم في الدول الصناعية حيث تعرضت احتكاراتهم للتدمير او للاهتزاز من خلال قوانين الشركات وغيرها من القيود الحكومية، كما حدث في الولايات المتحدة حيث جرى دعم قانون شيرمان غير الملائم الصادر في عام 1890 بقانون كلايتون الصادر في عام 1914. حينها وقع جون روكفلر وشركة النفط «ستاندرد» التي يملكها وكانت تسيطر على 85 في المائة من تجارة نفط الولايات المتحدة الداخلية، تحت طائلة القوانين الاتحادية المنظمة للشركات. أما اليوم فها هي شركة «مايكروسوفت» تخضع للمراقبة.

في روسيا، أفلح عدد قليل من اباطرة النهب بعدما حصلوا على مؤسسات مملوكة للدولة بأسعار غير معقولة. وبالنسبة للاجانب فانهم كانوا يملكون الهواء الذي تحتاجه الحيتان المجمدة التي تظهر أحيانا في براري سيبيريا.

أحد أسباب نجاح الرأسمالية هو حيويتها. فهي تؤدي الى تكوين الثروة وايجاد فرص العمل أفضل من أي نظام اقتصادي آخر. والسبب الآخر هو ان الرأسمالية أصبحت بالتدريج أكثر رحمة بالبشر. وهكذا فإن اعداء الاقتصاد الحر لم يعد لديهم ما يتذمرون منه.

فعلى سبيل المثال، تقلصت ظاهرة عمالة الأطفال بشكل كبير، وخاصة في الدول الغنية. ففي الولايات المتحدة، جرم الكونجرس خلال عام 1916 التجارة الداخلية للبضائع التي تنتجها مصانع يعمل فيها اطفال تقل أعمارهم عن 14 عاماً. حينها كان الاطفال يشكلون 13 في المائة من القوة العاملة في صناعة المنسوجات. وبعد عامين لاحقين قضت المحكمة العليا بأن الكونجرس تجاوز سلطاته. لكن تواصلت معاملة الاطفال بشكل أفضل.

هزات تعرض لها النظام

نمت الاتحادات العمالية بقوة وهي تنادي بمستوى أفضل للاجور وبتحسين اجراءات السلامة وبتقليل ساعات العمل وغير ذلك من المنافع، فخلال أوائل القرن أفزعت جماعة عمال الصناعة العالمين، التي اشتهرت «بالووبليز» الراسماليين بتبنيها لوجهات نظر ثورية اشتراكية متطرفة. لكن تلك الجماعة تلاشت بعيدا في اطار المجتمع الاميركي المحافظ، وحل مكانها مؤتمر الهيئات الصناعية.

وفي عام 1955 اندمج اتحاد عمال اميركا مع مؤتمر الهيئات الصناعية، وفي وقت قريب من ذروة قوة العمل النقابي في اميركا. ومنذ ذلك الحين قللت القدرة الصناعية الأعلى، والادارات المعادية للعمل النقابي، ونمو تجارة الخدمات، وتقلصت نسبة العمال الذين تمثلهم النقابات في الولايات المتحدة الى اقل من 15 في المائة من عمال اليوم الذين يشتغلون في اعمال غير فلاحية.

لقد أتت حالة البؤس الاقتصادي الناتج عن الركود الهائل الذي حدث خلال الثلاثينات، عندما انخفض الناتج الكلي للولايات المتحدة بحوالي 30 في المائة، الى احداث المزيد من التطوير في مفاصل الرأسمالية، ذلك ان النظام كان بحاجة الى الاصلاحات.

واليوم قد يتحدث ساسة واشنطن عن نهاية لعصر الحكومة الكبيرة. لكن تراث الرئيس فرانكلين روزفلت سيبقى. فكل من الجمهوريين والديمقراطيين يتحدثون عن الحفاظ على نظام الضمان الاجتماعي الذي وضع ابان عصر الرئيس روزفلت. فالقانون الذي وضعه حينها اقترح اعانة البطالة والاعانات التي يحصل عليها المعوقون، وكلها اعانات لا يمكن الاعتداء عليها.

وها هي ودائع المصارف في الحفظ والصون بسبب ما تضمنه قانون روزفلت من ضمانات. فقانون جلاس - سيتجال فرق بين الاعمال المصرفية التجارية والاستثمارية - وهو الفصل الذي ظل يتسرب بعيداً الى حد ما خلال العقدين الماضيين. وعندما انشئت سلطة وادي تينيسي وامتدت القيود الحكومية لتشمل الطاقة الكهربائية والنقل، فاز العمال بحق التفاوض مجتمعين وفقا لقانون واجنر بشأن علاقات العمل الذي صدر عام 1935.

لقد أسهم الركود الاقتصادي في تغيير فكرة الاعتماد على دور الحكومة وهذا شيء مهم ايضا. حيث رأى السياسيون، الذين تأثروا بالاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز، خلال العقود القليلة التي اعقبت الركود ان اللجوء الى السياسات المالية والنقدية يعد مسألة ضرورية لتجنب انتكاسات كبرى.

وقد اثبتت تلك السياسات نجاحها. فالمصرف المركزي الاميركي، الذي انشئ في عام 1913 للتعامل مع المشاكل المالية، استفاد من سوء ادارته لأموال الدولة خلال فترة الركود الهائل. وعمل في ما بعد على ضمان توفر المال لاقتصاد الولايات المتحدة بشكل لا يتعرض للاهتزاز. ورغم ان الولايات المتحدة مرت بتسع فترات من الكساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، الا انها لم تصل الى عمق ما حدث خلال الثلاثينات.

لقد غيرت التقنية الحديثة بشكل هائل التجارة الاميركية منذ عام 1908، ورفعت الانتاج بشكل كبير. فخلال ذلك العقد الأول سيطرت السكك الحديدية على الاقتصاد حيث اصبح هناك ما يقرب من 193 ألف ميل من خطوط السكك الحديدية، وهو ما يزيد بحوالي 50 الف عن خطوط اليوم.

وانخفضت نسبة القوى العاملة في الزراعة من 42 في المائة الى 3 في المائة فقط اليوم. فمع حلول عام 1918 كانت حراثات فورد التي انتجت بكثرة قد احدثت ثورة في انتاج الغذاء. واصبح استخدام الخيول وحيوانات العمل نادرا.

لقد غاب عن اذهان الناس ان معظم الموظفين كانوا يعملون ستة ايام ويرتاحون في يوم الاحد فقط. لقد انخفضت ساعات العمل الاسبوعية من 52 الى 39 ساعة فقط وأدت الاختراعات الى صناعات جديدة. فشركة «ايستمان كوداك» قدمت آلة التصوير السريع في عام 1900 بسعر دولار واحد فقط للقطعة الواحدة، وهو الأمر الذي أتاح للهواة ان يزاولوا مهنة التصوير. وبينما حلق اورفيللي رايت بطائرته الهشة في عام 1903 استخدمت الآلات الطائرة بعد سنوات لاحقة في الحرب العالمية الأولى، ومع حلول عام 1939 كانت الطائرات تعبر المحيط الأطلسي.

والسيارات التي ظلت لعبة بأيدي الأثرياء أصبحت تجارة هائلة عندما قدم هنري فورد في عام 1908 طرازا يمكن انتاجه بتكلفة منخفضة. وخلال نفس العام جمع ديليو. سي. دورانت شركتي بويك وأولدز لتصبحا جنرال موتورز.

ووجد النفط الجديد المستخرج من تكساس واوكلاهوما ولويزيانا على سوق جديد له. كما غيرت العربات من طبيعة اميركا، وربطت الطرق السريعة بين انحاء البلاد وتكونت الضواحي حول المدن. تحولت أساليب المعيشة مع ظهور الجامعات التي تتولى التعليم خلال عطلة نهاية الاسبوع، ومع انتشار المخيمات التي سمحت للمراهقين وللنساء بشكل خاص بحرية الحركة بشكل غير مألوف.

ومع حلول عام 1915 كان خط الهاتف قد امتد من نيويورك الى سان فرانسيسكو. واكتشف كلارينس بيردساي فوائد التجميد السريع للاطعمة، حيث أنشأ في عام 1924 شركة «جنرال سي فودز» بمدينة جلوستر بولاية ماساشوستس لتسويق السمك المجمد.

ووفرت أجهزة الراديو الاخبار ومواد الترفيه لحوالي نصف المنازل الاميركية مع حلول عام 1929 عندما وقعت محنة سوق المال. واليوم يندر ان لا يوجد في أي منزل - او سيارة - جهاز راديو.

لقد بدأ تشغيل أول حاسوب آلي، وهو آلة اليكتروميكانيكية تقوم بعمل مائة قدم مربع من مساحة ارض، في عام 1931 بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا في منطقة كامبريدج بواسطة فاينفر بوش وزملائه. اما جهاز الترانزيستور، الذي طوره ثلاثة علماء في عام 1947 بمعامل شركة بيل للهواتف في وسط نيوجيرسي، فقد ادى الى ثورة الكومبيوتر التي نعيشها اليوم.

واسطوانات الشمع التي استخدمت في اجهزة التسجيل القديمة تم استبدالها باشرطة ظلت تتطور حتى وصلت اليوم الى الاسطوانات المدمجة التي يباع منها اليوم اكثر من نصف مليار قطعة سنويا.

عولمة الاقتصاد

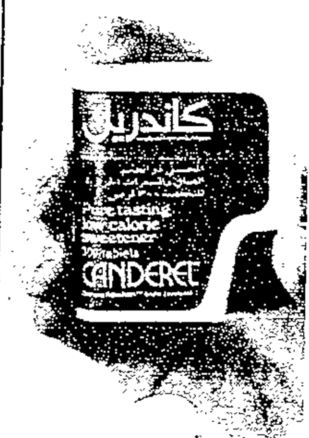
لقد تبدل ميزان القوى الاقتصادي في العالم خلال هذا القرن. حيث بدأ بهيمنة بريطانيا، لكن قوة اميركا الصناعية نمت بثبات وتسارعت بفضل الحربين العالميتين. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية حيث تقهقرت الصناعة الاوروبية واليابانية بسبب المعارك، انتجت الولايات المتحدة ما يقرب من نصف الانتاج العالمي. وبعدما استعاد العالم عافيته بشكل سريع بلغت حصة الولايات المتحدة حوالي 20 في المائة من الانتاج العالمي، وظلت اكبر قوة اقتصادية.

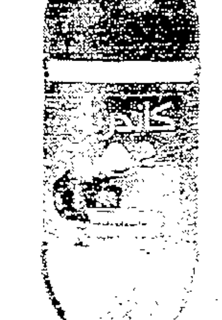
لقد اعتبرت اليابان بانها المنافس للولايات المتحدة خلال معظم السبعينات والثمانينات، لكن المبالغة في أسعار الاسهم والعقارات ادت الى تدهور اوضاع تلك الأمة المحبة للعمل الشاق خلال التسعينات. وعلى أية حال، فان الحصة الاميركية ستنخفض خلال الاعوام المقبلة مع انتشار التقنية الحديثة واساليب الادارة المتطورة في انحاء العالم. فاليوم يوجد اكثر من 50 الف مؤسسة متعددة الجنسية تنطوي في اطارها حوالي 450 شركة خارجية تنشر التطوير كما تقوم بانتاج السلع والخدمات.

لقد تحركت عملية عولمة الاقتصاد الدولي. وينظر الجميع الى الازمة المالية الآسيوية والروسية على انها مجرد تراجع قصير المدى لذلك الاتجاه. وبالرغم من «أزمة العولمة» هذه الا ان الشركات خصصت ما يقرب من 400 مليار دولار للاستثمارات المباشرة في مجال الاراضي والمعدات والمكاتب في دول خارج تلك التي تتمركز فيها خلال عام 1997.

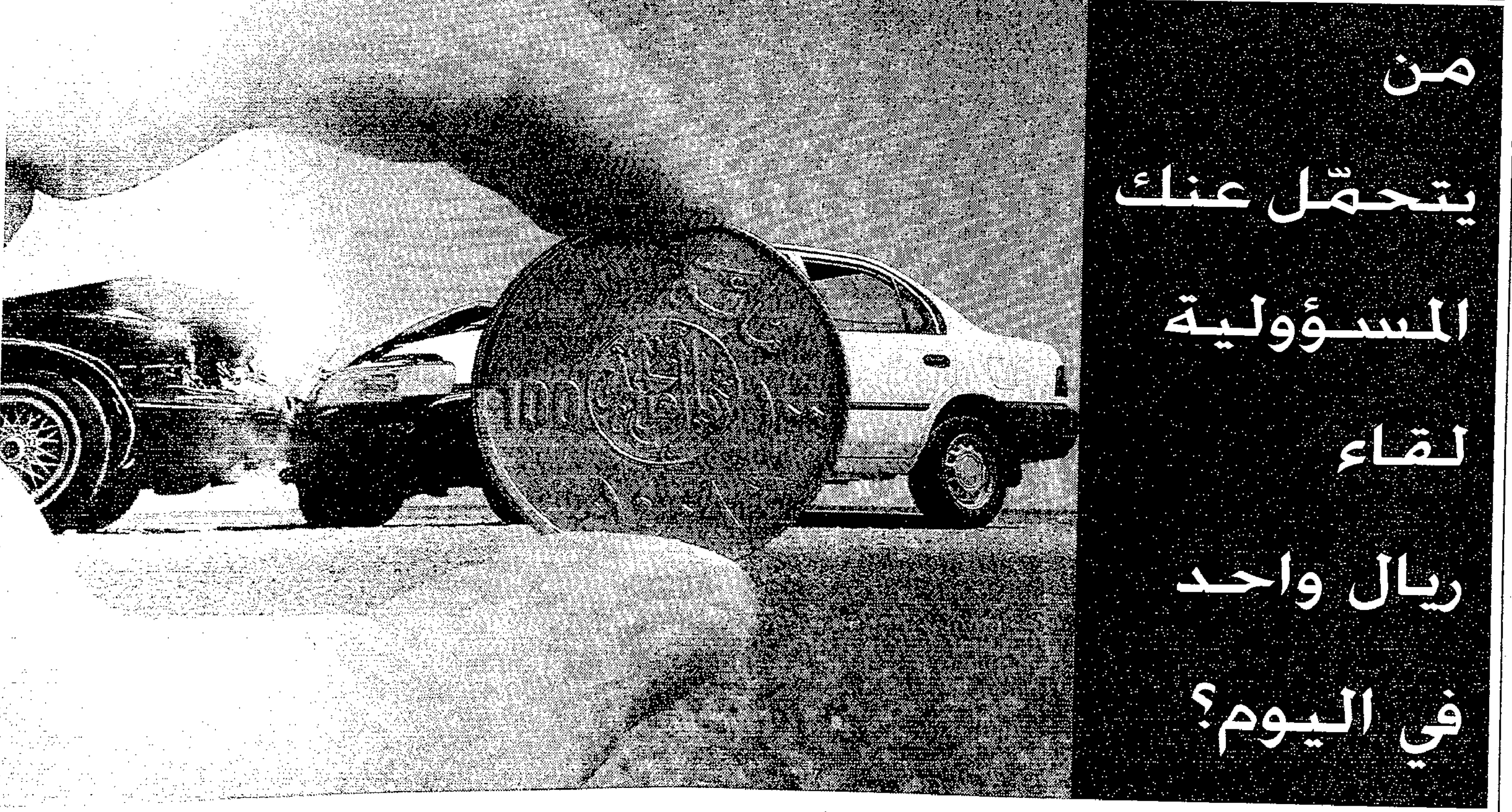
وخلال عام 1999 ستعتمد 11 دولة اوروبية عملة موحدة، «اليورو»، وهي الخطوة الثانية في مسيرة الاتحاد الاوروبي وهو ينافس الولايات المتحدة الاميركية ودولارها. كما تم تقليص التعريفات الجمركية وغيرها من معوقات التجارة الدولية. وعندما يتحدث الاقتصاديون عن الاقتصاد العالمي فانهم بالفعل يقصدون ذلك مع انقضاء القرن الحالي.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور» خاص بـ«الشرق الأوسط»











• أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

اقتصاد
Business & Finance

رجل الأعمال السعودي عبد العزيز السليمان لـ «الشرق الأوسط»

اتجاه لإطلاق شركة جديدة لتأجير الطائرات ومفاوضات الشراء جارية مع «ايرباص»

جدة: من مجدي وعنو

يعتزم رجل الاعمال السعودي عبد العزيز السليمان ومجموعة من رجال الاعمال العرب لتاسيس شركة جديدة لتاجير الطائرات على غرار شركة مزون لتاجير الطائرات التي انشأها السليمان وشركاؤه في جنيف اوائل العام الحالي.

وأرجع عبد العزيز السليمان رئيس مجلس ادارة شركة مزون لتاجير الطائرات في حديثه لـ «الشرق الاوسط» انشاء الشركة الجديدة الى ان الشركة حققت اهدافها التي انشئت من اجلها وهو تاجير طائرات من احجام كبيرة بعكس الشركة الجديدة التي ستتخصص في شراء ثم تاجير طائرات ذات حجم 90 راكبا فاقل.

واشار السليمان الى ان المشروع الجديد سيكون ذا عوائد اعلى من مزون الاولى كون هذا النوع من الطائرات يستخدم في الطيران لمسافات قصيرة وهو النوع الذي اصبح في الوقت الحالي الطلب عليه اكبر من تاجير الطائرات ذات الاحجام الاكبر لكون سوق تاجير الطائرات الاقليمية اكبر من سوق الطائرات ذات الحجم الاكبر اضافة لكون عوائده اعلى. واضاف ان الشركة الجديدة ستعيد تاجير حوالي 12 طائرة من حجم 90 مقعدا فاقل في البداية فاذا تم تاجيرها فإنها من الممكن ان تنتقل الى نوع آخر من تاجير الطائرات.

وقال ان مزون لتاجير الطائرات تنوى التفاوض لشراء طائرات ايرباص ومن ثم اعادة تاجيرها مشيرا الى ان الشركة تتفاوض هذه الايام مع جهة لم يحددها لدراسة شراء طائرة من طراز بوينج 737 ـ400 ـ صناعة عام 1994 ومن ثم اعادة بيعها. وقال ان شركته اتمت في الآونة الاخيرة شراء ثم تاجير طائرتين من طراز MD83 الى شركة طيران اوروبية بقيمة تصل الى 30 مليون دولار مضيفا انه متى ما اجرت الشركة ست طائرات تملكها لمدة خمس او ست سنوات فانها ستتجه لتاسيس الشركة الجديدة.



عبد العزيز السليمان

واشار الى ان مزون طرحت قبل بداية الصيف الحالي المرحلة الثانية من الاكتتاب الذي تمت تغطيته بالكامل مثله مثل المرحلة الاولى من الاكتتاب التي بلغت 20 مليون دولار مع الاشارة الى ان رأس مال الشركة هو 60 مليون دولار. وارجع السليمان الزيادة في راس مال الشركة الى نمو حركة النقل الجوي اذ ان التوقعات تشير لنمو السفر الجوي بنسبة تصل الى 5,5 في المائة والشحن الجوي 6,6 في المائة خلال العشر سنوات المقبل مشيرا في الاطار ذاته الى ان استئجار الطائرات يوفر عدة مزايا ابرزها توفر مرونة لشركات الطيران في مجال زيادة او تقليص حجم اساطيلها حسب متطلبات السوق اضافة الى تقليص التزاماتها المالية وعدم ارهاق ميزانياتها.

واعتبر ان من العوامل التي شجعت على انشاء الشركة الجديدة هو ان قيمة الطائرات التي اشترتها مزون واجرتها ارتفعت قيمة شرائها الامر الذي يشير الى انه في حالة رغبة الشركة في بيع هذه الطائرات بعد نهاية عقد تاجيرها فانه ستحقق ارباحا من هذه العملية مضيفا ان جميع العقود التي ابرمتها الشركة مع الشركات التي استاجرت طائراتها قابلة للتمديد وهو الامر الذي يعني ان الشركة لو لم ترد بيع طائراتها فانها ستمدد عقود تاجيرها.

وكان رجل الاعمال السعودي عبد العزيز السليمان ورجلا الاعمال شفيق وصفوان الكزبري قد اسسوا وبالمشاركة مع البنك الفرنسي C.C.F شركة مزون الدولية للطيران المتخصصة في تاجير الطائرات. والتي ابرمت اوائل العام الحالي اولى صفقاتها المتمثلة في شراء طائرة بوينج B767_300FR صناعة 1991 وتاجيرها الى شركة الطيران الاسكندنافية SAS لمدة اربعة اعوام قابلة للتمديد. وارجع السليمان انشاء الشركة الدولية للطيران للخبرات السابقة التي يمتلكها في مجال شراء وتاجير السفن الامر الذي يجعل من انشاء وادارة مثل هذه الشركة امر غير جديد عليه اضافة الى ان الاستثمارات في حقل الطيران كانت محصورة بشكل رئيسي في المؤسسات والبيوت المالية الكبرى في اميركا واوروبا واليابان الامر الذي دعاه لانشاء هذه الشركة لتمكين المستثمرين العرب من الاستفادة من عائدات الايجار الثابتة، مشيرا الى ان الشركة ستوزع ايرادات ايجار الطائرات على مساهميها كل ستة اشهر مع توزيع ارباح اضافية ناتجة عن بيع الطائرات وتصفية موجودات الشركة مع نهاية مدتها. واضاف ان الاستثمار الحالي والمربح في هذه الشركة سيتيح امتلاك خبرة في مجال النقل الجوي عبر الاحتكاك مع الشركات الدولية الكبرى.

أوساط مصرفية تؤكد:

البنوك المحلية قادرة على تقديم 10 مليارات دولار لتمويل عجز الميزانية السعودية

الرياض: من عدنان جابر

اكدت اوساط مصرفية أمس على قدرة البنوك المحلية، والبنوك الاقليمة التي يساهم السعوديون بحصة الأسد فيها لتلبية احتياجات الحكومة السعودية لتمويل العجز المتوقع لميزانية العام الحالي.

وقال مصرفيون سعوديون لـ«الشرق الأوسط» ان لدى البنوك القدرة على تمويل العجز بحيث يتم تغطية المبلغ المتبقي من خطة الترشيد التي اعتمدتها الحكومة لترشيد ما بين 8,5 و10 مليارات دولار من العجز، على أن يتم تغطية المبلغ المتبقي من خطة الترشيد التي اعتمدتها الحكومة لترشيد الانفاق، والمتوقع أن تكون قد حققت وفرا يتجاوز 4,5 مليار دولار.

وقال مسؤول بنكي ان الاقراض الحكومي الداخلي أثبت نجاحا جيداً في السابق، خاصة وأن الحكومة سددت جميع القروض المستحقة التي تسلمتها من المصارف السعودية، مشيرا الى أن الحكومة تملك في الوقت نفسه خيارات متعددة للحصول على احتياجاتها الاقراضية.

وقال هذا المسؤول الذي رفض الافصاح عن أسمه: «يجب الا ننسى أيضا أن السعودية التي تملك اكبر احتياطي نفطي في العالم مؤسس وعضو فعال في البنك الدولي اذ تساهم بنحو 12 مليار دولار، ويمكن لها الحصول على أي قرض تريده، الا أن هذا الخيار غير مطروح على الاطلاق، رغم أن قروضها الخارجية لا تذكر على الاطلاق.

وأوضح مساعد مدير عام لأحد البنوك المحلية أن الوضع المالي المتميز الذي تتمتع به البنوك السعودية، والملاءة المالية تجعلانها مهيأة لتلبية احتياجات عملائها، واحتياجات الحكومة في آن واحد، معتبرا أن الملاءة المالية للبنوك المحلية تتجاوز بكثير الحد الأدنى الموضوع من قبل لجنة بازل المقدرة بـ8 في المائة، خلافا لبنوك في دول أخرى تأثرت من أوضاع الأمة الاقتصادية العالمية.

وأشار الى أن ما يميز الاقراض الحكومي في الأساس هو أنه مطلب وطني يتمتع بضمانة عالية ومخاطرة قد تكون شبه معدومة، بالنظر الى وضع البلاد الاقتصادي.

ورغم التشديد الذي تبديه الحكومة السعودية بالاعتماد على الاقتراض الداخلي، فان هناك من يعتقد أن الأمر متاح أيضا للتوجه نحو الأسواق العالمية عبر طرح سندات دولية، أو الحصول على قروض مباشرة لاتاحة المجال أيضا على توفير اكبر قدر ممكن من سيولة المصارف المحلية لتمويل استثمارات القطاع الخاص، لا سيما وأن هذا القطاع قد يجد صعوبة في الحصول على قروض خارجية في ما لو احتاج لذلك.

وتتمثل القروض التي تنفذها الحكومة السعودية مع السوق الداخلية بعدة صور من بينها اصدار سندات مباشرة الى البنوك، أو اصدار سندات لتسديد مستحقات المقاولين والمزارعين، أو الاقتراض المباشر.

وتمكنت البنوك السعودية في الآونة الأخيرة من ترتيب الجزء الأكبر لقرضين قدما لصالح جهات حكومية بقيمة اجمالية قدرها 6,9 مليار دولار، يختص الأول بتمويل صفقة اسطول الطائرات الجديدة التابعة للخطوط الجوية العربية السعودية بقيمة 4,3 مليار دولار، وقرض آخر لصالح شركة ارامكو السعودية بقيمة 2,6 مليار دولار، حيث شارك في تمويل القرضين بنوك محلية من ابرزها بنك الرياض، والبنك السعودي الأميركي، والبنك الاهلي التجاري الى جانب بنوك عالمية من بينها دوتشه بنك، ومورجان، وتشيس مانهاتن.

كما أن البنوك السعودية قادت عمليات تمويل ضخمة لصالح جهات خاصة وشبه حكومية تجاوزت 5 مليارات دولار خلال العشرين شهرا الأخيرة، وشهدت تلك القروض تنافسا من قبل جميع البنوك العالمية للحصول عليها، وهو ما يعزز ثقة أسواق المال العالمية بتركيبة الاقتصاد السعودي.

وكان وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور ابراهيم العساف قد نفى انباء تحدثت حول طلب بلاده قرضا بقيمة خمسة مليارات دولار من دولة الامارات العربية المتحدة لمساعدتها على تمويل العجز في الميزانية، مؤكدا انه سيتم تغطية عجز ميزانية هذا العام بالاقتراض الدخلي.

وأوضح الوزير السعودي في تصريحات خاصة نشرتها «الشرق الأوسط» أمس أن العجز المتوقع لهذا العام اكبر من المقدر في بداية العام الماضي نتيجة الانخفاض الحاد في أسعار البترول، وستتم مواجهته بالاقتراض الداخلي، اضافة للاجراءات التي اتخذتها الحكومة للحد من حجم هذا العجز، وهي الاجراءات التي سبق الاعلان عنها، ولذلك فانه لا صحة للأنباء المنشورة حول طلب الاستدانة من الامارات العربية المتحدة.

وقال العساف ان الامكانيات المحلية متوفرة للحصول على التمويل اللازم لتغطية عجز بما في ذلك المصارف المحلية التي ستكون قناة من قنوات التمويل، خاصة وانها قادرة على تلبية احتياجات القطاعين الحكومي والخاص.

«فورسيزنز» تبرم مذكرة تفاهم لإدارة عشرة طوابق في مركز المملكة بالرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبرم مركز المملكة الجاري تنفيذه بالرياض من قبل شركة المملكة القابضة المملوكة للأمير الوليد بن طلال امس مذكرة تفاهم مع سلسلة فنادق فور سيزنز العالمية، تتولى الأخيرة بموجبه إدارة عشرة طوابق من مبنى المركز كفندق يعد الأعلى في الرياض.

وأصدرت شركة المملكة القابضة بيانا أمس أوضحت فيه أن الفندق سيحوي 242 غرفة وجناحا، وثلاثة مطاعم، وناديا رياضيا للرجال، وبهوا في الطابق الأرضي، مع مدخل مغطى للمشاة والسيارات، على أن تخدمه ثلاثة مصاعد مخصصة. ومن المقرر أن تتولى إدارة الفندق المنتظر خدمة الجناح الغربي لمشروع مركز المملكة الجاري تنفيذه حاليا على طريق الملك فهد بالرياض، حيث يحتوي هذا الجزء على صالة مؤتمرات، واجتماعات متعددة الاستخدامات، ونادي رياضي صحي، ويتسع مركز المؤتمرات لـ 400 شخص، ومهيأ لعقد حفلات الزفاف بسعة قدرها الفا مدعو. كما سيتم بناء النادي الصحي على مساحة اجمالية قدرها سبعة آلاف متر مربع توفر تشكيلة من الرياضات والأنشطة لاستعمال نزلاء الفندق وسكان الشقق والأعضاء.

والمعروف أن الأمير الوليد بن طلال يمتلك 26 في المائة من سلسلة فنادق فور سيزنز التي تملك وتدير أكثر من 40 فندقا ومنتجعا في جميع انحاء العالم.

600 مليون دولار حجم تجارتها مع العالم العربي

الجزائر والبحرين تدعمان حركة رؤوس الأموال بتأسيس مجلس للأعمال

المنامة: من نادية مجيد

اعلن امس في المنامة خلال الجلسة الختامية لمؤتمر «فرص الاستثمار في الجزائر والشراكة الخليجية» عن تأسيس مجلس للاعمال، يجسد طموحات رجال الاعمال في الدولتين كونه يؤسس للمرة الاولى قنوات الاتصال بين الطرفين، ويساعد الجزائر في تعزيز قاعدتها الاستثمارية. اعلن ذلك علي بن يوسف فاخرو رئيس غرفة التجارة والصناعة البحرينية، الذي سجل التحرك البحريني الجزائري ضمن متطلبات المرحلة المقبلة، لا سيما ان الاقتصاد العالمي والاسواق المالية العالمية فقدت نسبيا استقرارها و«ثقة» المستثمرين الخليجيين خاصة فيها. مما استوجب «التفكير في تعبئة الجهود لكسر الجمود الذي تشهده حركة رؤوس الاموال العربية في الاستثمار والنهوض بالاقتصاديات المحلية (العربية)». واضاف «لقد اصبح من المستعجل ان نخرج من دائرة الخطابات الجوفاء لتفعيل الاتفاقيات الثنائية وتشجيع الاتصال بين رجال الاعمال، والمؤتمر كان فرصة للمسؤولين والمستثمرين الخليجيين لاكتشاف الجزائر وجهودها التي تبني نظام اقتصاد السوق».

وبدا واضحا، من خلال اشغال المؤتمر ومواظبة المؤتمرين على حضور كل المحاضرات، اضافة الى ورشات العمل الخاصة التي تناولت فرص الاستثمار في قطاعات معينة مثل الزراعة والنفط والمصارف، ان المستثمرين الخليجيين يجهلون المناخ الاستثماري الذي توفره الجزائر حاليا، وهذا ما اكده خالد محمد كانو مدير عام مجموعة يوسف بن احمد كانو لـ «الشرق الأوسط» بالقول «ان الخليجيين عامة والبحرينيين خاصة لا يعرفون السوق الجزائرية التي تطورت بعيدا عن الترويج الاعلامي لها، الامر الذي جعلنا نفتقر الى المعلومات او صورة دقيقة عن فرص الاستثمار فيها». واضاف ان «الوضع الامني الصعب الذي مرت به هذه الدولة عزز تجاهل المستثمرين الخليجيين لها في الماضي».

وركز جميع المؤتمرين على ان تعزيز شبكة المواصلات الجوية والبرية بين الدولتين او دول الخليج والجزائر امر حيوي في تقوية العلاقات بين رجال الاعمال. وذلك من خلال السفريات السياحية التي غالبا ما تتحول الى اكتشاف فرص استثمار».

وامام التخوف الذي اوضحته تساؤلات بعض الحاضرين تجاه الوضع السياسي والامني في الجزائر خاصة خلال السنوات الماضية، قال كانو «ان رأس المال جبان بطبيعته، الا ان الدعاية، كذلك لعبت دورا في رسم هذه الصورة المخيفة» عن افق ومستقبل الاستثمار فيما قال ان مصرفا بحرينيا احتفل اخيرا بفتح بنك تابع له في الجزائر. كما اشار الى انه سيتوجه قريبا مع وفد من رجال الاعمال البحرينيين الى الجزائر للاطلاع على امكانيات تأسيس مشاريع جديدة.

واكدت مصادر جزائرية في المؤتمر انها عرضت في ورشات المؤتمر 352 مشروعا احتوت على مشروع لاستكمال بناء مطار دولي في العاصمة الجزائرية، توقف العمل فيه منذ نحو 10 سنوات، فضلا عن مشاريع اخرى في البتروكيماويات والزراعة والسياحة.

وقال بختي العايب وزير التجارة الجزائري الذي قدمت حكومته حصيلة عملها للبرلمان امس في تصريح لـ «الشرق الأوسط» ان اختيار هذا التوقيت عوض عدم الاقبال على تحفيز مبادرات مماثلة منذ انطلاق الحكومة في عملها (منذ اكثر من 3 سنوات) الى كون الحكومة انشغلت بتهيئة الارضية والقوانين والهيئات التي تشرف وتسهل العملية الاستثمارية، الى جانب اعادة التوازنات الكبرى للاقتصاد الوطني، بما فيها كبح التضخم والتحكم في سعر صرف العملة. واضاف «الآن وقد اصبحنا نسجل معدلات نمو ايجابية ورصيدنا من العملة الصعبة في البنك المركزي يفوق 8 مليارات دولار، اي حققنا نتائج ايجابية في غياب الاقتراض او الاستثمارات المباشرة، بامكاننا ان نقوم بمثل هذه التظاهرات، وسننجح حتما في مساعينا».

والجزائر مثل غيرها من الدول العربية، معدلات مبادلاتها التجارية مع دول مجلس التعاون الخليجي والعربية الاخرى ضعيفة نسبيا، مقارنة بحجم مبادلاتها التجارية مع الكتل الاقتصادية العالمية، الامر الذي دفع بالمحاضرين من الجانبين، البحريني والجزائري الى المطالبة بتسريع خطى مشروع منطقة التجارة العربية الحرة. من جهة ثانية قدر بختي حجم هذه المبادلات مع العالم العربي بـ 600 مليون دولار، اي نحو 5 في المائة من حجم التجارة الجزائرية.

إشهار صندوق استثماري إسلامي برأسمال 50 مليون دولار

المنامة: من هناء بوحجي

تم في المنامة امس إشهار صندوق استثماري إسلامي كندي برأسمال قدره 50 مليون دولار.

وقال سعيد سليمان الرئيس التنفيذي للصندوق الذي أعلن عنه على هامش الملتقى الخامس للمؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية الذي يختتم اعماله اليوم: إنه من المقرر أن يرفع رأسمال الصندوق إلى 100 مليون دولار بعد سنتين.

ويعتبر هذا الصندوق الذي أطلق تحت اسم «المعراج» هو باكورة أعمال شركة «المعراج الدولية للاستثمار المحدودة» التي اشهرت في اغسطس (اب) الماضي والتي تتخذ من كندا مقراً لعملياتها ولها فرع في لندن.

وقال سليمان أن هذا الصندوق يهدف لتوفير فرص استثمارية جديدة في السندات والأسهم للمستثمرين المسلمين أو الراغبين في الاستثمار وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

ويبلغ الحد الأدنى للاستثمار في صندوق «المعراج» عشرة آلاف دولار اميركي. وعينت لجنة خاصة «لجنة الاستثمارات الدولية» بالتعاون مع البنك الاستثماري الكندي «رويال بنك اوف كندا» والذي له فروع في 35 دولة وتبلغ قيمة الاستثمار التي يديرها 750 مليار دولار.

البروفسور امارتا سند الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد وصل الى مطار استوكهولم بصحبة زوجته ايما لتسلم الجائزة التي سيقام حفل تسليمها للفائزين يوم الخميس المقبل (أ. ب)

مصرفيون: البحرين لن تتعرض إلى هزة اقتصادية

المنامة - رويترز: يقول مصرفيون ان اقتصاد البحرين المتنوع قد يساعد الجزيرة على تخطي هبوط اسعار النفط الذي اضر بمعظم اقتصاديات دول الخليج العربية الاخرى. وقال احد المصرفيين البارزين «البحرين ستتأثر مثلها مثل بقية دول الخليج ولكن ليس لديها دورة توقف ونمو. انها تتبع سياسة نمو حكيمة وبطيئة».

واضاف يقول لرويترز ان البحرين «لديها افضل اقتصاد متنوع بالمقارنة مع بقية دول الخليج العربية. الطريقة التي تدير بها الحكومة نمو الاقتصاد جيدة ومتزنة في جميع القطاعات المختلفة». وتقول البحرين انها ستخفض نفقات بعض المشروعات الرئيسية لتتجنب فرض رسوم على الخدمات التي تقدمها الى شعبها البالغ عدده اكثر بقليل من نصف مليون نسمة. ولكن المصرفيين غير قلقين. وقال مصرفي «السنتان القادمتان ستكونان صعبتين ولكن البحرين اثبتت ان بامكانها التعامل مع مثل تلك المصاعب». وقال وزير المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم عبد الكريم الاسبوع الماضي ان النفط يساهم بنسبة 55 في المائة من اقتصاد البحرين. وقال عبد الكريم: يشكل دخل النفط حوالى 55 في المائة من اجمالي دخل الدولة بينما تصل مساهمة النفط في بعض الدول المجاورة الى 95 في المائة. البحرين تتمتع باقتصاد متنوع.

وتنتج البحرين التي تعد اقل دول الخليج العربية ثراء حوالى 40 الف برميل من النفط في اليوم من حقولها فضلا عن حوالي 120 الف برميل في اليوم من حقل بحري مشترك مع السعودية. وقال عبد الكريم ان التخطيط لميزانية العامين القادمين 1999 و2000 يأتي في وقت صعب نتيجة لهبوط اسعار النفط وبالتالي تراجع الدخل النفطي.

وقال مصرفيون ان ميزانية عامي 1999 و2000 ستكون صعبة بالمقارنة مع السنوات السابقة بسبب ضيق الانفاق الحكومي ولكن المشاريع الرئيسية للبنية التحتية سيتم انجازها. وقال احدهم: ان البحرين لا تعتمد كليا على النفط كمصدر دخل. اعتقد انها ستتمكن من تخطي التراجع في اسعار النفط. واضاف: البحرين ستستمر في انشاء المشاريع التنموية.

وقال الوزير البحريني ان هناك مشاكل في تقدير الميزانية لعامي 1999 و2000 بسبب هبوط اسعار النفط التي تدنت الاسبوع الماضي الى اقل مستوى منذ 12 عاما. واضاف ان البحرين خصصت 260 مليون دينار للمشاريع الرئيسية خلال العامين القادمين. وتبدأ السنة المالية في الاول من شهر يناير (كانون الثاني). وتصدر البحرين عادة ميزانية عامين متتاليين دفعة واحدة.

وقال امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في شهر اكتوبر (تشرين الأول) الماضي ان اقتصاد بلاده جيد ولكنه قال ان الجزيرة تبذل جهودا جبارة لتنويع مصادر دخلها بعيدا عن النفط واضاف «نحن مقتنعون بان الاستمرار في الاعتماد على النفط والغاز كمصدر دخل رئيسي ومحرك اساسي للاقتصاد الوطني يتطلب مراجعة واعادة نظر في السنة القادمة».

وقال الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وزير النفط والصناعة الاسبوع الماضي ان شركة الومنيوم البحرين، وهي اكبر مصهر للالومنيوم في الشرق الاوسط تقدم نحو عشرة في المائة من الدخل القومي.

وقال مصرفيون انهم يعتقدون ان هبوط اسعار النفط سيشجع حكومات دول الخليج العربية وهي البحرين والسعودية وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت على تخصيص الخدمات مثل الكهرباء والماء. وقال احدهم: ان هبوط اسعار النفط سيساعد على تخصيص الخدمات في المنطقة. ستكون عملية شاقة وطويلة ولكن في النهاية سيتم تنفيذها.

تنوء تحت مديونية خارجية تبلغ 30 مليار دولار

تراجع أسعار النفط يهدد برنامج التصحيح الاقتصادي في الجزائر

الجزائر - ا.ف.ب: يهدد تراجع اسعار النفط الذي تحقق مبيعاته اكثر من 95 في المائة من عائدات الجزائر بالعملة الصعبة باطلاق رصاصة الرحمة على اقتصاد مترنح في الوقت الذي يتوجب فيه على الحكومة تسديد قسم كبير من ديونها.

وعلى الجزائر التي تبلغ ديونها الخارجية قرابة 30 مليار دولار، ان تسدد العام 1999 ستة مليارات دولار بعد ان سددت 5,6 مليار دولار العام 1998.

ويمثل المبلغ الذي يجب تسديده خلال هاتين السنتين، مجموع عائدات النفط لمدة سنة بكاملها على اساس ان يكون سعر البرميل 15 دولارا.

وتنتج الجزائر نحو 950 الف برميل من النفط يوميا اضافة الى 115,8 مليون طن من الغاز سنويا يحدد سعرها على اساس 80 في المائة من سعر النفط.

وبعد ان وجدت نفسها عاجزة عن تسديد ديونها العام 1994، وقعت الجزائر مع صندوق النقد الدولي اتفاقا حول اعادة جدولة ديونها، مما سمح لها باجتياز هذه المرحلة الصعبة وبموجب هذا الاتفاق، شرعت الجزائر بتنفيذ برنامج لتحرير اقتصادها الذي كان موجها من قبل الدولة.

وبفضل هذه المعالجات، تمكنت الجزائر من التخلص من عدد كبير من الصناعات المتعثرة التي انشئت في عهد هواري بومدين (1965 - 1979) وكانت تستخدم عددا كبيرا من العمال من دون ان تتمكن من ارساء الاسس لصناعة متنوعة وتنافسية وقد ادى تخصيص قطاعات بكاملها منذ ثلاثة اعوام الى صرف نحو 400 الف شخص مما اثار نقمة شعبية ضد حكومة احمد اويحيى.

ومن المقرر ان يتخلى اويحيى عن منصبه لصالح رئيس آخر يكلف اعداد الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل) بعد ان اعلن الرئيس اليمين زروال في ايلول (سبتمبر) عزمه التخلي عن الحكم قبل انتهاء ولايته.

واتاحت سياسة التقشف هذه خفض التضخم بحسب الارقام الرسمية الى 5 في المائة بينما كان 30 في المائة العام 1995. الا ان الاقتصاديين لا يوافقون على هذه الارقام رغم ان صندوق النقد الدولي اعرب في مناسبات عدة عن ارتياحه للسياسة الاقتصادية الجزائرية. ولكن تراجع اسعار النفط الذي سبق ان افقد الجزائر العام 1998 ثلاثة مليارات دولار (نحو 25 في المائة من عائداتها النفطية)، قد يؤدي حتما الى اعادة النظر في موازنة العام 1999 التي اعتمدها البرلمان في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت السلطات تمسكت رغم نصائح الاخصائيين، برهانها على ان سعر برميل النفط سيبقى بحدود 15 دولارا. الا انها وبعد ان انخفض سعر البرميل الى ما بين 10 و 11 دولارا وجدت نفسها في المازق. وستجد الحكومة الجزائرية صعوبة كبيرة للتخلص من هذا الوضع خصوصا بعد ان وضعت ميزانية للعام 1999 يبلغ العجز فيها 40 في المائة على اساس ان سعر البرميل سيكون 15 دولارا.

ولم يستبعد وزير المالية عبد الكريم حرشاوي الذي ادرك خطورة الواقع الاقتصادي، ان يلجأ الى قانون مالي اضافي ان لم تتحسن الاسعار. ومن المنتظر ان يعتمد هذا القانون مزيدا من التقشف في بلد يعاني من العنف الاسلامي وحيث البطالة بلغت رسميا 28 في المائة من اليد العاملة اي ما يساوي ثلاثة ملايين شخص، معظمهم من الشباب والنساء. واثر التدهور اليومي لمستوى المعيشة في البلاد، حذر الاتحاد العام لنقابات العمال الجزائريين بتحرك نقابي واسع النطاق وشل الحركة في البلاد عبر اضراب عام.

البيان الختامي يصدر اليوم مشددا على مواصلة المناقشات والمباحثات

مقترحات لتسريع إنشاء منطقة تجارة حرة مصرية ـ سعودية ورجال الأعمال يناقشون المشاريع المشتركة بعيدا عن المؤتمر

جدة: من محمد سمان

من المقرر أن يصدر في وقت متأخر مساء اليوم البيان الختامي للمؤتمر الثاني لرجال الأعمال السعوديين والمصريين الذي بدأ أعماله أول أمس في جدة. وأبلغت «الشرق الأوسط» مصادر قريبة من لجنة اعداد البيان أن من أهم البنود هي مواصلة المناقشات والمباحثات لإقرار الآليات المناسبة لتسريع إنشاء منطقة التجارة الحرة بين السعودية ومصر الذي سيمهد لإلغاء كافة القيود الجمركية المفروضة على السلع بين البلدين. كما سيتضمن البيان وفق المصادر استمرار جهود الطرفين في سبيل تدفق السلع والمنتجات وانسياب التجارة البينية وعرض المشاريع المشتركة، اضافة الى محاولة الاستفادة من التطورات الاقتصادية العالمية، خاصة الأزمة المالية وانعكاساتها وتنسيق الجهود بين القاهرة والرياض. وبدا واضحا داخل أروقة المؤتمر أن هناك اصرارا سعوديا ـ مصريا بشأن تسريع الخطوات لإنشاء منطقة التجارة الحرة، باعتبارها أهم بند في جدول المؤتمر فهي ستكون البديل الوحيد لاتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني الموقع بين البلدين في عام 1990 وينتهي في الثامن عشر من الشهر الجاري.

وبصورة عملية فان اشارة البيان الختامي لضرورة استمرار المباحثات لإقرار الآليات المناسبة لمنطقة التجارة الحرة تعني وجود اختلافات بسيطة بين وجهات النظر في كيفية حدوث وتوقيت التخفيض التدريجي للرسوم والجمارك والضرائب، اضافة الى القوائم السلبية وجدول التعرفة المنسق في تصنيف السلع.

وكان قطاع الأعمال المصري عبر جمعية رجال الأعمال قد قدم مقترحاته امس الى المؤتمر بشان آلية انشاء منطقة التجارة الحرة، استندت فيه الى تجربة بلادها في اتفاقات مماثلة ابرمتها مع تونس والمغرب ولبنان، وتضمنت الاقتراحات 18 بندا، ابرزها: تحديد فترة انتقالية مدتها لا تتجاوز عام 2004 يتم فيها التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية والضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل على السلع ذات المنشا والمصدر السعودي المصري المتبادلة بين البلدين بنسب يتفق عليها الجانبان على الفترة الانتقالية. كما تضمنت المقترحات التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها الغاء كافة القيود غير الجمركية المفروضة على السلع المتبادلة وعدم فرض أي قيود جديدة بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ. وفي ما يخص القوائم السلبية (الاستثناءات)، فان كلا الطرفين ـ أي السعودي والمصري ـ يتقدم بقائمته لمجموعة محدودة جدا من السلع ذات الطابع الاستراتيجي لاقتصاده وهي القوائم التي لا تطبق عليها الاتفاقية. وحرصت اقتراحات جمعية رجال الأعمال المصرية على التشديد بأن السلع والمنتجات التي تطبق عليها الاتفاقية من منشأ وطني يجب ان تتضمن مكونا محليا بنسبة 40 في المائة تزامنا مع قواعد المنشا العربية التي أقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي التابع لجامعة الدول العربية. كما اشارت المقترحات الى ضرورة التزام الطرفين بتطبيق المواصفات والمقاييس الوطنية الخاصة وفي حال عدم وجودها يتم الاخذ بالدولية. أما السلع المنتجة داخل المناطق الحرة فان الاعفاءات المنصوص عليها في الاتفاقية لا تطبق عليها. وأوضحت المقترحات ان السلع ذات المنشا المصري والسعودي يجب أن تعامل معاملة السلع الوطنية في ما يخص الضرائب الداخلية المفروضة.

وفي حال مواجهة الطرفين ـ وفقا للمقترحات ـ حالة اغراق أو عدم فانه يمكن اتخاذ الاجراءات الملائمة لمواجهة مثل هذه الحالات.

وعلق رجال اعمال سعوديون التقتهم «الشرق الأوسط» على هامش المؤتمر بالقول ان المقترحات تبدو منطقية وهي تقريبا نفس المقترحات التي سبق وأن تقدم بها قطاع الأعمال السعودي الى الجهات المختصة التي طلبت مرئياته في ما يخص بعض الاجراءات والعقبات التي تعترض تدفق منتجاتهم.

لكن قطاع الأعمال المصري، يرى أن الجانب السعودي استفاد بشكل كبير في صادراته (المعفاة) خلال عامي 1996 ـ 1997 حيث ارتفعت قيمتها من 883 مليون جنيه الى 1,23 مليار جنيه مما يعني أن الميزان التجاري يحقق فائضا للسعوديين بلغ قيمته 747 مليون جنيه في 1996 و1,08 مليار جنيه في 1997. ويوضح قطاع الأعمال أن العجز سببه الرئيسي قيام مصر بتحرير كامل تجارتها الخارجية وفتح أسواقها للواردات دون قيود ودون قوائم حظر، كما أن اقبال المنتجين والمصدرين السعوديين على السوق تزايد مستفيدين من قوائم السلع المعفاة والميزة النسبية لمنتجاتهم لانخفاض كلفتها وعدم تحميل الخامات ومستلزمات الانتاج والسلع رسوما جمركية أو ضرائب ورسوما.

وطالب الدكتور عبد الله دحلان امين عام غرفة تجارة وصناعة جدة السابق ورئيس مجلس ادارة شركة ميدكال اكسبرس، المسؤولين المصريين بالالتفات الى المشاكل التي تعترض أصحاب المشاريع الصغيرة، فهي وان بدت غير مؤثرة في الفترة الحالية فهي مستقبلا ستكون مؤثرة، باعتبارها القاعدة العريضة التي تشكل الاستثمارات السعودية، مشددا على القول بان الوقت حان لمواجهة السلوكيات السلبية من بعض التنفيذيين بوضع آلية مناسبة عبر الهيئات والمنظمات المصرية لعلاجها. وطالب الدحلان بضرورة مراجعة الاتجاه المتسارع لتحويل بعض الشركات العامة الكبرى خوفا من اي عمليات احتكار مستقبلية ولما لها من تأثيرات أخرى على التداول. ومن المقرر هنا أن يستعرض السعوديون اليوم مناخ الاستثمار في بلادهم داعين الجانب المصريين لدفع استثماراته أيضا.

ميزانية «الخطوط الكويتية» تفتح الباب أمام مساءلة لوزير المالية

الكويت: من جاسم الشمري

استقرت اللجنة التشريعية والقانونية في مجلس الأمة الكويتي على عدم دستورية الخطوة التي انتهجتها مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية في «نقل مبالغ مالية من احد ابواب ميزانيتها الى باب آخر دون غطاء قانوني» مما يفتح المجال لمساءلة سياسية لوزير المالية الشيخ علي سالم العلي، وفقا لتصريح سابق للنائب عباس الخضاري مقرر اللجنة الذي قال للصحافيين أمس ان لجنته وجدت ان هذا الاجراء الحكومي غير دستوري وسترفع تقريرها بذلك الى مجلس الأمة لاتخاذ ما يراه.

وقال الخضاري ان لجنته رأت ان تغطية المبالغ المنقولة والتي تصل الى حدود تسعة ملايين دولار بقانون لاحق ستعد تنقيحا في الدستور ولهذا رفضت ايضا هذه الخطوة، وبالتالي فإن جميع الاجراءات التي اتخذتها مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مخالفة للقانون والدستور وحذر الخضاري المجلس من اعتماد هذه الخطوة حتى لا تعد سابقة يضعها المجلس للحكومة في ذلك.

واعتبر الخضاري ان لجنته غير مسؤولة عن البحث في تكييف قانوني لهذا المازق الحكومي، واقتصر طلب رئيس البرلمان منها البحث في دستورية هذا الاجراء من عدمه فقط، وعليه ستترك للبرلمان حرية اتخاذ ما يراه خاصة ان هذه المبالغ تم اعتمادها في الحساب الختامي لمؤسسة الخطوط الكويتية.

بتكلفة 600 مليون ريال

أكبر مشروع سعودي لاستزراع الروبيان على ساحل البحر الأحمر

الرياض: من عدنان جابر

أعلن وزير الزراعة والمياه السعودي الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن معمر عن الترخيص لاقامة اكبر مشروع لاستزراع الروبيان في البلاد تتولى تنفيذه شركة الوطنية الزراعية المملوكة لرجل الأعمال السعودي سليمان عبد العزيز الراجحي وأولاده بتكلفة استثمارية تصل الى 600 مليون ريال (160 مليون دولار).

وقال الدكتور ابن معمر ان مشروع الوطنية للروبيان الذي بدأ العمل فيه على ساحل البحر الأحمر بمساحة قدرها 30 كيلومترا مربعا سينتج نحو 10 آلاف طن من الروبيان، مشيرا الى أن المواقع سلمت للشركة، وسيتم الانتهاء من المشروع في غضون السنوات الثلاث المقبلة حسب الخطة والبرنامج المتفق عليه.

وسيساهم هذا المشروع في توفير الاحتياجات المحلية، وتفعيل صادرات الروبيان المنتج من المزارع الخاصة، وهو التوجه الذي بدأته أخيرا الشركة السعودية للأسماك التي تدير مشروعا مماثلا لاستزراع الروبيان في منطقة جازان (تقع على الطرف الجنوبي لساحل البحر الأحمر)، اذ تمكنت الأخيرة من تنفيذ صفقات تصدير 800 طن من الروبيان الى اليابان تشكل ثلثي انتاجها الحالي البالغ 1200 طن، ويتوقع أن يصل انتاجها الى خمسة آلاف طن في غضون الأعوام الثلاثة المقبلة.

وأكد الوزير السعودي في تصريحات ادلى بها امس عقب افتتاحه ندوة تربية وانتاج النعام التي نظمتها الوزارة بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، وبحضور نائبة وزير الزراعة الجنوب افريقية توكودي ديزا أن هذا المشروع يأتي في اطار الجهود التي تبذلها الحكومة السعودية لتنويع الانتاج الزراعي بعد تقليص زراعة القمح.

واوضح ابن معمر ان وزارته تسعى الى تفعيل استثمارات القطاع الخاص في قطاعات زراعية جديدة لتنويع القاعدة الانتاجية بشقيه الحيواني والنباتي، ومن بينها تنمية مشاريع النعام التي يصل عددها الى أربعة مشاريع قائمة تبلغ طاقتها الانتاجية 50 الف طير سنويا.

وبين المسؤول السعودي أن عدد طيورالنعام الموجودة في السعودية لا يقل عن 25 الف طير، مشيرا الى ان الاستثمار في هذا المجال لا يزال في بداياته، اذ تعمل الوزارة على تشجيع المستثمرين، الا انها لا ترغب في اطلاق العنان لهذه المشاريع دفعة واحدة قبل تبين الجدوى الفعلية للاستمرار فيها، وقال «ان الأشهر المقبلة ستسفر عن التأكد من جدوى الاستمرار في هذه المشاريع، وانا متفائل بان الجدوى جيدة».

وبين ابن معمر أن الوزارة تدرس حاليا الترخيص لعشرة مشاريع جديدة لتربية النعام تضاف الى المشاريع القائمة حاليا، وتقديم التسهيلات والدعم اللازم لهذه المشاريع مثل منح الأراضي المجانية، أو دعم حصولها على القروض اللازمة من قبل البنك الزراعي.

وينتظر أن تساهم مشاريع النعام السعودية في تعزيز الانتاج المحلي للحوم الحمراء والذي يغطي حاليا 48 في المائة من الاستهلاك، الى جانب مساندة المصادر الأخرى في الانتاج الحيواني السعودي مثل الدواجن التي تلبي حاليا 76 في المائة من الاستهلاك.

وأظهرت الحكومة السعودية في الأونة الأخيرة اهتماما بالغا نحو توجيه الاستثمارات الزراعية الى قطاعات نباتية جديدة، مع التركيز بصفة خاصة على استغلال انتاج التمور الذي يصل الى نحو 640 ألف طن سنويا، عبر التصنيع والتعبئة الذي لا يستغل حاليا سوى 30 في المائة من الانتاج، وذلك يهدف تصديرها الى الأسواق العالمية، وخاصة دول الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة طبقا للمواصفات الجاري اعدادها بالتعاون بين وزارتي الزراعة والتجارة مع الجهات المعنية في تلك الدول.



هكذا منه الأصل

مصر تطرح 64 شركة للبيع خلال العام المقبل

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اعلن د. عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام عن نية الحكومة طرح 64 شركة عامة على المستثمرين المصريين والعرب والاجانب خلال العام الجديد في ظل برنامج التخصيص المصري بالاضافة الى 42 شركة مساهمة مصرية - اجنبية سوف يتم تخصيصها خلال 1999، مؤكدا عزم وزارته على الانتهاء من برنامج التخصيص بنهاية عام 2000.

وقال الوزير في حديث عن تأثير السياسات التسويقية لبرنامج التخصيص المصري ان هناك تحديات كبيرة تواجه الاقتصاد المصري مثل الجات والتطور التكنولوجي المذهل. واكد على ان زيادة القدرة التنافسية للاقتصاد المصري وزيادة نصيب البلاد من التجارة الدولية هي الطريقة الاكثر امانا لمواجهة تلك التحديات. واعرب عن انزعاجه من نظرة المستثمرين الاجانب المتحفظة عن الاسواق الصاعدة، داعيا الى اجراء تغييرات هيكلية في الجهات التنظيمية بالدولة حتى تكون اكثر قوة وجاذبية للاستثمار العربي والاجنبي خاصة ان البرلمان اقر في السنوات الاخيرة حزمة قوانين اقتصادية تساعد على تشجيع الاستثمار وتمنح المستثمرين مزايا ضريبية وجمركية عديدة.في سياق دعوته لزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد المصري، اعلن د. عبيد عن حاجة الدولة لدخل سنوي يقرب من 70 مليار جنيه (22 مليار دولار) في حين ان الدخل السنوي من قناة السويس والبترول والسياحة لا يتجاوز 17 مليار جنيه. واقترح الوزير اعادة تقسيم حصيلة بيع الشركات في ظل برنامج التخصيص بحيث تحصل خزينة الدولة 25 في المائة فقط من الحصيلة بدلا من 33 في المائة وتذهب بقية النسبة البالغة 75 في المائة الى وزارة قطاع الاعمال لتنفق على المعاش المبكر وسداد مديونيات البنوك واصلاح الهياكل المالية والادارية للشركات الخاسرة والمتعثرة.

عبد الله الراجحي يفوز بجائزة المصرفي الإسلامي لعام 98

المنامة: «الشرق الاوسط»

فاز عبد الله السليمان بن عبد العزيز الراجحي مدير عام مؤسسة الراجحي المصرفية للاستثمار في السعودية بجائزة المصرفي الاسلامي للعام 1998، فيما منحت جائزة انجازات العمر لرفعت عبد الكريم الامين العام لمؤسسة المحاسبة والمراجعة القانونية للمؤسسات المالية الاسلامية التي تتخذ من المنامة بالبحرين مقراً لها.

ونال جائزة صفقة العام احمد تاج الدين عبدالرحمن مدير عام بنك اسلام في ماليزيا. جاء ذلك الاعلان في حفل تقديم جوائز الامتياز للقطاع المصرفي الاسلامي في المنامة مساء امس الاول.

والجدير بالذكر ان مؤسسة ارنست اند يونغ التي ترعى هذه الجوائز قامت بمراجعة وتصديق الترشيحات لجوائز الامتياز المصرفي الاسلامي للعام 1998 قبل رفعها الى لجنة التحكيم وتعتبر هذه الجوائز الوحيدة من نوعها في العالم.

وقد تم اطلاق هذه الجوائز ضمن فعاليات الملتقى المصرفي الاسلامي الخامس الذي يختتم اعماله ظهر اليوم.

مع وصول الليكود وتأزم الموقف السياسي

تراجع حجم التبادل التجاري بين مصر وإسرائيل لأسباب سياسية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

سجلت تقارير اقتصادية رسمية حدوث انخفاض ملحوظ في حجم وحركة التبادل التجاري بين مصر واسرائيل، في الوقت الذي كشفت فيه تلك التقارير عن تجميد انعقاد اللجنة التجارية المشتركة المصرية الاسرائيلية التي لم تعقد سوى اربعة اجتماعات فقط منذ انشائها عام 1980، وحتى الان وكانت المرة الاخيرة قد عقدت في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1994.

وارجعت التقارير ذلك الى تصاعد الخلافات السياسية بين البلدين في اعقاب تولي حكومة نتنياهو الحكم حول تعثر عملية السلام، والملفات الخلافية حول مقتل الاسرى المصريين بصفة خاصة.

واشارت التقارير إلى انه في الاجتماع الاخير للجنة عام 94 لم يتحدد موعد عقد الدورة الخامسة التي كانت مقررة في القاهرة في اواخر عام 1995 على الرغم من انه عقد اجتماع تحضيري لها في مقر التمثيل التجاري بالقاهرة يوم 20 ديسمبر (كانون الاول) عام 1995، ضم ممثلين من الجهات المصرية المعنية بالعلاقات مع اسرائيل واجتماع اخر في 27 مارس (اذار) 96 وتأجل انعقادها خمس مرات متتالية، حتى تاريخ اجراء الانتخابات العامة في اسرائيل.

ومع وصول الليكود وتأزم الموقف السياسي في المنطقة ارتأت مصر تأجيل عقد اجتماعات اللجنة المشتركة حتى يحين وقت لتحسين المناخ السياسي في المنطقة وتهيئة الظروف المناسبة.

وكشفت التقارير عن حدوث تراجع تدريجي في حجم التبادل التجاري بين مصر واسرائيل حيث وصل عام 92 الى مليار و600 الف جنيه انخفض الى 839,1 مليون جنيه عام 1993 ثم الى 681,3 مليون جنيه عام 94 والى 669,1 مليون جنيه عام 1995 ثم ارتفع نسبيا الى 677,7 مليون جنيه عام 96 وهي الفترة التي سعت فيها مصر الى دعم رئيس حكومة حزب العمل الاسرائيلي شيمعون بيريس قبيل الانتخابات الاسرائيلية. وهو ما فسر هذا الارتفاع الطفيف لدى المراقبين الاقتصاديين.

مشاركة سعودية كبيرة في معرض الشرق الأوسط للطاقة بالقاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعتزم ثلاث شركات سعودية القيام بحملات تصديرية في شمال افريقيا من خلال مشاركتها في معرض الشرق الاوسط الدولي للطاقة والكهرباء والقطاعات الكهروتقنية والذي يعقد في القاهرة في فبراير (شباط) المقبل.

فقد قالت مجموعة شركات البابطين التي تتخذ من الرياض مقرا لها انها تعتبر مصر نقطة رئيسية ضمن مخططاتها الاستراتيجية خاصة وانها تستثمر حاليا في مشروع ضخم في القاهرة. وقال كامل كالو مدير التصدير في المجموعة ان البابطين تستثمر بصورة قوية في مصر وهي تقوم الآن بانشاء مصنع في مدينة 6 اكتوبر لتصنيع منتجات ذات علاقة بقطاع الكهرباء في السوق المحلية.

واضاف ان معرض الشرق الأوسط للطاقة يعتبر منفذا لنا الى اسواق جديدة، فضلا عن كونه منتدى هاما للالتقاء بالخبراء والمسؤولين في هذا القطاع والذين يبحثون عن التقنيات الجديدة والمتطورة وعقد مشروعات مشتركة.

العمانيون يطرحون عددا من المشاريع الزراعية والحيوانية للقطاع الخاص

مسقط: «الشرق الاوسط»

دعت وزارة الزراعة والثروة السمكية العمانية القطاع الخاص الى الاستثمار في المشاريع الزراعية والحيوانية بالمنطقة الداخلية.

وكانت الوزارة قد طرحت عددا من المشاريع الزراعية في ندوة «آفاق الاستثمار في المشاريع الزراعية والحيوانية» والتي اختتمت اعمالها في مسقط مؤخراً.

وأعلن في الندوة عن عدد من الفرص الاستثمارية في مجال الثروة النباتية من ابرزها انشاء وتشغيل البيوت المحمية وانتاج الاسمدة العضوية المحسنة، وتوفير مستلزمات الانتاج الزراعي بانواعها المختلفة وتوفير الآليات التي يمكن تاجيرها للمزارعين، وعمليات مقاومة الآفات المختلفة في المزارع، وعمليات تجميع واعادة فرز وتعبئة وتسويق عدد من الحاصلات الزراعية المختلفة، وتصنيع وتسويق تمور النخيل والصناعات الملحقة بها، حيث تبلغ النخلات المنتجة في السلطنة نحو 6 ملايين نخلة بالاضافة الى الصناعات الغذائية التحويلية الاولية لثمار الحاصلات المختلفة.

اما في مجال الثروة الحيوانية فهناك تربية وانتاج الدواجن سواء اللاحم او البياض بهدف زيادة المعروض من اللحوم البيضاء داخل البلاد، وتقليل المستورد، اضافة الى سد الفجوة في كميات البيض المستورد عن طريق انتاج كميات اكبر من البيض المحلي الطازج، والتوسع في مشاريع منتجات الالبان داخل البلاد لسد حاجة المستهلك المحلي من الزبدة والسمن والجبن والروب وخلافه، وادخال سلالات من الابقار عالية الانتاجية.

واكدت الوزارة ان القطاع الخاص في هذا الجانب يمكن له ان يلعب دوراً كبيراً في هذا المجال عن طريق انتاج الاعلاف الصيفية منها لتوفير العليقة المناسبة للحيوانات داخل البلاد، وعمليات العلاج البيطرية، وهو مجال يتم تشجيعه من قبل الحكومة العمانية بهدف توفير العلاجات البيطرية للحيوانات بانواعها المختلفة. كما طرح في الندوة مشروع للدجاج اللاحم، وصناعة المخللات.

شركة قطر للاتصالات طرحت 45 في المائة للاكتتاب العام

«السعودي الأميركي» و«الراجحي» يتوليان بيع أسهم «كيوتل» القطرية في السعودية

لندن: «الشرق الاوسط»

ضمن جولة خليجية استهدفت التعريف بشركة اتصالات قطر «كيوتل»، وتسويق خمسة واربعين في المائة من أسهمها طرحتها دولة قطر للاكتتاب العام على مستوى دولة قطر والاكتتاب الخاص على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، عقد وفد يضم الدكتور حسين العبد الله مدير مكتب استثمارات حكومة قطر ومدير سوق الدوحة للأوراق المالية، والمهندس محمد اسماعيل العمادي مدير شركة «كيوتل» ومسؤولون عن مؤسسة «كريدي سويس فيرست بوسطن» المنسق الدولي للاصدار ومؤسسة الخليج للاستثمار التي تتولى ادارة الاصدار في دول مجلس التعاون، عقد اجتماعا في الرياض أمس شارك فيه العديد من رجال المال والأعمال السعوديين حيث تقرر ان يتولى البنك السعودي الاميركي، وشركة الراجحي المصرفية للاستثمار بيع اسهم «كيوتل» لرجال الأعمال والمؤسسات والشركات السعودية.

وحضر العرض الايضاحي الذي قدمه الوفد القطري المهندس محمد سعد الشهري رئيس مجلس ادارة عربسات، والمهندس سعد البدنة مدير عام عربسات، والسفير القطري لدى السعودية علي عبد الله المحمود، وقد طلب مستثمر سعودي معروف الحصول على 5 في المائة من اجمالي الأسهم المطروحة للاكتتاب.

وقد اعرب المهندس محمد اسماعيل العمادي عن تفاؤله ازاء تغطية الأسهم المطروحة للبيع سواء على صعيد دولة قطر او على صعيد دول مجلس التعاون الخليجي حيث ابدى العديد من شركات الاستثمار الكبرى، ورجال المال في تلك الدول الرغبة في الحصول على حصص مناسبة من أسهم الشركات بعد ان اطلعوا على نشرة الاصدار، واستمعوا الى شروح من وفد التسويق حول اداء الشركة وربحيتها وخططها واستثماراتها المستقبلية.

وقال العمادي انه تلقى طلبات لشراء أسهم الشركة من قبل مؤسسة عربسات وشركة الاتصالات الليبية وشركات اخرى في منطقة الخليج تناهز عشرات الملايين من الدولارات، اضافة الى طلبات مستثمرين خليجيين بمعدلات فاقت التوقعات. واضاف ان زيارة الوفد أول من امس للكويت كانت ناجحة للغاية حيث اشترى العديد من المستثمرين من افراد وشركات حصصا ضخمة من «كيوتل».

وأوضح العمادي ان الاقبال على أسهم الشركة انما يرجع الى ثقة المشترين في قوة أوضاع الشركة المالية، ومواكبتها لأحدث التطورات التقنية في مجال الاتصالات على مستوى العالم، وأدائها المتميز على مدى السنوات الماضية، وتنامي أرباحها وايراداتها، علاوة على متانة الاقتصاد القطري.

واشار الى ان ارباح الشركة بلغت العام الماضي 479 مليون ريال قطري، بينما بلغت خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي 432 مليون ريال قطري، ومن المتوقع ان تصل مع نهاية العام الى 570 مليون ريال قطري مما يضعها في مقدمة شركات الاتصالات العاملة في المنطقة من حيث معدلات الربحية. كما اشار العمادي الى تمتع الشركة بميزة احتكار خدمات الاتصالات في دولة قطر لمدة خمسة عشر عاما.

وقال العمادي ان اسهم الشركة ستدرج للتداول اعتبارا من الثالث من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل في سوق الدوحة للأوراق المالية التي سجل مؤشر اسعارها ارتفاعا بنسبة 35 في المائة منذ مطلع العام الحالي وحتى الآن.

وقال ان الوفد سيعقد اجتماعات تعريفية في كل من الرياض وجدة والظهران قبل ان يتوجه الى المنامة، ومن ثم الى مسقط فدبي، ليختتم جولته الخليجية بمدينة أبوظبي.

يجدر بالذكر ان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، اصدر في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قانونا بتحويل المؤسسة العامة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية «كيوتل» الى شركة يساهم فيها راس المال الخاص بنسبة 45 في المائة، مع منحها احتكارا مطلقا حتى عام 2013 واعفاء ضريبيا لعشر سنوات.

وتوصلت شركة اتصالات قطر «كيوتل» الى اتفاق مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عرب سات»، تساهم الأخيرة بموجبه في الاكتتاب في راسمال «كيوتل».

وأوضح بيان مشترك صدر عن الجانبين أمس في الرياض ان الاتفاق جرى التوصل اليه بعد الاجتماع الذي عقده المهندس محمد اسماعيل العمادي مدير عام «كيوتل» أمس في فندق الرياض انتركونتننتال مع المهندس سعد البدنة مدير عام «عرب سات»، بحضور محمد الشهري وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف السعودي للشؤون الإدارية والمالية، ورئيس مجلس إدارة «عرب سات».

ولم يوضح البيان نسبة او حجم المشاركة التي ستساهم فيها «عرب سات»، الا انه أوضح أساس بانها ستكون كبيرة، مشيرا الى أن المساهمة تأتي تلبية لتوجيهات الجمعية العمومية لـ «عرب سات»، ومجلس إدارتها باستغلال الفرص المتاحة في السوق لتنمية مواردها، والمشاركة في مشاريع استثمارية لتنويع مصادر ايرادات المؤسسة.

وتملك «كيوتل» - طبقا لما أورده البيان - 10 في المائة من رأس مال «عرب سات»، مما يجعلها عضوا دائما في مجلس إدارة الأخيرة.

بدء أعمال الدورة الثالثة عشرة لهيئة غابات الشرق الأدنى في دمشق

روما: «الشرق الأوسط»

بدأت امس في العاصمة السورية، دمشق، أعمال الدورة الثالثة عشرة لهيئة غابات الشرق الأدنى والتي ينظمها المكتب الاقليمي للشرق الأدنى لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وتستمر حتى التاسع من الشهر الجاري.

تناقش الدورة الحالية للهيئة عدة موضوعات تشمل حالة الغابات في الاقليم، ومتابعة قرارات مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في قطاع الغابات، ومقترحات الفريق الحكومي الدولي المعني بالغابات، وعملية الملتقى الحكومي الدولي، واستراتيجية المنظمة في قطاع الغابات وانعكاساتها على برنامج العمل والميزانية المقبلة، وعرضا عاما لبرنامج الغابات القطرية وفرص تنفيذها، ودور هيئة غابات الشرق الأدنى، ونشاطات الهيئة في ما بين الدورات في المستقبل.

وتتمثل المشكلات الحرجية الرئيسية في الاقليم، في استنزاف غطاء الغابات والموارد الحرجية من جراء الافراط في الرعي والتوسع الحضري وتدهور الأراضي وتحويل الأراضي الحرجية الى أراض زراعية والاستغلال الجائر للغابات المحلية في معظم بلدان الاقليم.

ولاحظت (الفاو) ان هناك تقدما قد احرز في مجال التنمية الحرجية في العديد من بلدان الاقليم خصوصا برامج انشطة التشجير، وادخال أصناف جديدة من الأشجار سريعة النمو ومتعددة الأغراض بهدف حماية البيئة، والحصول على الأخشاب والأعلاف.

كما بذلت جهود أوسع لتخصيص الصناعات الحرجية في بعض بلدان الاقليم مثل تركيا وتونس. واعدت بعض بلدان الاقليم خططا رئيسية بشأن الغابات وأولت اهتماما متزايدا لقطاع الغابات في خطط التنمية الزراعية او القطرية نظرا لتزايد اهتمام البلدان بتطوير قطاعاتها الحرجية.

وهناك عوامل عديدة تخرج عن نطاق القطاع الحرجي ولها تأثير مهم على الموارد الحرجية في اقليم الشرق الأدنى، من بينها، التوسع الحضري والتحولات الاقتصادية والنزاعات. وتمثل الصعوبات الاقتصادية في معظم بلدان الاقليم واحدة من العقبات الرئيسية التي تواجه الصيانة الكفؤة والادارة المستدامة للموارد الطبيعية بما فيها الغابات. كذلك فإن النزاعات القطرية والاقليمية والحروب قد سببت ايضا في إحداث تدهور خطير في الموارد الحرجية في بعض بلدان الاقليم مثل افغانستان والعراق ولبنان.

الصراع في أفريقيا يحول دون تدفق الاستثمارات الأجنبية

ابيدجان - رويتر: قال وزير التجارة الأميركي وليام ديلي ان الصراع في افريقيا يحول دون استثمار قطاع الاعمال الاميركي في القارة. وقال ديلي في كلمة القاها في ختام زيارة لساحل العاج استغرقت ثلاثة ايام ان الاضطرابات في المنطقة تقوض جهود تحسين المناخ الاقتصادي وجذب المستثمرين.

وقال في مأدبة غداء اقامتها غرفة التجارة الأميركية «حتى ولو كانت جميع العناصر الاقتصادية متوافرة فان الامر يتطلب الاستقرار السياسي ايضا». واضاف «الصراع في الكونجو وبعض اجزاء غرب افريقيا يعيد صورة افريقيا القديمة وليست الجديدة». ومضى قائلا لحشد من رجال الاعمال الاميركيين المحليين ومسؤولين اقليميين ومن ساحل العاج «لاكون صريحا معكم الناس لا تريد الشراء في افريقيا القديمة. ما يريدونه هو أن يروا مؤشرات على التقدم والامل في دول تتقدم باتجاه الديمقراطية ومشاركة سياسية اكبر».

ونقل ديلي الذي يصحبه في جولته وفد من 15 رجل اعمال اميركيا رسائل صريحة مماثلة بشأن الديمقراطية والمسؤولية واصلاح الهياكل القانونية الى جنوب افريقيا وكينيا. ومن المقرر ان ينهي جولته التي تشمل اربع دول بزيارة نيجيريا.

هكذا من الأصل

مجلس الإدارة.



د. عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية مع مجموعة من الخبراء الاقتصاديين الذين شاركوا في مؤتمر تمويل الاستثمار بالقاهرة (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

مؤسسة الراجحي التجارية للصيرفة ترعى مؤتمر تمويل الاستثمار في القاهرة

مصرفيات

● شاركت مؤسسة الراجحي التجارية للصيرفة كراع رسمي في فعاليات مؤتمر (تمويل الاستثمار) الذي نظمته الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية في القاهرة اخيراً تحت رعاية الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري وبحضور كبار المسؤولين ورجال البنوك والمصارف في مختلف الدول العربية.

وقال فهد حامد مزاحم المدير العام بالنيابة في المؤسسة ان مشاركة المؤسسة في رعاية هذا الملتقى المصرفي العربي الذي حضره اكثر من خمسمائة خبير يمثلون 15 دولة، يجسد حرص المؤسسة على الوجود في الساحة المصرفية بشكل فعال وابراز نشاطاتنا وخدماتنا المتنوعة في هذا المجال.

اختصاصيو أمراض الذكورة والعقم في أوروبا يصلون إلى السعودية

زيارات

● بعد نجاح اكثر من 200 عملية زرع اجهزة مساعدة واكثر من 300 جراحة دقيقة ميكروسكوبية في مجالي الذكورة والعقم اجراها خلال العامين الماضيين في السعودية يصل الى جدة الخبير العالمي الالماني البروفسور لوثر فاجنكنخت استاذ جراحات الذكورة والعقم بجامعة هامبورغ وسكرتير الجمعية الاوروبية لجراحات الذكورة والعقم الميكروسكوبية وذلك لزيارة مركز «علاج» لأبحاث الذكورة والعقم بجدة.

وتاتي هذه الزيارة في اطار الاتفاقية المبرمة بين مراكز علاج في السعودية لتبادل الخبرات الطبية مع الجمعية الاوروبية لجراحات الذكورة والعقم الميكروسكوبية والتي تشمل هذه الاتفاقية على قيام مجموعة من الاختصاصيين الاوروبيين بزيارة مراكز «علاج» في المملكة العربية السعودية بصفة دورية لمدة ثلاث سنوات.

والبروفسور لوثر فاجنكنخت له اكثر من 500 بحث علمي في مجالي الذكورة والعقم كما ان له خمسة مراجع طبية عالمية في هذين المجالين تدرس بكليات الطب ويعتبر من رواد جراحات الذكورة والعقم مثل توصيل شرايين العضو الذكري لترويته وكذلك عمليات ربط الاوردة في حالات التسيب الوريدي، وهو صاحب اختراع كيس منوي بالخصية لجمع الحيوانات المنوية في حالات الانسداد بالبربخ.

وسيقوم البروفسور فاجنكنخت اثناء زيارته للسعودية باجراء الجراحات الدقيقة والتي تحتاج الى مهارة فائقة مثل عمليات توصيل الحبل المنوي بالبربخ ميكروسكوبيا وعمليات تروية العضو الذكري وعمليات ربط الاوردة وكذلك عمليات زراعة الاجهزة المساعدة.

وفي هذا الاطار اكد الدكتور محمد امين كبير الاطباء في مراكز «علاج» ان البروفسور لوثر زار المركز سبع مرات سابقة وان نتائج هذه الزيارات كانت ممتازة حيث اجرى خلالها حوالى 200 عملية زرع اجهزة مساعدة واكثر من 300 جراحة ميكروسكوبية دقيقة في مجالي الذكورة والعقم.

ويذكر ان مركز «علاج» الذي تملكه شركة علاج للخدمات الطبية المحدودة يعتبر من اوائل المراكز المتخصصة في هذا المجال على مستوى الشرق الاوسط وقد سجلت هذه المراكز نجاحا كبيرا حيث استطاعت خلال ثلاث سنوات انشاء ثلاثة مراكز متميزة في المملكة العربية السعودية اضافة الى القوافل الطبية التي ترسلها مراكز علاج الى مدن السعودية المختلفة مثل حائل والاحساء وابها وخميس مشيط.

وتخطط الى التوسع بشكل اكبر عن طريق انشاء فروع لها ببعض دول الخليج مثل الامارات العربية المتحدة وقطر وعمان.

احدى واجهات معرض مانجو الجديد في الخبر (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

افتتاح معرض مانجو العالمية في الخبر

معارض

● تم اخيراً افتتاح معرض مانجو للملبوسات النسائية في مجمع الراشد التجاري بالخبر. ويعتبر المعرض الأحدث بين سلسلة معارض مانجو الاسبانية والمتواجدة في العديد من مدن العالم.

تتميز ازياء مانجو بالتصاميم التي تتناسب مع موضة العصر حيث تلقى منتجاتها اقبالا متزايدا بين الشابات.

وتعمل حالياً شركة نسك للمشاريع التجارية احدى شركات مجموعة الجبيعي وكلاء مانجو في المنطقة الشرقية وجدة، على افتتاح معرض آخر في جدة قبل نهاية العام الحالي.



مؤسسة «بقشان» تطلق عطر «رويال بلو» الرجالي الجديد

عطور

● أطلقت مؤسسة عبد الله سعيد بقشان في الأسواق السعودية عطر بروكسفيلد الجديد «رويال بلو» الرجالي الذي يمتاز بخصائص عطرية متناغمة تتمثل في مزيج من شذا الفنتازية وتوليفة منهلة لنغم يزيد من نشوة الحياة من خلال تركيبة تتكون من الليمون والجريب فروت والماندرين واوراق البنفسج مع قوة وحيوية الارز والصندل والمسك والعنبر.

وفضلا عن تفرد عطر «رويال بلو» بالتركيبة المذكورة، فان هناك تجانسا تاما بين القارورة والعطر من خلال شفافية وسهولة ووضوح الزجاجة وانسجامها مع غطاء معدني رائع، الامر الذي يخلق متعة كبيرة عند استعمال الرجل لهذا العطر الذي سيصبح مفضلا ودائما لمن يستخدمه للمرة الاولى.



عطر «رويال بلو» الرجالي الجديد خاص بـ«الشرق الأوسط»


مكتبة برامج الاسرة الكومبيوترية

«صخر» تطرح مجموعة من البرامج في حزمة واحدة لجميع أفراد الأسرة

كومبيوتر

● في اطار سعيها المتصل لتقديم حلول علمية وتقنية لكافة متطلبات العصر من البرامج صممت «صخر» وقدمت منذ فترة «مكتبة برامج الاسرة» التي تغطي كافة استخدامات افراد الاسرة العربية من خلال عشرة اقراص تشتمل على برامج متنوعة ومختلفة تتمثل في برامج للكتب وموسوعة ثقافية علمية، وبرامج لتعليم اللغتين العربية والانجليزية، بالاضافة الى مجموعة غنية من البرامج الترفيهية والدينية للاطفال.

وتحتوي اقراص هذه المجموعة الاسرية المتكاملة من صخر على برامج مثل مكتبة الاسرة، والجداول الحسابية، والمحرر 3,0 وقواعد البيانات والقاموس، والمدقق الاملائي، وناشر نت 1,0، وستدباد، ودفتر العناوين. وتعليم اللغات، وعالم اوزي، ورحلات اوزي، وخلاف ذلك من البرامج والرحلات التاريخية والدينية، اضافة الى المؤذن كوسيلة حديثة لمعرفة مواقيت الصلاة واتجاه القبلة في أي مكان من العالم.

البنك العربي يختار «تي. إم. آي» وكيلا إعلانيا

بنوك

● اعلنت «تي. إم. آي» احدى كبريات وكالات الاعلان في الشرق الأوسط انها قد عينت من قبل البنك العربي لتولي تنفيذ جميع وسائل الاتصال بما فيها الحملات الاعلانية وحملات العلاقات العامة.

ويعد البنك العربي من الشركات الناجحة التي انضمت اخيرا الى قائمة عملاء «تي. إم. آي» التي تشمل يونيليفر، دي بيرز، نسله، شل، ومجموعة عوجان.

وسوف توفر «تي. إم. آي» للبنك العربي برنامج اتصالات متكامل تستمده من خبرتها ومن التزاماتها باساليب «توتال براندج» المتميزة، وهي استراتيجية اتصالات طورتها وكالة الاعلانات جي والتر طومسون.

مجلس الادارة.

هكذا من الأصل

بريماكوف يتوقع تقديم مشروع ميزانية روسيا للبرلمان الأسبوع المقبل

موسكو - رويترز: وعد رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف رئيس مجلس النواب بان ترفع حكومته مشروع ميزانية عام 1999 التي تأخر اعدادها الى البرلمان يوم الجمعة المقبل.

ويتوقع ان تكون الميزانية التي يجري اعدادها وسط الازمة الاقتصادية التي تمر بها روسيا بمثابة اختبار يقرر من خلاله صندوق النقد الدولي ما اذا كان سيقدم لروسيا ائتمانات جديدة.

وكان من المقرر ان تنتهي الحكومة من اعداد مشروع الميزانية قبل نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ولكن تقرر تأجيلها الى العاشر من ديسمبر (كانون الاول).

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن رئيس مجلس النواب جينادي سيليزنيوف وهو من الشيوعيين قوله ان بريماكوف ابلغه في اتصال هاتفي ان الحكومة ستتقدم الى المجلس بمشروع الميزانية وعدد من القوانين المالية يوم الجمعة.

وقال سيليزنيوف «مجلس الوزراء سيخصص الجزء الاكبر من وقته هذا الاسبوع للميزانية الاتحادية لعام 1999». وكان اعداد المشروع قد تأخر بسبب جدل حكومي حول خفض الضرائب.

ونقلت وكالات انباء روسية عن الزعيم الشيوعي جينادي زيوجانوف قوله انه وعددا من الزعماء اليساريين الآخرين اجتمعوا مع بريماكوف مساء الجمعة الماضي لبحث «كل السيناريوهات المحتملة للتطورات السياسية والاقتصادية». ولم يعقب زيوجانوف على نتائج الاجتماع لكنه قال ان المعارضة اليسارية «ستمتنع في الوقت الراهن عن انتقاد مجلس الوزراء».

وتشهد روسيا واحدة من اسوأ ازماتها منذ انهيار الشيوعية عام 1991، اذ انهار نظامها المصرفي تقريبا ودخل الروبل في دائرة مفرغة من الهبوط المطرد.

وخلال اليومين الماضيين اكد مسؤولون وسياسيون في اجتماع خاص للمنتدى الاقتصادي العالمي حول الوضع الاقتصادي في روسيا على خطورة الاوضاع الاقتصادية. ويتوقع ان يقل الناتج الاقتصادي الروسي هذا العام والعام المقبل في حين يستشري التضخم بشدة.

دمج وشيك بين «باسيفيكورب» و«سكوتيش باور» للطاقة بحجم 21 مليار دولار

لندن - أ.ف.ب: اكدت صحيفة «صنداي تلجراف» امس ان مجموعة «باسيفيكورب» الاميركية العاملة في مجال الطاقة ومجموعة «سكوتيش باور» البريطانية ستعلنان اليوم اندماجهما في عملية تبلغ قيمتها 12.5 مليار جنيه استرليني (21 مليار دولار).

واضافت الصحيفة ان عدد زبائن الشركتين في بريطانيا والولايات المتحدة سيبلغ سبعة ملايين بموجب الاتفاق. وقالت ان منزلا من بين كل خمسة في بريطانيا يتلقى حاليا فاتورة كهرباء او غاز او مياه او هاتف من شركة «سكوتيش باور». وتابعت الصحيفة ان الشركة الجديدة ستتخذ من غلاسكو مقرا وسيتولى رئاستها الرئيس الحالي للشركة البريطانية دوراي ستيوارت وادارتها ايان روبنسون.

واضطرت «باسيفيكورب» اخيرا الى التنحي امام مجموعة «تكساس يوتيليتيز» الاميركية التي فازت بعرض شراء مجموعة «انيرجي جروب» البريطانية بعد معركة استمرت اكثر من عشرة اشهر.

وقال رئيس ومدير عام «باسيفيكورب» حينها، فريد باكمان، في اشارة الى طموحات الشركة «ستفتش عن فرص اخرى للتوسع ان على الصعيد المحلي او العالمي ضمن الهدف الاستراتيجي لنصبح احد مصادر الطاقة الاساسية في العالم». وتظهر عملية الدمج اهتمام المؤسسات الاميركية بقطاع الطاقة في بريطانيا الذي جرى تخصيصه كليا وسيكون مفتوحا امام المنافسة قبل نهاية السنة الحالية.

إيران تعتزم إنشاء وزارة جديدة لتعزيز السياحة

طهران - رويترز: ذكرت صحف في طهران امس ان الحكومة الايرانية تعكف على اعداد مشروع قانون بانشاء وزارة جديدة للسياحة بهدف تعزيز السياحة في اطار سياسة تقليل الاعتماد على عوائد النفط.

ونقلت صحيفة ايران عن وزير الثقافة والارشاد اية الله مهاجراني قوله «يجري اعداد هذا القانون لايجاد بدائل للنفط كمصدر للنقد الاجنبي».

وأضاف مهاجراني «ربما كان انخفاض اسعار النفط انذارا لنا من انه ما لم نستغل مواردنا الاخرى فسوف نواجه ازمة».

وقال ان الزعيم الروحي الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي اصدر توجيهاته الى مسؤولي السياحة الايرانيين «بتهيئة المناخ لاستقبال السائحين».

وتثير السياحة جدلا في ايران بين المتخصصين الذين يتطلعون الى التراث الثقافي الغني لايران كمصدر محتمل للدخل وبين المحافظين الذين يخشون حدوث غزو ثقافي غربي.

الشركات الهندية تتوقع مصاعب جراء التعامل مع «اليورو»

بومباي - ق. ن.ا: ذكر تقرير صادر عن بنك الاحتياطي الهندي ان الشركات والبنوك الهندية العاملة في الاتحاد الاوروبي سوف تواجه مزيدا من التحديات الاستراتيجية اعتبارا من العام القادم عقب تحويل احدى عشرة عملة اوروبية الى عملة اليورو.

ونقلت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية عن التقرير القول بان استخدام اليورو سوف يكون له تأثير مباشر على عمليات البنوك الهندية في الداخل والخارج لا سيما في المجالات الخاصة باسعار الفائدة وودائع اليورو والتعامل النقدي والنقد الاجنبي والاستثمار.

واضاف التقرير ان الفروع الخارجية للبنوك الهندية التي ستخضع للمتطلبات التنظيمية لليورو اعتبارا من اول يناير (كانون الثاني) القادم توجد في فرانكفورت وباريس وبروكسل.

واوضح التقرير ان الشركات الهندية التي تملك شبكات بيع وانتاج في اوروبا سوف تتعرض لضغوط من جراء المنافسة الناشئة حديثا داخل منطقة الاتحاد النقدي الاوروبي مشددا على اهمية خفض التكاليف وعلى التطوير من اجل تعزيز القدرة التنافسية ووضع السوق المستقبلي في اوروبا. كما ذكر ان اليورو سوف يتم الاعتراف به على نحو متزايد كعملة مفضلة بالنسبة للتجارة ومن ثم يتعين الاستعداد لاستخدام اليورو في الصفقات المالية ذات الصلة ومن جانب الشركات الهندية في تسديد مستحقات عملائها ومورديها في اوروبا.

أسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في أسبوع

البنك	اسم	نوع الصندوق	تاريخ التقييم	سعر الوحدة	نسبة التغيير
البنك السعودي المتحد	للمستثمر	أسهم	1998/12/05	657.7200	%42.7500
	السنبلة	اخرى	1998/12/05	2.913.6900	%6.2000
بنك الرياض	صندوق الاسهم	أسهم	1998/12/04	25.1537	%3.4100
	محفظة الاسهم الامريكية	أسهم	1998/12/04	27.7377	%22.8100
	محفظة الاسهم الاوروبية	أسهم	1998/12/04	29.6484	%13.7000
	محفظة الاسهم اليابانية	أسهم	1998/12/04	924.4998	%3.4500-
	محفظة اسهم جنوب شرقي اسيا	أسهم	1998/12/04	11.7358	%3.6000-
	محفظة الاسهم البريطانية	أسهم	1998/12/04	22.5902	%1.1300
	صندوق الرياض للاسهم (1)	أسهم	1998/12/04	1.422.0082	%15.6800-
	صندوق الرياض للاسهم (2)	أسهم	1998/12/04	1.037.3799	%12.4900-
	محفظة سندات بالدولار الامريكي	سندات	1998/12/04	17.0977	%1.0400
	محفظة سندات بالجنيه الاسترليني	سندات	1998/12/04	12.2405	%6.3400
	محفظة السندات الاوروبية	سندات	1998/12/04	14.3734	%2.6000
	محفظة السندات الدولية	سندات	1998/12/04	11.9192	%3.1200
	صندوق الدولار	نقد - سوق النقد	1998/12/04	17.0998	%4.9800
	صندوق الاستثمار للتجاري (دولار)	بدون فوائد	1998/12/04	3.8109	%5.3500
	صندوق الاستثمار التجاري (ريال)	بدون فوائد	1998/12/04	1.293.6092	%5.8200
بنك الجزيرة	صندوق الخير للاسهم	اسهم	1998/12/01	107.9300	%7.9300
البنك السعودي الهولندي	صندوق الاسهم الامريكية	اسهم	1998/12/02	114.0300	%14.0300
	صندوق الاسهم الاوروبي	اسهم	1998/12/02	108.6000	%8.6000
	صندوق الاسهم الياباني	اسهم	1998/12/02	115.0100	%15.0100
	صندوق الأسهم الهولندي	اسهم	1998/12/02	103.0300	%3.0300
	صندوق اسهم هونج كونج	اسهم	1998/12/02	133.0700	%33.0700
	صندوق النقد بالريال السعودي	نقد - سوق النقد	1998/12/05	12.5070	%5.5049
	صندوق النقد بالدولار الامريكي	نقد - سوق النقد	1998/12/04	12.3029	%4.8466
	صندوق الاستثمارات والمرابحة	بدون فوائد	1998/12/03	1.185.7800	%12.8800-
البنك السعودي الفرنسي	صندوق الاسواق النامية	اسهم	1998/12/03	0.5578	%28.2900-
	صندوق امريكا الشمالية	اسهم	1998/12/03	1.3564	%9.0000
	الصندوق الاوروبي	اسهم	1998/12/03	1.7043	%20.1230
	الصندوق الياباني	اسهم	1998/12/03	0.6265	%4.3300
	الصندوق الاسيوي الباسيفيكي	اسهم	1998/12/03	0.5316	%11.0500-
	صندوق الاسهم العالمي	اسهم	1998/12/03	1.1950	%11.1520
	استثمار	اسهم	1998/12/03	748.1140	%22.0400-
	صندوق السندات العالمي	سندات	1998/12/03	1.1508	%11.3610
	صندوق السندات الامريكي	سندات	1998/12/03	1.1849	%7.3960
	صندوق الاسواق المالية بالدولار	نقد - سوق النقد	1998/12/03	1.7709	%4.6320
	صندوق الاسواق المالية بالريال	نقد - سوق النقد	1998/12/03	16.5542	%5.1100
	صندوق البدر	بدون فوائد	1998/12/02	1.0607	%4.6370
البنك السعودي البريطاني	صندوق الاسهم السعودي	أسهم	1998/12/03	953.2482	%15.5900-
	صندوق مؤشر الاسهم الاسيوية	أسهم	1998/12/04	7.3404	%4.7600-
	صندوق مؤشر الاسهم الامريكية	أسهم	1998/12/04	14.4644	%22.3000
	صندوق مؤشر الاسهم اليابانية	أسهم	1998/12/04	7.8693	%3.6700
	صندوق مؤشر الاسهم الاوروبية	أسهم	1998/12/04	13.4129	%18.4700
	صندوق الاسهم السعودي 2	أسهم	1998/12/03	7.7294	%21.7600-
	صندوق السندات العالمي	سندات	1998/12/04	10.7649	%4.8500
	صندوق السندات الحكومية السعودية	سندات	1998/12/04	10.8515	%5.1400
	صندوق السندات بالدولار	سندات	1998/12/04	10.6877	%3.9200
	صندوق الاستثمار بالريال السعودي	نقد - سوق النقد	1998/12/04	12.4751	%6.3900
	صندوق الاستثمار بالدولار الامريكي	نقد - سوق النقد	1998/12/04	12.1555	%5.1300
	صندوق استثمار العملات	نقد - سوق النقد	1998/12/04	70.2254	%4.5100
	صندوق الاستثمار بالعملة	نقد - سوق النقد	1998/12/04	11.0890	%7.1300
البنك العربي	العربي لاسهم الشركات	اسهم	1998/12/05	1.300.8711	%3.4800-
	صندوق الصناديق للمستثمر العربي	أسهم	1998/11/30	1.308.5513	%4.3300-
	صندوق اوروبا الشرقية للمستثمر	اسهم	1998/12/05	82.8770	%17.1200-
	صندوق النشر للمستثمر العربي	سندات	1998/11/30	884.8099	%10.3200-
	العربي للتجارة بالريال	بدون فوائد	1998/12/05	12.9535	%4.9000
	العربي للتجارة بالدولار	بدون فوائد	1998/12/05	1.2418	%4.8000
	العربي للاستثمارات المحلية	أخرى	1998/12/05	1.524.8961	%5.4600-
	المضمون 97.5%- الريال السعودي	أخرى	1998/09/30	421.2117	%2.4900
	المضمون 100 %- الريال السعودي	أخرى	1998/09/30	413.0263	%3.4600
	المضمون 100.5 %- الريال السعودي	أخرى	1998/09/30	411.4189	%3.6400
	المضمون 97.5 %- دولار اميركي	أخرى	1998/09/30	110.5478	%1.7700
	المضمون 100 %- دولار اميركي	أخرى	1998/09/30	108.4929	%2.7500
	المضمون 100.5 %- دولار اميركي	أخرى	1998/09/30	108.3589	%3.2400
البنك السعودي الاميركي	صندوق سامبا للاسهم الدولية	أسهم	1998/12/02	1.926.8149	%7.9100
	صندوق المساهم	أسهم	1998/12/02	953.6335	%21.3300-
	صندوق سامبا للسندات الدولية	سندات	1998/12/02	2.072.4473	%11.8400
	صندوق سامبا للعملات الدولية	نقد - سوق النقد	1998/12/02	1.754.0034	%3.9300
	صندوق السيولة بالدولار	نقد - سوق النقد	1998/12/02	1.752.2740	%4.6100
	صندوق السيولة بالريال	نقد - سوق النقد	1998/12/02	1.672.3609	%5.1800
	صندوق سامبا رقم (3)	بدون فوائد	1998/12/02	6.839.8893	%5.2500
	صندوق سامبا رقم (4)	بدون فوائد	1998/12/02	1.809.7928	%4.7800
	صندوق سامبا رقم (1)	أخرى	1998/12/02	24.1486	%7.2000
	صندوق سامبا رقم (2)	أخرى	1998/12/02	1.960.6940	%5.8400
	الصندوق الدولي للتوازن	أخرى	1998/12/02	1.949.5632	%11.0100
البنك الاهلي التجاري	صندوق الأسهم الاوروبية	أسهم	1998/12/03	1.6634	%11.3690
	صندوق الاسهم اليابانية	أسهم	1998/12/03	0.7911	%2.6323
	صندوق المتاجرة بالاسهم العالمية	أسهم	1998/12/03	1.9926	%24.4860
	صندوق الاسهم العالمية	أسهم	1998/11/30	1.8488	%14.8830
	صندوق الاسهم السعودية	أسهم	1998/12/03	0.8162	%20.2900-
	صندوق الاسهم الامريكية	أسهم	1998/12/03	2.3278	%17.5550
	صندوق الاسهم الدولية	أسهم	1998/11/30	1.6468	%9.9139
	صندوق الاسهم لجنوب شرقي اسيا	أسهم	1998/12/03	0.8734	%1.8212
	صندوق الميزان الاستثماري	أسهم	1998/11/30	1.7566	%9.7448
	صندوق الاسهم العربية	أسهم	1998/12/03	1.1225	%14.4900-
	المتاجرة بالاسهم السعودية	أسهم	1998/12/03	0.9148	%8.5190-
	المتاجرة باسهم الشركات الصناعية	سندات	1998/12/03	1.0365	%3.6502
	صندوق الاستثمار متعدد العملات	سندات	1998/12/03	2.5747	%5.2838
	صندوق السندات بالدولار الاميركي	نقد - سوق النقد	1998/12/03	1.5631	%7.1208
	صندوق الدولار القصير الاجل	نقد - سوق النقد	1998/12/03	3.7171	%4.6667
	صندوق الاهلي للاستثمار الوطني	بدون فوائد	1998/12/03	1.7982	%5.4299
	صندوق السلم في السلع	بدون فوائد	1998/11/30	0.7614	%22.9400-
	صندوق المتاجرة العالمية	بدون فوائد	1998/12/03	1.7409	%4.3783
	صندوق المتاجرة بالريال السعودي	أسهم	1998/12/03	1.1993	%5.2806
بنك الراجحي	المضاربة بالاسهم المحلية	اسهم	1998/12/05	2.928.1400	%26.3900-
	صندوق الاسهم العالمية	اسهم	1998/12/06	129.1900	%14.0900
	صندوق الراجحي للاسهم المصرية	اسهم	1998/12/06	86.8600	%12.3700-
	صندوق اسهم للشرق الاوسط	أسهم	1998/12/06	92.9300	7.0700-
	المضاربة الشرعية بالبضائع	بدون فوائد	1998/12/06	1.408.5300	4.4200
	صندوق الراجحي المتوازن الاول	اخرى	1998/12/06	1.0014	0.0000
	صندوق الراجحي المتوازن الثاني	اخرى	1998/12/06	1.0000	0.0000
			1998/12/06		

● المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما).

GMASCO 107461/98/50

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط
الشرق الأوسط 3

هل تمنع السيارات في أطول أسواق دمشق المسقوفة؟

● يعتبر «سوق مدحت باشا» في دمشق من اقدم الاسواق المسقوفة في المدينة القديمة، وقد سمي سابقا بالسوق الطويل والشارع المستقيم. وهو يربط منطقة الحريقة والشوارع الجديدة نسبيا بمنطقة باب شرقي ومن ثم منطقة القصاع والعباسيين وغيرها. ومن هذا المنطلق وخلافا لكل الاسواق القديمة المسقوفة فإنه تعبره السيارات العامة والخاصة بكثرة، بينما لا يسمح بمرورها في أسواق الحميدية والبزورية والمناخلية وغيرها من الاسواق المسقوفة القديمة. (عالم الشرق الأوسط)

تواجه التقسيم بين طائفتيها

بلجيكا.. العضو المريض في الاتحاد الأوروبي

بسبب الفضائح وقضايا الفساد التي تجتاحها، تنعت بلجيكا بـ«رجل اوروبا المريض». ولعل أخطر ما يهدد هذا البلد الصغير هو الانفصال بين مقاطعتيه الأساسيتين أي «الفلاندر» التي تتكلم لغة بين الهولندية والألمانية و«الوالون» التي تتكلم لغة فرنسية. وتتسع الهوة يوماً بعد آخر بين الطائفتين إذ تعيش كل منهما مستقلة عن الأخرى في لغتها وعاداتها ونمط حياتها وتقرأ صحفها الخاصة وتشاهد تلفزيونها الخاص.
حسونة المصباحي ينقل انطباعاته عن راهن هذا البلد الذي عاد منه أخيراً.

مضيفي شاعر بلجيكي معروف في بلاده يدير «بيت الشعر» في مدينة نامور، مسقط راس الشاعر الكبير هنري ميشو. وهو أب لأربعة اطفال. الأكبر في الخامسة عشر من عمره. اما ابنته الصغرى فقد احتفلت بعيد ميلادها الثاني قبل ايام. زوجته امضت اكثر من عامين في الكامرون. امنيتها ان تعود الى هناك صحبة زوجها. وبالرغم من انها زارت بلداناً كثيرة، فان الكامرون ظلت دائماً البلد الأجمل بالنسبة لها. مع العائلة الصغيرة الهادئة، كنت جالساً في قاعة الاستقبال في بيتها الريفي الواقع على بعد 15 كيلومتراً من نامور.

اواسط نوفمبر (تشرين الثاني)، يوم جمعة، مطر وبرد شديدان، وراء النافذة العريضة تمتد حقول فارغة يغلفها ضباب المساء، حين بدا الليل يهبط انمحت تماماً ولم أعد أرى غير بحيرة من الظلام الحالك. وبينما كانت الزوجة منهمكة في اعداد مائدة العشاء، سحب صديقي الشاعر من مكتبته كتاباً جديداً صدر للتو تحت عنوان «بلجيكا دائماً كبيرة وجميلة». العنوان مأخوذ من مقطع من النشيد الوطني البلجيكي. والكتاب اشرف عليه الفيلسوف جاك سويشر والمسرحي انطوان بيكالس وهو يضم نصوصاً لحوالي مائة شخصية سياسية وثقافية وفكرية وفنية، من خلالها يحاولون رسم صورة لبلجيكا اقل قتامة من الصورة التي تبدو عليها منذ بضعة اعوام. فالسينمائي جاكوفان نورميل يبرز بلجيكا كما لو انها خليط من الثقافات واللغات معتبراً هذا عنصر اثراء وقوة لا عنصر تطاحن وصراع كما يريد البعض بل هو يؤكد على ان قدر بلجيكا هو ان تعيش بكل هذه الاختلافات والا فلن يكون لوجودها معنى. ويحاول الروائي الكبير هوجو كلاوس صاحب رائعة «كربة البلجيكيين» ان يفسر الأسباب والدوافع التي جعلته يترك بلجيكا مفضلاً الاستقرار في جنوب فرنسا. وهو يقول: «بلجيكا مصدر ابداعي لكنني افضل ان اكون بعيداً عنها. جويس ايضا كان بعيداً عن ايرلندا غير ان هذا لم يمنعه من ان يخصص لها كل مؤلفاته». ونشر المغني كلود سارنال اغنية جديدة له، فيها يتحدث عن قلبه المشطور بين «بلد واقف» و«بلد من طين»، لاعباً على الكلمتين: «DEBOUT» التي تعني واقف و«BOUE» التي تعني طين. واما جاك سويشر وانطوان بيكالس المشرفان على الكتاب، فيكتبان «في اللحظة التي يحاول فيها رجال السياسة تجنيد المثقفين للدفاع عن خطبهم الانفصالية والعنصرية والفاشية، ياتي هذا الكتاب كما لو انه «حصان يسقط في الحساء». وصحيح انه من العسير على المثقفين ان يدافعوا عن الاختلاف وعن تعدد اللغات والثقافات وعن التهجين اي عن الصفات الحقيقية لهذه البلاد (يقصد بلجيكا) منذ زمن طويل، اما السياسيون فمن السهل عليهم ان يمجدوا «الديك» و«الأسد»، وهما شعارا المقاطعتين الأساسيتين في هذه البلاد نعني بذلك «الوالون» و«الفلاندر». ويضيف المؤلفان قائلين «ان الدافع الحقيقي لهذا الكتاب هو التصدي للخطب السياسية الانفصالية واليمينية المتطرفة التي تعمل على تمزيق اوصال بلجيكا وتفتيت الوحدة الوطنية. ونحن سعيدان جداً لان بلجيكا هنا تبرز من خلال نصوص المثقفين والفنانين والسياسيين والنقابيين الذين قبلوا المساهمة معنا في هذا الكتاب ارضاً للتعايش السلمي بين الثقافات واللغات، وبلد التعدد والانفتاح والقبول بالاختلاف». وانا اتصفح كتابه «بلجيكا دائماً كبيرة وجميلة» علق صديقي الشاعر قائلاً «المثقفون غالباً ما يكونون على حق لكنهم ينهزمون في النهاية. والأمثلة على ذلك كثيرة وكثيرة جداً... فقد استطاع هتلر ان يحشد وراءه كل الشعب الألماني تقريباً ملقياً أبرز المثقفين في السجون وفي المعسكرات، أو مبعداً إياهم الى المنافي.. وكذا الأمر بالنسبة لعدد كبير من الطغاة والمستبدين. وفي بلجيكا اليوم، تمكن الانفصاليون والفاشيون والعنصريون من التغلغل في اوساط الشعب بمختلف فئاته مالئين قلوب الناس بالضغائن والاحقاد.. انه واقع مر ومحزن للغاية...».

العنف... ظاهرة يومية

الساعة الثامنة. نشرة الأخبار. الحزب اليميني المتطرف يستعد لعقد لاجتماع جماهيري حاشد في قلب العاصمة بروكسل والموالون له يتزايد عددهم يوماً بعد آخر. القوى الديمقراطية تسعى من جانبها لمنع هذا الاجتماع. جميع الذين تم استجوابهم من بين هؤلاء نعتوا زعماء الحزب اليميني المتطرف واعضاءه بـ«النازيين الجدد» احدهم قال «بلجيكا تعيش اليوم ظرفاً شبيهاً بظرف المانيا مطلع الثلاثينات.. واذا لم يتم الانتباه الى ذلك فان النازيين سوف يستلمون السلطة ويمزقون البلاد ويقتلون الديمقراطية...». العنف في المدارس اصبح ظاهرة يومية. اطفال في سن العاشرة يأتون الى المدارس مسلحين بالقضبان الحديدية. مجموعة من المراهقين قتلوا شاباً في الواحدة والثلاثين من عمره بقضيب من الحديد امام المارة وفي واضحة النهار لسبب لا يعلمه احد. المهاجرون البولونيون واليوغسلاف والألمان يسرقون السيارات ويهربونها الى بلدانهم او الى تركيا. مافيات اوروبا الشرقية تتقاسم النفوذ في كبريات المدن البلجيكية. المافيا الروسية اشرس هذه المافيات وأشدها عنفاً وأحكمها تنظيماً، خصوصاً في مدينة انفارس هي ايضاً ظاهرة يومية. عائلة من مدينة «لياج» عادت من العطلة لتجد شقتها قاعاً صفصفاً. المهاجرون السريون يتكاثرون، طالبو اللجوء ايضاً، الملاجئ المخصصة لهم موجودة في اغلب المدن تقريباً. عدد كبير من البلجيكيين لا يترددون في التعبير عن غضبهم من ذلك، تقول امرأة في حوالي الستين من عمرها «لماذا يأتون الى هنا... الى هذا البلد الصغير.. ان بلدانهم اغنى من بلدنا بكثير فليعودوا الى هناك.. نحن لسنا ضدهم لكننا لم تعد نستطيع ان نتحمل كل هذا العدد من المهاجرين...». عند نهاية النشرة شعرت بانقباض شديد اذ اني على مدى الوقت المخصص لها (حوالي 20 دقيقة تقريباً) لم أسمع خبراً سعيداً واحداً، ولعل صديقي الشاعر لاحظ ذلك فقد قال وهو يملأ صحني للمرة الثانية بحساء ساخن «ان بلدنا مريض يا صديقي.. بل مريض جداً. ونحن خائفون من المستقبل».

فضائح سياسية وفساد

منذ سنوات وبسبب الفضائح وعمليات الفساد التي اجتاحتها وبلجيكا تنعت بـ«رجل اوروبا المريض». ولعل اخطر ما يهدد هذا البلد الصغير هو الانفصال بين مقاطعتيه الأساسيتين أي «الفلاندر» التي تتكلم لغة بين الهولندية والألمانية و«الوالون» التي تتكلم الفرنسية. وهذا العام، وقعت احداث كثيرة، ابرزت بجلاء ووضوح خطر الانفصالية: ففي مفتتح السنة الدراسية، اواسط سبتمبر (ايلول) الماضي، قامت الشرطة الفلاندرية بمنع باصات يقودها سواق والونيون من نقل اطفال معوقين من مقاطعة الفلاندر. وعندما اعلن روبير كولينيون الوزير الاشتراكي في مقاطعة «الوالون» الفرنكفونية على شاشة التلفزيون ملمحاً الى الانفصاليين الفلاندريين بأن «النازيين قادمون» رد عليه الوزير الفلاندري لوك فان دان برانده رداً عنيفاً واستفزازياً وذلك بأن اطلق كلبه على ديك من البلاستيك (الديك هو رمز مقاطعة والوني). وفي حين تزداد الأحقاد والضغائن حدة يوماً بعد آخر بين الفلاندريين الوالونيين، تنكب المحاكم على النظر في العديد من قضايا الفساد والرشوة.

ومن أشهر هذه القضايا التي تنظر فيها المحاكم را هنأ، قضية فيلي كلايس، السكرتير العام السابق للحلف الأطلسي المتهم بالحصول على فوائد من وراء بيع طائرات هيلوكبتر للجيش البلجيكي. ومن بين اثني عشر متهماً معه في القضية، هناك قادة شرطة وسياسيون من الصف الأول وموظفون كبار ولكن ليس فقط التهم الموجهة الى كلايس وأصحابه هي التي تغيض الفلاندريين، وانما ايضاً لان الاستجواب داخل المحكمة يتم، باللغة الفرنسية، وقد علق احد السياسيين على هذا الأمر قائلاً «مثل الماركسيين الذين يرون كل شيء من خلال الصراع الطبقي، فان البلجيكيين يتخذون من اللغة وسيلة أساسية لتحليل واقعهم». أما الزعيم المسيحي الديمقراطي الفلاندري توماس تينتيمانس فيقول «ان الخلاف اللغوي موجود منذ سنوات طويلة، لكن، للمرة الأولى، اعتقد انه ليس من العبث في شيء ان نتساءل اذا ما كان بامكان بلجيكا ان تواصل وجودها ضمن الاطار الحالي. من الطبيعي اليوم ان نطرح امكانية تقسيم البلاد». وفي نفس هذا السياق، يقول جان ستانجرس، الاستاذ في جامعة بروكسل الحرة «ان الهوة تتسع يوماً بعد آخر بين الوالونيين والفلاندريين. كل من هاتين الطائفتين تعيش مستقلة عن الأخرى في لغتها وعاداتها ونمط حياتها ونقرأ صحفها الخاصة وتشاهد تلفزيونها الخاص. نحن محكومون بأن نعيش مع بعضنا بعضاً، في الوقت ذاته نحن محكومون بأن نتعايش في هذه الرقعة الصغيرة من الأرض ونحن في خلاف وصراع دائمين». وقد بدأ الخلاف اللغوي يحتد بين الطائفتين، الوالونية والفلاندرية عام 1950، عندما بدأ الفلاندريون يظهرون تذمراً واضحاً من استعمال اللغة الفرنسية كلغة رسمية في البلاد. لغة الطبقة الارستقراطية والقصر الملكي والادارة والمؤسسات الكبرى. أما اللغة الفلاندرية، فكانت لغة ثانوية، لغة الفلاحين والعمال. أما الآن فقد تغيرت الصورة تماماً، فالشمال، اي مقاطعة لافلاندر اصبحت اكثر تقدماً على المستوى الصناعي والتقني من المنطقة الجنوبية، أي مقاطعة والوني، بالتالي اكثر ثراء. وتبدو المقارنة جد مستحيلة بين معامل الشمال المجهزة تجهيزاً حديثاً، وبين معامل الجنوب القديمة التي لا تزال على نفس الصورة التي كانت عليها قبل نصف قرن. بل انها تكاد تكون صورة طبق الأصل لتلك المعامل الصناعية التي وصفها زولا في رائعته «جارمينال» او لتلك الأخرى التي رسمها فان كوخ اواخر القرن الماضي. والعديد من هذه المعامل القديمة اغلقت ابوابها، دافعة بالمئات، بل بالالاف من العمال الى البطالة. والآن يبدو وكما لو ان كل عائلة فلاندرية مجبرة على ان تهدي عائلة والونية سيارة كل أربعة اعوام. والفلاندريون يعتقدون انهم يطعمون اهل الجنوب، في حين ان هؤلاء لا يعترفون بالجميل.

خطر التقسيم

وتخفيفا من حدة هذا التوتر القائم بين المقاطعتين، قامت الحكومة البلجيكية بمراجعة الدستور واقرت أن تكون بلجيكا دولة فيدرالية، والآن لكل مقاطعة حكومتها الخاصة وبرلمانها الخاص، مع ذلك ظل التوتر بين المقاطعتين قائماً على اشده، وهو يهدد البلاد بالتقسيم.

آخر السهرة، يقول لي صديقي «ان بلجيكا تعيش الآن ازمة حادة لم يسبق لها مثيل. وما هذه الفضائح، وهذه الجرائم الجنسية، وقتل الأطفال بعد اغتصابهم، وحرق ملاجئ طالبي اللجوء، وغير ذلك الا اشارة واضحة وملموسة لهذه الأزمة. وانا احياناً اقول بانه من الأفضل لي ان اترك كل شيء واذهب مع زوجتي واولادي الى مكان بعيد عن كل هذا الحمق. لكن الى اين العالم كله الآن في حالة اضطراب... والمستقبل يبدو للجميع غامضاً ومحفوفاً بالمخاوف والمخاطر...».

بروكسل.. حشود ضد الفساد والفضائح (ارشيف «الشرق الأوسط»)

في إطار الدورة الثامنة للجنة التقويم الهجري الموحد (1 من 5)

علماء الشريعة والفلك يقررون إعداد تقويم هجري موحد للدول الإسلامية

عُقدت في جدة الدورة الثامنة للجنة التقويم الهجري الموحد التي نظمتها وزارة العدل في السعودية، في الفترة من 18 - 20 رجب 1419هـ الموافق 7 - 9 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1998. حيث ناقشت موضوعات حول النظر في توحيد الامة الاسلامية تحت تقويم هجري موحد يعتمد اعداده وفق اعتبار ولادة الهلال قبل غروب الشمس. والنظر في الاقتصار على اثبات دخول الشهر بالرؤية الشرعية، والنظر في اعتبار اختلاف المطالع من عدمه من حيث توحيد المسلمين برؤية بلد من بلادهم او ان يكون لكل بلد رؤيته، بالاضافة الى بحث مسألة ولادة الهلال والنظر في مسألة امكان رؤية الهلال بعد الولادة وغيرها من القضايا المتعلقة بالتقويم الهجري الموحد لكل البلاد الاسلامية.

وشارك في هذه الدورة نخبة من علماء الشريعة والفلك في بعض الدول الاسلامية. كما شارك مجمع الفقه الاسلامي الدولي بجدة، ووزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد في السعودية.

إعداد: إمام محمد إمام

تدارس علماء الشريعة والفلك المشاركون في هذه الدورة اوراق العمل والبحوث المقدمة الى اللجنة ومناقشة ما تضمنته من آراء وأفكار، حيث قدم بحث حول ظروف رؤية هلال الشهر العربي اعده الدكتور عبد الرحمن علي سعيد ملاوي رئيس قسم العلوم الفلكية في كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، مؤكداً فيه ان معظم الحضارات القديمة ان لم تكن جميعها اتخذت القمر اساسا في تحديد الشهور والسنين، اي انها كانت تعتمد التقاويم القمرية، والتي يبلغ طول الشهر فيها 30 يوماً تقريباً، وذلك يعود بلا أدنى شك الى ملاحظتهم الدقيقة للتغير الدوري في اوجه القمر فقاسوا الفترة الزمنية التي يبدأ فيها وجه القمر في التغير من طور المحاق الى طور الهلال، وهكذا الى ان يعود الى الطور الأول مرة اخرى، فوجدوها تتراوح بين 29 و30 يوما، كما انه لم يكن لديهم في ذلك الحين اي دليل على استخدام الشمس في معرفة وقياس طول السنة الشمسية. ويأتي في مقدمة تلك الحضارات القديمة التي عرفت باستخدام التقويم القمري البابليون والذين يعتقد بانهم اول من قسم الأسبوع الى سبعة ايام، استناداً الى طول الشهر القمري، ثم الصينيون والمصريون القدامى والهنود والعرب قبل الاسلام.

توحيد رؤية الهلال

وأشار الدكتور ملاوي الى انه نظراً لعدم تطابق السنة القمرية مع الفصول الأربعة التي تحدد اوقاتا محددة لمواسم هطول الامطار وفيضان الانهار وأوقات الزراعة، فقد دأبت تلك الحضارات على اضافة عدة ايام على السنة القمرية حتى تتطابق مع طول السنة الشمسية التي لم تكن تعرف تحديداً آنذاك الا من خلال الاحداث المتعاقبة كالفصول الأربعة. وأول تقويم شمسي يعتمد على حركة الأرض حول الشمس والمعرفة بالحركة الظاهرية للشمس حول الأرض هو التقويم الذي وضعه يوليوس قيصر والذي اعتبر فيه ان طول السنة يبلغ 365,25 يوم وسمي هذا التقويم بالتقويم اليولياني، وقد لوحظ على هذا التقويم وجود خطأ تراكمي يبلغ 3 أيام كل 400 عام فصدر تقويم آخر يعرف بالتقويم الجريجوري يأخذ في الاعتبار هذا الخطأ، وهذا هو التقويم الميلادي الذي يعمل به الآن. وهناك حضارات ما زالت حتى الآن تستخدم التقويم القمري اساساً، وتخص بالذكر الحضارة الاسلامية، نظراً للارتباط الوثيق بين المناسبات الدينية وبين رؤية هلال اول الشهر كالصوم وعيد الفطر والوقوف بعرفة. عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: جالست اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وساءلتهم وانهم حدثوني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم فاتموا ثلاثين فإن شهد شاهدان فصوموا وافطروا». وقد ادى تغير لحظة ولادة الهلال من شهر لآخر الى تفاوت تحديد بداية الشهر القمري في البلاد الاسلامية غير مرة، وبالتالي تفاوت الدخول في الصوم بفترة قد تصل احياناً الى يومين او ثلاثة، وكان هذا الخلاف يتسبب في نشوء نقاشات كثيرة تدعو الى توحيد رؤية الهلال.

ويعود سبب الاختلاف عادة الى طريقة تحديد بداية الشهر العربي، فبعض البلاد تعتمد على طريقة الحساب وبلاد اخرى تعتمد على رؤية الهلال بالعين المجردة بعد غروب الشمس واعتبار اليوم التالي اول ايام الشهر القمري، وهذا هو المعمول به هنا في المملكة العربية السعودية. ونظراً لتغير احوال الناس والتقدم الحضاري والتغير المناخي الذي يسود العالم اليوم، فقد اصبحت رؤية هلال أول الشهر بالعين المجردة من الصعوبة بما كان، مما حدا بولاة الأمر الى اعتماد توصية مجلس الشورى المبنية على الفتوى الشرعية التي صدرت من هيئة كبار العلماء والتي تجيز استخدام المراصد في تحري رؤية الهلال فصدر مرسوم ملكي بذلك.

حركة القمر

وأوضح الباحث ان القمر يدور حول الأرض في مدار اهليجي يميل بمقدار 5 درجات على الدائرة الكسوفية، والتي تميل بدورها بمقدار 23,5 درجة عن دائرة الاستواء. وهذا يعني ان ميل القمر يتغير في الدورة الواحدة. وهذا التغير مفاده ان القمر يبلغ سمت البلاد التي تقع على خطي عرض 28 درجة شمال خط الاستواء وجنوبها، وهذا بالطبع يشمل جميع البلاد التي تقع بين هذين الخطين. ويدور القمر حول نفسه بسرعة تساوي تقريباً سرعة دورانه المتوسطة حول الأرض، وبالتالي فان وجهه المقابل للأرض لا يتغير. ويعتري دوران القمر حول الأرض تغير دوري خفيف عن متوسط الدوران، سببه جذب الشمس للقمر وكذا بعض الكواكب القريبة، مما يجعل حركة القمر حول الأرض غير منتظمة.

وتميل دائرة استواء القمر على مستوى مداره بمقدار 6,6 درجة وهذا يمكننا من رؤية جزء من قطبي القمر، وهو ما يعرف بالترنح العرضي. هناك ايضاً ترنح طولي ناتج عن اهليجية مدار القمر التي تؤدي الى اختلاف بسيط في سرعة القمر في مداره عن سرعة دورانه حول محوره وبالتالي يظهر جزء من الحافة الشرقية او الحافة الغربية لسطح القمر اكثر مما لو كانت السرعتان متساويتين تماماً. الترنح الثالث يعرف بالترنح اليومي، وهو ناتج عن دوران الأرض حول محورها، فالراصد الذي يشاهد القمر عند الأفق الشرقي يرى جزءا من الحافة الشرقية للقمر، والراصد الذي يشاهد القمر عند الأفق الغربي يرى جزءاً من حافة القمر الغربية لا يراه الراصد الآخر.

الأشهر القمرية

وأشار الباحث الى ان الشهر القمري يساوي عدد الأيام التي يكمل فيها القمر دورة كاملة حول الأرض، ويحدد طول الشهر القمري بالعلامة التي يبدأ من عندها القمر الى حين عودته الى تلك العلامة مرة اخرى وقد أدى هذا الى ايجاد عدة اشهر قمرية ذات مدد مختلفة وهي:

الشهر القمري الاقتراني: ويحدد هذا الشهر بالفترة الزمنية التي يستغرقها القمر في دورانه حول الأرض نسبة الى الشمس، وهي الفترة بين اقترانين (محاقين) متتاليين، وقد لوحظ ان هذه الفترة ليست ثابتة بل تتغير من شهر الى آخر، فقد تزيد او تنقص بمقدار 6 ساعات عن الزمن المتوسط للشهر الاقتراني والذي يساوي 29 يوماً و12 ساعة و44 دقيقة و2,9 ثانية.

الشهر القمري النجمي: ويحدد هذا الشهر بالفترة الزمنية التي يستغرقها القمر في دورانه حول الأرض بالنسبة لنجم ثابت، ومدة هذه الدورة 27 يوماً و7 ساعات و43 دقيقة و11,6 ثانية، وهي نفس مدة دوران القمر حول محوره. ويتحرك القمر يومياً 13 درجة شرقاً، بمعدل 0,5 درجة في الساعة تقريباً.

الشهر المداري: يحدد هذا الشهر بالفترة الزمنية التي يستغرقها القمر في دورانه حول الأرض بالنسبة الى نقطة الاعتدال الربيعي، وتبلغ مدتها 27 يوماً و7 ساعات و43 دقيقة و4,7 ثانية، اي اقل من الشهر النجمي بمقدار 6,86 ثانية، وذلك يعود الى الحركة التقهقرية لنقطة الاعتدال الربيعي.

الشهر الحضيضي: يحدد هذا الشهر بالفترة الزمنية التي يستغرقها القمر في دورانه حول الأرض بالنسبة لنقطة الحضيض (اقرب نقطة للقمر من الأرض)، ومدتها 27 يوماً و13 ساعة و18 دقيقة و33,1 ثانية.

الشهر العقدي: يحدد هذا الشهر بالمدة الزمنية التي يستغرقها القمر في دورانه حول الأرض بالنسبة لاحدى العقدتين الصاعدة او النازلة (نقطتي تقاطع مدار القمر مع الدائرة البروجية)، ومدتها 27 يوماً و5 ساعات و5 دقائق و35,9 ثانية.

التقاويم القمرية

وذهب الباحث الى ان هناك ثلاثة انواع من التقاويم القمرية التي يستخدم اثنان منها على الأقل في البلاد الاسلامية وهي تختلف عن بعضها باختلاف طرقها وهي:

(1) الطريقة الحسابية البحتة: في هذه الطريقة لاحظ العلماء ان متوسط السنة القمرية التي تعتمد على الفترة الزمنية لمتوسط الشهر القمري الاقتراني (29,530588 يوماً) تساوي 354 يوماً و30111 من اليوم مما يشير الى دورة قمرية ثلاثينية، ولذلك اتفق العلماء على عمل نظام السنين الكبيسة في ضبط التقويم الهجري، وذلك بعمل دورة كل 30 سنة هجرية تتألف من 11 سنة كبيسة و19 سنة بسيطة واتفقوا على ان تكون السنوات الكبيسة كما هو مبين في التالي:
2، 5، 7، 10، 13، 16، 18، 21، 24، 26، 29. وعدد ايام كل منها 355، يوماً، وما عداها فتعتبر سنة بسيطة طولها 354 يوماً، واصطلحوا على ان تكون الشهور الفردية كمحرم، ربيع اول، مكونة من 30 يوماً، والأشهر الزوجية مكونة من 29 يوماً، اما شهر ذي الحجة فيكون 29 يوماً في السنة البسيطة و30 يوماً في السنة الكبيسة. وأول يوم في السنة الهجرية يوافق يوم الخميس من 18 يوليو (تموز) سنة 622 بالتوقيت الجريجوري، وهذه الطريقة وإن كانت دقيقة بحيث يمكن استخدامها في تحديد تواريخ الاحداث البعيدة، الا انها لم تطبق فعلياً لتعارضها مع اعتبار رؤية الهلال كبداية الشهر العربي، وإن كانت الجزائر قد اعتمدت اقتراحاً باستخدام هذه الطريقة في عمل تقويم يمكن بواسطته التأكد من امكانية رؤية الهلال من عدمها وبالتالي قبول شهادة الشهود او رفضها.

(2) الطريقة التي تعتمد على حساب موقع القمر بالنسبة للشمس بعد الاقتران (الطريقة الفلكية): في هذه الطريقة يتم استخدام قوانين الميكانيكا السماوية والفلك الكروي والحسابات الرياضية في حساب موقع القمر بدقة عالية بالنسبة للشمس بعد الاقتران عند غروب الشمس، فإذا بلغ القمر مسافة زاوية معينة من الشمس كان اليوم التالي هو أول يوم في الشهر العربي. هذه هي الطريقة المستخدمة في عمل التقاويم الفلكية.

(3) طريقة التحري ورؤية الهلال بالعين المجردة: في هذه الطريقة يتم ترقب رؤية الهلال عند الأفق الغربي في اليوم التاسع والعشرين من الشهر فاذا تمت رؤية الهلال في مساء ذلك اليوم كان اليوم التالي اول يوم في الشهر العربي التالي، اما اذا لم ير الهلال لوجود حائل كالغيم او لأي سبب آخر فيتم اكمال الشهر ثلاثين يوماً.


المسلمون يترقبون رؤية هلال رمضان

توصيات الدورة الثامنة للجنة التقويم الهجري الموحد

● توصلت الدورة الثامنة للجنة التقويم الهجري الموحد بعد تبادل وجهات النظر ومناقشة البحوث المقدمة حول اعداد تقويم هجري موحد للدول الاسلامية الى التوصيات التالية:ان الدورة الثامنة للجنة التقويم الهجري الموحد لبداية الشهور القمرية والأعياد الاسلامية، اذ تذكر بقرار مؤتمر تحديد اوائل الشهور القمرية المنعقد في اسطنبول في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1978، وقرارات مؤتمرات الأوقاف والشؤون الدينية الاخرى المنعقدة في الكويت وماليزيا وفي غيرها من الدول الاسلامية الاخرى. وإذ اطلعت الدورة على قرار مجمع الفقه الاسلامي رقم 3/6 الصادر عن الدورة الثالثة المنعقدة في عمان 1407هـ الموافق 1986..

توصي هذه الدورة بما يلي:(1) اعداد تقويم هجري موحد تلتزم به الدول الاسلامية، وذلك باعتبار ولادة الهلال قبل غروب الشمس وبشرط مغيبه بعد غروبها حسب توقيت مكة المكرمة او اي بلد اسلامي يشترك معها في جزء من الليل بزمن يمكن ان تتحقق معه الرؤية الشرعية بدخول الشهر، وذلك عن طريق لجنة مختصة تقوم باعداد هذا التقويم.

(2) اعتبار يوم الجمعة عطلة اسبوعية رسمية في كافة البلدان الاسلامية.

(3) اثبات دخول شهر رمضان وخروجه ودخول شهر ذي الحجة يتم عن طريق الرؤية الشرعية المنفكة عما يكذبها علماً او عقلاً او حساً عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا شعبان ثلاثين يوما»، وبقوله صلى الله عليه وسلم «لا تصوموا حتى تروه».

(4) اصدار مجلة علمية فلكية فصلية يشارك في الكتابة فيها العلماء في مختلف العلوم الشرعية والفلكية تصدر باللغات الثلاث (العربية والانجليزية والفرنسية) ويمكن ان يتم التعاون في اصدار هذه المجلة بين مجمع الفقه الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي ومعهد بحوث الفلك بمدينة الملك عبد العزيز العلمية وجامعة العلوم الماليزية ببينانغ، وسائر المجامع الفقهية والجامعات والمعاهد العلمية في الدول الاسلامية.

(5) اعتماد ما اجمع عليه المشاركون من علماء الفلك وعددهم اثنا عشر عالماً من اعضاء ممثلي الدول المشاركة من ان ولادة الهلال قطعية لا ظنية ومراعاة ذلك في اثبات رؤية الهلال.

(6) تشكيل لجنة علمية متخصصة تتولى دراسة المشروع الخاص بالقمر الصناعي الاسلامي الذي عرضه الشيخ نصر فريد محمد واصل، مفتي مصر، على ان تتولى امانة منظمة المؤتمر الاسلامي تشكيل تلك اللجنة.

الأحد 20 ديسمبر أول شهر رمضان فلكيا

● أصدرت اللجنة الألمانية الاسلامية العلمية للأهلة والمجلس الاعلى للمسلمين في المانيا بياناً اكدا فيه ان الحسابات الفلكية الدقيقة اثبتت ان هلال شهر رمضان لعام 1419هـ سيولد في الساعة 10,43 مساء حسب توقيت جرينتش من يوم الجمعة 18 ديسمبر (كانون الأول) عام 1998، او ما يوافق الساعة الواحدة و43 دقيقة حسب التوقيت المحلي لمكة المكرمة من قبل فجر يوم السبت 19 ديسمبر (كانون الأول) عام 1998.

وذكر البيان ان الشمس تغرب في مكة المكرمة في يوم الجمعة 18 ديسمبر (كانون الأول) عام 1998 في الساعة الخامسة و41 دقيقة مساء حسب التوقيت المحلي، ويظهر من هذا ان هلال رمضان يولد بعد مغيب الشمس في مكة المكرمة بثماني ساعات ودقيقتين من مساء يوم الجمعة 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وقال البيان: بناء على ما سبق تستحيل رؤية الهلال في مدينة مكة المكرمة والمدن الواقعة في شرقها او غربها في مساء يوم الجمعة 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ويكون يوم السبت 19 ديسمبر الحالي، هو المتمم لشهر شعبان 1419هـ.

وأشار البيان الى ان رؤية هلال رمضان ستكون واضحة جداً بعد غروب الشمس من مساء يوم السبت 19 ديسمبر الحالي في مدينة مكة المكرمة وفي المدن الواقعة في شرقها او غربها.

وبناء على ذلك فان اول رمضان لعام 1419هـ سيوافق ان شاء الله يوم الأحد الواقع في 20 ديسمبر (كانون الأول) عام 1998.

وأوضح البيان ان اللجنة ستجتمع في الساعة الرابعة مساء بتوقيت جرينتش من يوم الجمعة 18 ديسمبر الحالي في مركز الـGMG وعنوانه: Merheimer 229, 50733 Koln.

ويمكن الاتصال بالهاتف رقم 9730450 - 0221 والفاكس 9730457 - 0221 للاستفسار عن قرار اللجنة بشأن دخول الشهر.

ويذكر ان البيان وقع عليه كل من البروفسور محمد الهواري رئيس اللجنة الألمانية الاسلامية العلمية للأهلة والدكتور نديم عطا الياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا.

الله لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٢٤)

المرسلات/ صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال «الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة، ورمضان الى رمضان، مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر».
رواه مسلم.

دعاء اليوم

(رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي).

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.22	6.46	12.12	3.17	5.39	7.09
المدينة المنورة	5.27	6.52	12.13	3.13	5.34	7.04
القدس الشريف	5.00	6.25	11.33	2.19	4.38	5.59
الرياض	4.59	6.24	11.44	2.45	5.05	6.35
القاهرة	5.05	6.37	11.46	2.36	4.55	6.17
الخرطوم	4.39	6.09	11.41	2.53	5.22	6.31
الرباط	5.45	7.17	12.24	3.00	5.22	6.52
تونس	5.46	7.19	12.18	2.45	5.05	6.35
الكويت	5.05	6.29	11.39	2.31	4.50	6.12
ابوظبي	5.37	6.57	12.21	3.21	5.37	7.07
المنامة	4.51	6.31	11.30	2.27	4.46	6.06
الدوحة	4.37	6.07	11.30	2.30	4.46	6.16
مسقط	5.15	6.35	12.01	3.04	5.25	6.50
بيروت	4.52	6.29	11.29	2.10	4.29	5.55

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5.03	6.13	12.02	3.02	5.37	6.37
عمان	4.56	6.24	11.27	2.13	4.30	5.58
بغداد	5.22	6.52	11.58	2.29	4.59	6.19
اسطنبول	6.37	8.14	12.57	3.19	5.38	7.10
نيقوسيا	5.11	6.40	11.40	2.18	4.37	6.01
اثينا	5.45	7.27	12.18	2.49	5.08	6.36
لندن	6.22	7.52	11.53	2.01	3.54	5.24
باريس	6.40	8.29	12.44	2.38	5.57	6.40
نيس	6.37	7.50	12.27	2.36	4.57	6.08
روما	5.44	7.23	12.03	2.23	4.42	6.15
بروكسل	6.39	8.29	12.36	2.22	4.40	6.25
مدريد	6.47	8.23	1.08	3.32	5.51	6.32
جينيف	06.16	08.02	12.27	14.32	16.52	18.32
فيينا	5.42	7.30	11.48	1.45	4.04	5.45
برلين	6.09	8.01	12.00	1.38	3.56	5.42
فرانكفورت	6.19	8.09	12.18	2.08	4.36	6.10
ستوكهولم	6.24	8.26	11.41	12.43	2.54	4.49
كوبنهاجن	6.26	8.22	12.03	1.26	3.42	5.32
امستردام	6.43	8.35	12.34	2.13	4.31	6.17
نيويورك	5.28	7.05	11.49	2.12	4.31	6.03
واشنطن	5.38	7.13	12.01	2.30	4.49	6.18

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
شؤون علمية
Science & Technology
العدد 7314 - الاثنين 1998/12/7
No. 7314 - Monday 7/12/1998

تؤثر على نفسية الأطفال وتعود بنتائج سلبية على تحصيلهم الدراسي

البدانة تسبب أمراضا متعددة في أجهزة الجسم

الرباط: من تيجانيا الحراب
لندن: «الشرق الأوسط»

تعتبر البدانة أو السمنة من اكبر مشاكل الطب الوقائي، فرغم غياب احصائيات علمية وطنية تشير بدقة لنسب الاصابات فان هذا المرض يعد داء العصر حاليا اذ يسهل الاصابة بعدد لا يستهان به من الامراض بل يمكن ان يكون عاملا مسببا لموت المريض.

يقول الدكتور جمال الدين بن سودة، اخصائي أمراض الغدد والتغذية في المغرب: «ان البدانة في أصلها تراكم غير طبيعي لكميات كبيرة من الدهون في الانسجة الموجودة تحت الجلد وحول أحشاء البطن وتكون عبئاً اضافيا على أعضاء الجسم المختلفة كالقلب والرئتين والبنكرياس. وتحدث السمنة في معظم الأحيان نتيجة زيادة مقدار الطاقة الحرارية التي يحصل عليها الجسم من الطعام عما يستهلكه منها لأداء وظائفه الحيوية والأنشطة العضلية فيتحول الغذاء الفائض عن احتياجات الجسم الى دهن يتجمع فيه».

ويضيف الدكتور ابن سودة ان حالة البدانة تنتشر بين الاشخاص بطريقة وراثية أو بسبب تناول الطعام بكيفية سيئة أو مفرطة كما تصيب السمنة الأشخاص الذين تندر حركتهم بسبب موجة التمدن الحديثة وتغير اسلوب الحياة حيث ان توفر وسائل المواصلات لا يتيح للانسان فرصة المشي والتنقل على الاقدام قصد التغلب على الوزن الزائد.

مشاكل صحية

ويصاحب حدوث البدانة ارتفاع في معدل الاصابة بامراض متعددة، فبالاضافة الى حالات الاكتئاب الشديد الذي يضاعف من زيادة الوزن مع انعدام الحركة وقلة النشاط نتيجة الاحباط الذي يصاب به الانسان السمين، يتعرض الأشخاص البدينون للاصابة بامراض القلب وباضطرابات في الدورة الدموية، فقد تاكد من مصادر طبية مطلعة ان البدانة يصاحبها زيادة خطر حدوث السكتة القلبية ومن ثم الموت المفاجئ.

كما يرتفع معدل الاصابة بامراض القلب في الأشخاص الذين يعانون ارتفاعا في ضغط الدم أو من مرض السكري او من زيادة في مستوى كوليسترول الدم، كما تكون زيادة الوزن الكبيرة عائقاً للدورة الدموية.

وهي ذات خطورة خاصة عند الاصابة بقصور في القلب Heart filture، حيث يحدث بفعل البدانة ارتفاع في مستوى الحجاب الحاجز ونقص في حجم الرئتين وتغير في موضع القلب ويساعد أيضا تراكم الدهن حول عضلة القلب نفسها في حدوث قصور وظيفي فيه كما ان زيادة الوزن تزيد من مقدار المجهود الذي يقوم به القلب خلال عمله.

أيضا، أكد الدكتور جمال الدين بن سودة ان حالة البدانة تسبب مشاكل روماتيزمية اذ يحدث ضغط على المفاصل بفعل تراكم كميات كبيرة من الدهون، مما يسبب التهابات العظام والمفاصل والعمود الفقري وكثيرا ما تنتج عن البدانة تشوهات في الرئتين والقدمين.

كذلك اشار الى ان المصاب بالسمنة يعاني صعوبات في عملية التنفس نتيجة زيادة تراكم الدهون على جدار الصدر بشكل يعيق توفير كميات كافية من الأوكسجين ومن ثم حدوث خمول وكسل وقد يحدث بفعل انخفاض مستوى الأوكسجين في الدم حالة مرضية تسبب ارتفاعا غير طبيعي في عدد كريات الدم الحمراء مما ينتج عنه احتمال حدوث تخثر دم وتكوين جلطة دموية.

وقال ابن سودة ان البدانة تصاحبها الاصابة بامراض السكري، حيث ان 50 في المائة من المصابين بالسكري يعانون من الافراط في الوزن حيث تظهر حالة قصور تحمل سكر الجلوكوز في الدم وبالتالي ارتفاع مستوى سكر الدم ثم ظهور مضاعفاته على الجلد حيث يحتوي جسم الشخص البدين على كميات دهن مختزنة في الطبقة تحت الجلد مما يسبب افراز كميات كبيرة من العرق وقد تظهر بعد ذلك أعراض مرضية في صورة التهاب وطفح جلدي بفعل الاحتكاك بين سطوح الجلد الرطبة في المنطقة ما بين الساقين وتحت الابط بالخصوص، وكثيرا ما تؤدي هذه المتغيرات الى حدوث الاصابة بالجراثيم العنقودية والفطريات المرضية.

كما اشار الى احتمال حدوث خلل في الغدد الصماء اثناء حالة البدانة فتتم حينئذ الاصابة بالشعرانية (Hirisutism) في النساء البدينات بالخصوص وهي تتجلى في ظهور الشعر في الأماكن غير الطبيعية من جسم المراة مثل الذقن أو على الشفة العليا للفم كما تظهر أحيانا حالة عدم انتظام الدورة الشهرية بين النساء السمينات.

السمنة والأطفال

وعن اسباب ومشكلات السمنة عند الاطفال يقول الدكتور خالد المنياوي طبيب الاطفال والمتخصص في التغذية وعلاج السمنة عند الاطفال في القاهرة ان العوامل الوراثية تؤثر بشكل كبير على اصابة الأطفال بالسمنة فتشير الدراسات الى ان الاطفال الذين يعاني احد والديهم من السمنة يصابون بالسمنة بنسبة 40 في المائة وتتضاعف النسبة اذا كان كلا الوالدين يعاني من السمنة، وتشير احدى الدراسات الى ان زيادة وزن الطفل ترتبط بالحاجة النفسية لوالديه بمعنى ان كثرة المشكلات في البيئة المحيطة بالطفل تؤدي الى كثرة تناوله الطعام وبالتالي اصابته بالسمنة، وهناك السمنة المرتبطة بمرحلة البلوغ ولا تلبث ان تنتهي بمجرد انتهاء هذه الفترة، اما اهم اسباب انتشار السمنة بين الاطفال في سن المدارس فيرجع الى سوء التغذية بمعنى عدم الالمام بشروط الوجبة الغذائية المتكاملة، وهذا لا يرتبط بالمستوى الاجتماعي او الاقتصادي للطفل فنقص الوعي الغذائي موجود عن جميع الفئات، حيث يكون تركيز الوجبة الغذائية على الكربوهيدرات ورقاقات البطاطا ومغلفات البسكويت المحشو وغيرها، وهنا يعاني الطفل من الم في المفاصل قد يؤدي الى اعوجاج في العظام، خاصة لو بدات السمنة منذ سن العامين، نتيجة ثقل وزن الطفل، وفي كثير من الحالات تؤدي السمنة الى الاصابة بانيميا نقص الحديد بسبب عدم تكامل الوجبة الغذائية، بالاضافة الى اصابة العديد من الاطفال بالسكر وامراض الجهاز التنفسي كضيق التنفس مع اي مجهود، هذا غير ما يتعرض له الطفل في ما بعد من ارتفاع في نسبة الكوليسترول في الدم ويكون عرضة للاصابة بارتفاع ضغط الدم والشرايين.

وتسبب السمنة عند الأطفال ايضا مشاكل نفسية كالخمول والانزواء والاحباط والاكتئاب، الامر الذي يؤثر على قلة التحصيل الدراسي، ولا ينصح باستخدام العقاقير مع الأطفال. والحل يتركز في الا يحرم الطفل من اي مادة غذائية، لانه في حاجة اليها لنموه، وبالمقابل تحدد كمية السعرات الحرارية التي يتناولها تبعا لسنه وطوله واحتياجاته من خلال ما يمارسه من نشاط يومي ودرجة الحرارة التي يعيش فيها. فالمعروف ان درجات الحرارة المنخفضة تحتاج الى سعرات اكبر الى جانب الاهتمام بالنشاط الحركي.

التخلص من السعرات الحرارية

النشاطات	السعرات المستهلكة في الدقيقة	وجبات الطعام	الزمن اللازم لحرقها
تسلق الجبال	9,8	سمك وبطاطا مقلية	57 دقيقة
التزحلق على المنحدرات	8,8	ساندويتش بيض ومايونيز	ساعة و17 دقيقة
كرة القدم	8,3	بيتزا باللحم	ساعة و37 دقيقة
سباحة معتدلة	8	الرز والكاري	ساعتين و48 دقيقة
ممارسة الجنس	4,5	كيس فول سوداني	36 دقيقة
مسح الارض	3,8	تفاحة	8 دقائق
التسوق	2,5	شيكولاتة «مارس» كبيرة	ساعة و40 دقيقة
الوقوف بدون حركة	1,3	قنينة مشروبات غازية	35 دقيقة
مشاهدة التلفزيون	1,2	ملعقة شاي من السكر	17 دقيقة
النوم	1	ورقة من الخس	دقيقتان

مؤشرات البدانة والرشاقة

يعتمد مؤشر الكتلة الجسدية (حاصل قسمة الوزن بالكيلوجرام على مربع الطول بالامتار)، وطول الخصر بوصفهما اهم مؤشرات البدانة والرشاقة

المؤشرات	السمنة	البدانة	اللياقة البدنية	النحافة
مؤشر الكتلة الجسدية كلجم/متر مربع (للرجال والنساء)	اكثر من 30 مثلا: الطول 1,73م الوزن 108 كلجم	25 الى 30 الطول 1,73م الوزن 83 كلجم	20 الى 25 الطول 1,73م الوزن 70كلجم	اقل من 20 الطول 1,73م الوزن 54 كلجم
الخصر (بوصة) (2,54 سنتيمتر) رجال	اكثر من 40	37 الى 40	27 الى 37	اقل من 27
نساء	اكثر من 35	32 الى 35	24 الى 32	اقل من 24

عام 2002 قد يرى إحلال السيليكون محل خلايا شبكة العين

رقائق إلكترونية متطورة لإعادة النظر لفاقديه

لندن: من د. نجاح كاظم

تجري اليوم في المانيا بحوث تقنية متقدمة لتطوير رقائق الكترونية معقدة للتجاوب مع الضوء كما يتم في عيون الإنسان الطبيعية تماماً. ويعتقد العلماء والباحثون في هذا المجال انهم سيتمكنون من ترميم البصر خلال ثلاث او أربع سنوات من الآن.

وتمكن عملية زرع شبكية صناعية (Retinalimplant) في عين الضرير، ابتداء من عام 2002، في رفع قدرة المكفوف على الرؤية بما فيه الكفاية للحركة بسلام ومن دون مساعدة اي إنسان. وهذه البحوث هي نتاج تكنولوجيا الأعصاب (Newotechnology) ذات الجذور العميقة في المانيا، التي بدات في الثمانينات كافكار نظرية ثم وجدت طريقها في الواقع العملي قبل حوالي أربع سنوات. وكانت «الشرق الأوسط» قد تطرقت إلى هذا الموضوع من قبل بإيجاز.

ويقول البروفيسور إيكميلر احد العاملين في هذه البحوث، «تقدمنا في البحوث العملية كان أكثر من توقعاتنا عندما بدانا العمل بهذا المشروع قبل اربع سنوات». والجدير ذكره هنا انه توجد بحوث مشابهة في اليابان او اميركا، ولكن على نطاق أضيق.

وتقوم البحوث والتجارب في هذا النطاق على طريقتين أساسيتين:

الطريقة الأولى، وتسمى ما فوق الشبكية (Epi-Retina)، وهدف فريق العمل لهذا المشروع المؤلف من 14 شخصاً تثبيت رقيقة الكترونية صناعية متطورة على السطح الخلفي للعين. إضافة لذلك يوجد جهاز مرمز Encoder مع وحدة معالجة صور. والاثنان، الجهاز المرمز والوحدة، مركبان على إطار عدسات خارجية التي ترسل إشارات ضوئية وطاقة عبر اشعة ليزر لتحفيز ثم تفعيل رقيقة الشبكية الإلكترونية الصناعية.

وتسمى الطريقة الثانية بـ«تحت الشبكية» (Subretinal). ويقوم فريق العمل المتكون من خمسة اشخاص بموجبها بتطوير رقيقة سيليكونية وزرعها تحت شبكية عين الإنسان الضرير. وهذه الرقيقة متكونة من أعداد مرتبطة ومماثلة من صمامات فوتونية (Photodiodes) التي تستطيع تحويل الضوء الساقط عليها إلى إشارات كهربائية.

ويقوم العمل في المشروعين على جهود اختصاصيين في الهندسة والفيزياء والبيولوجيا وبيوفيزياء واطباء واخصائيين آخرين لتنسيق امور البحوث والتجارب المعتمدة على أقسام متعددة. وربما الأهم وضع الروابط المتوازية والمتوالية المطلوبة والضرورية لجعل العالم الصناعي يتلاءم مع الأنسجة الحية في عين الإنسان.

عمل العين الطبيعية

توجد في عين الإنسان الطبيعية نحو 120 مليون خلية ابصار (Photoreceptors) تؤلف أربع طبقات من الخلايا. وتسمى هذه المنطقة بالشبكية. ويوجد إضافة لذلك طبقة خامسة متكونة من مليون من خلايا العقد العصبية (Ganglion) والتي تتلقى الضوء من خلايا الإبصار وتحولها إلى إشارات كهربائية عبر الأعصاب لترجمتها من قبل الدماغ.

والذي يحدث اثناء الإصابة بالعمى، أو أمراض التهابات الشبكية هو موت خلايا الشبكية بطبقاتها الاربع وبقاء خلايا العقد العصبية حية فضلاً عن سلامة وسط العين من عملية الانحلال والتفسخ. ولذا تقوم إمكانية زرع رقيقة الكترونية متطورة لاستبدال عمل الطبقات الاربع من خلايا إبصار الشبكية.

وتعمل الطريقة الأولى (Epiretinal) في تفعيل الجهاز المرمز (Encoder) المثبت على إطار النظارات على تصوير المعالم ومعالجة الصور وإرسال المعلومات بواسطة أشعة ليزر إلى العين. وجهاز المرمز (Encoder) متكون من أعداد مرتبة من أجهزة التحسس (Sensors)، لإحصاء مجال استقبال العين ثم إرسال هذه المعلومات مع الإشارات الضوئية لتوليد سلسلة من النبضات العصبية لتحفيز خلايا العقد العصبية. ويتطلب عمل هذه الرقائق طاقة بمقدار فولت واحد. وتتلقى الطاقة والإشارات الضوئية من صمام ليزر خارجي يعمل بطاقة 5 فولت وطول موجي ذي مدى 800 نانو (نانو جزء من المليار من المتر). ويستطيع الليزر إعطاء حزمة أشعة بقطر 5 ملم (ملم جزء من الألف من المتر) بشبكية العين. ويتوجب أن تكون طاقة أشعة الليزر واطئة (1 فولت) عند وصولها لرقيقة ما قبل الشبكية الصناعية حيث تسبب طاقة أكبر من هذا المقدار بارتفاع الحرارة في العين وسيلان الدم وغيرها من المشاكل. وطول الرقيقة الإلكترونية المصنوعة بهذه الطريقة أقل من 10 مليمترات.

واعتماداً على منسق هذا المشروع البروفيسور ايكيلر فإن زرع أول رقائق شبكية صناعية سيكون عام 2002. ويضيف «اننا متاكدون أن رقائق ما قبل الشبكية هي الطريقة الوحيدة التي تمكن الأشخاص الفاقدين للبصر من المناورة والحركة باستقلالية تامة». كما تمكن هذه الرقائق، حسب فريق البحوث، الإنسان الضرير من تشخيص الأشياء الكبيرة، كالطاولة أو الكراسي والأسرة وغيرها بسهولة بالغة.

اما المشروع الثاني، تحت الشبكية، فإنه يدار من قبل فريق في مستشفى العيون في مدينة تيوبنغن الألمانية. وقد بلغ العمل في هذا المشروع مرحلة متقدمة، حيث تم تطوير رقائق صناعية مع صمامات فوتونية واتصالات كهربائية لتوليد الضوء على سطح الشبكية واستبدال الكراسي والأسرة وغيرها بسهولة بالغة.

ويقول البروفيسور زرنر المشرف على الفريق «تهدف هذه الطريقة إلى حل مشاكل التقارن بين الأجهزة الإلكترونية وخلايا أعصاب الشبكية أولاً، وتطوير وحدة معالجة معلومات داخل الرقيقة ثانياً». وتقدم هذه الطريقة، اعتماداً على زرنر، اتصالات كهربائية بسيطة فضلاً عن سهولة تثبيت الرقيقة الإلكترونية تحت الشبكية واستخدامها في العين الطبيعية. كما وتمكن المرونة التامة في العمل لسلسلة صمامات فوتونية قريبة من الأشعة تحت الحمراء للطيف الشمسي، وعدد هذه السلسلة في حدود 7600 صمام ومكونة من ثلاث او اربع طبقات رقيقة من السيليكون. وتحتاج الرقيقة الإلكترونية إلى 2 فولت لتحفيز خلايا الشبكية وتوليد إشارات في القشرة الخارجية لطبقة ابصار الإنسان للتفاعل مع الضوء المرئي، أو الأشعة تحت الحمراء. وحجم الرقيقة 4 ملم وسمكها في حدود 350 مايكرون (مايكرون جزء من المليون من المتر).

تجارب البحوث على الحيوانات

جرت عدة محاولات لزرع رقائق الطريقة الأولى (ما فوق الشبكية) في عيون الأرانب وبعض حيوانات اللبائن التي أثارت نمطاً من الإشارات في القشرة الخارجية لعين الحيوان لدى تجاوبها مع الضوء المرئي او الأشعة تحت الحمراء. وقد تم لختبار رقائق السيليكون للطريقة الثانية (تحت الشبكية) على عيون الأرانب اليمنى وكانت الرقائق تحتوي على 7600 صمام فوتوني. وكانت النتائج مشجعة للغاية.

والاستنتاج الأساسي من الطريقتين ان تكون حافات الرقائق غير حادة والافضل مدورة، وحجم الرقيقة ككل دقيق لمنع رفضها من قبل انسجة العين. والأهم من ذلك أن تكون هذه الرقائق مغطاة بمواد ملائمة للأنسجة البيولوجية (Biocompatible).

اخبار علمية

أبحاث بريطانية لدراسة علاقة اليورانيوم الناضب بـ«مرض حرب الخليج» الغامض

لندن: «الشرق الأوسط»

تجري وزارة الدفاع البريطانية ابحاثاً سرية حول تأثير اليورانيوم الناضب الذي دخل في تركيبة القذائف الاميركية المضادة للدروع التي استخدمت في مناطق من الكويت والعراق، وذلك لمعرفة الاعراض التي يؤدي لها واحتمال علاقته بظهور «مرض حرب الخليج» الغامض الذي اصاب مئات الجنود البريطانيين والاف الاميركيين.

وقد اطلقت القوات البريطانية 43 قذيفة فيما اطلقت القوات الاميركية الآلاف منها خلال الحرب مع العراق، وتقدر مخلفات اليورانيوم الناضب بـ600 الف رطل اي اكثر من 250 طناً، تتناثر في الكويت وجنوب العراق.

وقالت صحيفة «صنداي تايمس» ان الوزارة تدرس اليورانيوم كأحد الاحتمالات المسببة للمرض. وتأتي هذه الابحاث البريطانية بعد اعلان الولايات المتحدة عن فتح مناقشات حول استخدام اليورانيوم الناضب.

علة القرن تهدد انظمة كومبيوتر البحرية البريطانية

لندن - رويترز: جاء في وثيقة لوزارة الدفاع سربت للصحافة ان نحو 90 في المئة من انظمة الكومبيوتر الحيوية للبحرية البريطانية بما فيها تلك التي تتحكم في الصواريخ النووية لم يتم حمايتها من اثار ما يسمى بمشكلة الالفية، اي علة القرن.

وقالت حركة حملة نزع السلاح النووي وصحف الاحد ان اكثر من 80 في المئة من انظمة الكومبيوتر الحيوية في مقر قيادة وزارة الدفاع في حاجة لمراجعة لضمان عدم اصابتها بخلل في بداية القرن القادم.

جدل حول جائزة نوبل للطب لعام 1998

ستوكهولم - أ.ف.ب: قالت صحيفة «سفينسكا داغبلادت» السويدية ان جدلا حاميا يدور داخل الاوساط العلمية في السويد حول جائزة نوبل للطب للعام 1998 التي ستسلم الخميس المقبل في ستوكهولم الى ثلاثة اميركيين «على حساب» بريطاني، كما يقول بعض الاختصاصيين.

وكانت جائزة نوبل للطب قد منحت في 12 اكتوبر (تشرين الاول) الى علماء الصيدلة الاميركيين الثلاثة روبرت فورغوت ولويس ايغنارو وفريد مراد لتمكنهم من اثبات اهمية «أحادي اوكسيد الازوت في جهاز القلب والشرايين ومقاومة الالتهابات».

هكذا منه الأصل

إثر التعادل الإيجابي في لقاء الذهاب أمام بوهانج الكوري

النصر السعودي قطع نصف المشوار نحو التتويج بطلاً لكأس السوبر الآسيوية

الرياض: من مساعد العصيمي

قطع فريق النصر السعودي (حامل كاس ابطال الكؤوس) نصف الطريق نحو احراز كاس السوبر الآسيوية بعد تعادله في لقاء الذهاب خارج ملعبه امام بوهانج الكوري الجنوبي (بطل الانديه الآسيوية) 1/1 في سيول مساء اول من امس، ويكفي النصر الفوز باي نتيجة او التعادل السلبي في لقاء الاياب ليتوج بطلا يوم الجمعة المقبل في الرياض على ملعبه ووسط جماهيره. النصر مهيا لتاكيد انه الفريق الافضل آسيويا للعام 98 بعد العرض القوي الذي قدمه امام منافسه ذهابا، وايضا لفرض امتداد الكرة السعودية على القارة بعد حصول جاره الهلال على لقب السوبر الآسيوي الموسم الماضي.

مدرب النصر، البرازيلي دي سانتوس اتبع استراتيجية متوازنة واستطاع خلال ربع الساعة الاول كسر حاجز الخوف بتعزيزه خط الوسط الذي نجح في الحد من بناء الهجمات الكورية بعدما فرض رقابة صارمة على مفاتيح اللعب خاصة بايك شول وبارك سانج بالاضافة الى تالق خط الدفاع في تنفيذ التغطية الكافية ودفاع المنطقة، واعتماده على الهجمات المرتدة عن طريق محيسن الجمعان ونهار الظفيري والتي شكل بعضها قلقا على الدفاع الكوري.

واجاد بشكل لافت خط الوسط النصري بقيادة ابراهيم ماطر والجمعان، ومعهما عبد العزيز الجنوبي بحركته الدائبة لمساندة الدفاع وتمويل الهجوم. كما كان الدفاع بقيادة الدوليين محسن الحارثي وابراهيم الشويع ومعهما ابراهيم عيسى مقاتلا وسدا منيعا امام الهجمات الكورية، كما كان للاخيرين دور كبير في قيادة الالعاب الهجومية للنصر عن طريق الانطلاق من الاجناب.

اما نجم النصر الاول فكان حارس مرماه محمد خوجلي الذي تالق بالذود عن مرماه بتصديه (خاصة في الشوط الثاني) لمعظم الهجمات الكورية المحمومة لتغيير النتيجة.

النصر انتهج رسم 1/4/5 لمواجهة خطة بوهانج التي رسمها مدربهم (الكوري) بارك وفق 2/4/4 وكانت تعطي لاعب الوسط (المحترف العراقي) جاسم عباس مهام كثيرة وسط الميدان لا تكتفي بربط الالعاب بل بصناعة الاداء الهجومي. وكان عباس متالقا في ذلك لولا انه واجه رباعيا خبيرا وسط الميدان في النصر، وكان خروجه مصابا عند بدء الثلث الاخير من الشوط الاول دور في ارتياح لاعبي النصر.

ويبدو ان تسرع بارك (مدرب بوهانج) في تحقيق نتيجة مبكرة قد افقده السيطرة على اداء لاعبيه وظهر تسرعه بشكل اكبر حينما عمد في الدقيقة 24 من عمر المباراة الى تبديل ذهب لدعم الناحية الهجومية حينما اخرج لي بونج سونج وادخل لسريونج مما زاد فاعلية وسط النصر من جراء ذلك!

نمط الاداء النصري اعتمد على الحفاظ على تناقل الكرة بين اللاعبين وفق تمريرات مدروسة احسن ماطر والهريفي ومعهما ظهيرا الجنب بوضع محورية جيدة وان كان يعاب عليها البطء مما جعل مدافعي بوهانج قادرين على احتوائها.

وجاء تنفيذ بوهانج في معظمه معتمدا على السرعة ومن ثم رمي الكرات الطويلة للمهاجمين مما جعل احتواءها من ثلاثي متوسط الدفاع النصري سهلا وتشتيتها سليما.

وعبر هدف النصر الذي احرزه فهد الهريفي عن تنسيق خطوط النصر وتدريبهم على هذه اللعبة حينما قام ماطر بتنفيذ ركلة حرة بتوجيهها الى راس محيسن الجمعان الذي حولها براسه الى (المندفع باجادة) الهريفي وفق قراءة جيدة لموضع الكرة حيث قام الاخير بتسديدها براسه لتسكن المرمى (35) كهدف كان نتاجه سيئا على تنظيمات بوهانج التي عانت من التسرع وكثرة الكرات المقطوعة مما افرز كرات مرتدة سريعة عبر ظهيري الجنب في النصر (خاصة العيسى) وفق انطلاقات جانبية كان بالامكان ان تكون نهايتها اهدافا. ومع الاشارة الى عجز مهاجمي بوهانج عن اختراق الدفاع النصري جاء التوقع بان الشوط الاول سينتهي بالهدف الوحيد الا ان كرة لاعب الوسط جون التي سددها نصف طائرة من خارج منطقة الجزاء قد خالفت ذلك رغم انها لم تكن بتلك (الصعوبة) الا ان وقوف المدافعين خليفي والحارثي في وضع حجب الرؤية عن الحارس الخوجلي قد سهل من ولوجها المرمى بعد ان ارتطمت بالقائم الايمن عند الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

اجمال الشوط الاول تمثل بتحفظ نصري واجادة من لاعبيه في الدفاع ووسط الميدان، وتسرع كوري عانى من افتقاد محركه الرئيسي (العراقي) جاسم عباس الذي خرج من جراء الاصابة.

في الشوط الثاني كان تامين الجانب الدفاعي مهمة اولى للنصر وزادت في فاعليتها والتحضير لها عما كان عليه الفريق في الشوط الاول وهو امر ساهم بتواجد اكبر للاعبي بوهانج في نصف الملعب الخاص بالنصر ووسط الصعوبة باختراق دفاع النصر كان الميل لكرات مرتفعة ظهر من جرائها الحارس الخوجلي كسد منيع رفض اي ملامسة لشباكه، وفي ظل وفرة كرات مرتدة سريعة للنصر كان التاثر خلال هذا الشوط من احتفاظ عبد العزيز الجنوبي (الذي كانت تصله معظم الكرات) بالكرة مما عطل سيرها وكان زميله ماطر في حال مشابه وفي ظل ذلك عمد مدرب النصر الى زيادة الفاعلية الهجومية بادخال احمد جهوي والسنغالي فيكتور الاول بديلا لمحيسن الجمعان والثاني عن نهار الظفيري وحصل الاخير كرات جيدة تاثرت بميله للمخاشنة لاجل الاحتفاظ بها وكاد النصر ان يخسره مطرودا لتكرار ذلك!

النصر يدخل مباراة الجمعة التي ستقام على ارض ملعب الملك فهد الدولي في العاصمة الرياض بحظوظ اكثر في اهمها ان تعادله سلبا يمنحه الفوز غير كسبه للمباراة باي نتيجة.

18 ميدالية ذهبية توزع اليوم في ثاني أيام دورة الألعاب الآسيوية

لقاء عربي ـ عربي بين الكويت وقطر في الدور الثاني لمنافسات كرة القدم

بانكوك: «الشرق الأوسط» ـ ا ف ب

توزع اليوم 18 ميدالية ذهبية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقامة في بانكوك منها اثنتان غير رسميتين في الرقص الاستعراضي، اما الميداليات الاخرى فستكون في مسابقات الدراجات (2) والجمباز (1) والجودو (2) والرماية (2) والسباحة (5) والتايكواندو (2) ورفع الاثقال (2)، وحصدت العداءة اليابانية ناوكو تاكاهاشي الميدالية الذهبية الاولى بالبطولة امس في سباق الماراثون محطمة الرقم القياسي الاسيوي ومسجلة افضل رابع رقم في التاريخ لتنتقل من كونها مجرد رياضية محلية الى مصاف النجمات العالميات بين ليلة وضحاها.

وفي مسابقة كرة القدم تلتقي الكويت بطلة الخليج والامارات التي حلت ثالثة في لقاء عربي ـ عربي في المجموعة الثانية ضمن الدور الثاني، وتلعب ايضا ضمن المجموعة ذاتها كوريا الجنوبية مع اليابان، في حين تلتقي ضمن المجموعة الاولى، تركمانستان مع الهند وكوريا الشمالية ضد اوزبكستان وتحمل مباراة الكويت والامارات رائحة الثار بالنسبة الى المنتخب الاخير الذي خسر مباراتيه الاخيرتين ضد نظيره الكويتي، الاولى 1 ـ 4 خلال كاس العرب في الدوحة في سبتمبر (ايلول) الماضي، والثانية بالنتيجة ذاتها في دورة كاس الخليج الشهر الماضي.

وعلى الرغم من غياب المهاجم بشار عبد الله بسبب دراسته الجامعية، فان المنتخب الكويتي لم يتاثر كثيرا من حيث الفعالية الهجومية، وقد تمكن فرج لهيب بديل عبد الله من تسجيل 4 اهداف في مرمى منغوليا من اصل 11، وهو العدد نفسه الذي سجله زميله جاسم الهويدي هداف كاس الخليج الاخيرة برصيد 9 اهداف فرفع رصيده من الاهداف الى 14 هدفا في مبارياته السبع الدولية الاخيرة. اما الامارات فتعتمد على اللعب الجماعي بقيادة مدربها البرتغالي كارلوس كيروز، وهي قدمت وجهين في مباراتها مع كوريا الشمالية التي انتهت بتعادلهما 3 ـ 3، اذ انها قدمت شوطا اول رائعا امتازت خلاله بالواقعية من خلال تسجيلها 3 اهدافه ثم تراجع مستواها بشكل كبير في الثاني وسمحت لكوريا بادراك التعادل، قبل ان تفوز الامارات بركلات الترجيح.

وفي المجموعة ذاتها، يلتقي الجاران اللدودان كوريا الجنوبية واليابان اللذان شاركا في مونديال فرنسا 98 ويحتضنان معاً نهائيات مونديال 2002، ويعتمد المنتخبان على لاعبين جلهم من المنتخب الاولمبي وذلك استعدادا لتصفيات القارة المؤهلة الى اولمبياد سيدني والتي ستنطلق في مطلع العام المقبل.

وكانت كوريا الجنوبية قد خسرت امام تركمانستان 2 ـ 3 بعد ان تقدمت 2 ـ صفر، ثم فازت على فيتنام الضعيفة 4 ـ صفر.

اما اليابان بقيادة مدربها الفرنسي فيلاسييه، ففازت على الهند 1 ـ صفر، وعلى نيبال 5 ـ صفر.

ذهبية الماراثون لليابانية تاكاهاشي

انتقلت العداءة اليابانية ناوكو تاكاهاشي من كونها مجرد رياضية محلية الى مصاف نجمات الرياضة العالميات بين ليلة وضحاها وذلك من جراء احرازها الميدالية الذهبية الاولى في سباق الماراثون محطمة الرقم القياسي الاسيوي ومسجلة افضل رابع رقم في التاريخ.

واعتبر النقاد ان الرقم الذي سجلته تاكاهاشي (2,21,47 ساعة) في جو حار بلغت فيه الحرارة 30 درجة مئوية والرطوبة 70 في المائة هو مقدمة لها لتحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الكينية تيجلا لوروب ومقداره 2,20,47 ساعة سجلته في ابريل الماضي في روتردام (هولندا) في اجواء جيدة وبفضل ثلاثة عوامل هي وجود منافسات بارزات جعلتها تبذل جهودا اضافية، والطقس الجيد، ونوعية المضمار الذي يعتبر الاسرع في العالم، في حين لم تواجه تاكاهاشي اي صعوبات منذ البداية حتى النهاية.

السوري هشام أمل العرب في السباحة

ويسعى السباحون والسباحات الصينيون الى ابعاد شبح المنشطات عنهم عندما يبداون مشوارهم في حصد الذهب في منافسات السباحة اعتبارا من اليوم حيث سيكون السوري هشام المصري امل العرب وهو الذي سيخوض سباقي 1500 متر و400 متر. ويامل المصري الاحتفاظ بلقبه في سباق 1500 متر الذي احرزه في هيروشيما وذلك على الرغم من الصعوبات التي واجهها خلال التمارين في ظل عدم وجود التسهيلات له وعدم اقامة معسكرات خارجية.

اليابانية تاكاهاشي تحتفل بفوزها بسباق الماراثون وأول ذهبية بدورة الالعاب الآسيوية امس (رويترز)

اللجنة المنظمة تقدم اعتذارها إلى الإمارات والسعودية

● اعتذرت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الى الامارات والسعودية بسبب عزفها النشيد الوطني السعودي بدلا من الاماراتي في احدى مباريات مسابقة كرة القدم.

وقد عزف النشيد السعودي قبل بداية المباراة التي جمعت الامارات وكوريا الشمالية الخميس الماضي في الدور الاول والتي انتهت بفوز الاولى بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 3/3.

وذكرت المتحدثة الرسمية باسم اللجنة المنظمة فاليري ماكنيزي: «لقد قدمت اللجنة اعتذارها الى كل من الامارات والسعودية». يذكر ان السعودية انسحبت من الالعاب قبل نحو اسبوعين من انطلاقتها.

تايسون يواجه بوتا 16 يناير المقبل

لاس فيغاس ـ ا ف ب: يخوض بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون في 16 يناير (كانون الثاني) المقبل اولى مبارياته ضد الجنوب افريقي فرانسوا بوتا في لاس فيغاس، وذلك بعد غيابه عن الحلبات لمدة 19 شهرا اثر منعه من الملاكمة لعضه منافسه الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم الحالي في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثارية بينهما في 28 يونيو (حزيران) 97.

وستتم تسوية آخر التفاصيل المتعلقة بهذه المباراة، التي اعلن عنها امس في برنامج تلفزيوني خاص بالملاكمة خلال الاسبوع المقبل في لوس انجليس (ولاية كاليفورنيا).

وقد يتم الغاء المباراة لان تايسون يواجه عقوبة السجن 20 عاما بسبب التهم الموجهة اليه بالضرب واحداث الاصابة في حال الحكم عليه الشهر المقبل.

وتايسون متهم بضرب سائقين واصابتهما بعد حادث سير وقع في 31 اغسطس (آب) الماضي في ضاحية واشنطن، ولم يعترض امام المحكمة على هذه الاتهامات مما يعني في النظام القضائي الاميركي الاعتراف بالذنب، وقد يواجه عقوبة السجن لمدة 20 عاما بمعدل 10 سنوات عن كل تهمة.

وسيصدر القاضي ستيفن جونسون حكمه في القضية في يناير المقبل. ويعتبر بوتا الملاكم الثاني عالميا في تصنيف ملاكمي الوزن الثقيل بعد هوليفيلد. وفي حال فوز تايسون فسيكون حتما المتحدي المقبل لمواطنه هوليفيلد، وقد يلتقيان للمرة الثالثة.

الأهلي والاتحاد السكندري أبرز لقاءات الدور الأول لكأس مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط» ـ أ ف ب

خدمت قرعة دور الـ32 من مسابقة كاس مصر لكرة القدم فريق الزمالك حيث سيلتقي في مباراة سهلة مع القنطرة احد فرق الوسط في دوري الدرجة الاولى (المجموعة الثانية)، في الوقت الذي اوقعت الاهلي متصدر البطولة مع الاتحاد السكندري في اقوى مباريات هذا الدور الذي ينطلق بداية يناير (كانون الثاني) المقبل.

ويلعب المصري حامل اللقب مع شباب ابو حماد، والالومنيوم مع المنصورة، والسنبلاوي مع الشرقية، واسوان مع غزل المحلة، والمقاولون العرب مع الومنيوم سفاجا، والاسماعيلي مع القناة، وبني سويف مع الحاسول في مطلع يناير، اما باقي المباريات فتقام في اليوم التالي، وهي المواصلات مع بينا، وغزل بور سعيد مع طنطا، وكهرباء طلخا مع السكة، وغزل السويس مع الرباط، والشمس مع كفر الشيخ، والمعادي مع الكروم على ان يختتم دور الـ32 بلقاء غزل دمياط مع بلدية المحلة.

وجنبت القرعة لقاء الاهلي والزمالك في ادوار الـ16 والثمانية والاربعة. وتقام مباريات الدور الـ16 في 11 و12 يناير، ودور الثمانية يومي 7 و8 مايو (ايار) المقبل، ونصف النهائي يومي 21 و22 من الشهر ذاته. اما المباراة النهائية فتقام في 28 مايو على ملعب القاهرة الدولي.

إلغاء بطولة أفريقيا للأندية للكرة الطائرة

القاهرة ـ ا ف ب: قرر نادي الزمالك الغاء مسابقة كاس الكؤوس الافريقية في الكرة الطائرة التي كان مقررا ان يستضيفها اعتبارا من امس، وذلك بسبب وصول فريق واحد من اصل خمسة فرق مشاركة هو صلب عنابة الجزائري.

ويبحث مسؤولو الاتحاد الافريقي عن موعد جديد للبطولة يناسب الفرق المؤهلة.

بايرليفركوزن يخطف صدارة الدوري الألماني من بايرن ميونيخ

هدف باتيستوتا أبقى فيورنتينا على القمة الإيطالية

لندن: «الشرق الأوسط» ـ ا ف ب

حقق فيورنتينا المتصدر فوزا صعبا على ضيفه بولونيا بهدف للدولي الارجنتيني جابرييل باتيستوتا في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم، وكان هذا الفوز كافيا لحفاظ الفريق على صدارته برصيد 25 نقطة.

وشهدت المباراة سيطرة واضحة لبولونيا بقيادة جوسيبي سينيوري وجوناثان بينوتو اللذين اتيحت لهما فرص عدة وردت العارضة تسديدة بينوتو، في الوقت الذي كان فيه فيورنتينا منظما على مستوى خطي الدفاع والوسط مع اعتماده على الهجمات المرتدة السريعة والخطيرة عن طريق باتيستوتا والبرازيلي ادموندو. ونجح فيورنتينا في تسجيل هدفه الوحيد في الدقيقة 56 من ركلة حرة مباشرة نفذها باتيستوتا بطريقة رائعة، فكان الهدف الثاني عشر للدولي الارجنتيني الذي عزز صدارته لترتيب الهدافين.

وهي الخسارة الاولى لبولونيا بعد 16 مباراة في مختلف المسابقات (كاس ودوري).

ولا تزال المنافسة محتدمة بين بارما وروما على المركز الثاني حيث فاز الاول على مضيفه سمبدوريا 2/صفر، وسحق الثاني ضيفه بيروجيا 5-1.

وتمكن الدولي السابق انريكو كييزا من ابقاء بارما ثانيا عندما سجل له هدفي الفوز في مرمى سمبدوريا في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول والاولى من الشوط الثاني (45 و46).

وعلى الملعب الاولمبي في العاصمة امام 40 الف متفرج، حول روما تخلفه امام ضيفه بيروجيا بهدف للكرواتي ميلان رابايتش في الدقيقة 32 اثر تسديدة قوية الى فوز بخمسة اهداف تناوب على تسجيلها الدولي فرانشيسكو توتي من تسديدة قوية من 20 مترا ودانيال كونتي وماركو دلفيكيو (هدفين) وكارمين جوتييري. وكانت نقطة التحول في المباراة طرد قائد بيروجيا ماتريكانو سالفاتوري قبل انتهاء الشوط الاول لركله البرازيلي باولو سيرجيو.

● الدوري الالماني: فاز باير ليفركوزن على ضيفه فولفسبورغ بثلاثة اهداف نظيفة سجلها الدولي اولف كيرستن (في الدقيقة 21 و26) والبرازيلي زي روبرتو (54) ضمن المرحلة السادسة عشرة من البطولة. ورفع باير ليفركوزن، الذي لم يحرز قط لقب بطولة المانيا، رصيده الى 35 نقطة وتصدر بفارق الاهداف عن بايرن ميونيخ، الذي تعادل مع مضيفه بوخوم 2-2 في افتتاح المرحلة يوم الجمعة، لكن لبايرن مباراة مؤجلة.

وحقق شتوتجارت، الذي استقال مدربه فينفريد شافر امس لانه لم يعد يحظى بثقة اللاعبين، فوزا ثمينا على ضيفه هامبورغ 1-3. وفرض المهاجم النيجيري جوناثان اكبوبوري نفسه نجما للمباراة فسجل اهداف فريقه الثلاثة في الدقائق 43 و46 و51 على التوالي، بعدما تقدم هامبورغ بهدف للاعب وسطه بيرند هوليرباخ في الدقيقة 37.

وصعد شتوتجارت الى المركز التاسع برصيد 20 نقطة، في حين تجمد رصيد هامبورغ عند 21 نقطة وبقي في المركز الثامن. وفاز شالكه على مضيفه اينتراخت فرانكفورت بهدفين مقابل هدف، فيما تاجلت مباريات دبسبورج مع كايزرسلاوترن، وهرتا برلين مع فرايبورج، وبوروسيا مونشنجلادباخ مع فيردر بريمن بسبب الجليد.



مع اقتراب الأهلي من درع الدوري المصري

غضب في أروقة الزمالك والجماهير تحاول الاعتداء على كرول

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توالت الاحداث عاصفة، وكان نادي الزمالك يشتعل عقب خسارة فريقه الكروي امام المنصورة في الاسبوع السادس عشر من مسابقة الدوري الممتاز لكرة القدم واتساع الفارق بينه وبين الاهلي المتصدر الى تسع نقاط، وهو ما يعني ضياع فرص المنافسة على درع الدوري، فقد ثارت الجماهير وهاجمت كرول وطاردته داخل غرفة خلع الملابس وكادت تفتك به في الوقت الذي حاول ايضا فيه عضو مجلس ادارة بالنادي الفتك به لولا تدخل الوسطاء.

وخرجت جماهير الزمالك غاضبة تهتف ضد النادي والمجلس والجهاز الفني، واكد مرتضى منصور عضو مجلس الزمالك ان كرول مدرب فاشل ولا يصلح وطالب برحيله، ومحاسبته قبل الرحيل حيث يحصل على 15 الف دولار شهريا ولم يحقق للزمالك اي انجاز، بل ان الفريق اصبح في حالة يرثى لها وهبط مستواه بشكل ملحوظ، كما تقدم زكي عثمان باستقالته من منصبه كمستشار لمجلس ادارة الزمالك في كرة القدم، حيث اكتشف انه منصب بدون صلاحيات ولذلك قرر ترك العمل وبدون تردد.

ومن جانبه قام اسماعيل يوسف مدير شؤون اللاعبين بتوقيع عقوبة مالية على لاعبيه، مما ادى الى اشتعال غضب لاعبيه، بما يعني ان الثقة التي كانت موجودة بين اللاعبين واسماعيل يوسف ستنتهي الى زوال.

الخطير في الأمر ان كرول المدير الفني راح يؤكد على ان الدوري لا يزال في الملعب، والمنافسة قائمة، وانه يثق بلاعبيه وقدراتهم على تحقيق نتائج طيبة تعيدهم الى المنافسة.

وقال كرول انه كمدرب محترف يعرف انه سيتعرض لضغوط وحملات مستمرة، ولكنه لن ينظر الى جبهات المعارضة في النادي، ثم طالب كرول جماهير الزمالك بالصبر ومساندة الفريق حتى نهاية المشوار.

اما الدكتور محمد علي مدرب المنصورة فقد اكد على انه نجح في شل خطورة لاعبي الزمالك من خلال الثلاثي صبري وكوليبالي وايمن عبد العزيز فتاه الزمالك، وسيطر المنصورة وخرج بالفوز الذي سيكون نقطة انطلاقه للعودة الى المربع الذهبي.

وفي النادي الاهلي تغيرت الصورة فكانت الجماهير في الشوارع وحول مقر النادي وهتفت باسم النادي ومجلس ادارته وجهازه الفني ولاعبيه، خاصة علاء ابراهيم صاحب هدفي الفوز في القناة، واللذين صعدا بالاهلي الى العالي واقترب بهما من درع الدوري، بل ان جماهير الاهلي اعتبرت نفسها رسميا قد فازت بالبطولة، لانه من المستحيل ان يعوض الزمالك فارق تسع نقاط والاهلي فقط هو الذي يملك القدرة على التعويض، مثلما حدث في المواسم الماضية عندما كان الزمالك يعتلي القمة بفارق يصل الى 13 نقطة ثم يعوضه الاهلي ويفوز بالدوري بفارق يصل الى خمس نقاط او اكثر.

واعرب تسوبيل عن سعادته بهذا الفوز، مشيرا الى انه كان على ثقة من فوز فريقه حتى في الوقت الذي اهتز فيه الأداء لانه اصبح يثق بلاعبيه بشكل كبير، ويثق بقدراتهم على تحقيق الفوز في اي لحظة من لحظات المباراة.

اما ثابت البطل فقد اشار الى ان اللاعبين سيحصلون على مكافآت الفوز التقليدية ولو حققوا الفوز في المباراة القادمة فسيحصلون على مكافاة الفوز في اللقاء الرابع على التوالي حسب اللوائح ومكافاة اخرى لنجاحهم في تحقيق الفوز الثاني عشر على التوالي.

وفي المجلس يدرس اعضاؤه ايضا مكافاة اللاعبين لانهم بفوزهم على القناة يكونون قد حققوا رقما قياسيا جديدا في عدد مرات الفوز في الدوري المحلي وهو 11 مباراة متتالية وكان الرقم السابق باسم الاهلي ايضا وهو عشر مباريات.

اما علاء ابراهيم صاحب هدفي الفوز فقد اشار الى انه تخطى كبوة مقاطعة الشباك وعاد للتهديف، حيث رفع رصيده الى ثمانية اهداف وصالح جماهيره.

ورغم فوز الشرقية على المصري 2/1 إلا ان انور سلامة مدرب الفريق قدم استقالته واكد على انها استقالة مسببة ولا رجعة فيها بسبب تدخلات رئيس النادي وهجومه على الجهاز الفني، مشيرا الى ان المستثمر المسؤول عن الفريق هو صاحب الحق الوحيد في التدخل دون المساس بالنواحي الفنية.

اما المصري فقد تقدم بمذكرة احتجاج الى اتحاد الكرة يطالب فيها باعادة مباراته مع الشرقية بسبب عدم قدرة الحكم الذي ادار اللقاء على حماية لاعبي المصري، خاصة بعد تعرض ابراهيم المصري لاصابة جعلت الدماء تسيل منه، بالاضافة الى الهتافات التي انطلقت مع بداية المباراة.

ضمن ستة انتصارات وتعادل واحد في الأسبوع الأول للدوري اليمني

الأهلي ينتزع أول ثلاث نقاط على حساب المجد

عدن: من محمود غلام

اقيمت سبع مباريات في افتتاح الدوري الممتاز باليمن بستة انتصارات وتعادل واحد ايجابي حيث فاز بطل الموسم الماضي (وحدة صنعاء) على الصقر من تعز العائد الى الدوري الممتاز بهدفين مقابل هدف في المباراة التي جرت بينهما على ملعب الشهداء بتعز، وانتهى شوطها الاول لصالح الوحدة 1/صفر سجله فؤاد عنقاد في الدقيقة 30، وفي الشوط الثاني، اضاف نفس اللاعب الهدف الثاني للوحدة من ضربة حرة تصل لفؤاد ليودعها المرمى في الدقيقة 5 ومن ضربة حرة ايضا للصقر في الدقيقة 18 بسجل منها اشرف محمد هدف الصقر الوحيد.

من جهة اخرى نجح فريق الاهلي وصيف الدوري الماضي من تسجيل ثلاث نقاط اولى على حساب فريق المجد العائد الى دوري الاضواء، بعد ان دك مرماه بثلاثة اهداف مقابل هدف في المباراة التي جرت على ملعب الشهيد الظرافي بصنعاء، من جانب واحد تسيدها فريق الاهلي وانهى شوطها الاول 1/2 حيث سجل عادل السالمي هدف المباراة الاول للاهلي في الدقيقة 12 ونجح احمد الامير في تسجيل هدف التعادل للمجد في الدقيقة 20، ولكن جمال القديمي استطاع ان يرجح كفة فريق الاهلي بهدف في الدقيقة 25 وتمكن علي النونو من اضافة الهدف الثالث في الدقيقة 84..

جاءت المباراة جيدة المستوى من الفريقين، حيث لعب الاهلي باسلوب جيد مستخدما التمريرات الارضية السهلة من زميل لزميل، من لمسة واحدة مع احتلال المراكز المناسبة، الا انه عابهم عدم استغلال مساحة الملعب، فكانت تمريراتهم في اماكن ضيقة مما اتاح الفرصة للاعبي المجد مشاركتهم وافساد وقطع العديد من التمريرات.. كما لعب المجد بنفس الاسلوب ولكن بطريقة يغلب عليها طابع الدفاع نتيجة ضغط وهجوم الاهلي المتواصل، لذلك كانت هجمات الاهلي اكثر واخطر.

اما بالنسبة لمباراة حسان ابين وطليعة تعز فقد اسفرت عن فوز حسان بهدفين نظيفين وثلاث نقاط حيث جاءت المباراة التي جرت على ملعب ساحة الشهداء بابين حماسية في الشوط الاول وخرجت خالية من الاهداف بسبب تركيز الفريقين على الناحية الدفاعية وفي الشوط الثاني تحسن اداء حسان بنزول حيدرة فضل، فيما ظهر الارهاق والاجهاد على لاعبي الطليعة، خاصة خط الظهر ليتمكن حسان من احراز هدفين، الاول بواسطة حيدرة فضل في الدقيقة 8 من الشوط الثاني وجياب باشافعي من ضربة جزاء، احتسبها حكم المباراة صالح جوبان.

في اللقاء الرابع الذي جرى على ملعب الكبيسي بإب استطاع شعب إب ان يفوز على وحدة عدن العائد الى الممتاز بثلاثة اهداف للاشيء وقد انتهى الشوط الاول بتقدم الشعب بهدف لايهاب النزيلي في الوقت بدل الضائع.. وفي الشوط الثاني اضاف بعد مرور اربع دقائق انور عاشور الهدف الثاني وتمكن ايهاب النزيلي من اضافة الهدف الثالث في الدقيقة 22 من ضربة حرة مباشرة، ولم يتمكن كابتن وحدة عدن وجدان شاولي من تسجيل هدف من ضربة جزاء.. وقد قدم الوحدة عرضا سريعا اتسم بالجدية والحماس والسرعة، تفوق من خلاله على الشعب فنيا ورغم خسارته الا انه كان الافضل وخسر المباراة بشرف وانهاها بروح عالية وبذلك كسب الشعب اول ثلاث نقاط له.

وقدم فريقا شعب حضرموت والزهرة من صنعاء مباراة جيدة اتسمت بالاثارة واهدرت فيها العديد من الفرص للتسجيل خصوصا في الشوط الثاني غير ان التسرع للاعبي كلا الفريقين، وخاصة شعب حضرموت اضاع على الجمهور فرصة التمتع بمشاهدة تسجيل الاهداف في المباراة التي جرت على ملعب الشاحت في الشحر وانتهت بالتعادل بهدف لهدف، سجل للشعب علي العمقي في الدقيقة 8 من الشوط الاول، وقبل نهاية المباراة بدقائق تمكن عبد الواحد سعيد من تسجيل هدف التعادل للزهرة، وبذلك كسب كل فريق نقطة واحدة، وطرد الحكم لاعب الزهرة ابراهيم حمادة.

فاز فريق الشعلة على فريق الهلال من الحديدة 1/2 في المباراة التي جرت بينهما على ملعب العلفي بالحديدة، سجل الهدف الاول للهلال علي المعلمي في الدقيقة 29 فيما عادل للشعلة محمد الجماعي في الدقيقة 32 واضاف محبوب الخطيب الهدف الثاني للشعلة من ضربة جزاء احتسبها حكم المباراة عادل سالم في الدقيقة 80.

المنتخب التونسي يلتقي أندرلخت البلجيكي 8 يناير

تونس: «الشرق الأوسط»

يخوض المنتخب التونسي لكرة القدم يوم 8 يناير (كانون الثاني) المقبل بملعب مدينة تونس مباراة ودية مع نادي اندرلخت البلجيكي في اطار تحضيراته للجولة الثانية من تصفيات المجموعة السابعة، ويامل الترشح الى نهائيات كاس افريقيا للأمم المتحدة 2000، بزيمبابوي، والتي ستجمعه يوم 24 يناير المقبل بملعب 5 يوليو (تموز) بالمنتخب الجزائري.

وكان المنتخب التونسي قد فاز في الجولة الأولى من هذه التصفيات على ليبيريا بنتيجة هدفين مقابل هدف في المباراة التي جمعتهما بتونس يوم 4 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي مما اهله لاحتلال الصدارة في هذه المجموعة مناصفة مع المنتخب الاوغندي الفائز بدوره على المنتخب الجزائري برصيد 3 نقاط لكل منهما.

واستعدادا لمباراة اندرلخت الودية يدخل المنتخب التونسي من 5 الى 8 يناير المقبل في معسكر تحضيري بمنتجع مدينة توزر بالجنوب التونسي بمشاركة 22 لاعبا سيعلن عنهم لاحقا المدرب الايطالي فرانكوسكوليو الموجود حاليا بالمانيا لمتابعة تاثير المحترفين التونسيين نادي فرايبورج الألماني عادل السليمي وزبيربية والمهدي بن سليمان في مباراة هرتابرلين وفرايبورج ضمن منافسات الدوري الألماني الممتاز لكرة القدم لدعوة من يراه جاهزا للمشاركة في التحضيرات القادمة للمنتخب التونسي.

وفي انتظار موعد المباراة المهمة مع الجزائر ينوي المدرب سكوليو توجيه الدعوة للمدافع البرازيلي - التونسي خوزيه كلايتون للمشاركة في اللقاء الودي امام نادي اندرلخت للوقوف على استعداداته الراهنة تمهيدا للاستفادة من خدماته يوم 24 يناير المقبل امام المنتخب الجزائري.



اتحاد كرة اليد الأردني يهدد بتجميد نشاطه في الاتحاد الآسيوي

عمان: «الشرق الاوسط»

ناشد الدكتور ساري حمدان رئيس الاتحاد الاردني لكرة اليد الشيخ احمد الفهد رئيس الاتحاد الآسيوي للعبة انصاف المنتخب الاردني واتخاذ القرار السليم بتاهل الاردن الى نهائيات كاس العالم لكرة اليد وايقاف كل المجاملات في اللجنة الفنية.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده اتحاد كرة اليد في عمان حيث اجاب اعضاء الاتحاد عن الاستفسارات المختلفة حول طبيعة مشاركة منتخب الاردن في تصفيات غرب اسيا في السعودية والمؤهلة لكاس العالم في مصر واعترفوا بان المنتخب لم يقدم مستواه الحقيقي في اول مباراة أمام السعودية لظروف الصالة الرئيسية وصعوبة تقدير المسافات داخل الملعب بالاضافة لقوة منتخب السعودية وارتفاع مستواه الفني.

واضافوا بان الحال اختلف في لقاء الكويت حيث تحسن المستوى لولا الظلم التحكيمي والذي انعكست قراراته على اداء اللاعبين فنيا واستمر الأداء في التطور وهو ما ظهر في مباراة البحرين التي فاز بها الفريق بفارق 13 هدفا رغم دخول منتخب البحرين للمباراة بغية الفوز الذي يؤهله للنهائيات ومفاجاته باداء لاعبي الاردن وتاثر البحرين بالايقافات التي تعرض لها لاعبوهم، مما جعلهم يتاهلون في آخر دقيقتين بعدما كان المنتخب الاردني يتقدم بفارق تسعة اهداف، وهو ما أثار المشكلة.

وبين الدكتور ساري بانه تم تقديم احتجاج بعد قرار اللجنة الفنية بتاهل الكويت ولم يات اي رد، وارسل احتجاج رسمي لرئيس الاتحاد الآسيوي في تايلاند. وتمت مخاطبة الاتحاد الدولي الذي شكل لجنة تحقيق، وقال انه بحسب تعليمات الاتحاد الدولي بتصفيات كاس العالم لا يجوز للجنة الفنية الغاء النتائج، واتخاذ قرارات حول المباراة، بل باتخاذ توصيات.. وهذا لم يحدث في الدمام.

وقال لقد حضرنا دفاعا قويا لانصاف الاردن وثقتنا بالشيخ احمد الفهد كبيرة في اتخاذ القرار السليم.

واضافه وفي حال اتخاذ قرار عكسي بعدم تاهل منتخبنا فسنرفع لائحة الى الاتحاد الدولي لبحث الامر بوجود لجنة محلفين ومحكمين والا سنجمد نشاطاتنا في الاتحاد الآسيوي وعضوية رئاسة الاتحاد في مجلس الادارة.

الضاد وجاراتها

العربية لغة العين، وكان من المفترض نظريا ان تنسب الى ذلك الحرف العميق الذي تنفرد به، والذي اختاره الخليل بن احمد الفراهيدي كعنوان لأول معاجم العربية لكن حب العرب للتفخيم، واكثارهم من «الضلضاء» وتعني الجلبة والصياح جعلهم يطلقون على العربية لغة الضاد ليضيفوا فخر اللسان الى فخر الحسام مفضلين الجلجلة على العمق الهادئ كمعظم اللغات البدائية الصائتة التي سلكت ذات الطريق في سلم التطور الثقافي.

وقد تطورت العربية، وأخذت من غيرها واعطت للآخرين، فاكتمل نضجها بذلك التلاقح، وجاء القرآن الكريم عربيا ليعطيها قصب السبق كلغة حضارة وعبادة، وكان من الطبيعي ان تسيطر على مسيرة الحضارة العالمية قرونا عديدة، وتصبح لغة الآداب والعلوم قبل ان تبدأ انحدارها مسلمة ذلك الدور للغة اللاتينية واللغات التي تفرعت عنها في اوروبا الغربية.

وخلال صعود العربية وهبوطها كانت تلك اللغة البهية تتعايش مع جارات كثيرات كالنوبية والاشورية، والامازيغية والكردية، والارمنية والعبرية، فتعطي وتأخذ، وتفسح للجار في الاوقات التي لا يسيطر فيها الاستبداد السياسي لازدهار الآداب المكتوبة لتلك اللغات التي يطلق على ادابها اصطلاحا اسم «ادب الاقليات» وهي تسمية غير لائقة، وتوحي ضمنا بنوع من الاستعلاء المخلوط بالعنصرية، فأبناء الوطن الواحد، وان اختلفت لغاتهم يظلون على قدم المساواة ولا يحتاجون الى من يضعهم ما بين اقلية، واكثرية.

ومهما حاولنا ان نلطف من طبيعة الاشكاليات التي تعاني منها اللغات الاخرى في البلاد التي تتخذ من العربية لغتها الرسمية الاولى فإننا لا نستطيع الا ان نعترف بأن هناك مجموعة من الشروخ في الهوية الثقافية لا يمكن رأبها، واصلاح آثارها الا بسياسات ثقافية منفتحة ذات افق ليبرالي يستبعد لغة القمع والاكراه من القاموس السياسي، ويعطي لكل ابناء اللغات الاخرى الحق في طباعة آدابهم وتدريسها في مناطقهم كجزء من الحقوق الثقافية الاساسية التي تغني العربية بدلا من ان تقلص من نفوذها كما يظن المتخوفون من انعاش جارات الضاد.

ولعل تجربة المغرب من التجارب الرائدة على هذا الصعيد، فقد كانت هناك اجنحة للكتب الامازيغية في معرض الكتاب بالدار البيضاء، وهناك قانون رسمي بالسماح بتدريس للهجات الامازيغية في المدارس الابتدائية، وبرامج تلفزيونيه واذاعية بتلك اللهجات، ومن شأن هذا الانفتاح الحضاري كما يتوقع المخططون له ان يزيد من تماسك الهوية الوطنية التي ظهرت متماسكة بعربها، وامازيغها كلمسن ما يكون التماسك في عهد الاستعمار الفرنسي المسؤول عمليا عن ايقاظ نعرات الاقليات في اكثر من قطر عربي في المشرق، وشمال افريقيا، وكذلك الحال مع الاستعمار الانجليزي الذي لعب ورقة الاقليات العرقية في العراق ومصر والسودان.

ويعتقد المنطلقون من ارضية حضارية تؤمن بالتعدد، وتلغي الصوت الاحادي ان لخفاء المدونات الكردية ـ مثلا ـ في صفائح الزيت كما يفعل الأكراد في اكثر من مكان مرحلة يجب ان تنتهي، وان التخلص منها لصالح العربية، وليس ضدها فاللغات القوية تفتخر بالغنى الثقافي الذي توفره لآدابها وفنونها اللهجات واللغات الاخرى، فها هي بريطانيا تنفق من ميزانية الدولة على احياء لغة «الجيليك» التي يتحدثها سكان مجموعة من الجزر الصغيرة في اسكوتلندا، والخطوة ذاتها تتكرر في ويلز لانعاش اللغة الويلزية.

وحتى لا نحمل العربية وحدها وزر ما يجري لا بد ان نعترف انطلاقا من الارضية الليبرالية ذاتها ان بعض اصحاب الطموحات السياسية يستغلون الهوية الثقافية لتحقيق مكاسب سياسية يظنون انها لا تتحقق الا بتعميق النعرات للوروثة بين العربية وجاراتها، وهؤلاء يتناسون ان لغة الضاد لم تناهض صلاح الدين لانه من اصل كردي، ولا حاربت محمد علي المنحدر من جذور البانية انما مكنت لهما وسهلت سبل النصر امامهما بغض النظر عن العرق واللغة.

و«الشرق الأوسط» اذ تفتتح اعتبارا من اليوم ملف «الضاد وجاراتها» فإنها تأمل ان تتم قراءته من منطلق الحرص على وحدة الهوية الثقافية لمنطقة تغتني بأعراقها ولغاتها، ولا شك ان الذين يتعيشون على اثارة النعرات السياسية، والاقليمية والمذهبية هم وحدهم من يتخوف من مناقشة هذه القضايا في الهواء الطلق، اما احرار العقل والضمير، والواثقون بأنفسهم ولغاتهم، وثقافاتهم المختلطة، فإنهم يريدونها مناقشة مفتوحة دون عقد، ولا حساسيات، فذلك هو الطريق الوحيد لمعالجة المخاوف، ولتعزيز الهويات الثقافية التي تعبر عن روح الشعوب، ولا تكترث بالمصالح الآنية، والضيقة لبعض الفئات والاحزاب، المتعيشة من السرية، وتجلياتها المريبة في الثقافة والسياسة.

الدكتور محيي الدين اللاذقاني

لغات وآداب تداخلت وتفاعلت مع العربية عبر التاريخ (1)

الأمازيغية.. حضور فاعل في المشهد الثقافي المغربي

الرباط: من سعيدة شريف

كثر الحديث عن الادب والثقافة الامازيغية، وظهر العديد من الكتابات حول هذا الادب سواء باللغة الامازيغية او العربية، ونظم العديد من الملتقيات والمؤتمرات كان اخرها المؤتمر الاول للكونجريس العالمي الامازيغي المنعقد بلاس بالماس بجزر الكناري في شهر اغسطس (آب) 1997. والذي لم يخرج بنتيجة تذكر لأن الصراعات احتدمت بين العديد من الجمعيات المشاركة، مما جعل المؤتمر يفشل، ولكنه في نفس الوقت بعد بتحولات عميقة في القضية الامازيغية.

وبعيدا عن الجانب السياسي وعن المسألة الامازيغية والحساسيات التي يثيرها هذا الموضوع، يظل الادب الامازيغي بارزا، اذ تمكن خلال هذه السنوات الاخيرة من تحقيق طفرة مهمة على مستوى الكتابة والنشر على الرغم من الحصار او الرفض الذي تشهده الامازيغية على مستوى التوزيع دون مبرر، وعلى الرغم ايضا من الاشكالية التي تطرحها اللغة الامازيغية على مستوى الكتابة وتوحيد الحرف الامازيغي.

فماهو الادب الامازيغي؟ وما اشكاله وانواعه؟ وما هي المراحل التي قطعها هذا الادب في التكون؟ وما اتجاهاته واجناسه؟ وما هو الموقع الذي يحتله الادب الامازيغي في الثقافة المغربية؟ وهل اللغة الامازيغية قادرة على تحقيق الوحدة المشتركة وتجاوز اللهجات؟

ان الادب الامازيغي في مفهومه الواسع ـ كما يقول الحسين المجاهد في كتاب «مدخل للأدب الامازيغي» ـ «يشمل محيطا لغويا وثقافيا يتمثل في الفضاءات التي تتداول فيها اللغة الامازيغية الناقلة لمختلف اجناسه، اي بلدان المغاربة وجنوب النيجر ومالي وجنوب مصر وجزر الكناري، وذلك بمقاييس متفاوتة من رقعة الى اخرى، علما بأن مواطن انتعاشه وحيويته راهنا هي بلدان المغرب والجزائر. ففي هذين البلدين يوجد الادب الامازيغي على نفس الخريطة الثقافية الى جانب آداب اخرى ناطقة بكل من العربية والدارجة كلغات وطنية وبالفرنسية كلغة اجنبية، وعليه فهذا الادب يعتبر من الروافد الاساسية للثقافة الوطنية المتميزة بتنوعها وتعددها، سواء على مستوى ادوات تعبيرها او على مستوى مظاهرها وتجلياتها وانماط ممارستها. ان الخاصية الاساسية المميزة للأدب الامازيغي، على غرار الاداب المتعارف على نعتها بالشعبية، هي الشفاهية، وهي ميزة تستمد تبريرها من طبيعته وواقع اللغة التي تتوسلها اجناسه للتعبير عن ذاتها، اذ اللغة الامازيغية بمختلف لهجاتها، رغم توفرها على نظام ابجدي عريق في القدم «تيفيناغ» قد كرست ومنذ قرون وموررست كلغة شفوية بالدرجة الاولى، لا تتصل بالكتابة الا عن طريق التدوين والاستنساخ بحروف غير حروفها الاصلية عربية كانت ام لاتينية».

اللغة الأمازيغية

ويقول محمد شفيق في كتابه «لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الامازيغية»: «ان الامازيغية ليست لهجة بالمفهوم العربي وليست Dialecte في المفهوم الاوروبي، بل انها لا تنحدر من اية لغة اخرى ولا تنتمي لها، انما هي قائمة بذاتها، لها قوانينها وأسسها اللغوية كجميع اللغات». ومن هنا فالحروف الامازيغية حروف عريقة، يرجع عهدها الى فجر التاريخ، وتنتشر عبر مناطق شاسعة بجنوب اوروبا وفي شمال افريقيا من المحيط الاطلسي الى ما وراء النيل وتعرف باسم «تيفيناغ» ومعناها بالامازيغية «حروفنا». وحسب محمد شفيق الذي اصدر لحد الآن جزاين من «المعجم العربي الامازيغي» فقد كانت الابجدية الامازيغية في مراحلها الاولى حروفا صامتة عددها 16 حرفا، تطورت في ما بعد لتصل عدديا الى 23 حرفا في عهد المملكة المازيلية النوميدية، واضيفت اليها في الأخير حروف صائتة تسمى باللغة الامازيغية (تيدباكين) وتدعى بالابجدية في مجملها (اكامك).

ان العناية باللغة والثقافة الامازيغية ـ كما يقول محمد شفيق ـ لن تتم الا عن طريق العناية بحرف «تيفيناغ»، لأنه لا معنى لكتابة الابجدية بالحروف العربية (الآرامية)، ولا يعني شيئا كتابتها بالرموز اللاتينية، لأنه ليس بامكانهما التعبير عن جميع الاصوات الامازيغية، كما انهما لا يتوفران على جملة من الحروف والاصوات الامازيغية، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان اللغة الامازيغية كيان لساني موحد ومشترك يتجاوز اللهجات المحلية، فهي «صورة شبه مجمدة من لغة قديمة تفرعت عنها العربية في وقت ما».

الادب الامازيغي ادب عريق كان ملازما للانسان المغربي في افراحه واتراحه وهمومه الذاتية والجماعية، وكان يضاهي وينافس آداب الشعوب المجاورة، ولكنه لطابعه الشفوي وغياب التوثيق والتدوين ضاع هذا الادب باستثناء بعض الاشياء التي بقيت محفورة في صدور بعض الحفاظ. والادب الامازيغي كغيره من الاداب العالمية عرف العديد من الاجناس الادبية من شعر، قصة، رواية، حكاية، اقصوصة، أسطورة، مثل، حكمة، وغيرها من الفنون الادبية، بحيث يمكن تقسيم هذا الادب الى أربع مراحل: مرحلة ما قبل الاسلام، مرحلة الاسلام المرحلة الحديثة ثم المرحلة المعاصرة.

الأدب الامازيغي

والشعر يعتبر من اقدم الفنون الادبية في الثقافة الامازيغية، وهو اكثر الاجناس انتشارا وتداولا في المجتمع الامازيغي قديما وراهنا. والشعر الامازيغي غنائي في جوهره، يتميز بغنى المعجم وبلاغة الصور والتشابيه والمجازات والرموز والاخيلة، وبتنوعه واختلاف مواصفاته الفنية والوظيفية حسب المناطق. اما اغراض ومواضيع الشعر الامازيغي ـ كما يقول المجاهد الحسين ـ فهي «كثيرة ومتنوعة بالمقارنة مع جدول اغراض الشعر التقليدي بالاضافة الى ما يعالجه هذا الاخير من مواضيع، يضيف الشعر الحديث الى جعبته جملة من الاغراض المتداولة في الآداب الكتابية الحديثة شعرها ونثرها، وذلك بحكم التكوين الثقافي للشعراء الامازيغيين المحدثين.

هذا عن الشعر، اما النثر الامازيغي فبالرغم من قلة انتاجه مقارنة مع الشعر، فهو يتميز بالغنى والتنوع وتظهر فيه الى جانب الحكاية: الاحجية، الامثال، الالغاز، الحكمة، الاسطورة، الخرافة. كما انه استفاد من الاداب العالمية ذات التقليد الكتابي واغنى بها الاجناس النثرية التقليدية فاصبح النثر الامازيغي يتوفر على: المسرحية، القصة، الاقصوصة، المقالة والرواية. لكن هذه الانتاجات القليلة لم تشكل بعد موضوعا للنقد الادبي على عكس ما يشهده الشعر الامازيغي.

وعن الثقافة الشفاهية يقول الناقد المغربي محمد اقضاض: «تحتل الثقافة الامازيغية مكانة مهمة في المشهد الثقافي المغربي، بل هي القاعدة الاساسية للثقافة الشعبية الوطنية، وقد اغتنت عبر العصور بروافد متعددة ومختلفة: فينيقية ورومانية وعربية وافريقية واوروبية، انصهرت تلك الروافد لتتشكل الثقافة الامازيغية وتكيفت مع القيم الاسلامية وتشربتها ثم عكستها. يتجلى ذلك في التراث الامازيغي وفي مظاهر الناس وسلوكهم كما يتجلى في ابداعاتهم الشعبية من موسيقى ورقص وتشكيل وزخرفة وشعر وحكاية شعبية وزي والحان غنية بحمولتها الفرجوية الاحتفالية..

واذا كانت الثقافة الشعبية المغربية الشفاهية تتوزع الى المنطوق الامازيغي والمنطوق العربي الدارج، فان عمق المنطوقين معا امازيغي سواء في التواصل او في الابداع الفني، يظهر ذلك جليا في ان المنطوق العربي الدارج يعبر عن المحمول الثقافي الامازيغي، كما ان البناء اللغوي العربي الدارج هو بناء يعكس المكونات الثلاثة للغة الامازيغية (تسوسيت) (تشلحيت) (تريفيت)، اذ تاخذ الدارجة المغربية اللفظ العربي لتشكله تشكيلا امازيغيا خاصة في بناء الجمل والنطق. واذا استطردنا في هذا المجال، وبتركيز مخل احيانا، نجد ان هذا الادب يمثل بؤرة الثقافة الامازيغية ويحمل كل مضامينها الايجابية وقيمها الانسانية الخلاقة، فالشعر (ازران) مثلا مرتبط (بالانشاد في مواقف العمل والحصاد والحرب والحب والمعاناة والتامل) بينما يرتبط حكي الحكاية الشعبية بلحظات الراحة، خاصة حين الخلود الى البيت وانتظار النوم فالحكي وسيلة للترفيه ووسيلة للتخفيف عن التعب خلال النهار وهو ايضا وسيلة للتثقيف ونقل التجارب. والادب الامازيغي اذ له مقصدياته فهو الى جانب وظيفته الجمالية التي تسهم في خلق الذوق الجمالي الجماعي وتطويره وتوسيع الخيال واغناء الذاكرة الى جانب وظيفته التعليمية التي تلقن اللغة معجما وتركيبا وايقاعا ونقل القيم الخلقية والدينية عبر الاجيال، والى جانب الدلالة على التحولات الاجتماعية التي مر بها المغرب وعكسه لنمط العيش الذي ساد ويسود.. الى جانب ذلك فان هذا الادب يشعر المتلقي بضرورة الارتباط بالآخر والانخراط في عمق الجماعة، ويؤكد على الطابع العملي للانسان في بيئته، واذا خرج عن ذلك الطابع اصبح منبوذا، هو ادب متشبع بقيم المغامرة المحسوبة النتائج، وعلى الصبر والتحمل والشجاعة والذكاء وينطوي على التفاعل الثقافي، خاصة مع الثقافة العربية العالمة.

وفي زمن التناقضات الاجتماعية والصراعات المصلحية وفكرة الحياة الشعبية، كما في الزمن الراهن الذي يسم المواطنة بالضياع والتفتت ويجعلها كائنا مشاعيا لكل الثقافات وسلوكاتها الغربية القادرة على التغلب، فان تركيز التامل والدرس على مثل هذا الادب واقرانه واسماعه ضمن الادب الشجي المغربي عموما، يشكل نسيجا للذات وصونا لمستقبلها.

غلاف كتاب حمو «و» نامير

غلاف لكتاب أمازيغي

الكردية.. قرون من الشفاهية واللهجات المتعددة

كان الكثير من علماء الدين الأكراد يستخفون بلغتهم لأنهم كانوا يقارنونها بالعربية والفارسية وما وصلنا إليه من تقدم وتطور

● ارتبط ازدهار اللغة الكردية دائماً وبشكل مباشر بطبيعة علاقة الحكومات المركزية مع الحركة القومية الكردية

هلكوت حكيم *

احتاجت اللغة الكردية إلى عدة قرون كي تنتقل من لغة التخاطب والأدب الشعبي إلى لغة الكتابة المستمرة. هذه العملية نشأت وتطورت في محيط ديني كان رجاله من خريجي ومدرسي المدارس الدينية الكردية التي اعتادت منذ زمن بعيد أن تدرس بالإضافة إلى اللغة العربية وعلوم الدين، الأدب الفارسي أيضاً، تماماً على شاكلة مدارس العديد من الشعوب القريبة ثقافياً أو جغرافياً من الحضارة الإيرانية. فالمتعلمون الأكراد كانوا حتى زمن قريب يعتمدون على اللغتين العربية والفارسية في تثقيف أنفسهم وتوسيع معارفهم.

كانت العربية بالنسبة لهم لغة العلم والدين بالدرجة الأولى أما الفارسية فإنها كانت لغة الشعر والمراسلات. ولم تدخل التركية ميادين المعرفة والإدارة بالنسبة لهم إلا في وقت متأخر جداً رغم الحضور السياسي القديم للدولة العثمانية ولغتها التركية. وكانت الكردية تدرس أيضاً في بعض هذه المدارس الدينية ولكن على نطاق ضيق جداً. فليس من المستغرب أن يكون أوائل الشعراء الأكراد قد ولجهوا حضوراً قوياً للشعر الفارسي عند المتعلمين من أبناء شعبهم على حساب أدبهم الخاص. وحين بدأوا بالكتابة بلغتهم عبروا عن هذا الواقع بالشكوى منه أو بتشجيع القراء والمهتمين على مقارنة ما يكتبونه هم بما كتبه كبار الشعراء الفرس كي يكتشفوا جمال لغتهم أيضاً. وقد وصل اليأس من هذا الأمر عند البعض من الشعراء في القرن التاسع عشر خاصة إلى الشكوى مما كان لدى زملائهم من تقييم استعلائي للغتهم. إذ كان الكثير من علماء الدين الأكراد يستخفون بلغتهم لأنهم كانوا يقارنونها بالعربية والفارسية وما وصلتا إليه من تقدم وتطور. واستمر هذا الموقف السلبي حتى منتصف قرننا حيث اختفى مع صعود الشعور القومي الكردي.

هذه الظاهرة شائعة جداً لدى الأقليات في جميع أنحاء المعمورة، ولا تخص أقلية دون أخرى. وقد وصل الأمر بعدد من الدارسين إلى إدراجها ضمن مظاهر ما يسمى «بتحقير الذات» المعروف عند بعض أفراد الأقليات عرقية كانت أم ثقافية أو دينية.

وشكلت كتابات أعداء هذه الظاهرة عند الأكراد نواة للتفكير القومي. كل يعبر عن معاداته بطريقة خاصة. في أوائل القرن التاسع عشر طلب أحد الشعراء نالي (1799 - 1855) من الذين يستخفون بشعره لكونه يعتمد لغة محلية لا ترتقي إلى مستوى العربية أو الفارسية، طلب منهم النظر إلى المعنى لا الشكل. وفي أواخر القرن ذاته عبر شاعر آخر عن نفس الهموم ولكن بعدوانية كبيرة. فأمام يأسه من عدم اهتمام أبناء شعبه بلغتهم صرخ مرة حاجي قادري كويي (1818 - 1892) في بيت شعري «بأن الكردي الذي لا يعرف لغة أبيه ليست أمه غير باغية». كان نالي يبحث، كعادة كتاب زمانه، عن جمال الشكل وغنى المحتوى. أما كويي فإنه كان خطيباً سياسياً يعتمد الشتائم الفجة والأسلوب المباشر الضحل في التعبير عن أيديولوجيته المتهيجة. غير أن بيته ذاك شق طريقه خلال عدة عقود إلى شهرة كبيرة بين الأكراد القوميين لا تقاس إلا بالقلة القليلة من الأبيات الشعرية. فحين انتشرت الأيديولوجية القومية التي دافع عنها كويي في القرن التاسع عشر صار يعد من كبار الشعراء بالرغم من ضحالة ما كتبه شكلاً ومحتوى، والذي لا يرقى إلى مستوى أضعف الشعراء الكلاسيكيين. إلا أن الجميع عفا عن فقره الأدبي المدقع لكونه دافع عن لغة لم يكن أصحابها يعيرونها ما تستحق من اهتمام ولأنه استبق عصره ومعاصريه في الوعي السياسي.

في القرون السابقة كان عدد الكتاب باللغة الكردية قليلاً ولم تولد الكتابة النثرية إلا منذ ما يقرب من قرن واحد فقط ولم تصبح ظاهرة مستمرة إلا مع نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك في العراق دون الأقسام الأخرى من كردستان. إذ منعت تركيا كل ممارسة علنية للغة الكردية منذ عام 1925 ولم يكن مصير الكتابة بهذه اللغة أحسن في إيران التي منعت بكل الوسائل تطورها ثقافياً رغم أنها لم تنف الوجود الكردي، كما كان الحال في تركيا. أما في جمهوريات آسيا الوسطى والقفقاز السوفياتية فإن الأكراد تمتعوا بحريات ثقافية واسعة مقارنة بالآخرين رغم قلة عددهم.

وشهدت اللغة الكردية والكتابة بها في العراق تطوراً مستمراً رغم كل العراقيل والمحرمات التي خلقتها الحكومات أمامها بدءاً من العهد الملكي وسياسة ساطع الحصري التربوية ووصولاً إلى عمليات التعريب المتبعة منذ عقود.

فالتدريس باللغة الكردية في العراق بدأ في عام 1919 ولكن في مناطق محدودة جداً. ولم تكن الدولة تشجع الدراسة والتدريس بها، ففي الثلاثينات من قرننا مثلاً كان هناك 26 مدرسة تعلم فيها اللغة الكردية في الوية السليمانية وكركوك وأربيل وكان عدد الطلاب فيها يبلغ 1471 طالباً. أما في أرمينيا السوفياتية ولعدد من الأكراد لا يتجاوز عشر عددهم في العراق فإن عدد المدارس الكردية وصل في نفس الفترة إلى 41 مدرسة ابتدائية تضم 1491 تلميذاً.

ومع أن اللغة الكردية أصبحت لغة شعب معترف بوجوده حسب الدستور العراقي في العهد الجمهوري إلا أن محاربتها عادت من جديد بعد تأزم العلاقة بين الحكومة العراقية والحركة القومية الكردية وخاصة منذ عام 1963. وجاء بيان مارس (آذار) لعام 1970 والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي ليزيد نطاق التدريس باللغة الكردية ويسهل استعمالها، غير أن هذه الحالة استمرت أربع سنوات فقط وعادت المحاربة والتضييق وعمليات التعريب من جديد ولكن بشكل أكثر قوة وأقل علانية.

لقد ارتبط ازدهار اللغة الكردية دائماً وبشكل مباشر بطبيعة علاقة الحكومات المركزية مع الحركة القومية الكردية. فكلما استطاعت هذه الأخيرة جر السلطة إلى الاعتراف بها ازدهرت اللغة الكردية وزادت الكتابة بها. وعلى العكس كلما ضعفت الحركة الكردية وتسلطت الحكومات العراقية على كل مناحي الحياة في المنطقة انحسرت اللغة الكردية وتراجعت ودخلت مرحلة الانغلاق على الذات وكأنها مرحلة السبات. فعلى سبيل المثال تم طبع ما يزيد قليلاً عن 1300 كتاب باللغة الكردية من عام 1921 إلى عام 1969 وفي جميع أنحاء العالم، أي ما يعادل 27 كتاباً مطبوعاً في كل عام. ولكن في فترة الحكم الذاتي التي استمرت أربعة أعوام (1970 - 1974) فإن عدد الكتب المطبوعة في العراق فقط وصل إلى 400 كتاب. أي ما يعادل 100 كتاب مطبوع في كل عام. وعادت المطبوعات الكردية إلى الركود مرة أخرى بعد أن ألحقت الحكومة العراقية الهزيمة المعروفة بالحركة القومية الكردية في عام 1975.

يعيش الكاتب الكردي مع لغته علاقة فكرية ونفسية تتميز بالهزات الكثيرة المتتابعة، ويمكن لهذه العلاقة أن تنتقل من ظروف الانطلاق والحرية إلى حالة الكبت والمنع والتحريم بين ليلة وضحاها. فقد رأى في سنوات الاضطهاد القومي كيف أن كتباً كردية منعت من التداول دون أن تكون سياسية أو تمس السياسة من بعيد أو قريب، من بينها كتب حول تاريخ الأدب الكردي، ويتذكر ما رآه أو سمعه عن كتب كردية أخفاها أصحابها داخل علب الزيوت في حدائق البيوت وكيف أن بعضها تآكلت من الصدأ أو أن أصحابها أخرجوها من مخابئها حين مرت فترة الاضطهاد ليعودوا إلى دفنها من جديد ما أن انتهت فترة الحريات القصيرة. ولم يكن ذنب هذه الكتب إلا كونها مكتوبة باللغة الكردية.

فالكاتب الكردي تعود أن يعيش مع رقابتين: الأولى هي رقابة الدولة التي تمنع عليه نشر كل ما يمكنه أن يمس واقعه ويشير إلى ما يعانيه شعبه من مظالم وكذلك كل ما من شأنه ألا يسر الرقيب الكردي الذي استمالته الحكومة وسلطته على رقبة الأقلام. فالكاتب الكردي لا يحق له أن يتحدث عن الحركة القومية الكردية أو عن أكراد الدول الأخرى أو عن تاريخه، خاصة تلك التاريخ الذي ثار فيه الرؤساء الأكراد طلباً للحقوق القومية أو أملاً بالوصول إلى الاستقلال. لا يحق له الحديث عن الحركات أو التيارات السياسية التي من شأنها أن تشبه الحركات الكردية. ولا يحق له أن يشير إلى شخصيات قد تشبه من بعض الجوانب شخصيات سياسية كردية مغضوباً عليها.

أما الرقابة الثانية فهي الرقابة الذاتية التي تكونت بمرور الزمن وأصبحت جزءاً من التكوين الفكري والنفسي للكاتب. ولكنه بحكم حاجته القوية إلى التعبير عما في أعماقه يلجأ في أكثر الأحيان أو بالأحرى يلجأ بعضهم إلى الرمزية في الكتابة. فنرى الصور والكلمات تعني غير المعنى السطحي الأول، بل تشير إلى واقع يستطيع القارئ أن يفهمه بشيء من الجهد الفكري. يلجأ مثلاً إلى الشخصيات الأسطورية لتصوير واقعه الصعب، أو إلى الحيوانات الشرسة للإشارة إلى من يقمعه.

الكتاب الأكراد يشعرون بأنهم محاصرون وممزقون، كما هو عليه محيطهم الثقافي. فأغلبيتهم لم يدرسوا لغتهم في المدارس وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى الأجيال التي درست قبل عام 1970. وكل ما يعرفونه من لغتهم وعنها يأتي في أكثر الحالات من جهودهم الشخصية ومن تأثير المحيط الذي يعيشون فيه. والقراء أيضاً يجدون أنفسهم متوزعين بين اللغة الرسمية ولغة الأم. الأولى تأخذهم عادة إلى عوالم أخرى دون جهد كبير ولا تخلق لهم صعوبات في حياتهم الوظيفية.

ثم إنه يمنع على اللغة إلا نادراً التنقل من دولة إلى أخرى في أراضي كردستان بحكم الحدود السياسية. وإذا استطاعت المرور، بشكل علني أو سري، فإن الفوارق بين لغة الكتابة عند هؤلاء وأولئك ليست سهلة التجاوز نتيجة التطور اللامتوازي. ولكون اللغة الكردية لم تجد عبر تاريخها العوامل الدينية أو السياسية أو الاقتصادية التي تقرب لهجات اللغة الواحدة بعضها من بعض أو تفرض إحداها كلغة أدبية.

وأكثر ما يعانيه الكاتب الكردي هو عمليات التعريب. فهو بمجرد الكتابة بلغته يمارس في نظر السلطة عملية تندرج ضمن نشاطات مقاومة سياساتها. والغريب أن التعريب لم يؤد إلى أبعاد الكتاب الأكراد عن لغتهم، بل على العكس فإنهم اقتربوا منها أكثر فأكثر. وإذا قارنا عدد الكتاب الأكراد الذين يمارسون اللغة العربية كلغة الكتابة مع عددهم في الماضي القريب لا البعيد فإن هبوط العدد لا يمكنه إلا أن يدهشنا. الجيل الأول من المهتمين باللغة الكردية كانوا علماء دين اعتمدوا على معرفتهم بالعربية وآدابها للعمل حول اللغة الكردية وآدابها. أما الجيل الثاني من دارسي المادة ذاتها فإنهم كانوا من خريجي الدراسات العربية في الجامعات العراقية أو المصرية أو السورية، اليوم يسير هذا التقليد نحو التقلص والانتهاء. فهناك مواد ولغات أخرى تنافس العربية كقاعدة للاهتمام باللغة الكردية.

ثم أن اللغة الكردية المعاصرة أخذت تبتعد شيئاً فشيئاً عن العربية ومن دون حساسية قومية كبيرة. فعلى العكس من اللغتين الفارسية والتركية، اللتين احتفظتا بالكثير من الكلمات والمصطلحات العربية، فإن الأكثرية الساحقة من الكلمات العربية التي كانت موجودة في اللغة الكردية حتى الحرب العالمية الثانية اختفت وحلت محلها خلال الأربعين سنة الماضية كلمات كردية بدأت تدخل لغة الحياة اليومية أيضاً. وأخذت الكردية تستعير حتى من اللغات الأوروبية بعد أن كانت خلال عقود تأخذ من العربية المصطلحات العلمية والتكنيكية التي أخذتها أو ترجمتها العربية من اللغات الغربية.

* أستاذ مساعد في معهد اللغات والحضارات الشرقية في باريس

نظرة على أبحاث المؤتمر العالمي للطب الإسلامي

باحثون ومستشرقون يناقشون دور الأطباء المسلمين في الحضارة الإنسانية

بازل: من علي الشلاه

مؤتمرات

على مدى يومين متتاليين أقامت أخيرا جامعة بازل السويسرية بالتعاون مع الجمعية السويسرية لدراسات الشرق الأوسط والحضارة الإسلامية المؤتمر العالمي للطب الإسلامي في قسم الدراسات الشرقية بحضور عشرات الباحثين من مختلف أقطار المعمورة. ابتدأ المؤتمر بكلمة للبروفيسور جريجور شاولر رئيس قسم الدراسات الشرقية تحدث فيها عن أهمية المؤتمر وخصوصية موضوعه مرحبا بالباحثين من مختلف الأقطار داعيا إياهم الى حوار علمي رصين بناء ثم تلاه البروفيسور هارتموت فهندريش عن الجمعية السويسرية لدراسات الشرق الأوسط والحضارة الإسلامية الذي استعرض في كلمته الترحيبية محاور المؤتمر وآليات البحوث ومناقشاتها ثم ابتدأت الجلسة الصباحية الأولى برئاسة البروفيسور جاكوبس فاردنبورغ وتضمنت بحثا للبروفيسور الايراني محمد باقر الانصاري (مدير المركز الثقافي الاسلامي في هامبورغ - المانيا) بعنوان «تطور الطب وانتشاره في الاسلام» استعرض خلاله حالة الطب في عصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصولا الى الطب في عصر الدولتين الأموية والعباسية، متتبعا بأهم المراحل العلمية التي قطعها الطب، خصوصا بعد التقاء الحضارة الاسلامية بترجمات المؤلفات العلمية (والطبية منها تحديدا) في العصر العباسي.

ثم تلاه الباحث الباكستاني البروفيسور زيدان سردار ببحث بعنوان «الطب الاسلامي والمستقبل» متناولا نوعين من الطب أحدهما يخضع للبحث العلمي الدقيق والتجربة العملية والآخر يخضع للميثولوجيا الشعبية، وقال ان هناك اهتماما اسلاميا واسعا بالبحوث الطبية المستقبلية في عدد كبير من دول العالم الاسلامي وحتى عن المؤسسات العلمية والطبية الاسلامية في الغربة، وان الاسلام لا علاقة له بالخرافات والتعاويذ التي يهتم بها الجهلة والأميون، وتلا البحثين حوار عميق مع الحضور.

وبعد استراحة قصيرة بدأت الجلسة الثانية برئاسة الدكتور هيلاري فاردنبورغ رئيسة الجمعية السويسرية لدراسات الشرق الأوسط والحضارة الإسلامية ببحث للدكتور الطاهر بن قيزة من الجامعة التونسية الأولى «الأخلاق الطبية والتعاليم الدينية» مركزا على ضرورة تجديد العقل العلمي وذلك بأخذ البعد الغائي للفعل الإنساني بعين الاعتبار.

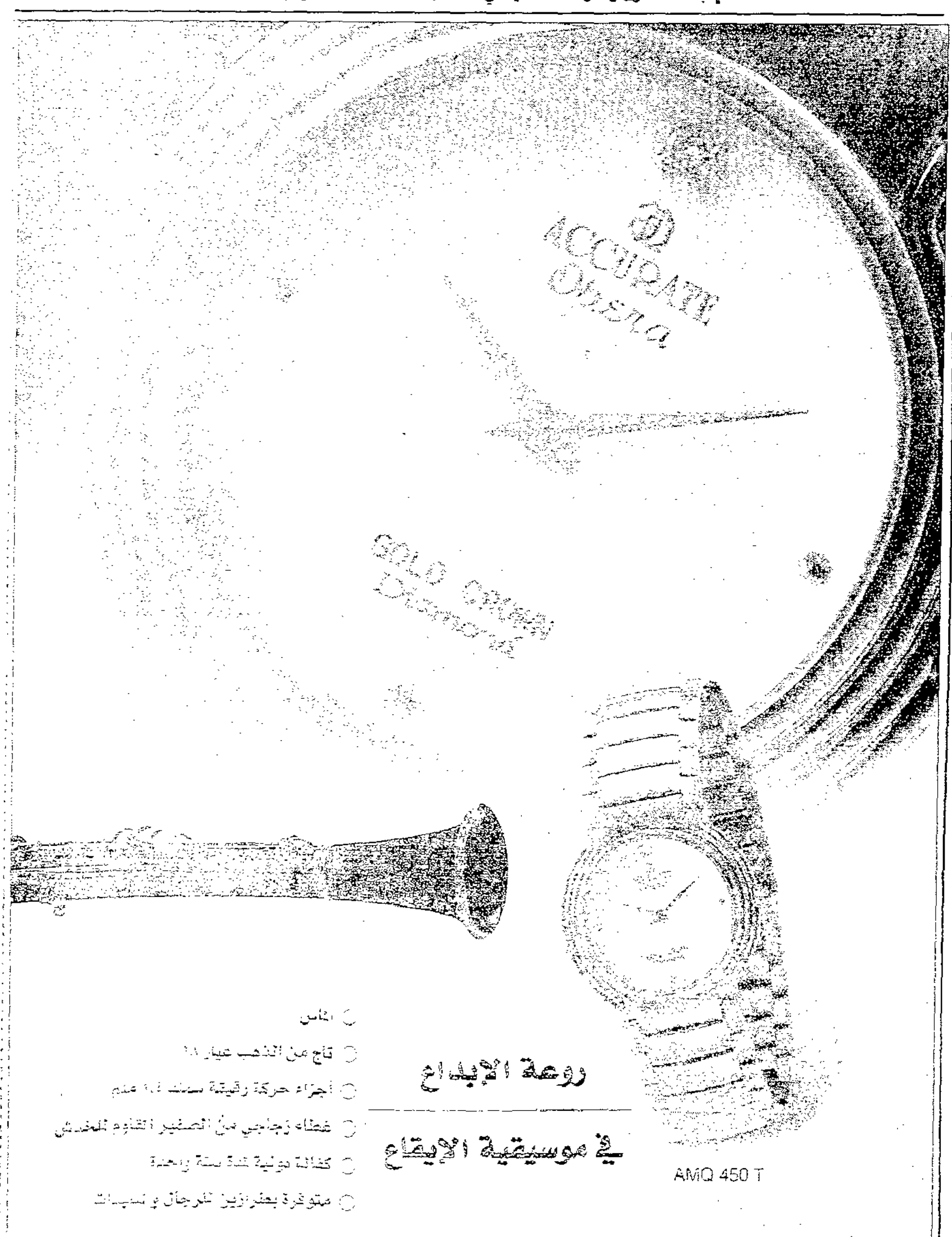
وفي أمسية خاصة أقيمت في القاعة الرئيسية لمتحف مدينة بازل قدم البروفيسور الأردني سامي خلف حمارنة ورقة بعنوان «تاريخ الطب في الحضارة العربية الاسلامية» قدمه فيها البروفيسور شولر منوها بانجازاته الطبية طوال عمره الذي تجاوز الثالثة والسبعين ثم اعقبته الدكتورة فاردنبورغ فأشارت الى مؤلفات البروفيسور حمارنة والمناصب العلمية والطبية التي تسلمها منذ تخرجه من جامعة دمشق في نهاية الأربعينات حتى اليوم حيث أصبح رئيسا لعدد من الجمعيات الطبية الدولية. ابتدأ البروفيسور حمارنة مداخلته بالحديث عن عدد كبير من العلماء المسلمين والعرب الذين اثروا المعرفة الطبية، مشيرا الى التعايش الانساني العظيم بين ابناء الديانات السماوية في ظل الحضارة الاسلامية التي جمعت الطبيب المسلم والنصراني واليهودي، كما لم يحدث في أية حضارة أخرى، خصوصا في بغداد المأمون والدولة الاسلامية في الأندلس.

واشار الى اسماء العلماء الاوروبيين الذين نقلوا المعرفة الاسلامية في الطب الى اوروبا وكانت الاندلس وجامعاتها الرئيسية في تلك العقود حيث كانت اللغة العربية هي لغة العلم والثقافة في ذلك الزمان، معتبرا ان عددا كبيرا من العلاجات والنظريات الطبية ابدعها العرب قبل اكثر من الف عام ذاكرا امثلة متعددة على ذلك، بدءا بما سطره ابن ماسويه للخليفة هارون الرشيد مرورا بالطبري في فردوس الحكمة وحنين بن اسحاق العبادي وصولا الى الرازي وابن سينا والبيروني وابن بطلان وعبد اللطيف البغدادي وغيرهم كثير.

اما الدكتورة ارمغلي بندر فقد قدمت ورقة مخصصة لكتاب الطب النبوي متسائلة في بدايتها: لماذا الطب النبوي او طب النبي وليس الطب فحسب؟ ثم لتوضح هي الاجابة من خلال استقراء النصوص التي جمعت في الكتاب الذي عرضته الباحثة على ميزان دقيق من التساؤلات العلمية والمنطقية وحتى المجحفة احيانا. وقد تساءل عدد من الحضور بعد الورقة عن نوعية العلاجات الطبية المقدمة في الكتاب وامكانية اقترابها من العلم او من الميثولوجيا الشعبية. ويظل الكتاب بعد ذلك هو مجرد تجميع لبعض الحوادث ولا يعني باي حال من الاحوال انه نص تشريعي مفروض على المسلمين في العلاج بعيدا عن الطب الحديث. اما البروفيسور الفرنسي فلوزال سانانغوستين فقد قدم ورقة عن الطب في سورية «بلاد الشام» مستعرضا مراحل تطوره لا سيما في عصر الدولة الاموية وصولا الى القرون المتأخرة والدور الذي لعبته بلاد الشام في نقل الحضارات من الشرق واليه.

وبعد استراحة قصيرة قدمت الباحثة فاردبت ريسبلر ورقة بعنوان «اهمية الحياة في اخلاقيات الطب الاسلامي» حيث اشارت الى وجهة نظر بعض الفقهاء في عدد من قضايا الطب المعاصر كالاجهاض وغيره، وقدمت مقارنة بين فتوى شيخ الازهر (السابق) الشيخ جاد الحق وفتوى للشيخ يوسف القرضاوي مستخلصة من خلالها عدة نتائج في طريقة تعامل الفقهاء مع الطب وبالتالي مع حياة الانسان القيمة العليا في الاسلام. وقد ناقش الحضور ورقتها نقاشا مطولا من ناحية الدقة العلمية في تثبيت الفتاوى ومصادرها وعدم تفهم الباحثة لكون الفقيه لا ينطلق برأيه العلمي الا بعد تدقيق واستشارة علمية وطبية وعرض هذه الآراء على مصادر التشريع الاسلامي المعروفة.

اما الباحثة الالمانية بيرجيت كراونلز فقد قدمت بحثا بعنوان «تحديد النسل في ابحاث الاسلام المعاصر (الفتوى)» التي تقول انها حاولت ان ترسم شكلا للمعالجات الاسلامية للموضوعات الطبية الحديثة، وقال اثار القرن العشرون اسئلة قاسية بين الاختصاص الطبي والرؤية الدينية اذ ان معالجات المفتين ظلت خارج اطار الممارسة الطبية. ثم تلاها الباحث روديكر لوشنكر ببحث بعنوان «الطب - الفتوى - الانترنت» وقد فصل البحث الاشارات الى استفادة الفقهاء من الانترنت في بث فتاواهم والاجابة على اسئلة مريديهم، مشيرا الى عدد من الاسماء التي تستخدم هذه التقنية المتطورة في التواصل مع المسلمين مثل جماعة العلماء، جامعة الازهر الشريف، المركز الاسلامي في جنوب كاليفورنيا، ومركز بلفاست الاسلامي وغيرها. وتوقع الباحث ان يشهد هذا النوع من التواصل تطورا وانتشارا في السنوات القليلة القادمة، سواء من قبل الفقهاء او من قبل المسلمين بشكل عام.



هكذا من الأصل

هكذا من الأصل



برامج الفضائيات

شبكة الأخبار العربية — بتوقيت جرينتش
14,30 عالم من حولنا 15,00 اخبار 15,26 اقتصاد 15,33 رياضة 15,41 العرب في عيون غربية 15,49 أقوال الصحف 16,00 أخبار 16,30 رحلة الى... 18,30 شخصيات العصر 19,12 قضايا عالمية 19,45 أقوال الصحف 20,33 شخصيات العصر 21,30 عالم من حولنا 22,00 أخبار 22,30 قضايا عالمية وأخبار على مدار الساعة حتى الصباح

تلفزيون المستقبل — بتوقيت جرينتش
06,30 برامج رياضية 08,30 نهاركم سعيد 12,15 مسلسل مدبلج «ماريا» 16,00 فيلم أميركي لكل العائلة من بطولة لورين باكال وجان - ماري بارنويل 18,00 الأخبار 18,45 مسلسل نورس 20,00 طالبين القرب: لآخر العمر (2) بطولة تومي مقدسي وزياد سعيد 22,00 برامج رياضية

شيكاجو بولز - مينيسوتا (تتمة) شيكاجو بولز - مينيسوتا فايكنجز 04,30 المركز الرياضي: دوري كرة القدم الاميركية 05,30 كرة السلة الاميركية للجامعات 07,30 تدريب النجوم 08,00 الدوري الاسباني 10,00 أخبار الكرة حول العالم 10,30 دوري كرة القدم الاميركية 13,30 دوري كرة القدم الاميركية 14,00 المركز الرياضي 15,00 دوري كرة القدم الاميركية: ديترويت ليونز - جاكسونفيل جاكوارز 18,00 الدوري الهولندي: فيتيس - فينورد 20,00 اخبار كرة القدم الاميركية 20,30 دوري كرة القدم الاميركية: شيكاجو بيرز - مينيسوتا فايكنجز

قناة الجزيرة — بتوقيت جرينتش
13,45 مرآة الصحافة 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات العصر 15,30 الاخبار 18,00 مراسلون 18,35 اكثر من رأي 19,30 الاخبار 20,30 حصاد اليوم 21,35 أعظم أحداث ومغامرات القرن 22,05 الشريعة والحياة (اعادة) 22,30 موجز الاخبار 22,33 الشريعة والحياة (اعادة) 23,30 الاخبار 23,40 الكون مع ستيفن هوكينج (عادة) 00,30 الاخبار 01,00 اخبار رياضية 01,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن 01,30 الاخبار 01,45 الاحوال الجوية 02,00 مراسلون (اعادة) 02,30 الاخبار 02,45 برنامج وثائقي 03,00 اخبار الرياضة 3,30 الاخبار 04,15 صور 04,30 الاخبار 04,40 عالم الطبيعة (اعادة) 05,30 الاخبار 06,00 اخبار الرياضة 06,30 الجزيرة هذا الصباح 7,37 الختام

اوربت الاولى — بتوقيت جرينتش
00,00 فيلم الباطنية (نادية الجندي ومحمود ياسين) 02,35 فيلم الحب الصامت (نور الشريف - نيللي) 08,00 فيلم من يطفئ النار (وليد توفيق - آثار الحكيم) 14,00 فيلم النشالة والبيه (هالة صدقي وسمير صبري) 16,00 فيلم العاب ممنوعة (سمير غانم وإسعاد يونس) 22,10 فيلم المقامر (هشام عبد الحميد ودرانيا فريد شوقي)

شبكة شوتايم — بتوقيت جرينتش / **قناة الافلام**
00,00 ذي كرود اوازيس 03,00 نهاية الطريق 07,00 ميسز وينترپورن 13,30 فيلم جديدة «وايد أويك» 18,30 ذي لديتج مان 22,30 إلكترا

راديو وتلفزيون العرب — بتوقيت جرينتش / **القناة الرياضية**
05,00 كرة قدم - الدوري الانجليزي - المباراة الثانية - اعادة 06,30 كأس الفائزين الافريقي - الترجي × بريميرو - اعادة 08,00 كرة قدم - كأس ابطال العرب - الوداد × الشباب - اعادة 10,00 اضواء على ماراثون من نيويورك - اعادة 11,00 كرة قدم - الدوري الالماني - المباراة الاولى - اعادة 13,00 برنامج عبر التروس 13,30 كرة قدم اضواء على الدوري الاسباني - اعادة 14,30 كرة قدم - الدوري الايطالي - سامبدوريا × بارما - اعادة 18,30 كرة قدم اضواء على الدوري الانجليزي 19,30 مباشر: استوديو + الدوري الانجليزي - شيفيلد × نوتنجهام فورست + استوديو 23,00 فروسية: البطولة العالمية من الامارات 01,00 كوبا ميركوسر - ريسنج كلوب × بينارول - اعادة.

اوربت الثانية — بتوقيت جرينتش
10,00 مسلسل بنت الضرة 11,00 برنامج على الهواء (اعادة) 13,00 برنامج اناقة 13,30 برنامج بدون رقيب 15,30 مسلسل مدبلج: أين أنت يا حبيبي 16,30 برنامج صالون 17,30 مسلسل الموت قادم الى الشرق 18,30 برنامج على الهواء (مباشر) 20,00 برنامج جار القمر 23,00 برنامج ابعاد 00,00 تمثيلية عربية 01,00 سهرة غنائية 02,00 مسلسل الموت قادم الى الشرق 03,00 برنامج اناقة 03,30 مسلسل بنت الضرة

إيه. آر. تي — بتوقيت جرينتش
08,05 دين ودنيا 08,15 الآثار والفنون الاسلامية 09,00 برنامج عالم الموضة 09,30 بالهنا والشفا 10,00 كوميدي - من غير ليه 10,25 حتى تكتمل الصورة 11,00 مسلسل «غريب الديار» 12,05 ارشيف الزمان 14,05 مسلسل مدبلج «ماريا» 15,00 نشرة الاخبار 15,25 المسلسل العربي - ام العروسة 16,30 برنامج صحتك بالدنيا 17,30 ملفات وقضايا 18,00 نشرة الاخبار 19,00 فيلم عربي «مين فينا الحرامي» بطولة عادل امام وشريهان 21,00 مسلسل بوليسي اميركي 22,00 نشرة الاخبار 22,40 كوميدي - القنفذ 23,10 مسلسل مدبلج - قصة حب 24,00 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة 25,00 مسلسل مدبلج - ماريا (اعادة)

تي. في. لاند — بتوقيت جرينتش
02,30 جاك أند ذي فات مان 06,00 داخل العدد 09,00 التلفزيون الحقيقي 14,00 ماك جيفر 17,30 باي واتش 19,30 مباراة في كرة القدم بين شيفيلد ونوتنجهام فورست

اوربت الرياضية — بتوقيت جرينتش
00,00 المركز الرياضي العالمي 00,30 آخر اخبار كرة القدم الاميركية 01,00 دوري كرة القدم الاميركية:

بارامونت — بتوقيت جرينتش
00,00 شيرز 16,30 المربية 18,30 سينفيلد 19,30 عرض ذي لاري ساندرس 21,30 جورج اند ليسو 23,00 فرازيه 23,30 سينفيلد

فضائيات

أنس زاهد

«ملاحظات رياضية (2-2)

من الملاحظات او المآخذ التي اسجلها على قناة الرياضة بشبكة «راديو وتلفزيون العرب»، هي قلة عدد الطقم العامل من المعلقين بالقياس الى كثرة عدد المسابقات والمباريات التي تعرضها القناة على شاشتها كل اسبوع.

فبعيدا عن المباريات العربية والمناسبات الطارئة، تنقل القناة ابتداء من الجمعة وانتهاء بيوم الاثنين من كل اسبوع، حوالي تسع او عشر مباريات من كل من الدوري الايطالي (3 مباريات)، الدوري الانجليزي (4 مباريات)، الدوري الالماني (مباراتين)، هذا عدا المباريات المنقولة على الهواء مباشرة من الدوري الفرنسي، والمسجلة من كل من الدوري البرتغالي والنمساوي وغيرهما.. وكل هذا العدد الهائل من المباريات يتناوب «ثلاثة فقط من المعلقين» على تغطيته بأصواتهم.

ولو كانت المباريات موزعة بالتساوي على ايام الاسبوع لهان الامر، ولكن المتابع للقناة يعرف ان ايام السبت والاحد من كل اسبوع تحفل بعدد كبير من المباريات الجيدة، وهو ما يؤدي بالمعلق الواحد احيانا الى التعليق على اكثر من مباراة وعلى اكثر من مسابقة كروية في اليوم الواحد.

هذه هي بعض الملاحظات التي اتمنى ان يقوم المسؤولون عن قناة الرياضة بشبكة «راديو وتلفزيون العرب» بمعالجتها.

تشاهد هذا اليوم

إم بي سي

«تغيير الجنس» في «صحتك بالدنيا»

● يتناول في حلقة اليوم برنامج «صحتك بالدنيا» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط «ام. بي. سي» موضوع «تغيير الجنس» حيث تستضيف مقدمة البرنامج سلوى سويد الفتاة سمانثا التي كانت قبل اربع سنوات رجلاً اسمه وسام متزوج وله من زوجته العربية طفلان ولد وبنت. وكان وسام قبل التحول رجل اعمال معروفاً، فقد شغل منصب مدير ناد رياضي انجليزي تتناقل اخباره الصحف والمجلات. الا انه ومنذ صغره كان يشعر بانه فتاة، وبانه يمثل دور الرجل. وبعد 38 سنة قرر وسام التخلي عن تمثيل دور الرجل والتحول الى امراة. وهي الآن (سمانثا) تحاول ان تكون سيدة أعمال ناجحة وتسعى جهدها لتحقيق ذلك.البرنامج يعرض تقريراً عن وسام الذي اصبح سمانثا، ثم يتحدث اليها مباشرة على الهواء. ويساهم في اللقاء اخصائي في علم النفس لإلقاء المزيد من الضوء على هذه الحالة وسواها ضمن الحديث عن موضوع «تغيير الجنس». كما يستضيف البرنامج ايضا اخصائياً في المسالك البولية للحديث عن هذه الظاهرة. تبث الحلقة في الساعة الرابعة والنصف بتوقيت جرينتش.

«إيه. آر. تي» الرياضية و«تي. في لاند»

مباراة بين شيفيلد ونوتينجهام فورست

● تبث على كل من قناة «إيه. آر. تي» الرياضية و«تي. في لاند» التابعة لشبكة «شوتايم» مباراة في كرة القدم من الدوري الانجليزي الممتاز بين فريقي شيفيلد ونوتنجهام فورست في الساعة العاشرة والنصف مساء بتوقيت مكة المكرمة، السابعة والنصف بتوقيت جرينتش.

أوربت الثانية

«جار القمر» يستضيف عصام رجي

● تقدم قناة «أوربت الثانية» اليوم في الساعة الثامنة مساء بتوقيت جرينتش الجزء الثاني من الحلقة التي يستضيف فيها برنامج «جار القمر» الفنان اللبناني عصام رجي الذي سيتابع حديثه عن مشواره الفني وتعاونه مع الفنانة صباح والحانه الجديدة وتجاربه المسرحية وعلاقته مع الصحافة وبالتوزيع الموسيقي.

وسينضم الى عصام رجي ايضا أنطوان غندور والممثل الكوميدي اللبناني ابراهيم مرعشلي والمغنية كارول صقر والشاعر جورج خليل.

الإنتاج المصري يغزو الشاشة السورية في رمضان

القاهرة: من عكاشة ابو الدهب

تعاقد التلفزيون السوري مع نظيره المصري على شراء حق عرض مجموعة من المسلسلات والأفلام والسهرات خلال شهر رمضان الكريم على قنواته المختلفة، وبلغت هذه الأعمال 21 مسلسلا ما بين تاريخي واجتماعي بالاضافة الى 20 سهرة درامية و7 مسرحيات و9 افلام، وقد تم التعاقد على هذه الأعمال بين القطاع الاقتصادي باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري ووزارة الاعلام السورية ممثلة في المديرية العامة لهيئة الاذاعة والتلفزيون.

وعن هذا الاتفاق قال حامد صلاح رئيس القطاع الاقتصادي بالتلفزيون المصري لـ«الشرق الأوسط»: «ان من بين المسلسلات «امرأة من زمن الحب» من اخراج اسماعيل عبد الحافظ وبطولة سميرة أحمد ويوسف شعبان وهشام سليم وعبلة كامل ومحمد رياض وحمدي غيث.

واوضح حامد ان المسلسلات الثلاثة الأخرى هي «تاريخ حياة احد اللصوص» و«هوانم جاردن سيتي» و«الضوء الشارد».

وذكر رئيس القطاع الاقتصادي ان من بين الصفقة السورية اربعة مسلسلات تاريخية هي «غروب بلا شروق» و«الإمام بن حزم» و«الإمام الترمذي» و«صقر قريش».

وذكر المسؤول الاقتصادي ايضا: «ان الجانب السوري تعاقد على 12 مسلسلاً من الأعمال التي تم انتاجها حديثاً ضمن خطة العام الحالي.

وذكر حامد صلاح ان قائمة الأعمال السورية ضمت ايضاً 20 سهرة درامية حديثة هي «حنين» تأليف هاني الحلواني واخراج نبيل عبد العظيم وبطولة عمر الحريري وليلى طاهر وزيزي مصطفى وسهرة «دليل إثبات» تأليف محمود الطوخي واخراج سمير علام وبطولة احمد ادم وحنان شوقي.

وسهرة «رسمية» قصة وسيناريو وحوار سمية عريشة واخراج إيناس حلمي وبطولة مديحة حمدي وبثينة رشوان و«طلقة في الظلام» تأليف محمود الطوخي واخراج مجيدة نجم وبطولة عايدة عبد العزيز وحسين الشربيني وتيسير فهمي و«زوجة الصياد» و«حبل الحب والزواج» و«حدث في اليوم التالي» وسهرات «يا مطرة رخي رخي» و«حذاء السيد قشطة» و«أحلام قديمة» و«الرقص خلف العدسة» و«امرأة في دائرة الخطر» و«حب في الخريف» و«100 فرخة وديك» و«الماضي الذي كان» و«الزائرون الغاضبون» و«المرافع النائية» و«سابقة زواج» و«كوكب».

وأشار الى ان التلفزيون السوري اشترى ايضاً 9 افلام لعرضها خلال شهر رمضان هي «البحر» و«اضحك الصورة تطلع حلوة» تأليف وحيد حامد واخراج شريف عرفة وبطولة أحمد زكي وليلى علوي ومنى زكي.

«أوربت» تمنح مليون ريال أسبوعيا وسيارة «فورد» يوميا خلال رمضان

روما: «الشرق الأوسط»

تقدم شبكة اوربت التلفزيونية والاذاعية مسابقتين كبيرتين، فبالاضافة الى البرامج الدينية والاجتماعية والترفيهية والمسلسلات التي اعدتها الشبكة وانتجتها خصيصا للعرض خلال شهر رمضان المبارك تقدم الشبكة برنامجين كبيرين للمسابقات. صرح بذلك مصدر مسؤول في الشبكة. واضاف انه من خلال برنامج «استديو اوربت» الذي يقدم يوميا ولمدة نصف ساعة وعلى ثلاث فترات هي الساعة 18,00 و20,00 و22,00 بتوقيت جرينتش لاتاحة فرصة اكبر لمشتركي «اوربت» للدخول في المسابقة، وسيتم السحب في الفترة الثالثة لبث البرنامج ليفوز صاحب الحظ بسيارة فورد يوميا خلال شهر رمضان المبارك. يقدم هذا البرنامج طاقم برنامج «جار القمر» ويخرجه نيكولا صباغ.

اما برنامج المسابقات الثاني فهو برنامج «ليلة اوربت» ويقدم يوميا في الساعة 23,30 بتوقيت جرينتش ويطرح فيه سؤال واحد يعاد خلال الاسبوع ويتم السحب في نهاية تلك الاسبوع وجائزته مليون ريال سعودي نقدا، اي اربعة ملايين ريال نقدا على مدار الشهر. وهذا البرنامج من تقديم عمرو اديب مع نخبة من الفنانين ويقدم من خلاله فقرات فنية ممتعة.

الكلمات المتقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقيا

1- رحالة عالمي له مضيق باسمه - يشاهد.
2- شك - صفة العدو.
3- ضد علني - عاصمة موريتانيا.
4- من الاعشاب - ضمير منفصل.
5- حرف نصب - للنفي - يبذر.
6- شهر ميلادي - للنداء.
7- نزيه - في الفم.
8- من الوالدين - ضد اليسر.
9- اوجاع.
10- نهر افريقي «معكوسة» - يسد.

عموديا

1- مدينة فرنسية - للتعريف.
2- دولة فارسية - دولة افريقية.
3- في الوجه - ضد كفر.
4- يدين - ضجر.
5- العطاء.
6- تسجل - حاكم.
7- للندبة - يلدغ.
8- يهدم - نمشي.
9- من شخصيات الف ليلة.
10- السيل المغرق - حرف جزم.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ن	ي	ر	و	ل	ا	ي	ف	و	ص
2	و	ل	■	ا	ي	■	د	ا	د	و
3	ن	ا	ط	ر	س	ل	ا	■	ي	د
4	■	ل	ا	ص	■	ن	و	ا	ع	ي
5	م	ا	هـ	د	ا	■	ي	ل	ا	د
6	■	■	ر	■	ل	هـ	■	ت	ل	م
7	د	ر	■	■	ف	ا	ص	ف	ص	■
8	ر	ا	د	ا	ر	■	ا	س	ا	ل
9	ا	ي	ف	ل	د	ا	ل	ي	ف	■
10	ب	ت	ع	■	ي	■	ح	د	ي	د



٢٣١٩٩٤٤
الرياض

٨٥٩٥١٥١
الخبر

٦٩١٢٨٢١
جدة

٨٣٨٦٥١٠
المدينة المنورة

إتصل بنا لتجربة قيادة لينكون اليوم



لينكون نافيقيتر



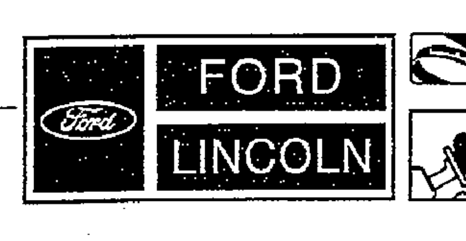
لينكون تاون كار

لتحديد موعد الرجاء مكالمة أحد إستشاريي المبيعات

نحن على يقين بأنك سوف تتمتع بقيادتها
و تستفيد من التسهيلات المتوفرة لدينا و لفترة محدودة.
اهلاً و سهلاً بك في معارضنا.









لينكون...
للفخامة أصول

زرع لها جهاز عصبي إلكتروني في العمود الفقري على أثر حادث

أول امرأة «بيونية» في بريطانيا

كمبريدج:
من الدكتور اسماعيل الخطيب

نجح الاطباء البريطانيون بزراعة جهاز عصبي الكتروني لاحدى النساء اللواتي يعانين من الشلل النصفي في لندن، كما ذكرت «الشرق الأوسط» في حينه.

وتعتبر جولي هيل اول مريضة تستقبل هذه التكنولوجيا الجديدة بهدف اعادة حركة الاطراف السفلية عن طريق دماغ الكتروني وشبكة اتصالات كهربائية خاصة بين الاعصاب والعضلات.

عانت جولي من شلل دائم على اثر حادث سيارة مؤلم بدل حياتها وحياة اسرتها بشكل كامل، حيث اصيبت بالاحباط والاكتئاب، خاصة وأنها ام لطفلين وامرأة عاملة لم تتعود على المكوث في المنزل.

وقد بقيت في المستشفى بعد الحادث لمدة 8 اشهر، اذ عانت من تحطم في العمود الفقري وانهراس في الاعصاب الشوكية والنخاع الشوكي.

وقد تجاوزت جولي المراحل الحرجة من مصيبتها بالتعاون مع الاطباء والمختصين النفسيين، والمرضى الآخرين الذين يعانون من الحالة ذاتها.

وقد اختيرت جولي لكي تكون اول مريضة تستقبل جهازا عصبيا صناعيا يزرع في نهاية النخاع الشوكي والعمود الفقري، اي في مدخل الحوض. وقد قبلت جولي العرض من قبل اختصاصيين بالتكنولوجيا الطبية الذين يعملون على هذا المشروع منذ اكثر من 25 سنة في لندن.

وفعلا خضعت جولي للعملية، وحسب قولها بدلت العملية حياتها بشكل جذري، فهي الآن تستطيع تحريك قدميها بمساعدة الكومبيوتر وتستطيع ممارسة التمارين الرياضية البسيطة التي حركت دورتها الدموية في الطرفين السفليين بشكل جذري، كذلك بمقدورها تخفيف نقاط الضغط الدائمة على الاطراف والحوض نتيجة الجلوس الطويل الامد.

المريضة جولي هيل تظهر جهاز التحكم الكومبيوتري الخارجي بالجهاز العصبي

يرى المراقبون ان نجاح المشروع التكنولوجي الجديد سوف يبدل من حياة آلاف المرضى الذين يعانون من الشلل.

طور هذا المشروع عالمان في التكنولوجيا الحيوية، هما تيم بيركنس ونيك دونالدسون من «يونفيرسيتي كولدج» في لندن.

وقد بدأ المشروع في عام 1972، والهدف الرئيسي هو انتاج جملة عصبية ذكية صناعية تستطيع مساعدة المرضى المشلولين في اعادة الحركة العضلية.

وقد وصل العالمان الى مرحلة الانتهاء من المشروع، لكن كانا بحاجة الى متطوع لتجربة هذه التكنولوجيا. وقد اختيرت جولي بسبب ندرة حالتها حيث عانت من تهدم في العمود الفقري ولا تستطيع السيطرة على اطرافها. وقد قبلت جولي بالخضوع لتجربة الاجهزة الجديدة.

يقوم مبدأ الجهاز العصبي الصناعي على اعادة وصل السيالة العصبية الدماغية الى الاطراف بواسطة دماغ الكتروني واقطاب كهربائية خاصة. ففي حالة جولي تصل الاوامر الدماغية الى الاطراف العلوية فقط اما الاوامر الذاهبة الى الاطراف السفلية فتتوقف في مكان انقطاع النخاع الشوكي بسبب الرض.

وقد زرع الباحث تيم جهازا الكترونيا في مستوى الخصر، اي في الحوض، وذلك بهدف تحريض الأعصاب السفلية الموجودة تحت مستوى انقطاع النخاع الشوكي، وذلك بهدف اعادة الحركة العضلية للاطراف.

وقد بدأ مشروع اعادة الحركة لجولي عام 1994، حيث خضعت جولي للمرحلة الاولى من بناء الجهاز العصبي الاصطناعي. وشملت المرحلة الاولى زراعة جهاز كومبيوتر متطور جدا في جسم جولي وايصال الاعصاب السفلية اليه.

وقد اجرى العملية توني ترومان من مستشفى «سالزبري» حيث دامت 8 ساعات اجرى خلالها وصل 12 قطبا الكترونيا الى الاعصاب السفلية من النخاع الشوكي.

بعدها تم وصل الاقطاب الالكترونية الصغيرة جدا الى علبة تحكم تحتوي على شريحة الكترونية، وضعت تحت القفص الصدري من الجهة اليمنى.

وبعدما شفيت جراح جولي، بدأت المرحلة الثانية من مشروع اعادة الحركة لجولي، حيث قام تيم بيركنس بوصل علبة التحكم التي تحتوي على الشريحة الالكترونية الى كومبيوتر خارجي وضع حول خصر المريضة جولي. وهذا الكومبيوتر يستطيع ارسال الاشارات الالكترونية عبر الجلد الى الجهاز المزروع داخل جسم جولي، الذي دعاه الاطباء الدماغ يتحكم بحركة الاعصاب داخليا.

وخضعت جولي لتدريب دام اكثر من 6 اشهر، لكي تستطيع المريضة التحكم بآلية تنبيه العضلات المطلوبة من اجل الوقوف والحركة.

وبعد مئات المحاولات استطاعت جولي الوقوف بمساعدة الدماغ الالكتروني والاقطاب الكهربائية العصبية.

اثر نجاح هذه المرحلة بدأ العلماء العمل على برنامج ثان لتحريك اطراف جولي، او بالاحرى المشي لخطوات متعددة من دون مساعدة. وقد كانت جولي اول مريضة تستطيع المشي بواسطة هذا الجهاز.

وقد وضع برنامج آخر في الكومبيوتر لمساعدة جولي على اجراء التمارين الرياضية.

وقالت جولي انها استطاعت المشي 24 خطوة من دون مساعدة بعد شلل دام اكثر من اربع سنوات.

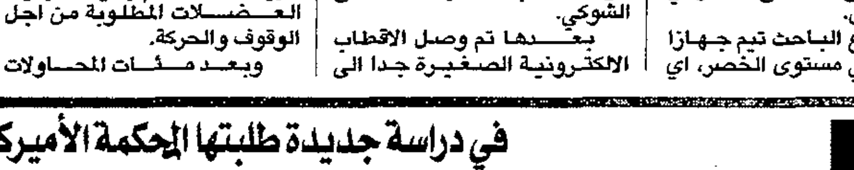
وامل جولي لم يتوقف عند هذا الحد، وكان لديها رغبة شديدة في ممارسة رياضة الدراجات الهوائية، وقد حملت جولي هذه الفكرة للمهندسين الذين صنعوا لها الجهاز العصبي الالكتروني. وبالفعل صمم المهندسون لها دراجة خاصة تعمل على اجهزة استشعار خاصة مزروعة في الدواسات، حيث تخبر المريضة متى يجب ان تسحب قدمها او تدفعها على الدواسة.

ورغم النجاح الذي حققته جولي حتى الآن، فهي بحاجة الى مئات الاختبارات والتمارين حتى تستعيد جزءا من حركتها العادية، ورغم ان الجهاز لا يعيض مطلقا عن الجهاز العصبي الحقيقي الا انه خطوة كبيرة في طريق تحقيق نجاح اكبر من اجل معالجة الشلل.

ويتوقع الاطباء ان تصبح هذه الاجهزة قادرة على اعادة حركة المرضى بشكل شبه كامل خلال السنوات الخمس المقبلة.

لكن حاليا سوف يجرب الجهاز عى مئات المرضى الذين ينتظرون دورهم للخضوع لهذا النوع من العمليات في سبيل العودة مرة اخرى الى حياة النشاط.

يزرع الدماغ بجانب العمود الفقري



في دراسة جديدة طلبتها المحكمة الأميركية

لا علاقة بين أثداء السيليكون والأمراض المفصلية والسرطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

اشارت المحكمة الاميركية الاسبوع الماضي الى انه لا توجد علاقة بين اثداء السيليكون والامراض المتعددة التي ضج الناس بالشكوى منها وطالبوا بتعويضات من الشركات المصنعة.

وقد بين فريق من الخبراء الحياديين الذين لا علاقة لهم بشركات التصنيع او المحكمة الاميركية، ان اثداء السيليكون سليمة بالنسبة للانسان، وذلك استنادا الى استعراض الدراسات المتعددة، اضافة الى دراسة اجروها بانفسهم دامت سنتين.

وكانت الشكاوى السابقة لدى مجموعة كبيرة من الناس من بين مليون امراة خضعن لزراعة اثداء السيليكون، هي الام مفصلية، وآلام في الثدي، والبعض ربط حدوث السرطان مع وجود اثداء السيليكون.

ويعتبر قرار المحكمة الاميركية المسؤولة عن البت في قضية اثداء السيليكون من اكثر القرارات التي يمكن ان تؤخذ بمجمل الجدية لانه صادر عن القاضي سام بونيتر من بيرمنجهام في ولاية الاباما الاميركية، وهو القاضي الحكومي المسؤول عن تشريع القوانين والاشراف على قضايا زراعة الاثداء السيليكونية.

وقد عارض محامو الدفاع الذين يعرضون قضايا الاف النساء المتضررات من اثداء السيليكون هذا القرار، وقالوا ان القاضي وهيئة المحلفين لم ياخذوا بعين الاعتبار جميع المعطيات والمعلومات المتوفرة عن اثداء السيليكون، خاصة التأثير على الجهاز المناعي البشري والتسبب في امراض مناعية ذاتية. وجاء قرار المحكمة بعد ان وافقت شركة «داون» على دفع 3,2 مليار دولار تعويضات لاكثر من 170 الف امرأة خضعن لعمليات زراعة اثداء السيليكون وعانين من الاختلاطات.



المحكمة الأميركية تعطي الضوء الأخضر لاستخدام أثداء السيليكون

استشارات طبية

السكري والفيتامينات

● والدتي مريضة بالسكري من ثلاثين عاماً تقريباً، اضافة لاجرائها عملية ازالة المرارة. لذا تعاني ايضاً من اشكالات في الهضم والضغط والشحوم الثلاثية... الخ. هل يفيد اعطاؤها بعض الفيتامينات لتقوية الدورة الدموية بأطرافها او غير ذلك مما يفيد في الهضم وخفض السكر؟
عائشة - لندن

- يقسم السكري بشكل عام الى ثلاثة انواع وهي: اولاً: السكري الشبابي او السكري من النمط "I" وهو معتمد على الانسولين في المعالجة، ثانياً: السكري الكهلي او السكري من النمط "II" غير المعتمد على الانسولين ويمكن معالجته بالحبوب الدوائية واظن هذا ما تعاني منه والدتك، ثالثاً: السكري الثانوي، الناتج عن امراض رئيسية في الجسم يمكن ان يزول بزوال العامل المسبب كامراض الغدة الكظرية والادوية وامراض الغدة النخامية، والازمات النفسية، وبعد العمليات الجراحية والحمل... الخ.

ومن المعروف احصائياً ان السكري يؤثر على الأوعية الدموية الدقيقة اذ يسبب استحالات عقبية انهدامية في الاوعية خاصة في العين والكليتين ونهايات الاطراف والاعصاب المحيطة والقلب... الخ. ولا شك ان وضع والدتك صعب من الناحية الطبية، خاصة وانها تعاني من ضغط الدم واضطراب الشحوم الدموية، واضطرابات هضمية واستئصال للمرارة... الخ.

اعطاء الفيتامينات والمقويات مهم لحالة والدتك لكن هذا لا يغني عن المعالجة الطبية المنهجية والمنظمة. وبالطبع ننصح باخذ الفيتامينات التي يعتمد امتصاصها في الجهاز الهضمي على وجود المواد الدسمة او ما تدعى طبياً الفيتامينات المنحلة بالدسم مثل الفيتامين "D" و"K" و"A" و"E". وطالما ان والدتك خضعت لاستئصال المرارة، فهذا يعني ان عمليات هضم المواد الدسمة قد تضطرب نوعاً ما بسبب غياب المرارة لذلك ينصح باعطاء الفيتامينات المذكورة اذا امكن، اما الفيتامينات الاخرى فيمكن الحصول عليها من خلال الأغذية الطبيعية.

ما ننصح به دائماً، وكخطوة اولى استشارة اختصاصي يطلع على حالة والدتك بالتفصيل، والسيطرة على السكر بشكل دائم وذلك باخذ الأدوية بانتظام واجراء تحاليل منزلية بشكل دائم لكي تبقى المريضة على علم بكمية السكر في الدم. وسيكون باستطاعة الطبيب الاختصاصي تقديم النصح حيال الادوية الخاضعة للشحوم الدموية في ضوء التأكد من سلامة وظائف الكبد بشكل عام.

على اي حال، يجب تدليك الاقدام والايدي بالماء الفاتر يومياً لتحريض جريان الدم وتوسيع الأوعية اضافة الى التمارين الرياضية البسيطة في المنزل.

أوجاع في المنطقة التناسلية

● انا شاب ابلغ 28 سنة من العمر وأعاني من الام في المنطقة الواقعة بين الشرج والخصية، خاصة بعد الاستثارة او ممارسة العادة السرية. كما لاحظت لختلاط البول احياناً بالحيوانات المنوية.

وانا مقبل على زواج بعد فترة قصيرة، لذلك اجريت بعض التحاليل وارفقتها برسالتي. فهل هناك مشاكل في التحاليل، مع العلم ان طول العضو الذكري عندي 13 سنتيمتراً. فهل هناك مشاكل في يوم الزواج، وهل صحيح أن فرج المراة يتأقلم مع عضو الزوج، ولا يهم الثخن او الطول في الأمر الجنسي؟

ع. ب. و - السعودية

- الام المنطقة التناسلية او الاستحيائية كما هو مصطلح عليه في لغة الطب عديدة جداً لكن اهمها لدى الرجل وجود دوالي الحبل المنوي والتهابات بربخ الخصية، والنواسير الشرجية، والشقوق الشرجية بعد الامساك... الخ. ولا ننسى الرض الميكانيكي والرض الحراري، واحياناً يؤدي ارتداء الثياب الداخلية الضيقة الى المشكلة ذاتها... الخ.

لذلك يجب نفي الاسباب السابقة من ناحية الالم.

اما مشكلة خروج النطاف مع البول فقد يكون الامر طبيعياً، لأن النطاف والبول يتشاركان في نفس القناة، اذ يخرج البول اثناء التبول عبر فوهة المثانة الى الاحليل، كذلك النطاف تخرج بعد القذف من الخصيتين الى الاحليل. ولكي لا يتأذى النطاف بالوسط الحامضي للبول تفرز دفعة سائلة قلوية من الغدد التناسلية الملحقة مثل البروستات «الموثة» والحويصلين المنويين تكسو داخل القناة البولية قبل خروج النطاف.

واحياناً تبقى بعض النطاف في المجرى البولي بعد القذف حتى التبول مرة اخرى وعندها يلاحظ اختلاط النطاف بالبول.

اخيراً، تحاليل النطاف والبول التي ارسلتها ضمن المقاييس الطبيعية، ومقاسات عضوك الذكري كافية لاتمام عملية فض البكارة، لأن غشاء البكارة يبعد عن فوهة الفرج الى الداخل بطول 3 الى 4 سم فقط لكن يجب مراعاة وضعية محددة لاتمام الجماع. ثم ان باستطاعة فرج المراة التأقلم مع اي عضو غريب خارجي، فطول المهبل غالباً هو 10 سنتيمترات ويمكن ان يستطيل الى 25 سنتيمتراً لدى ادخال عضو غريب فيه. ومسألة الجماع لا تقتصر على طول العضو الذكري بل المهم التأقلم النفسي وملامسة الأعضاء الحساسة لدى المرأة.

ردود خاصة

● القارئ - ر. ج. م - السعودية

تعتمد معالجة سرعة القذف على عاملين اساسيين: الأول: تخفيف حدة الشعور الحسي في المنطقة التناسلية ويتم ذلك عن طريق بعض المراهم التي توضع على رأس العضو الذكري مثل مرهم «ريتردبكس». والثاني هو المعالجة النفسية والفيزيائية، وذلك بالتدرب على السيطرة على القذف عن طريق برنامج خاص يمكن استشارة طبيب نفسي عنه.

● القارئة. عبلة - المغرب

تعتمد معالجة الشقوق الشرجية التي تعانين منها على اكثر من عامل:

1 - يجب معالجة حالة الامساك التي تعانين منها سواء بالملينات الدوائية او الاغذية الغنية بالألياف.

2 - الامتناع عن ممارسة الجنس من الخلف نهائيا.

3 - استخدام المغاطس المطهرة الموضعة بالماء الفاتر.

4 - استخدام مرهم النتروغليسيرين لتخفيف ضغط القناة الشرجية.

البدانة والتدخين عاملان رئيسيان في ازدياد الإصابة بسرطان المريء في أميركا

اتلانتا: «الشرق الاوسط»

البدانة والتدخين ربما يكونان من العوامل الرئيسية لزيادة اصابة الاميركيين بأحد انواع سرطان المريء. جاء هذا في دراسة لباحثين في المعهد القومي للابحاث والمعهد الدولي للامراض المعدية نشرت في مجلة «السرطان» الاميركية.

ويتوفى 90 في المائة من مرضى سرطان المريء بعد 5 اعوام من الاصابة به. وقد ازدادت نسب الاصابة بسرطان الغدد في المريء من 0,7 حالة لكل 10 آلاف شخص من السكان في منتصف السبعينات الى 3,2 حالة مقابلة في الاعوام بين 1992 و1994.

ويظهر هذا النوع من السرطان لدى حلول خلايا غير طبيعية في الغشاء الطبيعي المبطن للمريء. ويتعرض له الاشخاص البدينون له في الغالب، حيث يلتهب المريء ويصاب بالاضرار بسبب صعود الحامض الموجود في المعدة نحو المريء.

واشارت الدراسة الى التدخين بوصفه عاملا مؤثرا آخر في زيادة اعداد الاصابة بهذا السرطان، رغم ان حالات الاصابة بنوع ثان من السرطان يظهر بسببه، وهو سرطان الخلايا الرصفية، قد تناقصت لنفس الفترة.

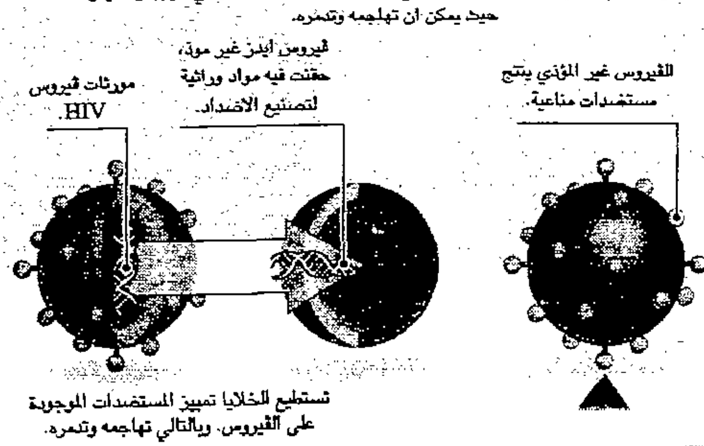
لقاح جديد لمكافحة مرض الإيدز

تنوي الهيئات الصحية في نيويورك البدء ببحوث جديدة لإنتاج لقاح جديد من شانه ان يساعد على مقاومة الإيدز.

هناك طريقتان لانتاج اللقاح الجديد، الاولى: استخلاص اللقاح من الـDNA، والثانية: استخلاص اللقاح من MVA. والطريقتان تحرضان معا الجهاز المناعي الطبيعي للدفاع ضد الفيروس HIV.

لقاح DNA يحقن الحمض النووي منقوص الاوكسجين مباشرة في جسم المريض.

اللقاح مصمم بشكل يمكنه ان يحرض ردة الفعل المناعية المسؤولة عن قتل الخلايا المصابة بالفيروس وازالتها من الجسم بدلا من ان تبقى كمخزن لانتاج الفيروسات.



أخبار طبية

لقاح جديد ضد فيروس إيبولا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

نجح العلماء الاميركيون بانتاج لقاح جديد يحمي القرود من فيروس مشابه جدا لفيروس ايبولا يدعى «ماربورج»، وهذا النجاح من شانه ان يؤدي الى ايجاد لقاح جديد ضد فيروس ايبولا القاتل في المستقبل القريب.ركب الباحثون اللقاح الجديد في المعهد العسكري للامراض الالتهابية في ماريلاند، وذلك بهندسة فيروسات دماغية من فنزويلا، واضافة مورثات لفيروس «ماربورج» اليها.وقال الباحثون ان اللقاح الجديد حمى ستة قرود من الاصابة بفيروس «ماربورج» بعد تلقيحها، بينما ثلاثة قرود غير ملقحة ماتت بعد اعطائها جرعات عالية من فيروس «ماربورغ».وقال الان سكمالجون، احد اعضاء الفريق، ان هناك مراحل متعددة، قد تكون طويلة قبل تطوير لقاح من هذا النوع للانسان. ونجاح التجارب على الحيوانات يبشر بامل كبير لايجاد هذا اللقاح.

إصلاح النخاع الشوكي بعد رضوض العمود الفقري

إنديانا: «الشرق الأوسط»

نجح العلماء الاميركيون في جامعة بوردو في ولاية انديانا الاميركية باعادة الفعالية الكهربائية للنخاع الشوكي لحيوانات التجارب المعرضة للرضوض، وذلك بعد اضافة مادة PEG او ما يدعى Polyethylene Glycol وهي مادة تستخدم بكثرة في طب التجميل. ووجد في الابحاث المخبرية ان مادة PEG تستطيع ان تساعد على التحام الخلايا العصبية المأخوذة من ديدان الارض، وليس ذلك فحسب، وانما تساعد على اصلاحها واعادة فعاليتها الكهربائية بعد تعريض الخلايا للرضوض الميكانيكية. وقال الباحث فاسيليز وليتوسين المشرف على ابحاث استخدام عوامل النمو العصبية في معالجة رضوض النخاع الشوكي في جامعة هويكنز الاميركية ان مادة PEG تلعب كجر في المعالجة، حيث تحمي الخلايا العصبية من الموت بعد الرضوض.

الكوكايين يؤدي إلى خفض القدرات الفكرية

أمستردام: «الشرق الأوسط»

اشارت دراسة جديدة اجريت في الولايات المتحدة وكندا وهولندا على اليافعين، الى ان تعاطي الكوكايين يؤدي الى خفض حدة الذكاء بمعدل 4 درجات على الاقل، مقارنة مع الناس الطبيعيين.

خضع لهذه الدراسة اكثر من 800 طالب وطالبة، ووجد بعد تحليل النتائج ان الكوكايين لا يؤثر على المقدرات الفكرية فقط، او ما يسمى معدل الذكاء (IQ) وانما يمكن ان يؤثر على المهارات اللغوية بمعدل ضعف تأثيره على الذكاء.

ووضحت دراسة سابقة الى ان الهيروين يؤدي الى تلف الخلايا الدماغية وحدوث الخرف بشكل مبكر لدى الذين يتعاطونه. وقد قدرت الحكومة الهولندية ان الخسائر الصحية التي تلحق المؤسسات الطبية نتيجة تعاطي الكوكايين تزيد عن 350 مليون دولار اميركي. وقد خصصت الهيئات الصحية ملايين الدولارات لتدعيم البرامج التثقيفية لتوعية طلاب المدارس على مخاطر المخدرات وطرق تجنبها.

الذين يعانون من الاكتئاب لديهم خلايا عصبية أقل من الناس العاديين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اشارت دراسة جديدة في جامعة واشنطن الى ان الذين يعانون من مرض الاكتئاب تكون لديهم الخلايا العصبية الدبقية اقل GLIAL CELLS. واستندت الدراسة الى تحليل عينات دماغية محفوظة في جامعة هارفارد اخذت سابقا من ادمغة اناس عاديين ومرضى مصابين بالاكتئاب.

ووجد الاطباء ان عدد الخلايا الدبقية في العينات تجاوز الـ9 ملايين خلية لدى الناس العاديين، بينما كان عدد الخلايا 7 ملايين لدى المصابين بالاكتئاب البسيط و5 ملايين خلية لدى المرضى المصابين بمرض الاكتئاب الشديد. وقال البروفيسور جوزيف بريس استاذ التشريح والعصبية في جامعة واشنطن، ان هناك فرقا واضحا بين الاكتئاب العائلي والاكتئاب المكتسب، والفرق بالطبع تشريحي.

المؤتمر الدولي الثالث لجراحة المناظير في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقد المؤتمر الثالث الدولي للمناظير والاول الدولي العربي للمناظير والثاني للبحر الأبيض المتوسط تحت رعاية الرئيس المصري حسني مبارك وبرئاسة الدكتور محمد حماد، وسكرتير المؤتمر الدكتور مجمد حقي، وذلك في الفترة ما بين 23 و26 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقام 280 من الاطباء العالميين من جميع انحاء العالم ببحث الجديد في جراحة المناظير فضلا عن مناقشة 53 بحثا تتعلق بالجديد في جراحة المناظير.

وكانت أهداف المؤتمر ما يلي:

1 - التدريب الجيد للاطباء على القيام بعمليات جراحة المناظير، حيث عقدت ورشة عمل في اول ايام المؤتمر من كليات الطب المختلفة للعمل بمنظار جديد قطره مللميتر واحد حيث ان المنظار المستخدم الآن قطره 15 مللميتراً.

2 - ادخال جراحة المناظير في 11 فرعا من فروع الطب ابتداء من المخ وانتهاء بالغدد الصماء.

هل تمنع السيارات في أطول أسواق دمشق المسقوفة؟

دمشق: من هشام عدرة

يعتبر «سوق مدحت باشا» في دمشق من اقدم الاسواق المسقوفة في المدينة القديمة، وقد سمي سابقا بالسوق الطويل والشارع المستقيم. وهو يربط منطقة الحريقة والشوارع الجديدة نسبيا بمنطقة باب شرقي ومن ثم منطقة القصاع والعباسيين وغيرها. ومن هذا المنطلق وخلافا لكل الاسواق القديمة المسقوفة فإنه تعبره السيارات العامة والخاصة بكثرة، بينما لا يسمح بمرورها في اسواق الحميدية والبزورية والمناخلية وغيرها من الاسواق المسقوفة القديمة.

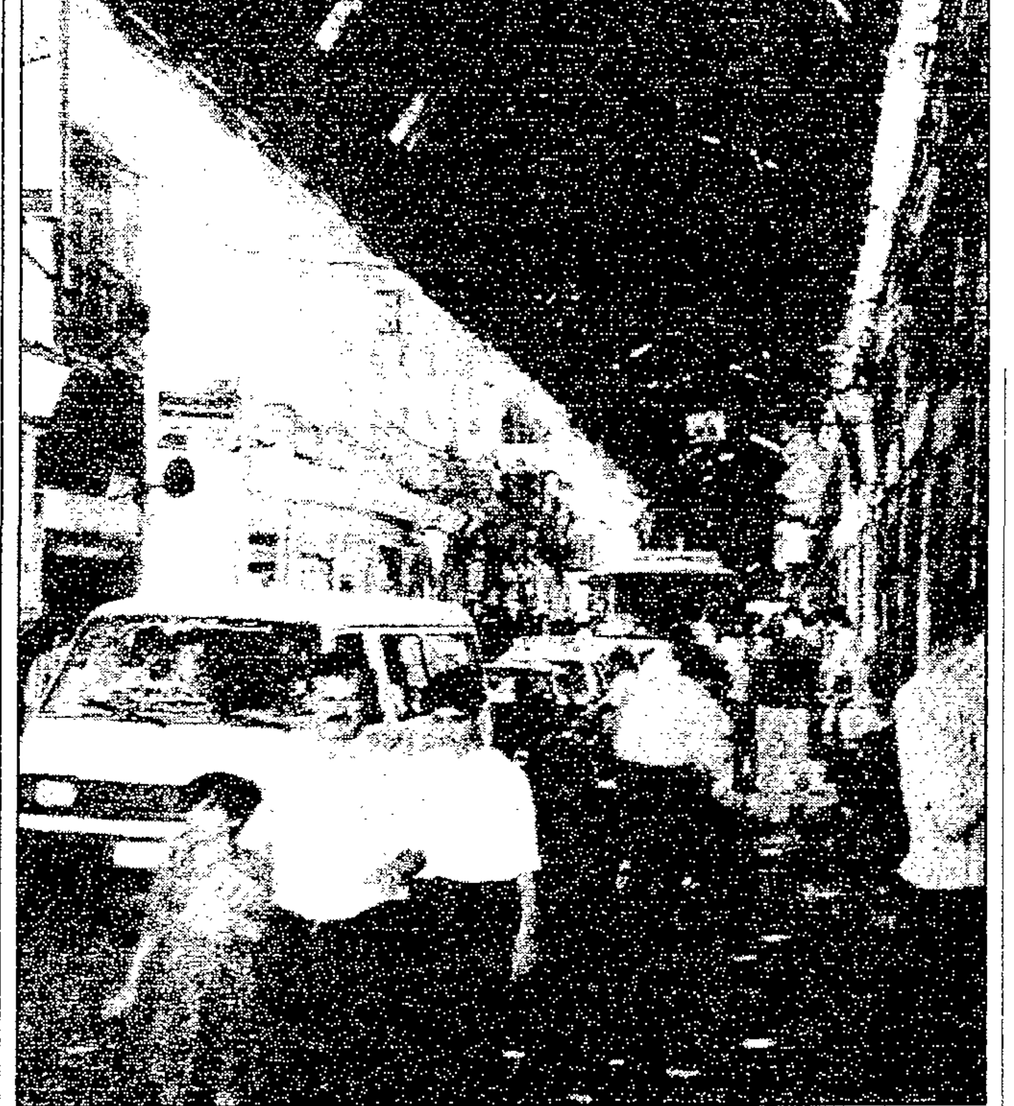
وعبور السيارات في هذا السوق المسقوف يسبب ازدحاما وتلوثا بسبب الدخان الناتج عن عوادم السيارات، كما تقول الدكتورة نابيا خوست. وهي احدى المهتمين بتراث دمشق القديمة. ولذلك تقترح الدكتورة خوست في حديث مع «الشرق الأوسط» منع مرور السيارات في هذا السوق العريق او السماح للسيارات الكهربائية غير الملوثة للبيئة بالمرور فيه، او تسيير قطار يمكنه عبور دمشق القديمة التي لا يزيد قطرها على 1500 متر وبالتالي عبوره من سوق مدحت باشا في سيره باحياء واسواق دمشق القديمة.

وحول تاريخ ومنشآت هذا السوق القديم يقول الدكتور قتيبة الشهابي: يمتد سوق مدحت باشا من الغرب الى الشرق بين جادة الدرويشية وسوق البزورية مع تجاوز قليل نحو الشرق، كما يوازي سوق الحميدية من جهة الجنوب. وعرف هذا السوق في العهد المملوكي باسم «سوق جقمق» نسبة الى نائب الشام الامير سيف الدين جقمق. ثم تحولت التسمية في العهد العثماني الى سوق مدحت باشا عندما قام الوالي مدحت باشا الملقب بابي الدستور بتوسيعه سنة 1295هـ / 1878م، بعد ان اشعل الحرائق في الدور السكنية التي كان السوق مكتظا بها إثر معارضة سكانها للاخلاء.

كما جدد السوق ايضا سنة 1308هـ / 1890م ايام الوالي رؤوف بك، ثم قام الوالي حسين ناظم باشا الذي تولى دمشق ثلاث مرات خلال السنوات (1895 - 1911) بتغطيته بالحديد حماية له من امتداد النار منه او اليه عند نشوب الحريق بعد ان كان مسقوفا في العهد المملوكي بالخشب.

وفي عام 1925 احترق قسم منه اثر القصف الفرنسي لمنطقة الحريقة ابان الثورة السورية، فاعيد إعمار ما خرب بعد ذلك، كما تعرض سقفه المعدني لرشقات الرصاص في تلك الثورة وما زالت اثاره باقية الى اليوم.

وسوق مدحت باشا من الاسواق التخصصية بتجاورة الاقمشة والملبوسات الشعبية، كالعباءات والعقل، الى جانب الاغباني والكريتون والبسط الصوفية، وفي قسمه الشرقي تباع مواد العطارة ولوازم الدهان والاصبغة، وقد تناثرت على طول السوق في الوقت الحاضر محال بيع المواد الاخرى كالمنظفات بانواعها والاواني المنزلية البلاستيكية وما شابه، اضافة الى بضع متاجر للكتب والقرطاسية والمصنوعات الشرقية النحاسية وغير ذلك. ولكن تبقى تجارة وبيع الاقمشة والعباءات الرجالية والنسائية هي السمة الغالبة على هذا السوق الذي يضم مباني مهمة، منها جامع هشام ذو المئذنة البديعة ثم خان الدكة وخان الزيت وخان جقمق وخان سليمان باشا وخان الصنوبر.


سوق مدحت باشا او السوق الطويل (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود — خالد القشطيني

هدية للكرسمس

هذا موسم جنون الهدايا في العالم الغربي، موسم الكرسمس، وفيه يقضي الناس ساعات طوالاً يشحذون أدمغتهم ليفكروا في الذي يمكنهم اعطاؤه لبعضهم البعض غير الذي أعطوه في العام الماضي وقبل الماضي والذي قبله وقبل قبله. ويشحذ المصممون والصانعون عقولهم ليسوقوا شيئاً جديداً غير الذي سوقوه في العام الماضي وقبل.. وقبل قبل.. أخرج كل عام فأجد مخازن لندن بنتيجة ذلك عامرة بشتى العجائب والغرائب من الهدايا المطروحة للبيع والاهداء، الى درجة اخذت اعطف على المصممين والصانعين في محنتهم الأبدية لاكتشاف الجديد.

بيد انني عثرت في هذا الموسم على نوع جديد حقاً وطريف وظريف من الهدايا في هذا العالم الغربي لا يكلف صاحبه أي ثمن مطلقاً، وان كان ربما يستنزف شيئاً من طاقته وعواطفه ورجولته.

هناك الآن دعوى قضائية في ولاية نيومكسيكو في الولايات المتحدة اقامها رجل على صاحبته بانها سرقت منه حيامنه المنوية. لقد افترقا منذ اكثر من سنة ثم سمع بانها ولدت طفلة جاءت من صلبه. قال «عجباً كيف ذلك؟» كان مطمئناً انها كانت تتناول حبوب منع الحمل بانتظام. ولكن اتضح له الآن، انها غشته وتوقفت عن ذلك بدون علمه. قال «يا حضرة القاضي هذه سرقة، لقد سرقت مني هذه الحيامن واستعملتها في انجاب طفلة».

أجابت على ذلك فقالت «كلا لم أسرق منه أي شيء، والله شاهد على ما أقول، جاء هذا الرجل فوضع هذه الحيامن في رحمي هدية منه لي، وقبلتها شاكرة».

وأيدها المحامي فقال «والقانون واضح في ذلك، لا يجوز الرجوع عن الهدية».

أصبحت القضية موضوع اهتمام كبير بين رجال القضاء الأمريكي المهتم بالعدالة الى حد قتلها.

فهل تعتبر حيامن الرجل عندما توضع في رحم المرأة، هدية أم سرقة؟ فلهذا السؤال نتائج خطيرة على دعاوى النفقة والتعويضات والتأمين... الخ.

لم أسمع بعد رد محامي المدعي. ولكنني لو كنت في مكانه لقلت ان للهدايا اعرافاً في الغرب، ومنها انه عندما يقدم رجل هدية لامرأة تكون عادة معلبة ومغلفة تغليفاً مزركشاً محكماً بقرديلة جميلة تحمل اسمها.

ولما كانت المدعى عليها قد وجدت هذه الحيامن في رحمها مفروطة وبدون اي تغليف مزركش او غير مزركش او بطاقة او قرديلة، فكان عليها ان تفهم انها ليست هدية وتبادر الى اعادتها الى صاحبها. سكوتها واخفاؤها لها يعتبر في حكم السرقة.

من الناحية الأخرى، لو انني كنت محامي المدعى عليها لدافعت ودفعت وفصلت الأمر وقلت «يا حضرة القاضي، المفروض في السرقة توفر عنصر النية والتخطيط لها.

وهذا ما لم تفعله موكلتي الفاضلة. جاء هذا الرجل ووضع حيامنه في رحمها، فاعتبرت ذلك أمانة وحافظت عليها. ولكنه لم يعد لاستعادة امانته.

واثناء ذلك كانت لموكلتي بيضة خزنتها في رحمها لأيام الضيق والحاجة. جاء احد هذه الحيامن وفقسها وأكلها، وبهذا تكون في الواقع تستحق من المدعي ثمن البيضة حسب أسعار البيض بالمفرد. بيد ان موكلتي الفاضلة، وقد رأت انه لم يحضر لاستعادة أمانته، اعتبرت الموضوع هدية، وهو ما كان».

وفي ضوء ذلك، وأمل ان يحكم القاضي لصالح المدعى عليها، ارى فتحاً عظيماً أمام الرجال في الغرب وهم يواجهون محنة هدايا الكرسمس. ما عليهم غير ان يقدموا لنسائهم بمناسبة هذ الموسم السعيد هذه العينات الطريفة من الهدايا، التي لا تكلفهم غير قليل من الجهد والوقت. لا تحتاج حتى إلى تعليب او تغليف، ولا شك انهن سيفضلنها على علب الشكولاته والحامض حلو.

منافق أفندي



«لنساعد نزلاءنا» شعار المعرض السابع لنزلاء السجون المغربية في الدار البيضاء

الدار البيضاء: من احمد حاما

انتهت امس في مدينة الدار البيضاء فعاليات معرض لوزارة العدل المغربية بالمجمع الثقافي سيدي بليوط لفائدة فناني ومبدعي السجون المغربية في مجالات: النحت، الفن التشكيلي، الصناعة التقليدية، الخياطة والطرز... فنون شكلتها معروضات المعرض السابع لنزلاء السجون المغربية، تحت شعار «لنساعد نزلاءنا»، وتضمنت كل لوحة في المعرض تجربة جديدة في التعامل مع السجن والمجتمع، تجربة تجبر الفنان السجين على تحقيق انسجام «خاص» بين خصائص المواد وصور الذكرى. لوحات تعبر بطريقة غير معقدة عن حالات انسانية معينة، تبرز مدى تعلق وارتباط السجين بمحيطه من جهة، وعمق الابداع الذي يتحلى به من جهة ثانية.

وعن طريق تصميم اللوحة تبرز الذكرى كصورة تكثف الزمن في حيز الذاكرة، مع اختلاف في الموضوع، عاكسة بذلك العملية التي يتم بها رسم اللوحة، وطرق استخدام الفضاء السجني في الالوان: «مثل هذه المعارض تحفزنا لتقديم الجيد والبحث داخل الالوان بصورة تجعل حياتنا السجنية غائبة في فضائها العام»، يقول احد السجناء. 100 لوحة فنية عرضت في قاعة الفن التشكيلي، لنزلاء سجون المغرب، مثل الصحافي السجين سامي الجاي وبنعطو عبد السلام ومجاهد بن عبد الله ومنصور محسن وغيرهم من السجناء.

وفي المقابل شكلت منتوجات الصناعة التقليدية المعروضة: سجاد وأوان نحاسية، وتماثيل في النحت، ومكاتب وسفن مصنوعة من خشب العرعر.. شكلت تحفا فنية ابرزت مهارة يد الصانع السجين المغربي، وطريقة تعامله وتواصله مع الحياة خارج السجن من خلال النقوش والزخارف التي تضمنتها تلك اللوحات الفنية. حول الهدف من تنظيم مثل هذه المعارض لنزلاء السجون المغربية يقول محمد ليديدي مدير ادارة السجون واعادة الادماج بوزارة العدل المغربية «ان الهدف من تنظيم هذا المعرض هو توجيه نداء الى كافة فعاليات المجتمع المدني لمساندة النزلاء معنويا وماديا» واضاف «ان لوحات نزلاء السجون المغربية تؤكد للجمهور انه لا قيد على حرية الابداع وان السجين يستحيل ان تسلب منه طاقاته الابداعية بعد سلب حريته». واعتبر محمد ليديدي معرض الفنانين السجناء بمثابة «اسبوع للتضامن مع السجين» مناشدا الجمهور بمختلف مكوناته تشجيع الابداعات المتميزة لنزلاء المؤسسات السجنية.

وأكد مفتش في ادارة السجون المغربية ان «هذا التحول في الكم والكيف، انطلاقا من المعارض السابقة التي نظمت حتى الآن، جعل مديرية السجون واعادة الادماج تنتقل من مرحلة الاستغراب لدى المواطن العادي الى مرحلة القبول «تجاوزا»، وهذا العمل في نظر المهتمين يعتبر حصادا لما زرع منذ السبعينات الى الآن.

خطة لبناء ضريح آخر خليفة عباسي

عمان: «الشرق الأوسط»

شكلت لجنة مشتركة من وزارة الاوقاف العراقية ووزارة الثقافة والاعلام (دائرة الاثار والتراث) لوضع خطة لبناء ضريح الخليفة المستعصم آخر خلفاء الدولة العباسية. وذكر مصدر في دائرة الاثار لصحيفة «الاتحاد» الاسبوعية الصادرة في بغداد ان الخطة تتضمن ايضا اعمال تنقيب وتحر للعثور على اسس مدرسة كانت تسمى «المستعصمية»، تابعة للضريح الذي حدد مكانه الباحث التاريخي الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في منطقة الاعظمية (عند موقع قريب على نهر دجلة) في دراسة له.

ويقع هذا المكان في منطقة «النصة» بالاعظمية. وتعلو قبر المستعصم بالله، الذي قتله التتار بعد غزوهم بغداد، قبة مبنية من الاجر القديم.



الأمير فيليب

فاروق حسني

● رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق يرعى المؤتمر الدولي الذي ينعقد في بيروت ويشرف عليه الاتحاد الأوروبي بعنوان «الاتحاد الأوروبي ولبنان: العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية» وتنظمه رابطة الجامعيين اللبنانيين خريجي الجامعات الفرنسية بالاشتراك مع جامعات ومراكز ابحاث أوروبية ولبنانية وذلك من 8 الى 10 فبراير (شباط) المقبل.

● الأمير فيليب دوق ادنبره زوج الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، يرعى الثلاثاء المقبل حفل استقبال لصغار السن الفائزين في الميداليات الذهبية في جوائز أدنبره وذلك بقصر سانت جيمس في وسط لندن.

● الأمير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية السعودي افتتح ندوة «تطور وهيكلة القطاع الصحي بالمملكة» التي ينظمها مستشفى قوى الأمن بالرياض.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري يحضر الحفل السنوي الذي تقيمه الجامعة الأميركية بالقاهرة يوم الجمعة المقبل وتسلم خلاله جوائز «جائزة محفوظ» التي تنظمها الجامعة في الأدب لهذا العام.

● الأميرة آن ابنة ملكة بريطانيا تزور اليوم كلية بيركبك بجامعة لندن وسط العاصمة البريطانية بمناسبة عيد تأسيسها الـ175.

● صلاح الدين معاوي وزير السياحة التونسي افتتح الصالون السادس عشر للابداع والابتكار في مجال الصناعات التقليدية.

● دانيال جوانو سفير فرنسا لدى لبنان دعا لحضور حفل استقبال مساء الخميس المقبل في دار السفارة بمناسبة العيد الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان.

● الدكتور حسن حسني رئيس جامعة حلوان بمصر يرعى حفل كلية الفنون الجميلة السنوي لخريجي دفعة 98 اليوم بمبنى الكلية، ويحضره نخبة من الأساتذة والقيادات الجامعية.

● إسماعيل الوزير وزير العدل اليمني عاد الى صنعاء بعد مشاركته في اجتماعات الدورة الرابعة عشرة لوزراء العدل العرب التي عقدت بالقاهرة مؤخرا.

● فانيامين فيكتوروفيتش سفير روسيا لدى تونس يلقي يوم الاربعاء المقبل محاضرة في الجمعية التونسية للدراسات الدولية حول موضوع «السياسة الخارجية لروسيا».

● الدكتور اسكندر لوقا الاديب والباحث السوري كان موضع تكريم لعطاءاته المستمرة خلال نصف قرن في حفل أقامه الملتقى الادبي في منزل الشاعرة اللبنانية انصاف الاعور معضاد.

● د. يحيى الشعيبي وزير التربية والتعليم اليمني توجه الى ليبيا للمشاركة في اجتماع مجلس وزراء التربية والمعارف العرب الذي سيعقد بالعاصمة طرابلس.

● وليد عوض رئيس تحرير مجلة «الأفكار» اللبنانية أولم مأدبة غداء تكريما للموسيقار كمال الطويل حضرها عدد من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية والاعلامية.

● الدكتور فوزي غرايبه وزير التعليم في الأردن افتتح اعمال الدورة التدريسية التي نظمتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي بعمان بحضور برنارد ايميه سفير فرنسا لدى الأردن حيث وزع الشهادات على (75) معلما ومعلمة استكملوا متطلبات التدريب للحصول على الشهادة المطلوبة في تدريس اللغة الفرنسية.

هكذا من الأصل



سؤال القرن الـ 21: ماذا أفعل حين تقع صديقتي في حب روبوت؟

كولون: من ماجد الخطيب

اجرى معهد هاينريش بول الألماني الشهير مسابقة عالمية بين شباب العالم من اعمار 16 ـ 26 حول اجمل سؤال يخطر في بالهم حول القرن الواحد والعشرين. وشارك في الاجابات التي درستها لجنة التحكيم اكثر من 500 شاب من 27 دولة اوروبية وآسيوية وأميركية وافريقية.

وتبارى شباب العالم طوال نصف عام في فترة المسابقة حول السؤال الخلاق «سؤال 2000»، ووقع اختيار لجنة التحكيم المؤلفة من 7 علماء وكتاب المان على سؤال دانييل اوبر من مدينة كاسل الألمانية (17 عاما) الذي وجه السؤال التالي: «ماذا افعل لو ان صديقتي توضح لي انها وقعت في حب روبوت؟».

وهكذا سألت الشابة اللاتفية سانتا روزيكه: ماذا سيحصل للثقافات الأوروبية الوطنية بعد تحقق الوحدة الاندماجية الأوروبية؟. وسأل الانجليزي روب وليتلي «كيف نحول أوروبا الى بؤرة حق اجتماعي وبيئي بان نحل المشاكل اكثر مما نخلقها؟» وسألت جيرجانا تيملكوفا من بلغاريا «هل يصبح الحب بين القوميات المختلفة اقل تعقيداً؟».

وقد اختارت لجنة التحكيم ثمانية اسئلة اعتبرتها اكثر الاسئلة ذكاء بينها الاسئلة التي استعرضناها اعلاه.

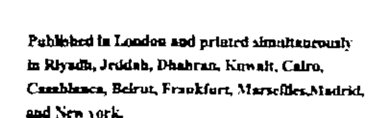
الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com



Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles, Madrid, and New york.

الاثنين 18 شعبان 1419هـ ـ 7 ديسمبر (كانون الأول) 1998م

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 7314

London - Monday - 7 December 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7314

صباح الخير



سمير عطا الله

الحل الأفريقي

يذكر سلوك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بذلك النوع من الصيادين الذي لا يذهب الى الصيد الا اذا ابلغ بأن رفا من البط قد حط في مكان معين. ويشبه في هذا الحذر سلفه الاسبق السنيور دي كويار. فقد تعلم كلاهما من سنوات الوظيفة الطويلة في الامم المتحدة ان القضايا المعقدة تشبه الطيور الكثيرة الشكوك، تفضل ان تتعب في الطيران المتواصل على ان تسقط في الاطمئنان الاخير. وقد فاتت تلك الامثولة التي لا تأتي الا بالممارسة والتدرب والتجارب، الدكتور بطرس غالي، الذي جاء الى الامانة العامة من تدريس النظريات السياسية في الجامعة ولم يتعلم اصول الصيد وتوقيت القطاف الا متأخرا، وبعدما كان الحداد قد صنع ما صنع بينه وبين المسز اولبرايت.

وقد ذهبت ذات صيف الى اجراء مقابلة مع السنيور دي كويار، بناء لتوقيته ووقته طبعا لا بناء لما يسمح به وقت المحبرين. وكان ذلك في اعقاب جولة قام بها على كل الدول المعلقة والمشاكل المعقدة. وانتظر سنوات قبل ان يأمر الطيار الخاص باعداد جدول الرحلة، الى ان تأكد ان احدا لن يعكر صفو حديثه عن التقدم نحو الحلول. ولم يذهب كوفي انان الى بغداد الا بعدما ضمن انه ذاهب للتوقيع. ويحلو للصحافيين ان يبحثوا عن الاثارة في المواضيع غير المثيرة اطلاقا، ولذا كتب احدهم ان انان ازال جو البرودة عندما قدم للرئيس العراقي سيجارا من النوع الذي يفضله. وهذا يثبت سذاجة الصحافيين وقرائهم اكثر مما يثبت مهارة الامين. لقد ادرك انان ان في الامكان حل مشكلة واحدة كل عشر سنوات. هذا في الحالات المتفائلة. وهكذا ذهب الى بغداد قبل لحظة المواجهة الاخيرة في حين ان السنيور دي كويار ذهب اليها وعاد كما ذهب قبيل المواجهة الاولى، يوم امتلأت العاصمة العراقية بالمبعوثين من كل مكان والوسطاء من كل الاحجام والألقاب والبلدان وبقيت الحرب هي الخيار.

بطرس غالي، النظري، اراد ان يحل مشاكل الكون كلها مرة واحدة. وكان يعتقد، كعربي لفحه شيء من الصحراء، ان مصافحة واحدة تحل الاشياء وتقضي الى المصالحة. لكنه لم يتعلم «كأفريقي» حذر الغابات ووعورة المسالك. ولذلك لم تكن طائرة الامانة العامة تهبط في مكان حتى تقلع الى آخر. وكان يتصور معتمرا خوذة القوات الدولية لانه لم يكن قد قرأ بعد كتابات اشهر قائد لتلك القوات، المستر بريان اوركهارت، الذي علمه الانتظام البريطاني ان يبتسم دائما والا يضحك ابدا. تلك هي واقعية المصالح وحذر الدهور وامثولات التاريخ التي سميناها نحن «الخبث الانكليزي».

رحلة كوفي انان الى سرت تشبه ـ على الاقل من حيث الشكل ـ رحلته الى بغداد عشية توقيع الاتفاق الشهير. ولعلها تجيء في وقت مناسب اذ تصادف مع الذكرى العاشرة لكارثة لوكربي والسنة السادسة لكارثة الحصار على شعب بأكمله. ولعل ما يساعد او ما قد يساعد في التوصل الى حل، ان انان افريقي من غانا في الوقت الذي اكتشفت ليبيا هويتها الافريقية وندمت الندم الكبير على اعتقاد ساورها منذ الفتح، بأنها بلد عربي.

طبعا هناك عقبات يمكن حلها برغم انها جوهرية كلها. كمثل القول الرسمي ان العقيد القذافي رجل لا موقع له ولا سلطة في الجماهيرية الشعبية. وقد صدر هذا التأكيد في الوقت الذي كان العقيد يجتمع الى رئيس بوركينا فاسو الذي خرق الحظر وجاء من باريس وفرج بذلك كربة الشعب الليبي الذي لم يعد يرى طائرة الا في تونس او في مصر. المهم في رحلة كوفي انان انها تنبئ بحل قريب لمعاناة ملايين الليبيين. اما محاكمة الرجلين واين يمضيان مدة الحكم والادانة او البراءة فقضية تفصيلية في مسألة جماهيرية. لعل صياد المشاكل الاممي يعثر على حل يرضي كبرياء الدولة ويخفف من معاناة الناس في وقت واحد.



الاخوة هانسون، تيلور (يسار) أيزاك (وسط) وزاكري اعضاء فرقة هانسون الموسيقية في صورة التقطت لهم بعد وصولهم اول من امس لحضور العرض الافتتاحي في لوس انجليس لفيلم «جاك فروست»، الذي استعملت فيه اغاني الفرقة (رويترز)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

عندما تتبادل الأدوار!

كثير منا يتمنى ان يقوم بدور الآخر: المهندس يتمنى لو كان طبيبا، الطبيب يتمنى لو كان تاجرا، التاجر يتمنى لو كان موظفا يقبض راتبه أول الشهر ولا يدخل في دوامة الكسب والخسارة. اكثر من هذا.. كثير منا يتمنى ان يقوم بدور آخر محدد.. قد يكون هذا الآخر صديقه.. او قريبه.. او شخصا قرأ عنه.. او سمع عنه.. او قابله في مكان ما. كثير منا يتصور ان ظروف الآخر افضل من ظروفه، وانه لو كان مكانه لكان اكثر سعادة.. ولو دخلت قلوب كثير من الناس لسمعت هذه الجملة.. آه.. لو كنت مكانه.

بمعنى آخر.. كثير منا لا يرضى بقسمته ونصيبه، ويتمنى ان يكون له قسمة ونصيب الآخرين.

وأذكر انني قرأت مرة قصة بعنوان «تبادلا كل شيء حتى الزوجتين». وتحكي قصة جارين يعيشان في منزلين متجاورين، كل منهما يغبط الآخر على حياته، ويتمنى ان يكون مكانه، وذات ليلة يدعو احدهما الآخر الى منزله ويسهران ويتحدثان. وفجأة يقول أحدهما انه كان يتمنى ان يعيش حياة الآخر.. ويرد الآخر انه كان يتمنى ان يعيش حياته ويتفقان: كل منهما يحل محل الآخر في كل شيء.. في منزله.. في عمله وتبادلا كل شيء، حتى الزوجتين بعد ان طلق كل منهما زوجته.. بطبيعة الحال!!

ولا ادري.. او لا اتذكر اذا كانت القصة واقعية او متخيلة. ولكن اذكر ان النهاية كانت ان كلا منهما ندم على هذا الاتفاق.. وأعاد كل منهما الى صاحبه ما أخذ منه، او ما حل محله منه.. حتى الزوجتين.

ولعل ذلك يقودنا الى حديث آخر.. ولكن عن أبطال شكسبير.. فماذا تصورنا مثلا! ولندع تصوراتنا الى الغد!

خطة لترميم البيت الأبيض

واشنطن: من مورين سليم

سيشهد البيت الابيض والمنطقة المحيطة به خلال العشرين سنة المقبلة عملية تطوير وتجميل وتحسين هي الاولى منذ بنائه قبل 200 سنة، مما سيعطيه شكلا ومنظرا وخدمات تستجيب لمتطلبات الرئاسة الاميركية في القرن الحادي والعشرين.

فقد عرضت على الكونجرس الاميركي خطة شاملة لتطوير وتجديد البيت الابيض والمناطق المحيطة به والخطة هي الاولى من نوعها منذ عام 1791 عندما اختار جورج واشنطن اول رئيس للولايات المتحدة الموقع الذي بني عليه البيت الابيض، وتقدر تكاليف تنفيذها باسعار اليوم 300 مليون دولار، لكن هذا الرقم مرشح للزيادة. لا سيما ان تنفيذها سيستغرق 20 عاما، بعد اقرارها المتوقع في ربيع العام المقبل.

وحسب الخطة التي امضى المهندسون والمصممون 6 سنوات في اعدادها، ستضاف مرافق جديدة للبيت الابيض مثل قاعة تحت الارض تابعة لجناح سكن الرئيس وعائلته للتسلية وممارسة التمارين والالعاب الرياضية، وموقفين تحت الارض للسيارات، الاول يتسع لـ290 سيارة لكبار موظفي البيت الابيض، والثاني لـ850 سيارة، وقاعة جديدة واسعة حيث يعقد المؤتمر الصحافي اليومي في البيت الابيض، بدلا من القاعة الضيقة الحالية، ومكاتب للصحافيين، منها وللمرة الاولى مكاتب للصحافيين الاجانب. وتوسيع مركز زوار البيت الابيض من عامة الناس الذين يقدر عددهم بـ1,2 مليون زائر سنويا، وبناء مرافق وتسهيلات تجعل من زيارتهم لبيت الشعب كما يسميه الاميركيون سهلة ومريحة.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جولوكهارت: ان الرئيس كلينتون شارك في مناقشة بعض مقترحات التطوير، وان الرئيس والسيدة الاولى زوجته عبرا عن شعورهما وتصورهما للصورة التي يريدانها للبيت الابيض وخصوصا تسهيل عملية عبور الناس وزيارتهم له. وذكر مسؤولون شاركوا في وضع الخطة ان توفير تكاليف الخطة سيكون من مخصصات يقرها الكونجرس ومن تبرعات خاصة، كما ان الرأي العام يمكنه ابداء ملاحظاته على خطة التطوير خلال مدة 90 يوما تبدأ من الحادي عشر من الشهر الحالي، وتنتهي في الحادي عشر من شهر مارس (آذار) المقبل.

والملاحظ ان الذين وضعوا الخطة اخذوا باعتبارهم في المقام الاول توفير كل عناصر واجراءات ومقومات الأمن والسلامة ضد اي اعمال تخريبية او ارهابية.

النمل صلصة والأكل جرذان لدى قبائل باستار الهندية

باستار (الهند) ـ رويترز: يأكلون الجرذان المشوية ويصنعون من النمل الاحمر صلصة ويشجعون مراهقيهم على دخول عالم المتع الحسية في وقت مبكر. ولكن التدفق السياحي والتعليم الحديث بدأ يؤثر على التقاليد القديمة لقبائل باستار في ولاية ماديا براديش وسط الهند.

منذ 20 عاما كانت قبائل باستار تعيش حياة منعزلة تفصلها عن العالم الخارجي غابات يصعب اختراقها. ولكن شق الطرق في وسط المنطقة جعلها مزارا لمسؤولين وتجار وموظفين وفي النهاية سياح. واهم ما جذب اهتمام الغرباء تقليد «الغوتول» القديم لقبائل باستار الذي يقضي بتجميع المراهقين بموافقة والديهم في مهاجع بالقرية للتحدث والغناء والرقص وممارسة الجنس. واصيب موظفو الخدمة الاجتماعية والمبشرون بالفزع من هذا التقليد وقالوا انه يطلق العنان لاقامة علاقات محرمة وهو امر يجب ان يتوقف ولكن السكان المحليين يرفضون التدخل.

ويصرخ بانتهيرام ماندافي احد اعيان القبيلة التي تعيش على بعد نحو 600 كيلومتر من بوبال عاصمة الولاية «اخبروني من على حق نحن ام انتم؟». وتساءل: كيف يدين سكان المدن تقليد «غوتول» ويصفونه بانه غير اخلاقي وهم يرتكبون رذائل كثيرة». ولكن ماندافي لا يمانع في الحصول على مبلغ كبير من اي فضولي يريد ان يختلس نظرة على المهاجع المحلية. ويقول قبل ان يرافق الزوار الى الكوخ الخالي المصنوع من الطين ولا توجد به نوافذ «اعطوني 200 روبية (4,73 دولار)».

محكمة فرنسية تدين عربيا صفع المعلم الذي ركل ابنه

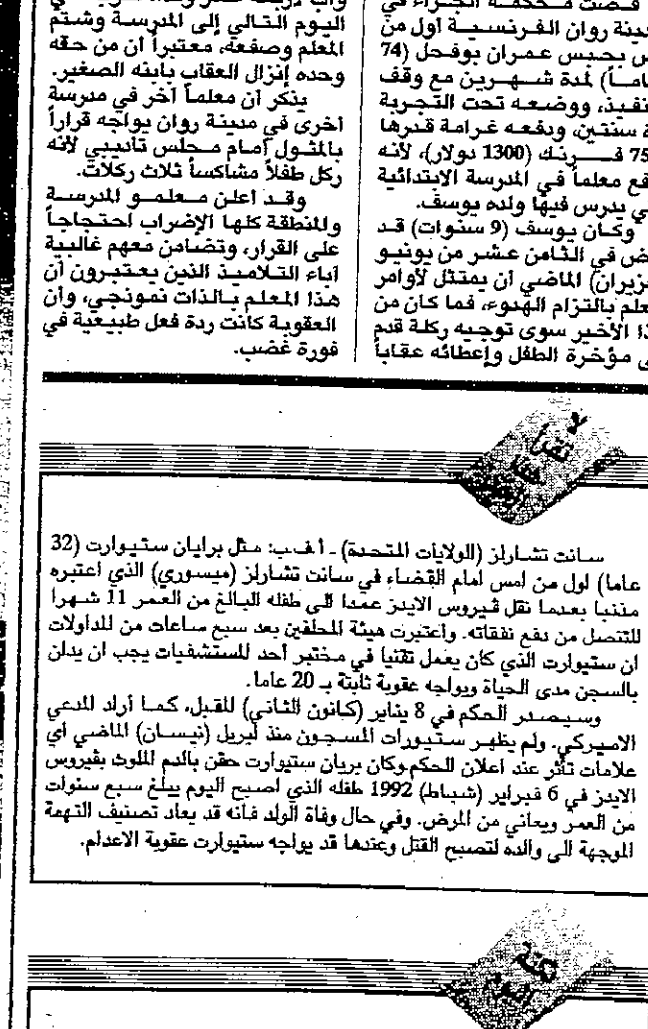
باريس: من انعام كجه جي

قضت محكمة الجزاء في مدينة روان الفرنسية اول من امس بحبس عمران بوفحل (74 عاماً) لمدة شهرين مع وقف التنفيذ، ووضعه تحت التجربة لمدة سنتين ودفعه غرامة قدرها 7500 فرنك (1300 دولار)، لأنه صفع معلماً في المدرسة الابتدائية التي يدرس فيها ولده يوسف.

وكان يوسف (9 سنوات) قد رفض في الثامن عشر من يونيو (حزيران) الماضي ان يمتثل لأوامر المعلم بالتزام الهدوء، فما كان من هذا الأخير سوى توجيه ركلة قدم إلى مؤخرة الطفل وإعطائه عقاباً كتابياً. لكن هذا التصرف لم يعجب والد يوسف، وهو مهاجر عربي واب لأربعة عشر ولداً، فتوجه في اليوم التالي إلى المدرسة وشتم المعلم وصفعه، معتبراً ان من حقه وحده إنزال العقاب بابنه الصغير.

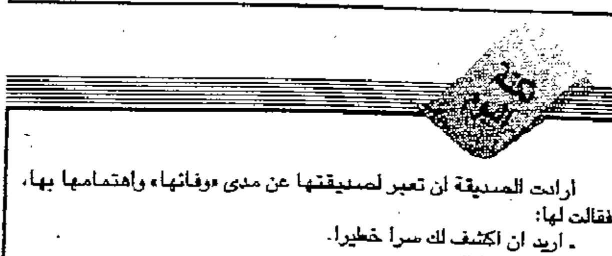
يذكر ان معلماً آخر في مدرسة اخرى في مدينة روان يواجه قراراً بالمثول أمام مجلس تأديبي لأنه ركل طفلاً مشاكساً ثلاث ركلات.

وقد اعلن معلمو المدرسة والمنطقة كلها الإضراب احتجاجاً على القرار، وتضامن معهم غالبية اباء التلاميذ الذين يعتبرون أن هذا المعلم بالذات نموذجي، وأن العقوبة كانت ردة فعل طبيعية في فورة غضب.



سانت تشارلز (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: مثل برايان ستيوارت (32 عاما) اول من امس امام القضاء في سانت تشارلز (ميسوري) الذي اعتبره متهما بعدما نقل فيروس الايدز عمدا الى طفله البالغ من العمر 11 شهرا للتنصل من دفع نفقاته. واعتبرت هيئة المحلفين بعد سبع ساعات من المداولات ان ستيوارت الذي كان يعمل تقنيا في مختبر احد المستشفيات يجب ان يدان بالسجن مدى الحياة ويواجه عقوبة ثابتة بـ 20 عاما.

وسيصدر الحكم في 8 يناير (كانون الثاني) المقبل، كما أراد المدعي الاميركي. ولم يظهر ستيوارت المسجون منذ ابريل (نيسان) الماضي اي علامات تأثر عند اعلان الحكم وكان بريان ستيوارت حقن بالدم الملوث بفيروس الايدز في 6 فبراير (شباط) 1992 طفله الذي اصبح اليوم يبلغ سبع سنوات من العمر ويعاني من المرض. وفي حال وفاة الولد فانه قد يعاد تصنيف التهمة الموجهة الى والده لتصبح القتل وعندها قد يواجه ستيوارت عقوبة الاعدام.



ارادت الصديقة ان تعبر لصديقتها عن مدى «وفائها» واهتمامها بها، فقالت لها:

ـ اريد ان اكشف لك سرا خطيرا.

ـ وما هو هذا السر؟

ـ ان زوجك يخوننا!



السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 30ليرة ● لبنان 2000ليرة ● مصر جنيهان ● تونس800 مليم● المغرب 10دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 50 اجنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية